الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين. سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل: .....

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث(ل.م.د) في فرع علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل

بعنوان:

المهن في الاحياء الهامشية كهندسة اجتماعية

إعداد الطالب:
الحسين صالحي

اشراف الأستاذ:
د/عادل غزالي

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
د/نجوى فلكاوي	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف2	رئيسا
د/عادل غزالي	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف2	مشرفا ومقررا
د/عبد النور لعلام	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف2	عضوا ممتحنا
د/يعقوب سالم	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	عضوا ممتحنا
د/سمير يوسف خوجة	أستاذ محاضر أ	جامعة تيزي وزو	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2023/2022م

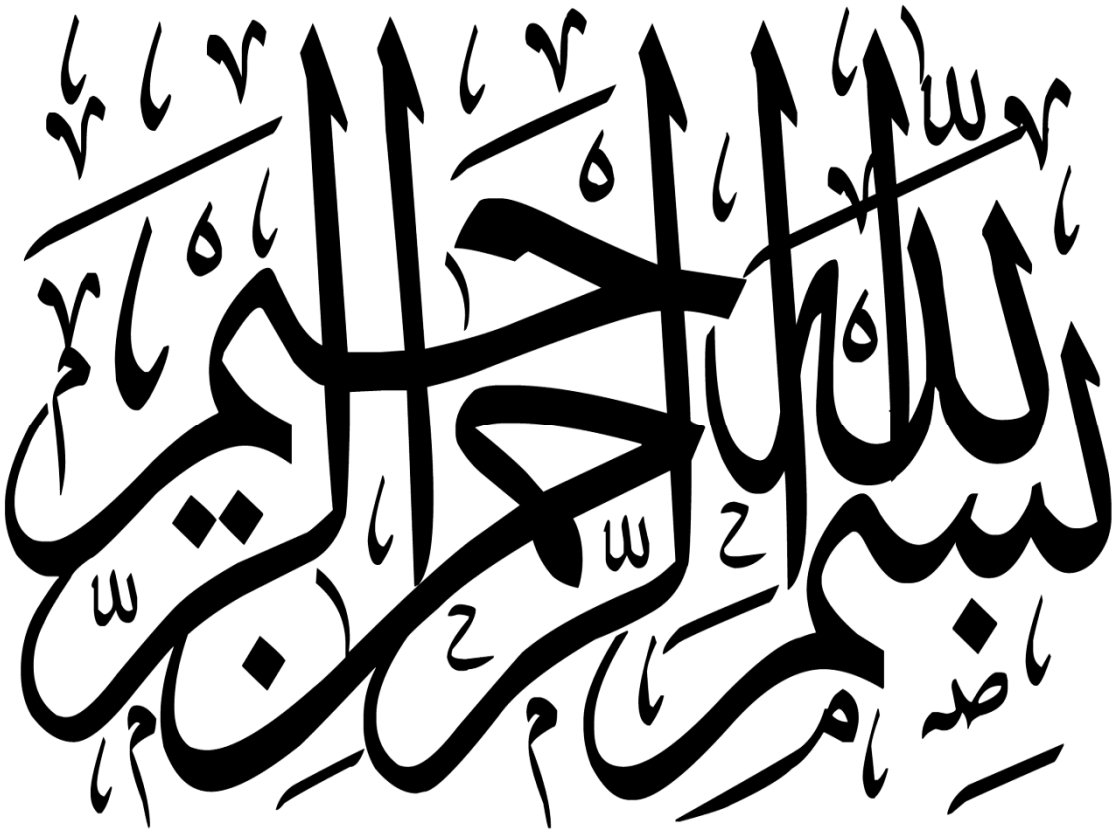
بسم الله الرحمن الرحيم

"..إِنّي رأيْتُ أنَّهُ لَا يَكتُبُ إنْسانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إلَّا قالَ فِي غَدِهِ: لوْ غُيِّرَ هذَا لكَانَ أَحسَنْ، وَلوْ زِيدَ هذا لَكَانَ يُسْتَحْسَنْ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أفْضَلْ، ولَو تُرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلْ، وهَذا مِن أعظَمِ العِبَرْ، وهوَ دَليلٌ علَى استِيلَاءِ النُّقْصِ علَى جُملَةِ البَشَرْ.."

عماد الدين الأصفهاني

"..مَنْ أَرَادَ علمًا فليُدقِّقْ فيه وإلاَّ ضَاعَ دقيقُ العلْم.."

الإمام الشافعي

﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾

سورة المؤمنون، الآية: 29.

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات، الحمد لله الذي وفقنا لطلب العلم وبلغنا ما يحب ويرضى، له الحمد الكثير وله الشكر الجزيل على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع، ونسأله الإخلاص في أعمالنا كلها، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

كما أتقدم بأسمى عبارات ومعاني الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف الدكتور **عادل غزالي** على ما قدمه لي كشخص أولا ثم بتفضله بالإشراف على هذا العمل، وعلى نصائحه القيمة ومعلوماته المفيدة، وتوجيهاته وإرشاداته وحسن متابعته لي في عملي هذا ثانيا، كما لا يفوتنا أن نشكر جميع أساتذتنا الكرام في قسم علم الاجتماع بجامعة محمد لمين دباغين – سطيف02–، وأخص بالذكر الدكتورة **جميلة العلوي** والدكتور **فاروق يعلى** على تقديمه يد العون لي في الجانب الميداني للدارسة.

كما اغتنم الفرصة لأتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء المناقشة الموقرة على قبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع.

كما لا يفوتني أن أقف بكل إجلال وفخر واحترام إلى أساتذتي الأفاضل بجامعة الوادي – قسمعلم الاجتماع– كل باسمه وجميل وسمه أدامكم الله نبراسا للعلم والمعرفة وموردا للفطنة والحكمة.

الباحث:

- ✓ **صالحي الحسين**

الفـــهـــارس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الرسومات البيانية	
فهرس الأشكال	
فهرس الملاحق	
المقدمة	أ- ج
موضوع الدراسة	
الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة	
أولا: أسباب اختيار الموضوع	07
ثانيا: إشكالية الدراسة	07
ثالثا: أهمية الدراسة	11
رابعا: أهداف الدراسة	12
خامسا: الدراسات السابقة	13
سادسا: التعقيب على الدراسات السابقة	21
سابعا: تحديد مفاهيم الدراسة	23
ثامنا: المقاربة النظرية	36
تاسعا: صعوبات الدراسة	42
الفصل الثاني: سوسيولوجيا المهن(العمل)	
تمهيد الفصل	44
أولا: العمل وتطوره كظاهرة سوسيولوجية (كرنولوجيا العمل)	45
ثانيا: مكانة المهن (العمل) في ظل الديانات السماوية المختلفة	48

ثالثا: خصائص المهنة من الناحية السوسيولوجية	**55**
رابعا: مكانة المهنة (العمل) في التراث السوسيولوجي عند(ابن خلدون– اميل وركايم)	**56**
خامسا: المهن ودورها في بلورة وظهور سوسيولوجيا المهن	**64**
سادسا: أهمية دراسة المهن في علم الاجتماع	**65**
سابعا: النظريات المفسرة لظاهرة العمل	**66**
ثامنا: ظاهرة العمل في المجتمع الجزائري	**71**
خلاصة الفصل	**72**
الفصل الثالث: سوسيولوجيا الحرف والصناعات التقليدية	
تمهيد الفصل	**74**
أولا: الحرف اليدوية كموضوع سوسيولوجي	**75**
ثانيا: نظام الطوائف الحرفية	**76**
ثالثا: خصائص وأهداف الصناعة التقليدية والحرف	**78**
رابعا: مقومات الصناعات التقليدية والحرف	**79**
خامسا: الخصائص الاقتصادية للمؤسسات الحرفية في الجزائر	**82**
سادسا: تقييم قطاع الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر	**85**
سابعا: سياسية دعم قطاع المؤسسات الحرفية المعتمدة في الجزائر	**90**
ثامنا: تقييم فعالية سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر	**94**
تاسعا: صعوبات تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر	**98**
خلاصة الفصل	**104**
الفصل الرابع: سوسيولوجيا الأحياء الهامشية	
تمهيد الفصل	**106**
أولا: معايير تصنيف الأحياء السكنية	**107**
ثانيا: الأحياء الهامشية في الجزائر	**113**
ثالثا: واقع المناطق الهامشية في الجزائر	**118**
رابعا: المداخل النظرية المفسرة لظهور الأحياء الهامشية	**120**

خلاصة الفصل	127
الفصل الخامس: الهندسة الاجتماعية	
تمهيد الفصل	129
أولا: لمحة حول الهندسة الاجتماعية	130
ثانيا: دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع	130
ثالثا: الهندسة الاجتماعية ودورها في تنمية وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد	132
رابعا: الفوارق الأساسية بين الهندسة الاجتماعية وعلم الاجتماع	136
خامسا: عناصر الهندسة الاجتماعية	137
خلاصة الفصل	140
الجانب الميداني للدراسة	
الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد الفصل	143
أولا: مونوغرافيا مجتمع الدراسة	144
ثانيا: مجالات الدراسة	151
ثالثا: المنهج المستخدم في الدراسة الميدانية	155
رابعا: عينة الدراسة وتبرير اختيارها	156
خامسا: أدوات جمع البيانات	157
سادسا: صدق أداة الدراسة	158
سابعا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الميدانية	159
خلاصة الفصل	160
الفصل السابع: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
تمهيد الفصل	162
أولا: عرض البيانات وتحليلها	163
ثانيا: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية	177

ثالثا: تحليل ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة	**208**
رابعا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات	**213**
خامسا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة	**216**
سادسا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوءالمقاربة النظرية	**221**
سابعا: النتائج العامة للدراسة	**222**
ثامنا: التوصيات والاقتراحات	**224**
خاتمة الدراسة	**227**
قائمة المراجع	**230**
قائمة الملاحق	**247**
ملخص الدراسة باللغة العربية	/
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	/

فهرس الجداول

فهرس الجـداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح الفرق بين الحرفة والمهنة	36
02	يبين نسبة السكن الهش في الجزائر من 1966 إلى 2007	118
03	يبين تطور عدد سكان الجزائر خلال الاربعيين سنة الأخيرة	119
04	يوضح الأراضي المستغلة في الزراعة	149
05	يوضح عدد الثروة الحيوانية لبلدية الرباح	149
06	يوضح قائمة الأساتذة المُحكمين للاستمارة المقابلة	159
07	يبين توزيع العينة حسب الجنس	163
08	يبين توزيع العينة حسب السن	164
09	يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	166
10	يبين نوع الشهادة المتحصل عليها	167
11	يبين توزيع العينة حسب الأقدمية في المهنة أو الحرفة	169
12	يبين توزيع العينة حسب الحالة العائلية	170
13	يبين توزيع العينة في امتلاك ورشة حرفية	172
14	يبين الترتيب الحرفي في العائلة	173
15	يبين نوع المهنة أو الحرفة التي يمارسها	175
16	يوضح ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الأول في المحور الأول	177
17	يبين قيمة $ك^2$ للسؤال الأول في المحور الأول	178
18	يوضح ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثاني في المحور الأول	179
19	يبين قيمة $ك^2$ للسؤال الثاني في المحور الأول	180
20	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثالث في المحور الأول	181
21	يبين قيمة $ك^2$ للسؤال الثالث في المحور الأول	182
22	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الرابع في المحور الأول	183
23	يبين قيمة $ك^2$ للسؤال الرابع في المحور الأول	184

24	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الأول في المحور الثاني	185
25	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الأول في المحور الثاني	186
26	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثاني في المحور الثاني	187
27	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الثاني في المحور الثاني	188
28	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثالث في المحور الثاني	189
29	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الثالث في المحور الثاني	190
30	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الرابع في المحور الثاني	191
31	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الرابع في المحور الثاني	192
32	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الأول في المحور الثالث	193
33	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الأول في المحور الثالث	194
34	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثاني في المحور الثالث	195
35	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الثاني في المحور الثالث	196
36	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثالث في المحور الثالث	197
37	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الثالث في المحور الثالث	198
38	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الرابع في المحور الثالث	199
39	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الرابع في المحور الثالث	200
40	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الأول في المحور الرابع	201
41	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الأول في المحور الرابع	202
42	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثاني في المحور الرابع	203
43	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الثاني في محور الرابع	204
44	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثالث في المحور الرابع	205
45	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الثالث في المحور الرابع	205
46	يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الرابع في المحور الرابع	206
47	يبين قيمة **ك**^{2} للسؤال الرابع في المحور الرابع	207
48	يبين اختبار "**ت**" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الرئيسية(العامة)	208

49	يبين اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الفرعية الأولى	209
50	يبين اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الفرعية الثانية	210
51	يبين اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الفرعية الثالثة	211
52	يبين اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الفرعية الرابعة	212

فهرس الرسومات البيانية

فهرس الرسومات البيانية:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس	164
02	يبين توزيع المبحوثين حسب السن	165
03	يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	167
04	يبين نوع الشهادة المتحصل عليها	168
05	يبين توزيع العينة حسب الأقدمية في المهنة أو الحرفة	170
06	يبين توزيع العينة حسب الحالة العائلية	171
07	يبين توزيع العينة في امتلاك ورشة حرفية	173
08	يبين توزيع العينة حسب الترتيب الحرفي في العائلة	174
09	يبين توزيع العينة حسب نوع المهنة أو الحرفة التي يمارسها	176

فهرس الأشكال

فهرس الأشـكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح النظريات المفسرة للعمل(المهن)	68
02	يوضح السلم الهرمي للحاجات الإنسانية لأبراهام ماسلو	70
03	مخطط يوضح البنية التنظيمية للطائفة الحرفية	77
04	خريطة توضح أحياء بلدية الرباح التي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية	150
05	خريطة ولاية الوادي وحدودها الجغرافية	153

فهرس الملاحق

فهرس الملاحــق:

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	استمارة المقابلة	247
02	الترخيص بالزيارة ميدانية	252
03	جدول يوضح قائمة الأساتذة والخبراء المُحكمين للاستمارة المقابلة	253
04	مخطط يوضح البنية التنظيمية للطائفة الحرفية	253
05	خريطة توضح أحياء بلدية الرباح التي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية	254
06	يوضح النظريات المفسرة للعمل(المهن)	255
07	يوضح السلم الهرمي للحاجات الإنسانية لأبراهام ماسلو	256
08	بطاقة فلاح للفلاحين في بلدية الرباح	256
09	بطاقة حرفي للحرفيين في بلدية الرباح	257
10	جدول يوضح قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف لبلدية الرباح	258
11	بعض مخرجات برنامج**SPSS**	260

مـــــقدمـــة

مقدمة:

تعتبر المهن والحرف الناتج الثقافي للأمم والشعوب من خلال المظهر الحضاري والثقافي لأصالة الإنسان وهي نابعة من التراث المتوارث عبر الأجيال كما أنها تعبر عن هوية المجتمعات وسلوكها كما أنها تُشكل مصدرا للعيش والرزق، فهي عامل إبداع وتوعية وضمان للذاكرة المجتمعية في أبعادها المادية والروحية كما هي ترجمة لحركية الفعل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، هذه النظرة الاجتماعية لهذا القطاع الغير رسمي تكرست وبرزت على مختلف المستويات والأصعدة لجميع دول العالم، فهي نتاج حضاري لعدة عقود من التفاعل الحي بين في المجتمعات المحلية، ذلك بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وثقافية واجتماعية واقتصادية.

ثم إن كل دول العالم على حد سواء تولي أهمية بالغة للحرفة والحرفيين وإعطاء القيمة الحقيقية لهم على حد سواء، فالمهن والحرف تعكس هوية الشعوب كما تعمل على إستمراريتها واستدامتها في جوانب من الحياة، والجزائر كغيرها من دول العالم تهتم بهذا القطاع لما له من مميزات عدة في مختلف المجالات والأصعدة كالاقتصادية والثقافية والاجتماعية حيث تُعتبر المهن والحرف في الجزائر من المجالات الهامة التي تستحق الرعاية والمحافظة الدائمة والدعم اللازم من الجهات المسؤولة، ويعزى ذلك الاهتمام للدور الكبير الذي تساهم فيه المهن والحرف في توفير فرص عمل للعديد من أفراد المجتمع في كافة المناطق ونخص بالذكر المناطق الهامشية.

حيث تنتشر العديد من المهن والحرف في الأحياء الهامشية في الجزائر، ونخص بالذكر الأحياء الهامشية في ولاية الوادي ببلدية الرباح، حيث تُعتبر المهن والحرف فيهذه الأحياء الهامشية للبلدية مصدر عيش لكثير من الحرفيين من أفراد المجتمع، وهي تعبر عن مظاهر مختلفة للحياة كالثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ويظهر ذلك جليا في العديد من المهن والحرف الموجودة في هذه المنطقة والتي تعبر عن ثقافة وأصالة المنطقة دون غيرها.

كما تجدر الإشارة أن هذه المهن والحرف تعتبر كهندسة اجتماعية متميزة في الأحياء الهامشية فهي تعبر عن قوة نظامها وعظمة أحيائها في التسيير والتقدم وهي المحرك الداخلي والأساسي للمحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي فهي أداة ونتيجة للتنمية الوطنية في ذات

الوقت، وهي قبل كل ذلك ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الإنساني وأختلف نمطها باختلاف المراحل التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي قطعتها المجتمعات الإنسانيةعبرمراحلها المختلفة، وقد لعبت الأحياء الهامشية دورا محوريا من خلال تحديد مكانه الفرد الاجتماعية ودورها أيضا في الصراع بين الطبقات الاجتماعية بين الأفراد في الأحياء الهامشية فهي تُعتبر كطراز متميز للحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فيها، كما نجد أيضا أن المهن والحرف المتواجدة في الأحياء الهامشية لها انعكاسات إيجابية بالنسبة للنسيج الاجتماعي والذي بدوره يعمل على تحسين حياة الأفراد والمساهمة في ببناء مجتمع صحي قادر على تحقيق الانجازات العامة كالاقتصادية على وجه الخصوص، كما تعمل على تنظيم وهندسة الحياة الاجتماعية وزيادة التنمية المحلية المستدامة التي تسعى إليها كل الدول العالم على حد سواء.

وللتطرق إلى موضوع المهن والحرف في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية، جاءت هذه الدراسة الراهنة إلى محاولة البحث في هذا الموضوع وذلك بتقسيمه إلى جانبين احدهما نظري، وفيه حاولنا البحث والإحاطة بموضوع المهن والحرف في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية من خلال مجموعة من الفصول حيث:

تضمن **الفصل الأول** موضوع الدراسة وفيه تم تحديد: أسباب وأهداف وأهمية موضوع الدراسة، والدراسات السابقة والتعقيب على الدراسات السابقة ومختلف الأدبيات التي تناولت الموضوع، بعد ذلك تم بناء الإشكالية وأسئلة الدراسة ثم مفاهيم الدراسة، كما تناولنا في هذا الفصل أيضا الاقتراب النظري والذي على ضوئه تم تفسير نتائج الدراسة، وأخيرا ذكرنا صعوبات الدراسة التي لا يكاد يخلو منها أي بحث علمي.

في حين خصصنا **الفصل الثاني** من دراستنا إلى العمل وتطوره كظاهرة سوسيولوجية (كرنولوجيا العمل) ثم تطرقنا إلىمكانة المهن (العمل) في ظل الديانات السماوية المختلفة، ثم أشرنا إلى مكانةالمهنة (العمل) في التراث السوسيولوجي عند(ابن خلدون- اميل دوركايم) ثم المهن ودورها في بلورة وظهور سوسيولوجيا الشغل كما تطرقنا إلى أهمية دراسة المهن في علم الاجتماع ثم النظريات المفسرة لظاهرة العمل وأخيرا ظاهرة العمل في المجتمع الجزائري.

أما **الفصل الثالث** تناولنا فيه الحرف اليدوية كموضوع سوسيولوجي، ثم تطرقنا إلى نظام الطوائف، ثم خصائص وأهداف الصناعة التقليدية والحرف ثم أشارنا إلى مقومات الصناعة

التقليدية والحرف ثم الخصائص الاقتصادية للمؤسسات الحرفية في الجزائر، وتقييم قطاع الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر ثم سياسية دعم قطاع المؤسسات الحرفية المعتمدة في الجزائر وتقييم فعالية سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر وأخيرا ثم صعوبات تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر.

وقد استعرضنا في **الفصل الرابع** معايير تصنيف الأحياءالسكنية ثم أوردنا الأحياء الهامشية في الجزائر كما تطرقنا إلى واقع المناطق الهامشية في الجزائر وفي الاخير المداخل النظرية المفسرة لظهور الأحياء الهامشية أو المتخلفة.

أما **الفصل الخامس** تناولنا فيه لمحة حول الهندسة الاجتماعية، كما تطرقنا إلى دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، ثم أشرنا إلى دور الهندسة الاجتماعية في تنمية وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ثم تطرقنا أخيرا إلى الفوارق الأساسية بين الهندسة الاجتماعية وعلم الاجتماع ثم عناصر الهندسة الاجتماعية.

في حين خصص **الفصل السادس** إلى الدراسة الميدانية، حيث تم التطرق إلى مونوغرافيا مجتمع الدراسة ثم تطرقنا إلى الإجراءات المنهجية للدراسة التي تخص المنهج المتبع وهو المنهج الوصفي والدراسة الاستطلاعية ومجالات الدراسة التي تم فيها تحديد الإطار الزماني والمكاني للدراسة، ثم عينة الدراسة وأدوات جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث وهو أداة المقابلة، ثم صدق أداة الدراسة، وأخيرا الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الميدانية.

أما **الفصل السابع** تناولنا فيه عرض وتحليل لنتائج الدراسة من خلال عرض البيانات وتحليلها ثم عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية،ثم تحليل ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات، وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة، وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء المقاربة النظرية، وذلك من خلال ما تم عرضه من جانب نظري وتطبيقي ميداني، وكذا من خلال النتائج المتوصل إليها، وأخيرا قمنا بتقديم جملة من التوصيات والاقتراحات، ثم خاتمة وقائمة المراجع والملاحق.

مـــوضـــوع الدراســـة

الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة

أولا: أسـباب اختيار الموضوع

ثانيا: إشـكالية الدراسة

ثالثا: أهميـة الدراسة

رابعا: أهـداف الدراسة

خامسا: الدراسـات السابقة

سادسا: التعـقيب على الدراسات السابقة

سابعا: تـحديد مفاهيم الدراسة

ثامنا: المقـاربة النظرية

تاسعا: صعوبـات الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

لدراسة أي موضوع أو ظاهرة اجتماعية يستوجب على الباحث التفكير الأولي في الموضوع من كل الجوانب بغية الإلمام بالموضوع وهي بمثابة أولى الخطوات المنهجية والابستمولوجية للباحث، ومن بين الأسباب التي دفعت الباحث إلى دراسة الموضوع الحالي نجد:

- ✓ موضوع الدراسة له علاقة بتخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل، كون أن ظاهرة العمل محور أساسي في سوسيولوجيا الشغل.
- ✓ معرفة الدور الهام الذي تلعبه المهن والحرف في الميدان الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لدى المجتمع المحلي وتقديم قراءة سوسيولوجيه لها.
- ✓ ندرة الدراسات الأكاديمية حول موضوع المهن في الأحياء الهامشية.
- ✓ إفادة الباحثين والمهتمين بتشخيص الظاهرة وأثرها على التوازن الاجتماعي والبناء الاجتماعي والتخطيط الاجتماعي في مجتمع الدراسة من خلال زيادة الدخل الفردي والنمو والتطور في المجتمع المحلي.
- ✓ تشخيص واقع المهن والحرف في ميدان الدراسة، من خلال إعطاء صبغة عامة والنزول إلى الميدان بالإضافة إلى القراءة السوسيولوجية والبحث المتعمق.
- ✓ معرفة دور المهن والحرف في الهندسة الاجتماعية، من خلال التشكيل المورفولوجي.

ثانيا: إشكالية الدراسة

ترجع بناء محاولات ضبط جذور سوسيولوجيا العمل إلى ما هو أبعد من ثلاثينات القرن العشرين، لحظة ولادته كفرع معرفي مستقل بذاته عن علم اجتماع العام، حيث نجد له جذوراً يتفق فيها العديد من العلماء والباحثين على اعتبار أنها اللبنة الأولى وهي منابع رئيسية له، وربما تعود أولى قبساتها للقرن الرابع عشر الميلادي ولفكر العلامة العربي عبد الرحمان بن خلدون وتناوله ضمن مقدمته في علم العمران البشري في تقسيماته للصنائع والحرف، واعتبارها إياها أحد أهم تجليات العمران، كما يمكن العودة بتلك الجذور إلى عصر بزوغ الرأسمالية الصناعية، ويمكن في هذا المقام استحضار أطروحات أدم سميث والذي احتلت مسالة تقسيم العمل عنده مكانة رئيسة، فأعتبرها سر التطور الذي طرا على القوى الإنتاجية

للعمل، كما يمكن أن تندرج في الإطار نفسه مجمل إسهامات ألكسيس دي توك فيل وكارل ماركس وكذلك هربرت سبنسر الذي كتب نصا في خمسة أجزاء تحدث فيه بإسهاب عن المؤسسات المهنية والصناعية، وقد أُعتبر مؤلف سبنسر إلى جانب كتاب دوركايم " في تقسيم العمل الاجتماعي" فاتحة إرساء تقاليد البحث والكتابة الحديثة في مجال العمل والمهن والحرف والصناعات الحرفية والوظائف، وهو سيصبح فيما بعد جوهر تخصص واهتمام سوسيولوجيا العمل أو ما يعرف بعلم اجتماع المهن.

هذا وتعتبر المهن والحرف ركنا أساسيا من أركان النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لأي مجتمع، لأنها تسهم في ترسيخ التراث الشعبيوربطه بعملية التنمية الشاملة والمستدامة، وجعلها رافدا من روافد الإنتاج وإحدى أهم النظم القيمية في المجتمع، وقد ارتبطت المهن والحرف بنمط حياة الشعوب وبيئتها والنشاطات التي تمارسها، فاستفادت من هذه البيئة ومواردها وعاشت في تناغم كامل معها، حيث نجد كل دول العالم تولي أهمية بالغة لهذا القطاع كونه قطاع مهم في جميع الأصعدة كالاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وقد ارتبط هذا القطاع الغير رسمي في العديد من دول العالم بالمناطق الهامشية أو المتخلفة أو ما يعرف في الجزائر بمناطق الظل أو الأحياء الهامشية.

إن الأهمية الكبرى للمهن والحرف في الأحياء الهامشية جعلتها في متناول عدة دراسات وبحوث إمبريقية سوسيولوجية كالدراسة التي قدمها ابن خلدون للمهن والحرف في كتابة الشهير ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر والمعروف بالمقدمة والتي من خلالها وصف ابن خلدون المهن والحرف وصفا دقيقا من خلال دورها في بناء المجتمعات الحديثة، كما تجدر الإشارة إلى الدراسات التي قدمها العالم السوسيولوجي الفرنسي إميل دوركايم حول كتابة "تقسيم العمل الاجتماعي" والذي من خلاله اعتبر أن تقسيم العمل ظاهرة ضرورية لأي مجتمع، حيث يؤدي إلى زيادة التضامن الاجتماعي بين الأفراد، فازدياد تقسيم العمل بين العمال يؤدي إلى النمو وزيادة درجة التساند المتبادل بين الأفراد والجماعات في المجتمع ككل، وهذا بدوره يمثل الأساس الموضوعي لنشأة نوع من التضامن الاجتماعي بين الأفراد.

إن المهن والحرف في الأحياء الهامشية دور مهم دورها جليا كونها كهندسة اجتماعية متميزة في هذه الأحياء الهامشية، حيث أنها المحرك الأساسي للتنمية في المحيط الاجتماعي

والاقتصادي فهي أداة ونتيجة للتنمية الوطنية وهي قبل كل ذلك ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الإنساني واختلفت نظمها باختلاف المراحل التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي قطعتها المجتمعات الإنسانية عبر مراحلها، وتُعبر المهن والحرف في الأحياء الهامشية عن قوة نظامها وعظمة دورها في تسيير الحياة المجتمعيةوالتحكم من خلال دورها في التركيبة السكانية للأحياء الهامشية وفي المكانة الاجتماعية للأفراد، كما يظهر دورها جليا وواضحا في عملية الهندسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والتنظيم المجتمعي للأحياء الهامشية.

كما يُعتبر قطاع المهن والحرف من أقدم القطاعات انتشارا في أحياء مدن الجزائر وأكثرها نتوعا حيث يتطلب فقط توفر إمكانيات بسيطة من أجل القيام بالعمل الحرفي، إلا أن هذه المهن والحرف تواجه العديد من المعيقات والتحديات التي تقف عائقا أمام تطويره في أحياء ولايات الجزائر وعلى وجه الخصوص أحياء ولاية الوادي.

فمنطقة ولاية الوادي تعتبر كباقي المناطق الأخرى التي تزخر بالعديد من المهن والحرف والتي تعبر عن أصالة المنطقة وثقافتها، بحيث أنها في غالب الأحيان مصدر عيش لكثير من الناس ما زالت تحتفظ بخصائصها وطرق صناعتها حتى وقتنا الحاضر.

ويظهر ذلك جليا وواضحا من خلال المهن والحرف المنتشرة والمتواجدة في أحياء بلدية الرباح بولاية الوادي من خلال عدة مهن من بينها نذكر(الاسكافي، الفلاحة، الخياطة والطرز، الحلاقة، الحدادة...)، وهي منتشرة في معظم أحياء بلدية الرباح كونها تمثل مصدر رزق للعديد من أفراد المجتمع وهي بذلك توفر مناصب شغل للعديد من أفرادها.

وكما اعتمدنا في دراستنا هذه على دراسات سابقة أجنبية وعربية ومحلية وقد استفادت دراستنا من هذه الدراسات السابقة في دعم الإطار النظري والمنهجي للدراسة كما استعنا بها في تحديد الأدوات المناسبة للموضوع المدروس، حيث ان الدراسات التي تناولت الموضوع تباينت بين تناولها للجانب النظري وبين تناولها للجانب الميداني الامبيريقي، كما انها أوضحت الإطار المفاهيمي للمتغيرات، وأما على صعيد الإتجاهات النظرية التي اهتمت بهذا الموضوع فهي كلها نظريات تأصيلية لها عراقة في الجوانب النظرية لميدان العمل وإهتمامها المباشر بكل ما يمتهنه الإنسان من خلال كسب قوت يومه، وقد اقتصر الاهتمام من هذه الناحية بثلاث مداخل نظرية أساسية تتقدمها نظرة ابن خلدون في المهن والحرف والطبيعة

السكانية عند المجتمعات البدوية، ثم نظرية دوركايم في تقسيم العمل والتضامن بين أفراد المجتمع وأخيرا نجد نظرية العلاقات الإنسانية وما تحمله من قيم ومشاعر وروابط تؤثر في سير العمل وطبيعته.

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية في أحياء بلدية الرباح، تعمقت فكرة دراسة الموضوع وذلك من خلال البحث في المهن والحرف في الأحياء الهامشية لدى عينة من العمال المهنيين والحرفيين في أحياء هذه البلدية، ومن هذا المنطلق تم طرح السؤال العام التالي:

1/ تساؤلات الدراسة:

أ- التساؤل الرئيسي:

- هل تساهم المهن والحرف التقليدية في الهندسة الاجتماعية للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي؟.

ب- التساؤلات الفرعية:

1- هل تساهم الأسرة في توريث المهن والحرف للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي؟.

2- هل تساهم المهن والحرف في الحفاظ على الجانب السوسيو- ثقافي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي؟.

3- هل تساهم المهن والحرف في الجانب السوسيو- إقتصادي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي؟.

4- هل تساهم المهن والحرف في التنظيم الاجتماعي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي؟.

2/ فرضيات الدراسة:

من أجل معالجة الإشكالية المطروحة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

أ- الفرضية الرئيسية (العامة):

- تساهم المهن والحرف التقليدية في الهندسة الاجتماعية للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.

ب- الفرضيات الفرعية:

1- تساهم الأسرة في توريث المهن والحرف للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.

2-تساهم المهن والحرف في الحفاظ على الجانب السوسيو- ثقافي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.

3- تساهم المهن والحرف في الجانب السوسيو- إقتصادي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.

4-تساهم المهن والحرف في التنظيم الاجتماعي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا لموضوع المهن في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية فيما يلي :

- تكمن أهمية الدراسة فيما تحمله بين طياتها من إنتاج اجتماعي وثقافي واقتصادي أيضا، أين يستوجب علينا إلقاء تسليط الضوء على جانب مهم في الأحياء الهامشية ألا وهي المهن والحرف وعلاقتها بالهندسة الاجتماعية والتخطيط والتنظيم الاجتماعيين.
- أهمية المهن والحرف والأحياء الهامشية في البحوث السوسيولوجية، رغم قلة الدراسات والمراجع حول هذه المفاهيم، باعتباره اللبنة الأساسية التي من خلالها إلى تشكل المجتمعات بمختلف نظمها وأنساقها، حيث لا يمكننا تصور المجتمع، بدون ملاحظة الواقع المهني والحرفي في ميدان الدراسة والذي من خلاله نكشف عن الواقع الاجتماعي.
- تسليط الضوءعلى الأهمية القصوى للدراسة في معرفة تأثير المهن والحرف على سلوكيات الأفراد للأحياء الهامشية، إذ تعد المهن والحرف عامل مهم في الحد من انحرافات الأفراد(تعاطي المخدرات، سرقة...) وخاصة فئة الشباب، وذلك بالتقليل من ظاهرة البطالة وقتل أوقات الفراغ لهم، كل هذا يؤدي إلى إنتاج فرد سليم ومجتمع واعي.
- تقديم قراءة واضحة للمجتمع في الأحياء الهامشية من خلال الدور الهام الذي تلعبه المهن والحرف في الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

- تكتسي الدراسة أهميتها من خلال النظرة السوسيولوجية للمهن والحرف في الأحياء الهامشية عند علماء السوسيولوجيا.
- إثراء الجانب الأكاديمي بدراسة نظرية وميدانية والتي نحاول من خلالها الربط بين المهن والحرف في الأحياء الهامشية من جهة وعملية التخطيط والتنظيم من جهة أخرى.

رابعا: أهداف الدراسة

هدفت دراستنا الحالية بالدرجة الأولى إلى معالجة موضوع سوسيو- انثروبولوجي وذلك من خلال فهم الدور الهام الذي تلعبه المهن والحرف في الأحياء الهامشية كما تطمح دراستنا وتبلورت إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ❖ معرفة جانب التوريث للمهن والحرف في الأحياء الهامشية ومرورها عبر الأجيال الأسرية.
- ❖ الاطلاع على دور الاجتماعي والثقافي للمهن والحرف في الأحياء الهامشية لدى المجتمع المحلي.
- ❖ محاولة تسليط الضوء على جانب مهم في الأحياء الهامشية وإعطاء صورة واضحة عن مختلف المهن الحرف الموجودة فيها.
- ❖ الاطلاع على الدور الاقتصادي للمهن والحرف في الأحياء الهامشية، من خلال زيادة الدخل الفردي للأسر.
- ❖ معرفة مدى مساهمة المهن والحرف في التشكيل المورفولوجي للأحياء الهامشية.

خامسا: الدراسات السابقة

يُعتبر استعراض الدراسات السابقة مسألة مهمة في أي بحث من الأبحاث، وذلك من عدة نواحي، ففيها من ناحية وضع الباحث في إطاره الصحيح وموقعه المناسب من البحوث الأخرى، والتي توصله إلى فهم أعمق لمشكلة بحثه، وتمكنه من الوقوف على طبيعة الدراسات السابقة من حيث الموضوع والهدف وأهم النتائج التي توصلت إليها، ومن ثم مقارنة تلك النتائج بنتائج بحثه واستخلاص معمق لتلك النتائج، ومن ناحية أخرى تحدد الدراسات السابقة الجوانب المدروسة في الموضوع المتناول، وتبيان وضع العلم منه، ومعرفة نقاط

الضعف والقوة فيه، فهي تساعد على إجراء مقارنات بين النتائج المتوصل إليها في البحث ونتائج تلك الدراسات وتبرز وتوضح المناهج المتبعة، وبذلك يكون لها الدور الهام في توجيه الباحث لتوصله لصياغة دقيقة ومحدودة لأهدافه وطبيعة موضوعه.

كما تُعتبر الدراسات السابقة من أهم المراحل التي يجب على الباحث أن يطلع عليها لأنها تمثل الدعامة الرئيسة للبحث ونقطة البدء للباحث في البحث العلمي، حيث أنها تمكن الباحث من الاطلاع على الأدبيات التي كُتبت حول الموضوع الذي يرغب الباحث في دراسته، فهذه المرحلة لها أهمية كبيرة في إنجاح البحث ووضع الباحث في الطريق الصحيح فهي تعمل على بلورة أفكار الباحث وتنظيمها، كما تعمل على الانطلاق بشكل صحيح لدراسة ومعالجة الموضوع المراد دراسته[1]، ومن بين الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في موضوع دراستنا نجد:

1/ الدراسات السابقة الأجنبية:

1-1/دراسةBaptiste Buob (2007)، بعنوان:**الحرف والتقاليد في المغرب: دراسة انثروبولوجية مصورة لصناع النحاس في مدينة فاس**، حيث قامت هذه الدراسة على دراسة فئة الحرفيين النحاسين في المدينة القديمة فاس والمتخصصة في النحاس الأصفر استنادا إلى الانثروبولوجيا المصورة وقد تم تقسيم العمل إلى قسمين:

القسم الأول يحتوي على أربعة أفلام انثوغرافية تتضمن عملية صناعة صواني الشاي، والقطع الملصقة والصينيات الدائرية، والقسم الثاني مكتوب يحتوي على دراسة مونوغرافية تطرقت إلى التاريخ والوضعية السوسيو-اقتصادية وبرزت مشكلة الدراسة تبعا لتشويه المعطيات التاريخية، الأفعال الملاحظة للحرفيين مع تصورات تنسب للحرفة التقليدية للمغرب، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الحرفة التقليدية تعتبر عموما كإرث من الأجداد، في حين صناعة النحاس هي تقليد بني من خلال المحمية الفرنسية وتطورت من خلال سياسة التراث المغربي المستقل.
- ظهرت الحرفة كتنظيم اقتصادي في ظل نموذج الإنتاج الرأسمالي، في حين الوضعية الحالية لصناعة النحاسين هي المنتوج المباشر للتصنيع وتقسيم العمل.

1- بلال، بوترعة، **الدراسات السابقة في البحث العلمي**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 08، عدد02، جامعة الوادي، 2017، ص1.

– مهارة المعرفة لصناعة النحاس تعرف من خلال اتجاه تجزئة العمل وتبسيط المعارف.

– تعتبر الحرفة التقليدية كمكان لنقل قيم المساواة بين الحرفيين.[1]

1-2/دراسةAnnabelle HULIN (2010)، بعنوان: **ممارسة تناقل الحرف: من الفرد إلى الجماعة**، سعت هذه الدراسة إلى معرفة دور وتناقل لممارسات الحرفة الفردية إلى الجماعية من خلال إعادة بناء وتركيب الحرف الفردية إلى جماعية، وقد تم إتباع نظام نظري سوسيو– تاريخي للحرفة وكيفية تنظيمها، أما بخصوص العينة التي أعتمدتها هذه الدراسة فقد كانت مقسمة إلى ثلاثة أجراء وهي: حرف المنشاة والأشغال العمومية دراسة حالة لتعاونية ودراسة حالة لجمعية.

وقد كانت نتائج الدراسة وخلصتها أن الأفراد الحرفيين أثناء ممارساتهم لحرفهم يستحضرون أربع مجالات: التكوين،الذاكرة، التعارف،البحث، وهذه المجالات تجتمع على شكل عناصر حيث تُشكل في النهاية تناقل الحرفة عن طريق عملية التعارف بين الحرفيين.[2]

1-3/ دراسة Thomas Marshall(2012)، بعنوان: **صناعة الحرفيين: التنشئة الاجتماعية وعملية الوساطة في تعلم النجارة**، تندرج هذه الدراسة في سياق سوسيو– تاريخي، فقد ركز الباحث في سياقات هذه الدراسة على التغيرات والتحولات الاجتماعية الاقتصادية (سوسيو– اقتصادية) للحرف والمهن المتواجدة في منطقة كوت دوروهو إقليم من أقاليم فرنسا تابع لمنطقة بورغوني، وعلى الخصوص (حرفة النجارة) ومن خلال ملاحظته الدقيقة في دراسته تبين له أن أثر نشاط حرفة النجارة يسمح بتحديد خاصية من خصائص العمل الإنساني وهو العمل الجماعي والذي بدوره تتم عملية التناقل من خلال التأثير الاجتماعي، حيث انطلق الباحث في دراسته من أربعة فرضيات وهي كمايلي:

– تعلم حرفة معينة تتطلب على جهاز وسيط يربط العلاقة بينهم.

1-Artisanat et tradition; au maroc http: www,doc,ubi,bt;03,tese-baptiste-buob-pdf,le10-07-2022 à 22:45.

2–أمال، باشي، **البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2019/2018، ص16.

– التنشئة الحرفية لا يمكن أن تقوم بتفسير كل العلاقات الاجتماعية.

– الهوية السوسيولوجية للأفراد الحرفيين مكونة من المعتقدات الذاتية للفرد.

– الوساطة المخفية والكامنة في تعلم الحرفة لا تأخذ معناها الحقيقي إلا لاحقا وذلك من خلال شبكة العلاقات المتعلم.

حيث أقيمت الدراسة على مؤسستين تعمل في حرفة النجارة، المؤسسة الأولى تابعة لعائلة تقوم بإنتاج الأثاث من قرابة سبعة(**07**) سنوات بها، تتكون من صاحب هذه المؤسسة و خمسة (**05**) عمال مهنيين، أما المؤسسة الأخرى بها الحرفي صاحب المؤسسة، وعامل له خبرة وأخر متمهن.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسةهي أن الحرف والمهن التي يمارسونها الحرفيين والمهنيين هي عبارة تأثير اجتماعي أي أن تناقل هذه الحرف والمهن يكون بواسطة فعل اجتماعي.[1]

2/ الدراسات السابقة العربية:

2-1/ دراسة اعتماد علام(1991)، بعنوان: **الحرف والصناعات التقليدية** وهي دراسة ميدانية على عينة من الحرف والصناعات التقليديةفي أحياء المغربلين والخيامة وحارة اليهود بمدينة القاهرة وذلك من منظور سوسيولوجي يهتم برصد ملامح التغير في الخصائص الحرفية انطلاقا من نموذج الحرفية عند رايت ميلز ويندرج موضوع الدراسة ضمن دراسات قطاع الاقتصاد الغير رسمي في حواضر مصر، ويتضمن عرضا للتاريخ الاجتماعي للنظام الحرفي في مصر، كما تفرد فصلا لنظام الطوائف الحرفية وثقافاتها الفرعية من منظور نقدي، وتناقش الدراسة عددا من المفهومات والمداخل النظرية المتعلقة بالصناعات التقليدية عند كل من علماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد وهدفت الدراسة إلى:

– مظاهر الثبات والتغير في الخصائص البنائية للصناعة التقليدية.

1-Thomas, Marshall, **" Labrication des Artisans : Socialisation et Processus de mèdiation dans L Apprentissage de la menuiserie"** thèse de doctorat en science de Linformation et de la communication, Universitè de Bourgogne, Dijon 2012,p4.

– طبيعة النشاط الحرفي كمهنة أساسية من خلال رؤية العمال الحرفيين لها.

– دراسة مظاهر تمسك الحرفيين في الصناعات التقليدية بأخلاقيات الحرفة التي كانت تمارس في ظل نظام الطوائف الحرفية، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

– تغير الحرف والصناعات التقليدية في الشكل والمضمون وبما يتوافق مع متطلبات السوق.

– اعتمادية الصناعات الحرفية التقليدية على القطاع الرسمي.

– الصناعات التقليدية تحت وطأة الرأسمالية والتكنولوجيا الحديثة.

– تعايش الحرف التقليدية مع منتجات القطاعات الرسمية.

– الخصائص الحرفية للصناعات التقليدية اليدوية بين الثبات والتغير.

– مظاهر الثبات والتغير في الأخلاقيات الحرفية التي كانت سائدة.[1]

2-2/ دراسة حسين الخصاونة(1992)، بعنوان: **طبقات المجتمع في العصر المملوكي**، وقد تناول الباحث في هذه الدراسة طبقة (الحرفيون والصناع)، وبين أن الحرفيون تركزو فيالمدن الرئيسية في بلاد الشام وقد تعرضوا كغيرهم من طبقات المجتمع للكثير من مظالم المماليك، فقد كانوا يستخدمونهم في المهمات التي يحتاجونها، كما فرضت على بعضهم ضرائب كتلك التي فرضت على الدباغين والطواحين وأنواع الحياكة، وبين أن الحرفيين سكنوا في حارات خاصة بهم، وبعض الصناعات تركزت في مناطق الإنتاج، وأشار الباحث إلى أن بعض المهن اقتصرت على النصارى كالبنائين والنحاتين بالإضافة إلى مهن الكتابة والطب، أما المسلمين فقد اشتهرو بالصناعات الغذائية والعطارة وصناعة الدهان، أما أعمال الصباغة والدباغة والصيرفة فمعظم العاملين بها من اليهود، وكان لكل حرفة شيخ حرفة يرجع إليه الحرفيون، كما أنهم حرصوا على توريث هذه المهنة لأبنائهم.[2]

1-اعتماد، علام، **الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1991، ص 288.

2-عبد العزيز، علي ضيف الله، **الصناعات التقليدية والتمكين الاجتماعي: دراسة سوسيو- تاريخية في شمال الأردن**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد 12، العدد02، قسم علم الاجتماع جامعة اليرموك، عمان، الأردن، 2019، ص 183.

2-3/ دراسة خليل طبازة(1994)، قام الباحث في هذه الدراسة بدراسة تقييميه لمستوى الحرف التقليدية من النواحي الفنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد شملت دراسته الحرفيون المشتغلون بالغزل والنسيج والتطريز والفخار وتعبئة زجاجات الرمل والقش والحفر على الخشب، وبينت دراسته أن هناك العديد من المشاكل التي تواجه الحرفيين مثل مشكلة التقنيات وتطويرها، ومشكلة تطوير المواد الخام والتسويق والمحافظة على التصاميم التقليدية الشعبية.[1]

2-4/ دراسة رنا سعد الحمود(1996)، بعنوان: **حرف وصناعات بلاد الشام في العصر المملوكي**، وقد تناولت الباحثة في هذه الدراسة، الصناعات النسيجية من حيث خاماتها كالقطن والكتان والصوف وآلات النسيج،وأنواع الملابس لمختلف الفئات والشرائح[2]الاجتماعية كما تناولت حرفة النجارة والأخشاب، وأنواع الأخشاب سواء المحلية منها أو المستوردة وصناعات الحرب والقتال والصناعات المعدنية، وصناعات الأغذية والأطعمة، وفي نهاية دراستها وضعت الباحثة ملحقا بأسماء العائلات المسمية بأسماء حرفها أو مهنها في بلاد الشام كعائلات: الحريري، العناياتي، الفتال، الرباط، الطباع، الشالاتي، الرسام، المطرز، الطراز، العقاد، الغزال، الغزولي، القطان، القصار، الحلاج، الخوام، الطوا، البصمجي، النويلاتي، المكوجي، المشاطي، الصباغ، الذهبي.[3]

2-5/ دراسة خالد الحمزة(1997)، بعنوان: **التراث الشعبي التشكيلي في الأردن**، فاستعرض الباحث في دراسته مفهوم التراث وأهميته وأهم الحرف الشعبية التي لا تزال تمارس حتى الآن، معتمدا على أهميتها ووظيفتها الفنية وإمكانية تجديدها، وبين أن كثيرا من الحرفالشعبية الموجودة في الأردن تتشابه مع كثيرا ممن هو موجود في البلدان العربية،

1- خليل، طبازة ، **دراسة تقييمية لمستوى الحرف التقليدية من الناحية الفنية والاجتماعية والاقتصادية في الأردن**، أبحاث اليرموك، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد12، العدد01، عمان، الأردن، 1996، ص 142.

2- عبد العزيز، علي ضيف الله، **نفس المرجع السابق**، ص 184.

3- عبد العزيز، علي ضيف الله، **نفس المرجع السابق**،ص 185.

واستعرض الباحث ستة عشرة حرفة(**16**) أِدنية لا تزال تمارس ولها أهمية اقتصادية وفنية أساسية في المجتمع، ومن هذه الحرف: الأزياء والتطريز، صناعة الحلي الذهبية والفضية والخرز، وأشغال الجلد والفرو، وأشغال الخشب والصدف والخيزران والقوارب والقش والفخار والنحاس والخناجر والعمارة الريفية.[1]

2-6/ دراسة الهادي حامد(2006)، موضوع الحرف التقليدية باعتبارها أحد أهم الميكانيزمات الاجتماعية والشعبية لمواجهة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الطارئة والمستقرة، وتعتبرأيضا أحد أهم عوامل التمكين الاجتماعي لدعم إرهاصات المحاولاتالمحلية المتفرقة للتنمية التعاونية المعتمدة على الذات، حيث وتوصلت الدراسة إلى أهمية الحرف في التمكين الاجتماعي للأفراد.[2]

2-7/ دراسة حسن دينا مفيد(2008)، بعنوان: **العمل الحرفي ونوعية الحياة**، وقد كانت فحوى الدراسة هي دراسة نوعية حياة الحرفيين كما تعكسها نوعية العمل الحرفي سواء داخلموقع العمل أم في وحدات المعيشية، وذلك انطلاقا من المقولة السادسة في النمط المثالي عند رايت ميلز والتي تشير إلى أن أسلوب الممارسة الحرفية اليومية يعكس طبيعة الحياة الاجتماعية للحرفي وأسلوب معيشته، وتوصلت الدراسة إلى نمط خاص يميز الحرفيين في كل مرحلة من مراحل الإنتاج.[3]

2-8/ دراسة نجلاء المخلد الحوامدة(2009)، بعنوان: **المشاريع الصغيرة وتمكين المرأة**دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة المفرق، وقد بينت نتائج الدراسة التي أجريت على عينة من **330** امرأة أن المشاريع الصغيرة بما فيها الحرف التقليدية أن لها دور مهم في تمكين المرأة من خلال مساهمتها الفاعلة في الحد من مشكلتي الفقر والبطالة وتدعيم

1- خالد، الحمزة، **التراث التشكيلي في الأردن**، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة اليرموك، إربد الأردن، 1997.

2- الهادي، حامد، **الحرفيون بين التكيف مع الفقر وصناعة رأس المال**، دون طبعة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مصر،2006.

3- حسن، دينا مفيد، **العمل الحرفي ونوعية الحياة**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2008.

المكانةالاجتماعية والاقتصادية للإناث صاحبات المشاريع الصغيرة والعاملات فيها في محافظة المفرق، كما كشفت الدراسة عن بعض الصعوبات التي تواجه المشتغلات بهذه المشاريع.[1]

2-9/ دراسة عدنان ياسين مصطفى وشرين محمد كاظم(2016)، بعنوان: **عوامل توارث المهن**، أقيمت هذه الدراسة على عينة من الأفراد المهنيين في منطقة بغداد، وقد هدفت هذه الدراسة الامبريقية الميدانية إلى معرفة الأسباب الحقيقة التي تدفع بالأفراد إلى وراثة حرف ومهن معينة في هذه المنطقة، كما عمدت هذه الدراسة إلى تحديد دور المهن والحرف فيتعزيز النظام الأسري للأفراد في منطقة الدراسة، وقد انطلق الباحثان من التساؤلات التالية:

- ماهي الدوافع الحقيقية لتوارث المهنة وأسباب استمرارها لمنطقة الدراسة؟.
- هل هناك علاقة بين المهن وتوارثها وبين التحضر؟
- هل هناك علاقة بين توارث المهن وبين البناء الايكولوجي لمنطقة الدراسة؟

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أنه من الدوافع والأسباب التي تساهم في توريث المهنة بين الأفراد في منطقة بغداد هي قرب مكان العمل من السكن، الفقر أيضا له دور في توريث المهنة وذلك من خلال تسرب الأبناء من المدرسة وانقطاعهم عن التعليم والعمل على مساعدة أبائهم في الورشات الحرفية لمواجهة صعوبات الحياة، التنشئة الأسرية ودورها في توريث المهنة لأبنائها حتى لا تخرج هذه المهنة للغرباء من خارج الأسرة ، العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها، كذلك نجد العوامل الذاتية للفرد.[2]

1- نجلاء، المخلد الحوامد، **المشاريع الصغيرة وتمكين المرأة في محافظة المفرق**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، 2009.

2- عدنان، ياسين مصطفى و شرين محمد كاظم، **عوامل توارث المهن**، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد 27، ماي 2016، ص 1703.

3/الدراسات السابقة المحلية:3-1/ دراسة أندريه روجيه فوازان(1962,1959)، بعنوان: **سوف مونوغرافيا**وهي دراسة مونوغرافية قام بها أندريه روجيه فوازان وهو ضابط سامي بالجيش الفرنسي ومن خلال فترة تواجده وعمله في منطقة الوادي وبالقرب من منطقة الدراسة، حيث قام الباحث بدراسة وصفية للمنطقة من خلال استعراضه في دراسته إلى: الملابس المنتشرة في المنطقة، والعادات والتقاليد المتوارثة في المنطقة، والطابع العمراني للمنطقة، والصناعة التقليدية، الزراعة، التجارة، تربية الماشية ...الخ.[1]

3-2/ دراسة إبراهيم محمد الساسي العوامر(2010)، بعنوان: **الصروف في تاريخ الصحراءوسوف**، حيث استعرض الباحث في دراسته هذه إلى وصفالمنطقة من خلالالتطرقإلىوصف عيش أهلها وترابها وأشجارها وعمرانها ووصفة جوها وأهم المدن الموجودة في منطقة الوادي والعروش والقبائل الموجودة فيها والعادات والتقاليد المتوارثة والزوايا ...الخ.[2]

3-3/ دراسة علي عبيد(2020)، بعنوان: **اعميش ماضيا وحاضرا**وهيدراسة وصفيةقام بهاالباحث علي عبيد، وقد استعرض الباحث في دراسته إلى التعريف بالمنطقة وإلى العادات والتقاليد المتوارثة فيها، والنشاط الاقتصادي، والزراعة، والصناعات التقليدية وأهم الحرف الشعبية الموجودة في المنطقة.[3]

3-4/ دراسة عبد الكريم بليل و سمير يونس(2018)، بعنوان: **ظاهرة المناطق الحضريةالهامشية في المدن الجزائرية** وقدانطلق الباحثانمن إشكالية الدراسة القائمة حول معرفة أسباب ظهور المناطق الهامشية في الجزائر والخصائص المميزة لها وفهم واقعها

1- أندريه، روجيه فوزان، **سوف مونوفرافيا**، ترجمة أبو بكر مراد، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر،2016.

2- ابراهيم، محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، الطبعة الأولى، دار المعارف للطباعة، الجزائر،2010.

3- علي، عبيد، **اعميش ماضيا وحاضرا**، الطبعة الأولى، دار سامي للطباعة، الجزائر،2021.

الميداني وقد هدفت الدراسة إلى أن أسباب انتشار المناطق الهامشية وفهم الظروف المحيطة بسكانها والأخطار المحدقة بهم والمشاكل التي تنشأ من سكان المناطق الهامشية وأثارها على النسيج العمراني.[1]

سادسا: التعقيب على الدراسات السابقة

إن إطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي تمثل نقطة تشابه مع دراسته يجعل منه على دراية بالخلفية النظرية عن موضوع دراسته ومتغيراتها كما أن يلم بالمفاهيم المتعلقة بالبحث والتي من خلالها يتم ضبط الموضوع وتساؤلاته وفرضياته، وتعتبر الدراسات السابقة كموجه للباحث نحو النقاط التي يتم دراستها حيث توضح له الآليات وأدوات البحث، ومن خلال هذا البحث والدراسات السابقة التي تم تناولها فيه فنجد أن أغلب هذه الدراسات تناولت موضوع المهن أو الحرف بشكل عام ومن خلال العديد من التعريفات واتضحت ذلك في الدراسات الأجنبية دراسة **Thomas Marshall(2012)**، دراسة **AnnabelleHULIN (2010)**، دراسة **Baptiste Buob (2007)**، والدراسات العربية كدراسة **اعتمادعلام (1991)**، ودراسة **عدنان ياسين مصطفى وشيرين محمد كاظم(2016)**، ودراسة **حسن دنيا مفيد(2008)**، ودراسة الهادي حامد**(2006)**، ودراسة رنا **سعد الحمود(1996)**، ودراسة **خليل طبازة(1994)**، وقد تباينت هذه الدراسات في تناولها لمتغير الحرف والمهن من حيث نوعها وعوامل تأثيرها وزمانها ومكانتها، حيث اتضحت أهمية تلك الحرف والمهن في هذه الدراسات ودورها البارز في التحولات السوسيو – ثقافية والسوسيو – إقتصادية، ومع اختلاف دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في البيئة المكانية والفترة الزمنية إلا أنها إتفقت مع مجمل الدراسات السابقة سواء منها المحلية أو العربية أو الاجنبية في نوع عينة الدراسة وهي عينة الحرفيين والمهنيين وأيضا كان الاتفاق بين دراستنا والدراسات السابقة في منهج الدراسة المتبع وهو المنهج الوصفي، كما أن دراستنا إتفقت مع الدراسة الأجنبية **Thomas Marshall(2012)**، ودراسة**AnnabelleHULIN(2010)** في كون تناقل الحرف بين الأفراد عن طريق تعليمها للأجيال عبر التوريث واعتبارها كموروث ثقافي في المجتمعات

1– عبد الكريم بليل، سمير يونس، **ظاهرة المناطق الحضرية الهامشية في المدن الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 08، عدد05، المركز الجامعي علي كافي تندوف، 2018.

البدائية المتماسكة، وأيضا ما توصلت إليه دراسة**Baptiste Buob (2007)** في كون الحرف والمهن تمثل إرث يمكن تناقله عبر الأجيال ومن الأجداد إلى الأحفاد، وكذلك إتفقت دراستنا مع الدراسة العربية **لاعتماد علام(1991)** في كون أن الحرف والمهن تعد مظهرا من مظاهر التغير في الخصائص البنائية للمجتمع المحلي، وانها تعد مهنة أساسية لدى الفئات المدروسة وتمثل لديهم نشاط مهما في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق جانبا من الاكتفاء الذاتي لديهم ولدى أسرهم، وأيضا كان هناك جانبا من الإتفاق مع دراسة **عدنان ياسين مصطفى وشرين محمد كاظم(2016)** وذلك من خلال التعرف والتطرق إلى عوامل التوريث لتلك المهن والدوافع التي تمكن طبقة الحرفيين والمهنيين من المحافظة على اندثار تلك المهن والتمسك بالعادات والتقاليد المتوارثة، كما اتفقت دراستنا أيضا مع دراسة **حسين الخصاوة(1992)** في تشكيل هندسة وانتشار المهن والحرف جغرافيا وتركزها في مناطق محددة وتمايز تواجدها بناءا على طبيعة المناطق والبنية الثقافية لها والخصوصية المجتمعية لها، وكذلك إتفقت دراستنا من جانب أخر مع دراسة **اندريه روجيه فوزان(1962)** في طبيعة الوصف للمهن والحرف التي تتواجد في المنطقة بحيث كانت في نفس البيئة المكانية لدراستنا ولذلك كانت شاملة لبعض المهن والحرف التي تناولناها رغم الاختلاف في الحقبة الزمنية إلا أن هذه المهن والحرف لم تتغير كثير مما يدل على أن مجتمع الدراسة بقي متمسكا بعادات وتقاليد حرفية ومهنية منذ زمن ومحافظا على استمرريتها وبقاءها وتناقلها بين الأجيال ونفس الشيء فيما تعلق بدراسة **علي عبيد(2020)** مع ما كانت عليه الدراسة من حداثة إلا أنها تؤكد ما سبق ذكره من خلال تطرقها إلى العديد من المهن والحرف المتواجدة في المنطقة، كل هذا وعلى الرغم من أوجه الاتفاق الحاصلة مع الدراسات السابقة إلا انه هناك اختلاف في البيئات المكانية لأغلب الدراسات السابقة وكذلك في الحقب الزمنية وهذا ما يؤول إلى طبيعة العنصر البشري والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى العوامل الطبيعية التي تمثل كمتغير مهم في الاختلاف بين الدراسات، كما أن هناك اختلاف مهم وجوهري نؤكد على ذكره سواء بين الدراسات السابقة فيما بينها أو مع الدراسات الحالية وهو الهدف الأساسي لموضوع الدراسة والتناول السوسيو– ثقافي والسوسيو– اقتصادي للموضوع، حيث أن لكل دراسة أهداف جوهرية تسعى لتحقيقها

وتمثل إطار مرجعيا للبحث وهو ما يجعلها تختلف في طرحها عن دراسات أخرى تختلف معها في الأهداف وحتى وإن تشابهت المتغيرات والبيئات المكانية.

سابعا: تحديد مفاهيم الدراسة

إن هذه العملية الأولى من التعريف المؤقت للمفاهيم تسمح بتبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث مما يسهل العمليات الموالية[1]، وهي مرحلة مهمة في البحث العلمي على اعتبار أنها تعكس توجهات البحث المدروس، وبالتالي يمكن تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة كما يلي:

1/مفهوم المهنة والمهني:

- **لغة:** من مِهْنَةً،امتِهَان ونقول إمتَهَنَ الشخصعَمَلِأيِاتِّخاذُ مِهْنَةً، والمهنَةُ هي الخدمَةُ و[2] الحذاقة في العمل ونحوه وهي كل عمل يحتاج إلىخبرة ومهارة، وأصل المهنة العمل باليد.

-**اصطلاحا:** مجموعة من الأعمال تتطلب مهارة معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية، وقد يتسع مدلول الكلمة ليشمل كل أوجه النشاط الإنساني، أو يضيق ليدل على من يقوم بعمل يدوي وتحتاج إلى مهارة يدوية.[3]

أمامن الناحية السوسيولوجية يمكن تعريف المهن على أنها:

- هي عبارة عن شبكة العلاقات الإنسانية تنصهر مع تجارب متخصصة من العمل.[4]
- تُعرف كذلك على أنها ظاهرة سوسيولوجية، تؤثر وتتأثر بمختلف العوامل التي تؤدي إلى

1- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية:تدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون،الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004، ص159.

2- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، دار صادر للنشر، مجلد 18، بيروت،لبنان،2004، ص112.

3-محمد، محمود سالم، **أدب الصناع وأرباب الحرف حتى القرن العاشر هجري**، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1993، ص38.

4- سيد عبد الحميد مرسي، **سيكولوجية المهن**، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1963، ص12.

نموها أو ركودها، ويمكن تحليل عناصرها وملاحظتها ووصفها، كما أن المهنة تحتاج إلى خبرة ومعايير خاصة بها.[1]

-كما تعرف أيضا على أنها: عمل يُبنى في الأساس على الخبرات العلمية، حيث أنها اختيارها كان في مجال العمل الخاص بها، كما أنها تحتاج إلى تأهيل ومهارة محددة.[2]

- عبارة عن أدوار اجتماعية ترتبط بمكانة الأفراد في المجتمع المحلي.[3]

- **المفهوم الإجرائي للمهن:** يُمكن تعريف المهن إجرائيا على أنها أي نوع من العمل الذي يحتاج إلى تدريب خاص أو مهارة معينة، وبشكلٍ أدق هي عبارة عن ممارسة تتطلب مجموعة معقدة من المعارف والمهارات التي يتم اكتسابها من خلال التعليم الرسمي والخبرة العملية.

من خلال التعاريف السالفة الذكر نستنتج أن المهنة عبارة عن مهارة ونشاط يحقق للأفراد حاجاتهم الأساسية، وهي ظاهرة اجتماعية تبنى على أساس واقتصادي واجتماعي وثقافي، حيث أن النشاط الذي يشغله الفرد يكون من أجل الربح المادي واكتساب مكانة اجتماعية في المجتمع، حيث نجد أن المهنة تهتم بالأفراد الذين يؤدون أدوار اجتماعية ذات أهمية بالغة للفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة، وعلى سبيل المثال نجد مهنة المحاماة، مهنة التعليم، مهنة الإدارة،... فهذه المهن تحتاج إلى درجة عالية من التكوين والتعليم في المراكز المتخصصة كالجامعات والمعاهد وغيرها من المؤسسات الأخرى.

-**مفهوم الشخص المهني:**هو ذلك الفرد الذي يقوم بعمل خدمي معين، ويقال للعامل مهني إذا صار يمتلك مهارة في العمل الذي يشغله.[4]

1- عبد الجواد نور الدين، مصطفى متولي، **مهنة التعليم في دول الخليج العربي**، الطبعة الأولى، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الكويت، 2014، ص320.

2- محمد حمزة، عبد الحسين الجؤذري، **دراسة في الواقع المهني والحرفي لسكان منطقة هور ابن نجم**، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 22، عدد02، جامعة بابل العراق، 2014، ص3.

3- محمد، عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 322.

4- محمد، عبد الغني المصري، **أخلاقيات المهنة**،الطبعة الأولى، مكتبة الرسالة الحديثة، الإسكندرية، مصر، 1986، ص 50.

2/مفهوم الحرفة والفرد الحرفي:

لغة:من حِرْفَة، يحترف، اِحْتَرَفَ، احْتِرافًا، فهو مُحترِف ونقول اِتَّخَذَ الرَّجُلُ حِرْفَةً لَه.[1]

أي إتخذ عملا له وأصل الاحتراف هو الاكتساب أيا كان، والكسب هو الحصول على الشيء، ويقال أن الرجلله حرفة أي يحترف لعياله ويكسب من هنا وهنا.[2]

والحرفة: هي الكسب والطلب واحتال وقيل الاحتراف الاكتساب أيا كان وأحرف إذا استغنى بعد فقر، وأحرف الرجل إذا كد في عياله.[3]

- **اصطلاحا:** هي تلك الصنعة التي يرتزق منها وهي جهد الكسب، وهي كل ما اشتغل به الإنسان، فإنه عند العرب يسمى صناعة وحرفة، فيقول صنعة فلان أن يفعل كذا وصنعة فلان أن يعمل كذا.[4]

- الحرفة هي الصنعة أي العمل اليدوي الذي يجريه الصانع في صنعته ويكون مما يغير في ذات المصنوع كالخياطة والنجارة والصباغة والحدادة ...الخ وفي هذا وغيره يسمى باسم غير المادة الأصلية.[5]

- كما تعرف الحرفة على أنها فن ميكانيكي أين تعمل الأيدي أكثر من العقل حيث تعتمد الحرفة على الجهد العضلي أكثر من الفكري فهي تحتاج وقت أكثر وإتقان أكثر.[6]

- الحرفة هي عمل يمارسه الإنسان يحتاج إلى تدريب قصير.[7]

1- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، المجلد 01، 2008، ص310.

2- الحميداوي: صباح خابط عزيز سعيد، **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة(138-422هـ)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، العراق، 2007، ص144.

3- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، **مرجع سابق**، ص112.

4- الزبيدي: محب الدين أبو الفيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**،الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005، ص135.

5- قسطاس، عبد الستار حميد، **أرباب المهن والحرف في المجتمع الأندلسي خلال عصري الإمارة والخلافة(138-422هـ/755-1030هـ)**، ملحق خاص بالعدد (السابع عشر)، كانون الأول 2014، ص 321.

6- أمال، باشي،**البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر**،مرجع سابق، ص 28.

7- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق،ص310.

– الحرفة هي عمل يدوي يمارسه الإنسان ويكسب به عيشه ولا يحتاج إلى إعداد مسبق بل من خلال تدريب قصير ليكتسب الشخص خبرة واسعة ومهارة كبيرة.[1]

- **الحرف التقليدية الجميلة:** هي تلك الحرف والصنائع والتي تعبر من خلال منتجاتها عن مميزات التراث التقليدي، كما أنها لها خصوصية منفردة عن غيرها، حيث يكون تصنيفها في إطار العمل الفني وتعرض منتوجاتها في المعارض التراثية والمتاحف الفنية التراثية.
- **الحرف التقليدية:** وهي حرف لها طرق تقليدية، حيث أن منتجاتها تكون صناعة يدوية أي أنها مصنوعة يدويا عن طريق استعمال أدوات بسيطة وأولية، والفرق بين الحرف التقليدية الجميلة والحرف التقليدية أن الأفراد الحرفيين في الحرف التقليدية يلجئون إلى مصممين في صياغة وضبط المنتج الحرفي، مع الحفاظ على المميزات التراثية لها.[2]
- **الحرف المصنعة:** وهذه الحرفة تخص كل الصناعات اليدوية التي تم صناعتها وإنتاجها عن طريق وسائل وأدوات أوتوماتيكية، وقد لا يكون لها طابع وميزة تقليدية في إنتاجها.[3] إنتاجها.[3]

– **المفهوم الإجرائي للحرفة:** هي تلك المنتوجات التي ينتجها الفرد عن طريق اليد وغالبا يكون بمساعدة أدوات ووسائل بسيطة، والتي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أوبمساعدة الأرجل، كما أنها تحتاج إلى فترة قصيرة في تعلمها ليكتسب الفرد خبرة ومهارة كبيرة فيها.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الحرفة عبارة عن عمل يدوي يقوم به الفرد من خلال أدوات بسيطة في العمل وغالبا ما تكون بدائية، أو يستعمل أدوات تكنولوجية حديثة، كما أن الحرفة لا تحتاج إلى فترة طويلة في تعلمها، بل من خلال فترة تدريب قصيرة تُمكن الفرد ليكتسب خبرة ومهارة كبيرة وإتقان وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد حرفة الحدادة وحرفة النجارة...وغيرها حيث أصبح اليوم أن الحرفي يستخدم أدوات متطورة في حرفته نتيجة التطور التكنولوجي.

1– قسطاس، عبد الستار حميد،**نفس المرجع السابق**، ص 321.

2– أم كلثوم، جماعي، **تحديات واستراتيجيات تنمية الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر**، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد04، العدد02، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر،2019، ص85.

3– أم كلثوم، جماعي، **تحديات واستراتيجيات تنمية الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر**، المرجع السابق،ص86.

- **تعريف الفرد الحرفي:** الحرفي هو فرد مسجل في قائمة الصناعات التقليدية والحرف، ويشغل عملا ونشاطا تقليديا ويثبت خبرة وتأهيلا ويقوم بنفسه بمباشرة العمل وإدارة نشاطه الخاص والعمل على تسييره، حيث يتمتع بخبرة ومهارة فنية، وتأهيل حرفي.[1]

- الحرفي هو كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاطا تقليديا، ويُثبت تأهيلا ويتولى بنفسه تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.[2]

- **المفهوم الإجرائي للحرفي:**يُعرف الفرد الحرفي على انه ذلك الشخص الذي يُمارس حرفة يدوية تقليدية باستخدامأدوات بسيطة، ويمتلك مهارة فنية في عمله، ويتمتع بتأهيل عال في عمله، كما قد يستعمل الحرفي بعض الآلات التكنولوجية الحديثة في حرفته ومن أمثلة عن الحرفيين نجد(الحداد، النجار، الاسكافي،...).

3/مفهوم الصنعة والصانع: الصنعة لغة: (الصاد، والنون، والعين) أصل هذه الحروف أصل صحيح يدل على معنى العمل،[3]وتأتي كلمة صَنَع والكلمات المُشتق منها لغويا ومن بينها الاختيار والاصطفاء مثلا ويقال اصطنعه بمعنى إتَّخَذَهُ.[4]

- **اصطلاحا:** تُعرف الصناعة على أنها عبارة عن مَلكة وعلم مارسه الفرد حتى يمتلك فيه مهارة ويتخذها كحرفة.[5]

- **الصانع لغة:** الصانعفي اللغة هو من يحترف الصناعة بيده ويصير ماهرا فيها.[6]

- **اصطلاحا:** يُعرف الصانع اصطلاحا على أنه ذلك الفرد الذي توفرت فيه الصفات التالية:

- الاحتراف للعمل، ومعنى ذلك انه ملازما لعمله.

- المهارة في العمل، أن يكون ماهرا في صناعته.

1- حمد خليفة معيوف، **أهمية الدور الحكومي في زيادة القدرة التنافسية للصناعات التقليدية**، الندوة الثالثة للصناعات التقليدية المشتركة الليبية التونسية، طرابلس، ليبيا، 2009.

2-أم كلثوم، جماعي، نفس المرجع السابق،ص86.

3- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، المجلد الثاني، **مرجع سابق**، ص655.

4- علاء الدين علي، بن محمد البغدادي، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت، لبنان،1979، ص270.

5- علي بن محمد، بن علي الجرجاني، **كتاب الكليات**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، لبنان، 1977ص463.

6- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**،مرجع سابق، ص 525.

– المعرفة بما يصنع من حيث الابتداء والمآل، لذلك نقول للحداد والنجار صانع ولا يقال مثلا للتجار صانع، لان النجار والحداد سبق علمه بما يريد أن يصنع، والتاجر لا يعلم إذا اتجر أنه يصل إلى مبتغاه من الربح أو الخسارة.[1]

4/مفهوم الوظيفة: لغة: الوَظيفةُ جمع وَظَائف، وقد ذكر علماء اللغة أن كلمة وَظَف تعني تقدير الشيء.[2]

اصطلاحا:هي عبارة عن عمل يشتغله الفرد لدى أخر، سواء كان فردا أو شخصا معنويا، حيث تكون في الغالب إدارية أو كتابية.[3]

5/مفهوم علم الاجتماع العمل:

–**مفهوم العلم:** هو التفكير المنهجي والعقلاني الذي نُوجهه نحو اكتشاف الارتباطات التي تُنتظم وفقا لتجاربنا الحسية.[4]

من خلال التعريف نستنتج أن العلم عبارة عن فعل مبني على أسس منهجية يهدف إلى اكتشاف حقائق على أرض الواقع، كما يعتبر العلم فعلا عقلانيا كذلك مبني على معايير وقواعد تحددها علاقات سببية في الوسط العلمي.

– **مفهوم المجتمع:**هو عبارة عن نسيج اجتماعي مترابط من الأشخاص تربط بينهم مجموعة من القواعد والمعايير والعادات والتقاليد المتعارف عليها.[5]

– **مفهوم علم الاجتماع:**هو علم دراسة الظواهر الاجتماعية أو النظم الاجتماعية أو الإنسان في علاقته بالبيئة والمجتمع والثقافة.[6]

1– أبو هلال، الحسن، **الفروق الفردية**، الطبعة الأولى، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1989، ص322.

2–أبو عبد الله، بدر الدين محمد، **البحر المحيط**، الطبعة الأولى، دار الكتب، 1994، العراق، ص187.

3–محمد، عبد الغني المصري، **أخلاقيات المهنة**، مرجع سابق، ص 49.

4– لمياء، مرتاض نفوسي، **ديناميكية البحث في العلوم الإنسانية**، الطبعة الثانية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص20.

5– حسن، عبد الرزاق، **بناء الإنسان**، الطبعة الثانية، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص187.

6– محمود، عورة، **أسس علم الاجتماع**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001، ص19.

- **مفهوم العمل: لغة:** العمل في اللغة العربيَّة من عَمِلَ، أعْمَلَا، ولهعدَّةمعانٍ، فهوالمِهْنَةُ والفِعْلُ، والجمع أعْمالٌ، وأصله من الجذر الثلاثي للاسم عمل.[1]

- **اصطلاحا:** العمل هو عبارة عن ذلك المجهود الجسدي والفكري الذي يبذله الفرد لكي يحقق هدف معين حتى ينتفع به وهو شرط أولي للوجود الإنساني.[2]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن العمل عبارة عن كل جهد عضلي أو فكري مشروع يبذله الفرد بغية تلبية حاجياته الأساسية المادية والمعنوية للإنسان وأدائه لدوره داخل الأنساق الاجتماعية حتى يتحقق البناء الاجتماعي العام للمجتمع.

6/ مفهوم علم اجتماع العمل:

هو ذلك التخصص الذي يدرس الظواهر الاجتماعيةالتي تنشأ داخل محيط العمل، في محاولة للبحث عن تفسير ضمن الواقع الاجتماعي المشكل لها.[3]

7/ مفهوم العمل الحرفي: يعتبرمفهوم العمل الحرفي من المفاهيم الأساسية التي لقيت اهتماما عميقا وعريقا داخل الفلسفات الاجتماعية القديمة، وعرفت جدالاً حاداً بين مختلف الحقول المعرفية والمرجعيات النظرية، فهناك من يرى أن العمل الحرفي آلية من آليات، تحقيق ماهية الإنسان وتأسيس النظام الاجتماعي في حين اعتبره آخرون انه فاعلية محتقرة من نصيب العبيد.[4]

8/ مفهوم الطوائف الحرفية: هي عبارة عن مجموعة من الحرفيين أصحاب المهنة أو الحرفة الواحدةفي سوق أو مكان واحد محدد، وحيث أن هذا المكانتُمارس فيه حرفة واحدة ويحمل اسمهم، لهم مجموعة من الأنظمة والقوانين والمعايير التي يسيرون عليها.[5]

1- محمد ، فواد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم**، دون طبعة، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر،1998 ص284.

2-كرم ، سمير، **الموسوعة الفلسفية**،الطبعة السادسة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1987.

3- جورج فريدمان، بيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، دون طبعة، ترجمة يولاندا عمانوئيل الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، 1985، ص05.

4- يوسف، بواتاون، **خصوصيات التنظيم الحرفي التقليدي مقاربة سوسيو- انثروبولوجية**، مجلة إضافات، العددان27,26، المغرب، 2014، ص 175.

5- خليل، أحمد، **موسوعة لالاند الفلسفية**، الطبعة الثانية، دار الطليعة، الجزائر، 1998، ص22.

9/ مفهوم التنظيم الحرفي: يُشير مفهوم التنظيم الحرفي على انه مجموعة من المعتقدات والمعايير والقيم والأعراف المشتركة بين الحرفيين والتي بدورها تحدد توجههم وسلوكهم التنظيمي وتضمن أداء العمل بشكل منتظم ومتناسق.[1]

10/ مفهوم المانيفاكتورة: تُعرف على أنها ذلك الشكل الكلاسيكي للتعاون القائم على أساس تقسيم العمل، وقد كانت المانيفاكتورة سائدة من عام (1550م-1770م)، وهي تنشأ بتجميع حرف مختلفة يؤدي كل منها جزءامن العمل، كما تعرف على أنها عبارة عن تجمع عدد من العمال الحرفيين الذين يستغلون في نفس الحرفة.[2]

11/ مفهوم الأحياء الهامشية:

- تعريف الحي **لغة:** مفرد الكلمة حَيّ والجمع أَحْيَاءٌ وهو مجموعة من المنازل ومنه قولهم: هذاالحي من العرب.[3]

-**اصطلاحا:** هي مجموعة من المنازل والتي تقع على أطراف المدينة،إذ أن المدينة تقسم إداريا إلى أحياء، تفتقد إلى الشروط والمعايير العصرية في البناء، كما أنها تتميز بضعف البنية التحتية لها.[4]

-**مفهوم الهامشية:** الهامشية بأنها وضع متدن في إطار نظام للتدرج الاجتماعي يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية، وعزلها عزلا كليا أو جزئيا.[5]

- **مفهوم الأحياء الهامشية:** تُعرف الأحياء الهامشية على أنها " أحياء تكون في الغالب على حافة المدن وهي عبارة على صورة الهامشية أي منعزل كليا من الناحية الإيكولوجية والاجتماعية، وهي تعاني من الملكية الغيابية لبعض السكان الذين يوضعون أيديهم على

1- يوسف، بواتاون، **خصوصيات التنظيم الحرفي**، مرجع سابق،ص 175.

2- ناصر، دادي عدون، **اقتصاد المؤسسة**، الطبعة الأولى، دار المحمدية، الجزائر، 1998، ص22.

3- أحمد، مختار عمر، **مجمع اللغة العربية المعاصرة**، الطبعة الأولى، دار النشر عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008، ص 167.

4- السيد، حنفي عوض،**سكان المدينة بين الزمان والمكان**، الطبعة الأولى، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص197.

5- أحمد، بوذراع، **التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن**، دون طبعة، منشورات جامعة باتنة، 1997، ص179.

مساحات بعينها سواء تابعة للدولة أو للخواص ودون أن يتمكنوا من بناءها نظرا لسوء أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية.[1]

– هي تلك الأحياء التي بها بنايات ومساكن فوضوية غير مخططة ومدروسة، أغلب سكانها من الهامشيون والمهاجرون الجدد، حيث أنهاغالب الأحيانتفتقر إلى للشروط والخدمات الضرورية للحياة العصرية، تكثر بها النشاطات الاقتصادية كما أنها تندرج ضمن القطاع الغير رسمي والقانوني.[2]

– المفهوم الإجرائي للأحياء الهامشية:

الأحياء الهامشية هي عبارة على تلك الأحياء التي بها بنايات ومساكن غير مدروسة ومخططة، تم بنائها على أملاك تابعة للدولة أو للغير وهي غير قانونية نتيجة لاكتظاظ السكان وأزمة السكن، تضم طرق غير معبدة وشوارع ضيقة، كما تفتقد لمعايير الحياة العصرية (إنارة، طرق معبدة، صرف صحي،..الخ)

من خلال التعاريف السالفة الذكر، نستنتج أن الأحياء الهامشية هي تلك الأحياء المتخلفة أو ما يسمى بمناطق الظل أو أحياء الصفيح أو العشوائية الغير قانونية، تفتقد إلى الشروط الضرورية للحياة العصرية ومن بينها على سبيل المثال:

–نقص الإنارة العمومية.

– تتميز بضيق شوارعها.

– طرقها غير معبدة.

– قلة المحلات التجارية.

وأيضا من مميزتها أنهايغلب عليها الطابع التقليدي في الحياة، وتكثر فيها الأنشطة الاقتصادية الغير رسمية ضمن أحيائها.

12/ مفهوم الهندسة الاجتماعية:تُعرف الهندسة الاجتماعيةعلى أنها نشاط يهدف إلى تصميم وتخطيط وصناعة المجتمع والفرد، بهدف تحقيق الأهداف التي يرنو إليها الإنسان

1–توهامي، إبراهي، **الأحياء المتخلفة بين التهميش والإندماج في البناء السوسيو– اقتصادي**، الطبعة الثالثة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2004، ص48.

2–محمد، عباس ابراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2008.

والمجتمع على حد سواء، وذلك وفقا لأهداف النظم الاجتماعية عامة والسياسات على وجه الخصوص.[1]

-تُعرف بأنها علم دراسة المجتمع دراسة إصلاحية بغية إزالة المشكلات وتطويق آثارها السلبية عن طريق العمل المبرمج الهادف إلى التنمية والتطوير.[2]

- **الهندسة الاجتماعية:**هو تخصص في العلوم الاجتماعية يدرس الجهود المبذولة للتأثيرعلى الموقف الشعبي والسلوك الاجتماعي على نطاق واسع، سواء من قبل الحكومة أو

- **الهندسة الاجتماعية:**هو تخصص في العلوم الاجتماعية يدرس الجهود المبذولة للتأثيرعلى الموقف الشعبي والسلوك الاجتماعي على نطاق واسع، سواء من قبل الحكومة أو

مجموعات خاصة.[3]

-تُعرف على أنها ذلك العلم الذي يدرس ويحاول إزالة المشكلات التي يتعرض لها المجتمععن طريق تنظيمه بغية بلوغ الأهداف المسطرة التي يرنو إليها المجتمع، فالهندسة الاجتماعية تسعى إلى التطبيق العلمي في تشخيصها للمشكلات والتحديات التي يتعرض لها المجتمع.

-أما كارل منهايم فقد عرّف الهندسة الاجتماعية في كتابه الإنسان والمجتمع في عصر إعادة البناء بالعلم الذي يدرس كيفية ربط الحقائق الاجتماعية المتأتية من واقع المجتمعات بالإيديولوجيات السائدة من أجل مواجهة التحديات وتنفيذ الخطط الغائية التي تضمن تنمية المجتمع وتعميق ممارساته الديمقراطية والإنسانية.[4]

-أما روبرت ميرتن فيعرّف الهندسة الاجتماعية على أنها ذلك العلم الذي ينسق بين وظائف المؤسسات الاجتماعية من أجل إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف المتوخاة عند الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي.

1- علي، عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية صناعة الإنسان والمواطن**،الطبعة الأولى،ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،2017، ص19.

2- إحسان محمد الحسن، افتخار زكي عليوي، **دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع**، جريدة الأيام الجزائرية21 أفريل 2009.

3- **المجلة الأميركية لعلم الاجتماع**، المجلد10، سنة 1950، ص569-688.

4- عمار، مبروكي، **الهندسة لمجتمع المخاطر في ظل أزمة فيروس كورونا**، مجلة تنمية الموارد البشرية، مجلد 17، عدد01، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، ماي2022، ص317.

-في حين يعرّف أدوردشلز الهندسة الاجتماعية في الكتاب الذي ألفه بالاشتراك مع تالكوت بارسونز والموسوم نحو نظرية عامة للحدث بأنها علم دراسة المجتمع دراسة إصلاحية تتوخى إزالة المشكلات وتطويق آثارها السلبية عن طريق العمل المبرمج الهادف إلى التنمية والتطوير.[1]

- تعرف الهندسة الاجتماعية بأنها التأثير على سلوك الأفراد ونمط عيشهم في المجتمع كله حيث يقوم المهندس الاجتماعي من خلال عمليات التغيير إلى تغيير سلوكيات الأشخاص بغية الوصول إلى الأهداف التي يرجوها المجتمع.[2]

- **التعريف الاجتماعي للهندسة الاجتماعية:** من خلال التعاريف السالفة الذكر يمكن تعريف الهندسة الاجتماعية إجرائيا على أنها: ذلك التخصص الذي يسعى إعادة تشكيل وهندسة المجتمع من خلال عملية التنظيم والتخطيط والبرامج والاستراتيجيات المتبعة، ومن هذا المنطلق تكون الهندسة الاجتماعية عبارة عن تطبيق منهج علميرنو ويسعى إلى تطوير وتقدم المجتمع.

من خلال ما تم ذكره من مفاهيم وتعاريف متنوعة ومختلفة للهندسة الاجتماعية يمكن القول أن الهندسة الاجتماعية تسعى إلى عملية تنمية المجتمع وتطويره، من خلال الآليات والبرامج المتبعة وذلك من أجل مواجهة المشكلات والتحيات التي تهدد سلامة المجتمعواستقراره، وكما أن الهندسة الاجتماعية لا يمكن أن تعمل بمعزل عن التنظيم الاجتماعي والتخطيط والتنمية الاجتماعية والسياسة الاجتماعية.

13/ مفهوم التنظيم الاجتماعي:هوأحد وجوه تنظيم المجتمع، ويتضمن المجهودات الواعية التي يبذلها المجتمع لتوجيه أموره بطريقة ديمقراطية وتنظيم العلاقات بين أفراده ومؤسساته.[3]

14/ مفهوم التخطيط الاجتماعي:هو علم ومنهج وفن ونشاط متعدد الأبعاد يهدف إلى حصر ودراسة جميع الإمكانيات والموارد المتوفرة داخل الدولة أو الإقليم أو أي موقع أخر

1- إحسان محمد الحسن، افتخار زكي عليوي،**دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع**، المرجع السابق.

2-عمار، مبروكي، **الهندسة لمجتمع المخاطر في ظل أزمة فيروس كورونا**،المرجع السابق، ص317.

3-عمر، بوزكور، **التنظيم الاجتماعي الحضري كآلية لتحقيق الاندماج الاجتماعي للأفراد في المدينة**، مجلة انثروبولوجيا، مجلد 08، عدد01، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2022، ص264.

على كافة المستويات وتحديد كيفية استغلالها لتحقيق الأهداف المسطرة والمرجوة.[1]

15/ التراتبية الاجتماعية: يُشير التراتب الاجتماعي إلى تقسيم المجتمع إلى شرائح أو طبقات في المواقع التي يشغلها الأفراد، وهذا التراتب الاجتماعي قائم في جميع المجتمعات على أساس الجنوسة والعمر، كما يقوم في المجتمعات التقليدية الواسعة وفي البلدان الصناعية على السواء علىاعتباراتأساسية هي الثروة والملكية وفرصة الوصول إلى السلع المادية والمنتجات الثقافية.[2]

16/ الفرق بين المهنة والحرفة:

في التراث السوسيولوجي نجد أن هناك تداخل كبير بين المهنة والحرفة، وبعد دراستنا الاستطلاعية الأولى حاولنا تحديد بعض نقاط التشابه والاختلاف، وإزالة اللبس بينها:

المهنة: هي عبارة عن عمل، يبنى في الأساس على الخبرة والمنهج العلمي، حيث أن عملية اختيارها تكون حسب مجال العمل وهي تتطلب تأهيل ومهارات معينةويحكمها تشريعاتوأخلاقيات تعمل على تنظيمالعمل[3]،ومن أمثله المهن على سبيل المثال لا الحصر(كمهنة المحاماة، مهنة الطب، مهنة التعليم، مهنة الإدارة، مهنة القضاء، مهنة المحاسبة، مهنة الهندسة،... الخ).

الحرفة: ترى اعتماد علام أن مفهوم الحرفة من المفهومات التي تتميز بالعمومية في العلوم الاجتماعية حيث يوجد هناك تمايز في استخدام هذا المفهوم، ففي الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (1968) يعرف مفهوم الحرفة على أنها" كل أنواع الأنشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الإنتاج وفي تطوير هيئة الماديات، ومن أمثله المهن على سبيل المثال لا الحصر(حرفة النجارة، حرفة البناء، حرفة الدهان، حرفة صناعة الحلويات، حرفة التلحيم، حرفة ميكانيكي، ...الخ).[4]

1- عثمان، محمد غنيم، **مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي**،الطبعة الأولى،دار الصفاء للنشر، عمان، الاردن، 2005، ص15.

2- أنتوني، غيدنز، **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، ترجمة فايز الصباغ، الطبعة الرابعة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2009، ص 368.

3-نور الدين زمام، حميدة جرو، **المهنة في التراث السوسيولوجي وعوامل تغير مكانتها**، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، مجلة دفاتر المخبر، مجلد 11، عدد02، جامعة بسكرة، 2016، ص9.

4-عبد العزيز، علي ضيف الله،**الصناعات التقليدية والتمكين الاجتماعي**، المرجع السابق،ص 188.

-كما أن المهنة هي كل عمل يقوم به الإنسان، أما الحرفة فهي العمل اليدوي الذي يجريهالصانع في صنعته، يكون مما يغير في ذات الموضوع مثل الخياطة والنجارة و الصباغة والحدادة... وغيرها وفي هذا وغيره يسمى باسم غير المادة الأصلية.[1]

-ومن ذلك يتبين لنا أن مفهوم المهنة يتداخل في مفهوم الصنعه مره وفي مفهوم الحرفة مره أخرى وكلاهما يعنيان العمل، ولكن مفهوم المهنة أعم وأشمل من مفهوم الحرفة لأن المهنة تشمل كل عمل يقوم به الإنسان أي يتسع مدلول الكلمة ليشمل كل أوجه النشاط الإنساني، أو يضيق ليدل على من يقوم بعمل يدوي، أما الحرفة فلا تشمل كل عمل وإنما تشمل الأعمال الصناعية لتحولها إلى مواد ثانوية أكثر فائدة.[2]

- المهنة هي عبارة عن وظيفة أو عمل منظم يمارسه الفرد بناء على قناعاته، تتطلب نوعا من القدرات الفنية هذه الأخيرة تتحقق من خلال تدريب عملي وإعداد أكاديمي[3]، أما الحرفة هي عبارة عن عمل يدوي يكتسبه الفرد من خلال تدريب ليكتسب بعدها الفرد خبرة ومهارة في مجال حرفته.[4]

جدول رقم (01): يوضح الفرق بين الحرفة والمهنة:

المهنة:	الحرفة:
- تحتاج إلى درجة عالية من التعليم كالجامعة أو المعاهد أو المؤسسات التربوية التي أنشئت لهذا الغرض. - ممارستها طلبة الوقت والانشغال بها. - تكوين المهنة يكون على الدراسات النظرية المتخصصة.	- تحتاج إلى ورشات حرفية خاصة في تعليم الحرفيين أو مراكز التكوين كدار الصناعة التقليدية مثلا. - ممارستها قد تكون في أوقات معينة كالمعارض مثلا - تكوين الحرفة يكون عن طريق التدريب وتكرار العمل تحت إشراف حرفي متخصص

المصدر: (الجدول من انجاز الباحث)

2-الحميداوي: صباح خابط عزيز سعيد، **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيانالأندلس في عهدي الإمارة والخلافة(138-422هـ)**، المرجع السابق، ص144.

3-قسطاس، عبد الستار حميد،**أرباب المهن والحرف في المجتمع الأندلسي خلال عصري الإمارة والخلافة(138-422هـ/755-1030هـ)**، المرجع السابق، ص321.

4-المحروقي، ماجد بن ناصر بن خلفان، **أخلاقيات المهنة مفهومها وأهميتها**،الطبعة الأولى، منشورات وزارة التبرية والتعليم، مسقط، سلطنة عمان، 2009، ص5.

5-قسطاس، عبد الستار حميد،**نفس المرجع السابق**، ص 322.

ثامنا: المقاربة النظرية

ماهو معروف أن أي دراسة في علم الاجتماع تحتاج إلى خلفية نظرية من أجل أن تكتسب بعداً ابستيمولوجيا وخصوصية تُبرز فيها الصبغة العلمية، ولذلك فقد نجد تعدد المداخل النظرية للموضوع الواحد لتشمل العديد من الأبعاد والمتغيرات، لكن يجب على الباحث أن يتخذ الاتجاه المناسب والقريب من موضوع دراسته، حيث أن اختيار الاتجاه المناسب يساعد الباحث على التحليل والتفسير لموضوع الظاهرة المدروسة وهذا ما لمسناه من موضوعنا دراستنا الحالية حيث تتشابك المعارف النظرية حول الموضوع بسبب تعدد أبعاده النظرية.

والاقتراب السوسيولوجي هو تحديد الزاوية الفكرية والاتجاه الذي نتناول من خلاله الدراسة ويتعلق الأمر هنا بتبني نظرية من النظريات الاجتماعية وإسقاطها على الظاهرة المدروسة وعليه سنحاول في هذا الفصل تقديم تصور نظري **لموضوع المهن في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية**، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على النظريات السوسيولوجية التالية نظرة عبد الرحمان ابن خلدون والنظرية الوظيفية عند دوركايم و مدرسة العلاقات الإنسانية عند التون مايو وهي كالتالي:

1/ النظريات السوسيولوجية العامة في علم الاجتماع: وتتمثل في الرؤى والنظريات التالية وهي النظرة الخلدونية للمهن والصنائع والنظرية الوظيفية عند اميل دوركايم، ومنه سنقوم بإسقاط هذه النظريات على موضوع دراستنا.

1/1- النظرة الخلدونية:

إن دراسات علم الاجتماع بكل تخصصاته وفروعه تحتاج إلى إسناد نظري تقوم عليه الدراسة ويكسبها طابعا معرفيا، ويكون كإطار تصوري لتحديد أفكارها وتسلسلها المنهجي، ولقد رأينا أن نظرة ابن خلدون إسنادا إلى أدبيات الموضوع ومن خلال الاقتراب السوسيولوجي تعتمد كمقاربة نظرية مهمة لدراستنا هذه، حيث أهتم إبن خلدون بالمهن والحرف والصنائع، وركز عليها من خلال علاقتها بالتركيبة السكانية والنشاط الإنساني، حيث يرى ابن خلدون أن أي مهنة أو حرفة حتى يتعلمها الفرد لابد له من استعداد عقلي وجسمي، وأن تعلمها عن طريق المشاهدة المباشرة والتطبيق وتكرار هذا التطبيق يكون أفضل، وهو ما يؤكد أن تعليم الحرفة

أو المهنة يدخل فيه جانب الوراثة إلى حد كبير، فالفرد في الفضاء الأسري يتعلم ما يشاهده ويكون لديه استعداد لممارسته، كما يرى ابن خلدون أن المجتمع البدوي او ما يسمى في دراستنا بالأحياء الهامشية تقتصر فيها المهن والحرف على الصناعات البسيطة الضرورية للعيش، كمهنة التجارة والحدادة والخياطة وغيرها...، كما ان تلك المهن والحرف البسيطة اقل مردودا ماديا لقلة إنتاجها، كما يرى ابن خلدون أنها تظهر في ثقافة المجتمع وفي ملابسهم ومعداتهم ومساكنهم، ولقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى ان المجتمع البدوي (الأحياء الهامشية) هم أبعد المجتمعات عن الصناعات المتحضرة وعن المهن والحرف المتمدنة فإن أعمالهم وحرفهم هي من مكتسبات أيديهم بوسائل قد تكون بسيطة تساهم في تحصيلهم المادي اليومي، كما أن تلك المهن والحرف تنتشر في الأحياء الهامشية بحسب الطلب على منتوجاتها فهي يكثر متعلموها إذا كانت مطلوبة وإذا إنقطع الطلب عليها فإنها تُهمل، ويرى[1] إبن خلدون أن المهن والحرف في المناطق البدويةأكثر خشونة وإجهادا وصعوبة في المدن والحضر إذ أن الفرد في ذلك المجتمع يعتمد على القوة الجسدية والبدنية والاستعمالات اليدوية في قيامه بأعماله، كما يرى ابن خلدون أن المهن والحرف تحدد التركيبة والهندسة الاجتماعية للسكان، إذ أن هذه الأعمال تؤدي إلى امتصاص البطالة وخلق فرص للعمل وإلى إحداث التخصص والتقسيم في العمل وإلى إنتاج المهارات الجديدة المبتكرة كما تحسن مستوى الأجور والقدرة الشرائية وبالتالي ترفع من المكانة الاجتماعية وتزداد قيمة الفرد في المجتمع بناءا على مهنته وحرفته التي يمارسها من خلال نشاطه الاقتصادي الذي يؤديه ومن خلال التفاعل الاقتصادي والتراكم الرأسمالي والتنمية المجتمعية، كما أن المهنة أو الحرفة حسب نظرة ابن خلدون وخاصة في المجتمعات التقليدية تصبح مهنته أو حرفته **مَلَكَةٌ** يدوية لديه ينشغل بها طيلة حياته ويصعب عليه تغيرها ، وأن المهن والحرف هي صنائع من الضروريات من تجار، حداد، خياط، حائك،...وأن من حصلت له **مَلَكَةٌ** في صناعة ما فإنه لايجيد بعدها **مَلَكَةٌ** أخربكما ان العمل الحرفي والمهني في المجتمعات التقليدية (الأحياء

1- عبد الرحمان، ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**،الطبعة الأولى، المجلد01، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001، ص509.

الهامشية) يتم احتكاره في يد عائلات تنتمي إلى طبقات اجتماعية معينة ويتم توريثها عبر أجيالها.[1]

1/ 2- النظرية الوظيفية عند ايميل دوركايم:

يمثل إميل دوركايم الاتجاه البنائي الوظيفي، حيث يرى أن العملهو بمثابة عملية تاريخية ضرورية تؤدي بالتالي إلى زيادة التضامن والتالف بين الأفراد وهذا ما ركز علية في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي حيث يرى أن تقسيم العمل ضروري في المجتمعات الحديثة وقد استعان إميل دوركايم هذه الفكرة من سان سيمون، حيث يرى دوركايم أن المهن والحرف عبارة عن نشاطيقوم به الأفراد لتلبية حاجياتهم، إذ أنها ظاهرة اجتماعية يفرضها المجتمع على الأفراد ويلزمهم بالقيام بها لضمان بقاءهم وعيشهم واستمرار حياتهم، حيث يرى دوركايم أن المهن والحرف يمثل تقييمها حسب الحاجة الاجتماعية لنوع المهنة أو الحرفة، وبالتالي[2]تشكل هوية اجتماعية من خلال المكانة الاجتماعية فهي جزء أساسي منها وتساهم في تشكيل التراتبية السكانية، كما أن المجتمعات تشكل نوعين مجتمع ميكانيكي ومجتمع عضوي، إذ أن المجتمع الميكانيكي وهو الذي يمثل مجتمع دراستنا هذه والتي هي الأحياء الهامشية هي مجتمعات بسيطة الحجم وقليلة العدد لا تعتمد على تقسيم العدد كثيرا، لذلك فإن المهن والحرف تمثل فيها الوسيلة الأولى للعيش وكسب القوت، فمستويات إنتاجها منخفضة وأوضاعها الاقتصادية متدنية ومتطلبات العيش فيها غير مكلفة وبسيطة، أما العلاقات الاجتماعية بين أعضاءها فتكون قوية ومتماسكة ومبنية على الأخوة والتعاون والمحبة والرحمة والشفقة، والأسرة فيها ممتدة تعتمد على مصدر دخل الأب أو من يعيلها، ويمتهن أهلها المهن والحرف الشاقة والمتعبة والتي تكون متوارثة عن أبائهم وأجدادهم وهي راسخة في مجتمعهم ومن بينها الزراعة والرعي والحدادة والحياكة والنسيج التقليدي وغيرها، ويرى دوركايم أن المجتمعات البدائية والتي تمثل الأحياء الهامشية في دراستنا تعيش في حالة ركود، ولا تفكر في الخروج منها ومع ذلك فإن سعادتها خاضعة للقانون العام المجتمعي، حيث ان تقسيم العمل ينمو ببطء في تلك الأحياء قلما يشعر الناس بحاجة إلى

1- عبد الرحمان، ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون، المرجع السابق**، ص509.

2-إميل، دوركايم، **تقسيم العمل الاجتماعي**، ترجمة حافظ الجمالي، دون طبعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982، ص51.

التغير ويرى دوركايم أن المجتمع يفرق بين المهن ويصنفها إلى ما هو نبيل وما هو دني، بحيث تعتبر المهنة أو الحرفة من محددات المكانة الاجتماعية فبواسطة المهنة أو الحرفة يمكن للفرد أن يضع لنفسه مكانة اجتماعية ومع ذلك تبقى تلك المهن والحرف قابلة للتغير نتيجة الحراك الاجتماعي كون الظاهرة الاجتماعية غير ثابتة وليست مستقرة بمعنى ان الحرفة أو المهنة يمكن أن تتغير بفعل التغير الاجتماعي وتذهب معها معاييرها التي على أساسها بنيت المكانات الاجتماعية وتظهر مهن وحرف أخرى مكانها.[1]

2/ النظريات السوسيو- تنظيمية: وتتمثل في الرؤى والنظريات التي تناولت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل محيط العمل ومن بينها نجد مدرسة العلاقات الإنسانية عند النون مايو، والتي سنقوم بإسقاطها على موضوع دراستنا.

1-نظرية العلاقات الإنسانية:

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، وهو بحاجة إلى الشعور بالحب والانتماء والتقدير والأمن ممن حوله وبمحيطه، حيث نجد أن العلاقات الاجتماعية توفر للإنسان الشعور بالسعادة والاطمئنان والأمان والراحة النفسية والانتماء في ظل تنوع شبكة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الذي يعيش فيه، ومن بينها نجد العلاقات الزوجية والأخويةوالأبوية وغيرها، والعلاقات الاجتماعية بجهة العمل ونوعه ولقد كان لدراستنا هذه في جانب المهن والحرف والعلاقات الاجتماعية في الأحياء الهامشية حظا وافرا لما يمكن أن تؤثر الروابط والعلاقات الاجتماعية في ظهور المهن والحرف في الأحياء الهامشية وفي سير العمل واستمراره وفي نوعية المهنة والحرفة المتاحة وفي نوعية الإنتاج والخدمات المقدمة وتقبلها في المجتمع، ولقد اعتمدنا من خلال هذا التحليل في دراستنا على نظرية العلاقات الإنسانية لالتون مايو في تفسيرها للعلاقات الإنسانية في العمل وفي المجتمع وتأثيرها على البناء الاجتماعي والفعل الإنساني بصفة أدق، إذ أن المجتمع هو الذي يتحكم في الفرد وذلك حسب مطالبه، فهو تحكمه عادات وتقاليد ومعايير ومختلف الأحكام والقوانين التي تضبط العلاقات الاجتماعية وتجعل الفرد ملزم بالتقيد بتلك القوانين ودون الخروج عن هذا الإطار الذي يحاول وضع العلاقات الاجتماعية في حكم المجتمع الذي تحكمة خصائص العينة وذلك حسب طبيعة المجتمع، حيث أن العالم الاجتماعي لمختلف المهن والحرف يتحدد أساسا

1-إميل، دوركايم، **تقسيم العمل الاجتماعي، المرجع السابق**، ص51.

لممارسيه من خلال نوع العمل الذي يمارسونه، فقد دلت أبحاث الهاوثورن في مواطن كثيرة على أن المهنة أو الحرفة أو الوظيفة وعلاقات العمل الاجتماعية ليست أشياء غريبة في حياة الفرد الذي يمارسها يعيق نموه الإنساني في المجتمع بل الحياة الاجتماعية على العكس تتأثر بمجال العمل ونوعه، فالخبرات الاجتماعية التي يكتسبها الفرد في محل عمله في الأحياء الهامشية سواء حرفته أو مهنته تحدد بشكل مباشر وفق الطموح والمكانة الاجتماعية والعادات والتقاليد وأشكال السلوك وأنواع ومحددات العلاقات الاجتماعية كما أن العامل الحرفي أو المهني لا يسعى نحو إشباع غاياته فحسب، فقد أثبتت فعلا الدراسات أن انضمام العامل لجماعات أولية غير رسمية تمثلت في زملائه في الورشة الحرفية أو أفراد أسرته أو جماعات المجتمع الذي ينتمي إليه في الأحياء التي يقطن بها حيث تشعره هذه الجماعات بالإحساس بالأمن وأشكال السلوك الاجتماعي والقدرة على الأداء والإنتاج والمواصلة في الحرفة التي يمتهنها، إذا أن هذه الدوافع التي تبرز من خلال تعامل الفرد[1] الحرفي أو المهني مع تلك الجماعات من شأنها زيادة الإنتاج والاحترام الاجتماعي والمكانة الشخصية والتقدير وبالتالي الرضا عن العمل الذي يقوم به وبالتالي إشباع حاجاته المادية وبنفس الدرجة إشباع حاجاته النفسية، إذ وبالرجوع إلى المقاربة النظرية لمدرسة العلاقات الإنسانية نجد أنها أكدت من مختلف الجوانب على ضبط العلاقات المهنية من خلال اهتمامها بإيجاد التكامل والتفاعل بين مختلف المستويات الاجتماعية من مختلف المهن والحرف وما يمكن أن يعكس هذا التكامل من استقرار للمجتمع وتلبية لحاجاته الإنتاجية في ظل تواجدها ضمن نطاق الأحياء الهامشية تسعى لترقية مجتمعها بما تقدم من سلع وخدمات تهدف إلى تقوية النظام الاجتماعي في تلك الأحياء الهامشية.

1- زهير، بغول، **الوجيز في الفكر الإداري**، الطبعة الأولى، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، نوفمبر 2011.

تاسعا: صعوبات الدراسة

مما هو معروف أن لكل دراسة لها طريق ومسار تسلكه بغية إدراكها للحقائق العلمية وإيجاد تفسير للظواهر التي تدرسها، لكنها تنصدم من صعوبات ومثبطات تُقوض من خياراتها، حيث يكون لها دور مؤثر في النتائج النهائية للدراسة، وهو حالنا مع هذه الدراسة، ومن بين هذه الصعوبات والعراقيل نجد:

- صعوبة الحصول على الوثائق الإدارية التي تخص عينة الدراسة، وبالتالي واجهتنا صعوبات في تحديد حجم العينة.
- نقص المراجع المتخصصة والدراسات الأكاديمية السوسيولوجيةالمعمقة حول المهن والحرف في الأحياء الهامشية في مجتمع الدراسة.
-ندرة الدراسات السابقة المرتبطة كلياً أو جزئياً بموضوع الدراسة، فهذا سيؤثر بالتأكيد على جودة البحث العلمي، وعلى قدرة الباحث إثراء دراسته بما تحتاجه من مصادر ومراجع.
- مجتمع الدراسة غير محدد المعالم(قاعدة مجتمع البحث غير معروفة).
- ندرة المراجع والدراسات السابقة حول متغير الهندسة الاجتماعية.
- صعوبة التعامل مع مجتمع الدراسة بالطريقة العلمية.
- عند إجراء الدراسة الميدانية واجهتنا صعوبات من بينها الانتظار لساعات من أجل إجراء مقابلة مع المبحوثين، والسبب في ذلك أن المبحوثين يزاولون عملهم وقت إجراء المقابلة وبالتالي ينصب اهتمام المبحوث حول عملة وعند الانتهاء منه نقوم بإجراء المقابلة.

الفصل الثاني: ســوســيـولوجــيا المـــهن

تمـــهيد الفصل

أولا: العمـل وتطـوره كظـاهرة سوسـيولوجية (كرنولوجيـا العمل)

ثانيا: مكانـة المهن (العمل) في ظل الديانات السماوية المختلفة

ثالثا: خصائص المهنة من الناحية السوسيولوجية

رابعـا: مكانــة المهنــة (العمـل) فــي الثراثالسوسـيولوجي عند(ابن خلدون– اميل دوركايم)

خامسـا: المهن ودورها فـي بلـورة وظهـور سوسـيولوجيا المهن

سادسا: أهمية دراسة المهن في علم الاجتماع

سابعا: النظريات المفسرة لظاهرة العمل

ثامنا: ظاهرة العمل في المجتمع الجزائري

خـــــلاصة الفصل

تمهيد الفصل:

يأتي اعتراف المجتمع بأهمية المهن من الناحية السوسيولوجية وذلك من خلال الامتيازات التي تقدمها المهنة لأصحابها المنشغلين بها، أو من خلال انعكاس درجة الاحترام للأفراد المهنيين، ولكل مهنة اعتبارها الاجتماعي الخاص بها، وللمهن التي يمارسها الأفراد أهمية كبيرة وواضحة له وللمجتمع على حد سواء فالمهن بالنسبة للفرد هي وسيلة لخدمة الآخرين، لذلك فهي تنعكس تلقائيا لخدمة ذاته وشعوره أمام نفسه بأنه شخص له مكانة اجتماعية راقية بين أفراد مجتمعه، حيث أن تقدير الشخص لنفسه يرجع إلى حد كبير إلى تقدير من حوله له.

وللعمل أهمية كبيرة في حياة الأفراد فهي تعتبر من المحددات الأساسية للمكانة الاجتماعية للفرد، وتوفر المكانة الاجتماعية للفرد القنوات التي توصل إلى المصادر الاجتماعية المهمة كالثروة والنفوذ والقوة في المجتمع، ومن ذلك يتبين أن قيمة المهن بالنسبة لمكانة الفرد في المجتمع لا تقل أهمية عن قيمته بالنسبة للمجتمع، فعلاوة على ارتباط المهنة بالوظيفة والعمل وبالتالي على المردود الاقتصادي من حيث الإنتاج والمردود الاجتماعي والثقافي وغيرها ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا الفصل:إلى العمل وتطوره كظاهرة سوسيولوجية (كرنولوجيا العمل)ثم تطرقنا إلىمكانة المهن (العمل) في ظل الديانات السماوية المختلفة، ثم أشرنا إلى مكانةالمهنة (العمل) في الثراثالسوسيولوجيعند(ابن خلدون- اميل دوركايم) ثم المهن ودورها في بلورة وظهور سوسيولوجيا الشغل كما تطرقنا إلى أهمية دراسة المهن في علم الاجتماع ثم النظريات المفسرة لظاهرة العمل وأخيرا ظاهرة العمل في المجتمع الجزائري.

أولا: العمل وتطوره كظاهرة سوسيولوجية(كرنولوجيا العمل)

لقد حُظي العمل بمكانة عالية في المجتمعات الإنسانية، وقد تم الاهتمام به كونه يمثل ظاهرة اجتماعية وعلى وجه الخصوص علماء الاجتماع الذين أهتموا به وذلك من خلال التعامل معه كظاهرة إنسانية في حياة المجتمعية الإنسانية، حيث نجد أن العمل يعمل على تعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع من خلال تمكينهم من تلبية حاجياتهم

الأساسية على مختلف الأصعدة وتحقيق أهدافهم، ولقد اختلفت نظرة الانفراد للعمل عبر العصور والأزمنة.

1- العمل في العصر القديم:لقد اقتصر العمل في العصر القديم على أدوات ووسائل بسيطة كانت من صنع الإنسان، فكانت هذه الأدوات عبارة عن قطع الحجارة يستعملها الفرد في تامين حاجياته الأساسية في الحياة، حيت نجد أن الأشكال الأولى لتوزيع الأعمالوتقسيمها لم تكن بالشكل الحالي، فقد كان تقسيم العمل في العصر القديم يخضع لمعيار العمر والجنس وذلك من خلال أن صغار السن لا يعملون الأعمال الشاقة بل كانت تسند لكبار السن ونفس الشيءبالنسبةللأنثى، وقد كان نوع العمل في هذا العصر عبارة عن الصيد البحري بأدوات بسيطة، ثم انتقل تدرجيا إلى المجال الزراعي على شكل متعاون في خدمة الأرض، وهذه المرحلة قد أطلق عليها كارل ماركس بالمرحلةالمشاعية التي تخلو من الاستغلال والطبقية في المجتمع، ومع مرور الزمن واكتساب الأفراد خبرة إنتاجية أدى ذلك إلى نشأة العديد من الحضارات في مختلف أصقاع العالم كالحضارة الفرعونية وحضارة بلاد الرافدين والرومانية وغيرها، حيث نجد أن شواهدها في مجال العمل والصناعة مازالت باقية إلى الوقت الحالي.[1]

كما نجد كذلك أن حضارة الفراعنة في مصر القديمة (3100 قبل ميلاد)، اشتهرت بأعمال ومشاريع عملاقة في غاية الإتقان، ومن بينها نجد بناء الأهرامات وأبو الهول وأنه من الملاحظ في هذه الفترة فإن العمل كان في غاية التخطيط والإتقان حيث أنه إلى العصر الحالي تعبر هذه المنشات من عجائب الدنيا.[2]

وهذا ما يؤكده عالم الاجتماع الألماني جورج كلودس بقوله: " إذا تأملنا فيما يقتضيه إنجاز الأهرام بمصر من عمليات التخطيط والتنظيم والرقابة، اتضح لنا أن المفاهيم والأساليب الإدارية التي نعرفها اليوم ليست وليدة القرن العشرين"، ويتضح هنا بقوله انه فكرة العمل بكل ما تعنيه من إفترضات وما يتضمنه من أهداف اجتماعية واقتصادية وثقافية كانت قائمة على مختلف الأزمنة البشرية.[3]

1-رافون، هنري، **فلسفة العمل**، ترجمة عادل العوا، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1977، ص8.

2-اعتماد، محمد علام، **قيم العمل في المجتمع المصري**، دون طبعة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2007، ص38.

3-جورج، كلودس، **تاريخ الفكر الإداري**، ترجمة أحمد حمودة، دون طبعة، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، مصر، 1972، ص22.

ولقد تطورت ظاهرة العمل بتطور الفكر الإنساني، ونشوء الحاجة إلى التبادل بين الأفراد في المجتمع، أدى ذلك إلى ظهور الاستغلالوالطبقية وذلك من خلال ظهور الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج و تقسيم المجتمع إلى طبقات طبقة الأغنياء وطبقة العبيد ومن هذا التحول حل مجتمع العبيد في محل المرحلة المشاعية، وعلى العموم فان العمل في العصر القديم كانت من بين مميزاته أنه خالي من العبودية إضافة إلى بساطة وسائل الإنتاج وبساطة العمل ككل.[1]

2- العمل في العصر الوسيط: تميز العمل في العصور الوسطى على استمرار نظام الرق والعبودية وذلك من خلال إخضاع الفرد العامل للنظام الإقطاعي لكنه كان أقل حدة من العبودية التي كانت سائدة في العصر القديم، وذلك من خلال ظهور نظام الأقنان، وهذا يرجع إلى دور الكنيسة وتأثيرها الفعال على الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية ليشمل على وجه الخصوص القطاع الزراعي والصناعي، والمعروف أن نظام الإقطاع يقوم على العبودية من خلال الأعمال التي يقدمها الأقنان أو رقيق الأرض والأقنان هم عبارة عن عبيد يعملون في أرض سيدهم مقابل حمايتهم إضافة إلى ارتباطهم بالأرض التي يعملون بها وليس بمالك الأرض وأهم واجبات العبيد في ظل هذا النظام هو العمل مجانا لصاحب الأرض مقابل الإيجار الذي يقدمونه لسيدهم.[2]

كما نجد علاقات العمل وفقا لهذا النظام أنه لا يوجد أي حرية للفرد العام في اختيار المهن والعمل الذي يريده، حيث أن العلاقة القائم بين السيد وعبيده قائم على المصلحة المتبادلة فالعبد يدافع عن سيده لو تعرض لأي خطر خارجي والسيد بدوره يقوم بحماية العبيد، ومن خلال هذا النظام ظهر نظام أخر وهو نظام الطوائف الحرفية وهو عبارة عن مجموعة من العمال يشكلون طائفة من مهن على شكل هرمي يرأسها اكبر التجار أو اكبر ممتهني هذه المهنة، وتتمثل المهمة الأساسية هو الدفاع عن مصالح الأفراد العمال بالإضافة إلى الإشراف عليهم و احترام القوانين التي تنظم هذه المهن من خلال الثقافة المجتمعية المبنية

1- عبد الحميد، رشوان، **الاقتصاد والمجتمع**،الطبعة الأولى، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002، ص37.

2- عبد الواحد، كرم، **قانون العمل في التشريع الأردني**،الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص21.

في الأساس على الأعراف والتقاليد في المجتمع، وقد ظل سائدا هذا النظام حتى قيام الثورة الفرنسية والتي كانت من نتائجها إحداث تغير في علاقات العمل إنطلاقا من مبدأ الحرية والمساواة، كما قامت بإلغاء نظام الطوائف وبهذه التحولات تبلور مفهوم العمل أكثر.[1]

3- العمل في العصر الحديث: في العصر الحديث نجد أن العمل تبلور مفهومه أكثر وذلك من خلال ظهور الأنظمة الاقتصادية كالاشتراكية والرأسمالية وهما نظامان يغلب عليها التناقض، غير أنهما نظروا إلى العمل كقيمة اقتصادية واجتماعية ذات أهمية في حياة الفرد، وعند زوال النظام الاشتراكي بقي النظام الرأسمالي يدعوا غلى تنظيم علاقات العمل وهذا ما دفع غلى ظهور قوانين العمل بالصورة الحديثة، وقد كانت مكانة العمل في ظل النظام الرأسمالي والاشتراكي مختلفة في نظرتهم في توزيع الثروة فالنظام الرأسمالي يرى أن توزع على أرباب العمال والعمال أما النظام الاشتراكي يرى بأن توزع على العمال وحدهم.وعلى العموم فإن كل العوامل المختلفة التي نظرت إلى ظاهرة العمل عبر العصور وتطورها عبر الأزمنة التاريخية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والتي لها علاقة بالعمل سواء من الناحية الفردية أو الجماعية، فنجد أنها ساهمت بشكل تدريجي في تطور العمل إلى أن وصل بالصورة التي هو الآن فيها وذلك من خلال الشرائع والقوانين التي ظهرت في تلك الحقب والتي ساهمت في عدة إصلاحات في مجال العمل خطوة تلوى الأخرى وصولا [2] إلى الديانات السماوية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، حيث نجد أن العمل برز بصورة أكثر وضوحا في ظل هذه الديانات.

ثانيا: مكانة المهن (العمل) في ظل الديانات السماوية المختلفة

إن العمل يعتبر إحدى دوافع الفرد عبر الزمن، وبقي الطريق الأمثل في معرفة أبعاد العالم، حيث انه لو رجعنا إلى تاريخ حضارات العالم القديمة لوجدنا أن عمل الفرد من خلال نشاطه الذي بذله في بناءها وتشيدها، لكن ومن خلال تاريخ الحضارات نجد أن القديمة تختلف في المنظومة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في نظرتها للعمل، حيث أن النظرة للمهن تتباين من عند أديان العالم من ديانة إلى أخرى، هذا ما يعطي مكانة مرموقة للعمل

1-بشير، هدفي، **الوجيز في شرح القانون**، دون طبعة، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص17.

2-سليمان، إحميمه، **التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري**، دون طبعة،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص19.

والعامل معا، حيث نجد أن بعض الحضارات اعتبرت العمل كرمز للاستغلال والعبودية ومنها ما جعلت العمل طريق وسبيل لتحقيق التقدم والتطور، ومن خلال هذا التباين والاختلاف على أهم الأديان السماوية التي عرفتها البشرية عبر تاريخها وهي (اليهودية، المسيحية، الإسلام):[1]

1) العمل في الديانة اليهودية:

إن معتقدات والتعاليم في الديانة اليهودية جعلت من العمل والمهنة لا يقتصر فقط على عامة الناس بل حتى الأنبياء وهم أصحاب رسالات سماوية، وهاهو نبي داوود عليه السلام كانت له حرفة الحدادة مصداقا لقولة تعالى﴿ **وَعَلَّمْنَاهُصَنْعَةَلَبُوسٍ** ﴾(سورة الأنبياء الآية 79)، وهذا ما يدل على أن العمل اليدوي أو المهنة أو الحرفة لا تنقص من قيمة الفرد حتى ولو كان صاحب رسالة سماوية ونبي من أنبياء الله، حيث تجلى ذلك في معتقدات اليهود وتقديسهم للعمل بكل أصنافه كما عُرف عنهم.[2]

وقد عُرف عن اليهود أنهم قدسوا العمل لدرجة أنه إذا تأخر فرد عن وقت عمله هو بمثابة السارق كما هو معروف عندهم " المتأخر عن العمل اخو السارق" وكما عُرف عن اليهود هو حبهم للعمل وتفانيهم فيه فكانوا يعملون في كل المهن، وعلى وجه الخصوص مع نبي الله سليمان عليه السلام، فقد كان يعمل في مختلف مجالات العمل كزراعة الأرض ووالرعي وتربية الماشية وكما نجد أن الصناعة لها دور كبير في الاقتصاد اليهودي في ذلك الوقت بالرغم من أن الصناعة في ذلك الوقت كانت مقتصرة على عدد قليل من الحرف، لذلك فقد جعل اليهود مكافأة ووسام لكل فرد مزارع وذلك من خلال إعفائه من العديد من الواجبات ومن بينها نجد الواجبات العسكرية، وهذا من أجل تحفيزالأفراد والعمل على نشاطهم[3]،

1-شريف، صديق، **العمل بنظرة روحية(اليهودية المسيحية، الإسلام، الإصلاح الديني مع النهضة الأوروبية)**، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية – بحوث ودراسات–، مجلد 09، عدد01، جامعة يحي فارس المدية، 2022، ص270.

2-مهدي، حسين التميمي، **موسوعة مقارنة الأديانالسماوية**،الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص108.

3-محمد، بيومي مهران، **بنو إسرائيل، الحياة الدينية والاقتصادية والقضائية**،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008، ص667.

4-علي، عبد الواحد وافي، **اليهودية واليهود**،الطبعة الأولى، مكتبة غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2010، ص120.

الدؤوب والذي بدوره يؤدي إلى تحقيق الأعمار والاستقرار في المجتمع حيث نجد أن بعد استقرار اليهود في ارض كنعان توجهوا إلى الزراعة بمختلف أشكالها وتركوا مهنة الرعي وتربية الماشية، وهذا نابع من المعتقدات في الأسفار التي حثت وأكدت عليها الديانة اليهودية في العهد القديم، فبانتقالهم من الرعي إلى الزراعة فتحوا عهد الحضارة في أرض كنعان، حيث نجد أن أسفار العهد القديم حببت العمل لدى اليهود وراعت ما تربوا عنه من كسل وهروب عن المهن لذلك فقد قدمت إليهم مغيرات وحوافز كثيرة بغية بذل جهد أكثر في زراعة الأرض ومن بين هذه الحوافز نجد أن يعُفى كل فرد مزارع زرع فاكهة العنب من الخدمة العسكرية لمدة خمس سنوات حتى يتحقق الإنتاج ويؤتى الكرم ثماره الأولى.

من الملاحظ أن المجتمع اليهودي لهم عقيدة في العمل متجذرة وراسخة من أنبيائهم ومجموع الرسالات التي تُمجد العمل وترفع من شانه، والكتب المتداولة عند بني إسرائيل لها من البنود والنصوص ما يجعل كسب الفرد اليهودي لقوت يومه بيده هو شرف له وذلك ما دل عليه التلمود والذي ينص" قدر العمل عظيم لأنه شرف العاملين".كما نجد أن الديانة اليهودية كان لها إسهام واصح وجلي في قدسية العمل وإعلاء شان من يقومون به، كما نجد أن هناك نصوص أخرى دلت على قدسية العمل ومن بينها نجد" ليس للإنسان خير من أن يأكل ويشرب ويرى نفسه في تعبه" هذا النص يدفع ويحفز الفرد على العمل والابتعاد عن الكسل وعدم الإتكال والاعتماد على غيره، وكذلك نجد أن هذا النص يصور الفرد النافع في مساهمته في العمل وتحقيق حاجياته الأساسية بنفسه إكراماللأفراد مجتمعة، ومن هذه [1] المنطلقات الدينية والاقتصادية والاجتماعية فإن أفراد المجتمع اليهودي عبر مراحله التاريخية قدس العمل ونظر غليه بمنظور ديني.[2]

2) العمل في الديانة المسيحية:

يُعتبر الدين المسيحي الغير مُحرف من أبرز الديانات والتشريعات والتي من خلالها هدفت إلى إرشاد الفرد إلى طريق ربه من خلال توجهيه بعقيدة صحيحة، كما عمدت على تعريف الإنسان في غايته الأساسية في هذه الحياة، وذلك ما برز في عمل نبي الله عيسى عليه

1-أبو حامد، الغزالي، **إحياء علوم الدين**،الطبعة الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، 2008، ص75.

2-كمال، الزيات، **العمل وعلم الاجتماع المهني**، دون طبعة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص172.

السلام حيث انه روي عنه أنه في يوم رأى رجلا يتعبد فسأله عيسى عليه السلام ما تصنع؟ فقال الرجل: أتعبد، فقال له عيسىعليه السلام ومن يعولك؟ قال: أخي، فقال له عيسى عليه السلام: أخوك اعبد منك.[1]

ومن هذا المنطلق والعقيدة الراسخة والمتجذرة لتقاليد الديانة المسيحية ظهر أثارها واضحا في شؤون الحياة اليومية وبالرجوع إلى الديانة اليهودية نجد أنها نظرت إلى العمل كعقاب من السماء فرضه الله على الفرد من اجل أن يكفر عن خطيئة أسلافه، لكن الديانة المسيحية قد أضافت إلى هذه نظرة إيجابية فقد أكتسب العمل قيمة مرموقة، لذلك فقد تغيرت نظرتهم للعمل حيث أنهم اعتبروه ضرورة مهمة وأساسية للإنسان في صحته وروحه، كما عمدت الديانة المسيحية على توفير مناصب للمتعطلين على العمل حتى تدفع الفرد عن التفكير السلبي في التفكير عن الخرافات وهذا بهدف تجنب الفرد للوقوع في الخرافات والعادات السلبية، وحسب اعتقادهم أنه إذا رفض الفرد العمل كان لزاما على المجتمع أن يقوم بإبعاده من وسط الجماعة لأنه فرد عالة عليهم حسب اعتقادهم.[2]

وقد اكتسب العمل في الديانة المسيحية بعدا روحيا وذلك من خلال ما نصت عليها بعض تعاليمها فيما يخص بحب المال الذي يعد أمر غير مقبول من ناحية العقيدة ومن الممارسة أيضا، وعلى هذا الأساس اكتسب العمل قيم روحية هدفها الأساسي الارتقاء بالنفس البشرية وتجنيبها كل الآفاتوالآثام والشرور، لأنه في المعتقدات السابقة في الفكر والمعتقد المسيحي لم يكن العمل مرتبط بالمردود المالي فقط، لان الديانة المسيحية نظرت إلى العائد المادي للعمل كوسيلة لظهور الشرور والنزاعات بين الأفراد لذلك في دعت إلى أنه يجب على الشخص لزاما أن ينظر إلى العمل نظرة روحية بعيدة عن المادية بغية تجنيب المجتمع من الآثام التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية، وكذلك ارتقاء النفس البشرية بهذه النظرة.[3]

وقد تعززت هذه المعتقدات الروحية للعمل مع (أوغستين353-403م)، والذي أرجع الملكية الفردية إلى الذات الإلهية، وذلك بعد دراسته للملكية الفردية ونظمها، كما أكد أن الله وحده

1-مرسي، عبد العظيم، **خرافة الثقافة اللادينية**،الطبعة الأولى، مكتبة دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2004، ص40.

2-كمال، الزيات، **المرجع السابق**، ص172.

هو الوحيد الذي له الحق في التصرف في ملكية الإنسان، لان الله هو من أعطاها له، لذلك فملكية الفرد تخضع نسبيا لإرادة الله ، ومن خلال الأفكار الذي دعا لها القديس أوغستين في تفسيره للملكية والعمل، جعلت من العمل واجبا يلتزم به حتى رهبان الكنيسة والغرض من ذلك تغيير نظرة العمل على انه شر وعقاب إلهي، وهي بذلك خَلصت العمل من هذه النظرة السلبية له، بل هو أصبح في الأساس ضرورة اجتماعية واقتصادية تحقق للإنسان حاجياته الأساسية في الحياة، وهو بذلك يودي إلى تضامن اجتماعي بين أفراد المجتمع، وبهذه الأفكار والمعتقدات نظرت الكنيسة إلى نظرة مخالفة للعملوأعطت له مفهوم جديد برز معالمه في فكر القديس أوغستين والذي بدوره وضع العمل وألزمه طبقة الرهبان وأجبرهم عليه بهدف تلبية المتطلبات الدينية كما وضع أوغستين معايير وشروط تحدد المعاملات بين الحرفيين والتجار تتلخص بالالتزام بالأخلاقيات المهنة والعدل في المعاملات فيما بينهم، وبذلك يكون العمل في الديانة المسيحية قدأكتسب مكانة مرموقة تتحقق بها أسمى المعاني الروحية بين بني البشر ومن هنا تكون ساهمت الكنيسة في تفسير العمل بالإضافة إلى زيادته جوانب روحية.[1]

وفي الوقت الحالي رغم تنوع الاتجاهات والمذاهب الفكرية التي سادت في المجتمع المسيحي عبر الأحقاب الزمنية، إلا أن نجد أن النظرية الكاثوليكية اتخذت من العمل مظهرا من مظاهر التقدم الإنساني والمجتمعي كما أعتبرت العمل من الواجبات التي تكفله القوانين الوضعية المقدسة والمعتقدات الدينية، كما ألزمت النظرية الكاثوليكية على تنظيم المجتمع من خلال حق العمل كضرورة للفرد في الحياة، والمسار نفسة سلكته الحركة البروتستانتية حيث أكدت على القيم السامية والأساسية للعمل وثقافته.[2]

3) العمل في الديانة الإسلامية:

لقد حثت الشريعة الإسلامية على العمل وأعتبرته كعبادة لما له من منافع دينية ودنيوية للمسلمين كتحقيق اليُسر المادي والمعنوي والعيش الهنيء لكل فرد من أفراد المجتمع المسلم، لذلك فالشريعة الإسلامية حارب الكسل والإتكال والبطالة لما لها من أضرار جسيمة ووخيمة

1-اعتماد، محمد علام، **قيم العمل في المجتمع المصري**،الطبعة الأولى، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2007، ص139.

2-كمال ، الزيات، **المرجع نفسه**، ص130.

على الفرد المسلم، كما نجد أن العمل هو الوسيلة للوصول إلى والتقرب إليه، وكما هو معروف أن العمل هو كل جهد عضلي أو فكري مشروع يبذله الإنسان، ويعود عليه أو على غيره بالمنفعة والخير والفائدة، فالسعي على الأبناء والعمل والاستغناء عن سؤال الأفراد من أحسن العبادات عند الله، وهو ماجسده القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وما تعارف عليه علماء التشريع لمختلف مصادر التشريع الإسلامي وما تحلي به الأفراد الصالحين عبر التاريخ من الأمةالإسلامية.[1]

أ- **مكانة العمل في القران الكريم:**لقد أكتسب العمل في الشريعة الإسلامية مكانة عالية ومرموقة، ويتجسد ذلك في تكرار كلمة العمل في القران الكريم فيثلاث مائة وتسع وخمسين أية(**359**)، وذكر العمل في القران الكريم دليل على اهتمام الشريعة الإسلامية به، فالإسلام يهتم بالعمل فالأنبياء والرسل عليهم السلام كلهم كانوا لهم أعمال ومهن يمتهنون بها وحرف يحترفون بها[2]، لان العمل والكسب هو من صميم وجوهر الدين الإسلامي فهو بذلك يعتني به وفقا لما ورد في كتابه العزيز، إذا يقول الله في كتابه﴿ **وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى** ﴾(سورة النجم، الآية 105)،ويقول كذلك ﴿**وَقُلِ ٱعْمَلُو افَسَيَرَى ٱللَّهعَمَلَكُم ورَسُولُه وَٱلْمُؤْمِنُونَ** ﴾(سورة التوبة، الآية 105)، فالإسلام ينظر إلى العمل على أنه سنة من سنن الله في الوجود وقانون الحياة وطريق السعادة في الدنيا والآخرة، كما نجد أن ذكر لفظ العمل في القران الكريم يرتبط ارتباطا وثيقا بالإيمان إذ نجد أن القران الكريم جعل من الإيمان الغاية التي من خلالها يسلك في تحقيق غايات الإنسان عن طريق العمل وذلك بعمارة وإصلاح الأرض وهو بذلك يحقق معنى الاستخلاف في الأرض ونيل رضا اللهوبهذا أصبح دور الإيمان كمحرك وموجه لنشاط الإنسان في الحياة.[3]

ب- **مكانة العمل في السنة النبوية:**يعتبر العمل في السنة النبويةيقودنا إلى قدوة النبي ﷺ في ذلك، وهم الأنبياءالذين ذكرهم الرسول ﷺ في مواطن كثيرة بأن إقبالهم على العمل وممارسته كان من باب العزة التي تميزهم في طلب الرزق، وقد جاء في صحيح البخاري

1- عبده، عيسى، **العمل في الإسلام**، دون طبعة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1998، ص33.

2- خالد، الزاوي، **البطالة في الوطن العربي المشكلة والحل**، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر،2004، ص23.

3- محمد، علي الصابوني، **مختصر من تفسير ابن كثير**، دون طبعة، دار القران الكريم، بيروت، لبنان، 1981، ص501.

وغيره أن الرسول ﷺ قال: " ما أكل طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه سلام كان يأكل من عمل يده"، المساهمة والبذل والحياة بعزة الصفة التي حث نبيالإسلام عليها[1]،وهي ميزة وصفة حسنة يجب على المسلم أن يتحلى بها ولا يكون متواكلا يعتمد على غيره في تلبية حاجياته الأساسية من مأكل ومشرب وغيرها.

وقد اهتمت السنة النبوية الشريفة بالعمل وجعلت له قدسية خاصة، وذلك من خلال الاقتداء بالأنبياء فكل أنبياء الله ورسله كانوا لهم أعملا مختلفة، فقد جاء في الأثر عن أبي عباس أنه قال: " إن أدم كان حراثا، ونوحا نجارا، وإدريس خياطا، وداود زرادا، وموسى راعيا، وإبراهيم زراعا، وصالح تاجرا، وسليمان أتاه الله الملك.[2]

ونبي الإسلام يحث عن العمل وطلب الرزق لأنه يجعل من الفرد المسلم يستغني ويستعفف عن سؤال الناس، لان سؤال الناس إهانة وذل للمسلم إلا إذا كان مجبرا على ذلك، كما يحثنارسول اللهﷺ على العمل الذي ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة ويفرضه على المسلمين بالنشاط والعمل المستمر، فعمل المسلم في الدنيا نتائجه قد لا تكون بصورة مباشرة ولكن الأساس في ذلك أن هذا العمل هو صدقة له وأجره لا ينقطع بموته والدليل على ذلك حديثالرسول ﷺ " لئن عرس أحدكم غرسا، فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كتب الله به صدقة " وتفسير ذلك أن الرسولﷺ يحثنا على العمل ويرغبنا فيه.[3]

كما نجد أن السنة النبوية حثت على العمل وذلك من خلال تبيان مقاصده السامية للمجتمع، ومكانته المرموقة لدى الإنسان فالقران الكريم خصص وبين قيمة العمل في الكثير من الآيات من خلال قيم السعي والكد وعدم الاتكال على الغير، كما نجد كذلك العديد من الأحاديث النبوية الكثير من الحكم والمواعظ في العمل ومن بينها نجد حديث المصطفىصلى الله عليه وسلم " إن من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة ولا الصدقة ولا الحج ويكفرها الهم في طلب المعيشة. ومن بين المكانة السامة للعمل نجد حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أحدى المناسبات عندما ربط كرامة الرجل مقترنة بالعمل بقوله " إني لأى الرجل

1-شريف، صديق، **مرجع سابق**، ص278.

2-محمد فاروق، محمد الشبول، **العمل وأثر الأجر على عرض العمل والنمو في الاقتصاد الإسلامي**، دليل الباحثين إلى الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية في الأردن(1974-2021)، عمان، الأردن، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 2016، ص65.

3-محمد، شامة، **الإسلام كما ينبغي أن نعرف**، دون طبعة، دار اللو للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1982، ص15.

فيعجبني فأقول هل له من حرفة، قالوا لا سقط من عيني" ومن خلال كل ما تم ذكره نجد أن السنة النبوية الشريفة كرست العمل وجعلته مفهوما شاملا و واسعا وذلك من خلال القواعد والقوانين التي اعتمدتها والتي ترتبط في مجملها بالجانب المادي والروحي للعمل.[1]

كما نجد أن العمل في السنة النبوية الشريفة له مكانة عالية ومرموقة وذلك من خلال اهتمامها بالعمل والاقتداء بالرسولﷺ، وما كان يعمل ويفعل إذ نجد أن الرسول ﷺ لم يحث على العمل فقط بل جعله من أخلاقه في طلب المعيشة والرزق، كما أن الرسول ﷺ لم يجد أي حرج في أي نوع من العمل مادامه حلال فعمل كراعي للأغنام على الرغم من أنه رسول ومسؤول وقائد وقائم على كل شؤون الدولة الإسلامية والمغزى من هذا كله هو أن العمل ليس له أي تميز بين قائد والفرد الأقل مرتبة فالناس سواسية كأسنان المشط، فالرسول يوضح قيمة العمل بالرغم من التعب والشقاء فيه فيقول" من أمسى كلا من عمل يده أمسى مغفورا له، فالعمل يرفع من شأن الفرد المسلم ويجعله أفضل وأحسن من الفرد الذي لا يعمل، كما نجد أن العمل يعد سبيلا وطريقا في الحفاظ والتماسك على الاستقرار الاجتماعي والأسري، كما أكد الرسول ﷺ على ضرورة أتقان العمل فيقول " من عمل أحدكم عملا فليتقنه".[2]

ثالثا: خصائص المهن من الناحية السوسيولوجية

لقد اختلفت وتباينت أراء علماء السوسيولوجيا من الذين اهتموا بقطاع المهن أو ما يطلق عليه بعلم اجتماع المهن في الخصائص والسمات التي تبرز خصائص مهنة على أخرى على اعتبار أن لكل مهنة مستوى ومعيار معين في التلقين والتكوين والتدريب، كما أن لكل مهنة نمطا مشتركا في العادات والتقاليد قد لا يكون هناك تشابها مع بقية المهن الأخرى، لذلك فدرجة التدريب والتكوين تختلف من مهنة إلى أخرى، وبالرغم من ذلك فقد اجتهد بعض علماء علم الاجتماع أن يعطي بعض السمات والخصائص المشتركة للمهن ومن أهمها نجد:

1) لكل مهنة فترة تدريبية معينة وينبغي على الفرد أن يحصل على المعارف النظرية والتطبيقية حتى يتمكن من اكتساب هذه المهنة، وتختلف فترة التدريب والتكوين من مهنة إلى

1- إحسان، محمد حسن، **علم الاجتماع الديني**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص76.

2- سعيد، لبيب، **دراسة إسلامية في العمل**، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، 1970، ص33.

أخرى من حيث طولها أو قصرها أو صعوبتها أو سهولتها وعن طريقها تتحدد المهنة التي سوف يمارسها الفرد وكذلك أهميتها في المجتمع.

2) التوجيه العملي والتركيز الجيد للمهن بغية تمكين الأفراد على تحقيق مهن بصورة مقبولة بالنسبة للذين يمكن أن يستفيدوا منها.[1]

3) المهنة تعطي درجة كبيرة من التضامن والتالف بين الجماعات، حيث نجد أن هذا التضامن يرتبط بالمضامين السيكولوجية للجماعة المهنية.

4) يجب أن يكون نشاط المهنة محتاجا إلية من قبل المجتمع أي أنه تلبي احتياجات المجتمع، كما أنه يجب أن يكون إنجاز المهنة ضمة جماعة، كذلك نشاط المهنة لابد أن يكون مميزا تبعا لنوع المهنة التي يؤديها الأفراد.

5) تأخذ المهنة شرعيتها في المجتمع بواسطة تنظيم يضم العديد من الأفراد الذين يقومون بفعاليات مماثلة، وعن طريق هذا التنظيم يتمثل الأفراد في شكل جمعيات ومؤسسات لها معايير وشروط وقواعد معينة والتي بدورها تقرر قبول الأفراد الأعضاء أو عدم قبولهم ضمن هذا التنظيم وبالتالي تأخذ المهنة شرعيتها في المجتمع عن طريق هذا التنظيم.تزيد الجماعة المهنية سمات وخصائص القبول ضمن العضوية فيها، وهذا وفق اختيار يرتبط بنشاط المهنة في الجماعة المهنية فمثلا نجد أن بعض تتطلب امتحانا ومستوى عال معين وذلك حسب نوع المهنة فقد يكون المستوى التعليمي شرطا وعاملا مهم في القبول ضمن أعضاء المجموعة أو عدم القبول فيها.[2]

6) تعمل الجماعة المهنية على تشكيل قواعد ومعايير أخلاقيةبين الأعضاء بغية التحكم في سير المهنة، حيث نجد أن هذه القواعد والمعاييرتخدم وظيفتين أساسيتين الأولى هي توجيه سلوك الأفراد الأعضاء ضمن الجماعة المهنية والثانيةهي اكتساب الشرعية من المجتمع وزيادة التخصص، وعلى هذا النحو فإن الفرد العضو في المهنة له القدرة على زيادة تقديم الخدمات إلى العملاء وتحقيق مصلحته بصوره مقبولة وهذه العملية تكون تحت حماية الجماعة المهنية.

1- عبد المنعم، صبيح أحمد، **علم اجتماع المهن**، مجلة شؤون اجتماعية، مجلد 02، عدد18، جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم علم اجتماع، 2010، ص10.

2-عبد المنعم، صبيح أحمد، **علم اجتماع المهن**، مرجع سابق، ص10.

7) تتطلب حاجة الأفراد من الذين يمكن أن يستفيدوا من المهنة إلى ضبط مهني لشئون الجماعة الحرفية ككل.

8) المهني وقد يحمي المهني نفسه، ويمارس وظيفته بصورة شرعية ومقبولة عند الذين يستفيدون من مهنته، وتعتبر الإجازة وسيلة قانونية لتحقيق هذه الشرعية.[1]

من خلال السمات والخصائص السابقة نجد أن معظم المهن تشترك في الخصائص السابقة، حيث نجد أن بعض المهن تتوضح فيها سمة وخاصية معينة أكثر من مهنة أخرى، كما نجد أن بعض الباحثين والدارسين أضافوا سمات وخصائص أخرى على سبيل المثال لا الحصر نجد الاستقلالية كون أن هناك بعض المهن تتمتع بخاصية الاستقلالية في ممارستها لوظائفها كالهندسة والطبوالمحاماة، كما نجد أن بعض الباحثين يضيفون القوة الاجتماعية والمكانة عند بعض المهن وعلى العموم ترتبط هذه السمات والخصائص للمهن في عملية العرض والطلب وإحتياجات المجتمع إليها، بالرغم أن قانون العرض والطلب يتباين ويختلف من مجتمع لأخر وذلك حسب المرحلة التطورية الحضارية التي وصل إليها المجتمع.

رابعا: مكانة المهنة (العمل)في الثراث السوسيولوجي عند(إبن خلدون– اميل دوركايم)

تُعتبر المهن والحرف والصنائع من أهم الحاجيات الأساسية للإنسان، كونها احد أهم الآليات التي تعمل على تطوير المجتمع عامة والفرد خصوصا من حيث الإنتاج والثقافة والاقتصاد وحتى الفن، فهي بمثابة الشكل الأساسي والجوهري للنشاط الإنساني كونها تعمل على تنمية قدرات الأفراد وتعمل على تلبية حاجياتهم الأساسية، لذاك فقد تباينت نظرة المهنة عند علماء الاجتماع حسب البيئة ونوع المهن التي يشتغلها الفرد.

1– نظرة ابن خلدون للمهن والحرف

يرى ابن خلدونأن الإنسان مدني بطبعه ولابد له من الاجتماع الذي يُكون المدينة أوالعمران كما يصفه، ويحتاج هذا الإنسان إلى تامين عيشه وغذائه، وكما في طبيعة العمران من التعاون والتعارف وما يستدعي من الأعمال التي يختص بها كل مصر من أمصار العمران لدى حرفي وممتهني تلك المناطق وما يقومون عليه في صناعته ويختصون بوظيفته وصنعته وإتقانه، ويجعلون معاشهم فيه ورزقهم منه، إذا يرى ابن خلدون أنه كل منطقة من

1-Ibrahmson,Mark, **the profissional in the Organization**, Rond Mc- Nally company,Chicago,2000,p17.

مناطق العمران إلا ولها اختصاص معين من الصنائع ما يستدعي الاحتراف فيه وهي متفاوتة بين الحضر والبدو[1]، كما أن تلك الصنائع والحرف والمهن إنما تكون عبارة عن مَلكة في أمر عملي وفكري وهي صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره بالممارسة والتعود،ويرى ابن خلدون أن على قدر جودة التعليم ومَلكة التعلم لتلك الحرف والمهن والصنائع يكون حذق المتعلم في الصناعة، بحيث أن تلك الصنائع منها البسيط ومنها المركب فالبسيط حسب رأي ابن خلدون ما يختص بالضروريات وهو ما يكثر في البدو والمناطق الهامشية أو العمران البدوي كما وصفه ابن خلدون كالفلاحة والبناء والحياكة والنجارة...، أما المركب وهو ما يختص بالكماليات،حيث أن الصنائع البسيطة ما تسهل تعلمها ونقلها عبر الأجيال إذ أن توارثها يكون سهلا ومقبولا من طرف الأجيال المتعلمة كما أنها لا تستغرق أوقات كثيرة في إنتاجها مع أن كسبها يكون قليلا مقارنة مع الصنائع المركبة حيث أن الصنائع البسيطة في القرى والأحياء الهامشية أو العمران البدوي تكون غير معقدة في تركيبتها تعتمد على أدوات بدائية يتم استنباطها من خلال الخبرة والممارسة شيئا فشيئا، كما يرى ابن خلدون أن الصنائع والحرف والمهن تسهم إلى ما يختص بأمر المعاش[2] كالحياكة والجزارة والفلاحة والتجارة والحدادة وغيرها، وإلى ما يختص بأمر الأفكار كالكتابة والغناء والشعر وتعليم العلم وغيرها،كما يرى ابن خلدون أن هذه المهن والحرف والصنائع تكسب صاحبها عقلا وتفكيرا وتدبيرا من خلال التجربة والإدراك والإحساس بالأفعال الممارسة، حيث أن هذه الصنائع مجتمعة في تدبير المنزل ومعاشرة أبناء الجنس وتحصيل الأدب في مخالطتهم ثم القيام بأمور الدين واعتبار آدابها وشرائعها وحلالها وحرامها وهذه كلها قوانين تنظم علوما فيحصل منها زيادة عقلا ورجاحة فكر، وكما أن تلك الصنائع حسب رأي ابن خلدون تكثر نسبتها في العمران والحضارة والترف وتكون أكثر جودة فيها وأكثر عصرنه، إذا انه أمر زائد على المعاش، وبالمقابل فإنها في العمران البدوي تكون أقل جودة وعصرنه ولا ترتقي إلى تلبية الحاجيات الأساسية،ويضيف ابن خلدون بأن المُعلم والمُلقن للصنعة أو المهنة والحرفة إذا كان شخصا ممارسا لها وماهرا وبارعا في أدائها فإن تعلمها

1- عبد الرحمان، ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**،الطبعة الأولى، المجلد01، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001، ص391.

2- عبد الرحمان، ابن خلدون، **المرجع نفسه**، ص391.

من خلاله وعن طريقه وأخذها منه أفضل من تعلمها نظريا من أشخاص غير ممارسين لها ويقومون بتعليمها، فإن من لا يجيد مهنة أو حرفة ممارسة لا يمكنه أن يبرع في تعليمها، وما لمسناه في دراستنا وبحثنا هو صدق مقولة ابن خلدون ورأيه في أن العمران إذا لم يتحضر ولم يصل إلى درجة من التمدن والترف ورغد العيش فإنه سوف يقتصر على الصناعات البسيطة التي تلبي حاجياته الضرورية للعيش كحرفة النجارة والحدادة والحياكة وإذا ما ازدهر العمران ووصل إلى درجة من التحضر ورقي في العيش ظهرت فيه الكماليات وتتبعها المهن الكمالية مثل مهنة الغناء والشعر وغيرها، إذا أنها تكون مهن أكثر مردود من غيرها من المهن البسيطة التي تظهر في الأحياء الفقير أو الهامشية، وكما يرى ابن خلدون أن تقسيمالعمل يؤدي إلى التخصص والتعاون الذي يؤدي بدوره إلى زيادة القوة ومضاعفة الإنتاج وهذا يحدث في المجتمعات المتحضرة التي تكون فيها المهن الصناعية أكثر رسوخا ودواما وأكثر إتقاناً وتخصصاً ويكون تأثيرها واضحاً في ثقافة المجتمع والفرد وفي مساكنهم وأكلهم وشربهم وجميع سلوكياتهم وتعاملاتهم، ويرى ابن خلدون بان البدو وهي العمران البدوي وهي الأحياء الهامشية في دراستنا أبعد الناس عن الصنائع المتحضرة لأنهم أبعد عن العمران والحضارة والتمدن نتيجة لطبيعة البيئة التي يعيشونها والعادات والتقاليد التي يتوارثونها فهم متمسكون بصناعاتهم ومهنهم وحرفهم التقليدية والتي تُؤمن لهم أرباحاً معيشية، حيث أنمتطلبات الحياة البسيطة تتوافق مع تلك المهن التي يمارسونها إذ تكفيهم أشياء بسيطة [1]

ومعدات أولية يسترزقون بها، حيث يؤكد ابن خلدون أن المهن والحرف والصنائع لا تُبلى ولا تُفنى ولا يكمن أن تندثر بنهاية ممتهنيها ومحترفيها إذا تبقى مستجدة ومتجددة من جيل إلى جيل طالما أن هناك حاجة إلى منتجاتها وان وجودها على مستوى المجتمع ونشاطها وتفاعلها مع أصحابها يؤدي إلى الارتفاع في مدخولها وإنتعاش قوتهم وقدراتهم الشرائية وبالتالي زيادة الطلب على السلع وموادها الأولية فيؤدي إلى الحركة في الاقتصاد وتوسع الصنائع وظهور حرف ومهن جديدة وتضاعف في الكسب وزيادة في العوائد وهو ما يؤكده

1- عبد الرحمان، ابن خلدون، **المرجع السابق**، ص398.

ابن خلدون في فكرة حدوث الطلب على السلع والخدمات ونمو الصنائع وخلق فرص العمل والتخصص والمهارات الجديدة وتسريع حركة الاقتصاد.[1]

أ/تقسيم الأعمال عند ابن خلدون

أسهم عالم الاجتماع العربي عبد الرحمان ابن خلدون مؤسس علم العمران البشري أو بما يسمى اليوم بعلم اجتماع، حيث قام ابن خلدون بتصنيف الأفراد بحسب المهن التي يشتغلونها وذلك في القرن الرابع عشر الميلادي، أي قبل العديد من الدراسات لكثير من الباحثينوالعلماء بوقت طويل، فكتب في مقدمته الشهيرة – مقدمة ابن خلدون– أو ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،عن تحليل المميزات والخصائص في بعض المهن للعاملين فهو يقول "... أعلم أن الصنائع في النوع الإنساني كثيرة لكثرة الأعمال المتداولة في العمران فهي بحيث تشذ عن الحصر ولا يأخذها العد، إلا أن منها ماهو ضروري في العمران أو شريف بالموضوع فنخصها بالذكر ونترك ما سواها: فأما الضروري كالفلاحة والبناء والخياطة والنجارة والحياكة وأما الشريفة بالموضوع كالتوليد والكتابة والوراقة والغناء والطب، فأما التوليد فإنها ضرورية في العمران وعامة البلاد... وأما الفلاحة فهي أقدم الصنائع لما لها أنها محصلة للقوت المكمل لحياة الإنسان غالبا، إذ يمكن وجوده من دون جميع الأشياء إلا من دون القوت، ولهذا اختصت هذه الصناعة بالبدو، إذ قدمنا أنه أقدم من الحضر وسابق عليه فكانت هذه الصناعة لذلك[2]فهي بدوية لا يقوم عليها الحضر ولا يعرفونها، وأما حرفة البناء فهي من أول الصنائع العمران الحضري وأقدمها وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل للسكن والمأوى للأبدان في المدن، وذلك أن الإنسان لما جبل عليه من الفكر في عواقب أحواله لا بد له أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان في سائر جهاتها، واما حرفة النجارة فهيمن الصناعات الضرورية للعمران ومادتها الخشب وذلك أن الله سبحانه وتعالى جعل للآدميفي كل مكون من مكونات منافع تكمل بها ضروراته أو حاجاته وكان منها الشجر، فإنه فإن له فيها من المنافع ما لا ينحصر مما هو معروف لكل

1– عبد الرحمان، ابن خلدون،**المرجع السابق**، ص399.

2–عبد الباسط، عبد المعطي، **إتجاهات نظرية في علم الاجتماع**،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1998،ص57.

أحد ومن منافعها اتخاذها خشبا إذا يبست، وأول منافع الخشب أن يكون وقودا للنيران في معاشهم وعصيا للإتكاء عليها... كما أن النجارة ضرورية في العمران فالناس فيها يتخذونها الخشب في صنع الأبواب والكراسي ومثل تهيئة القطع من الخشب بصناعة الخرط يحكم بريها وتشكيلها، وكذلك قد يحتاج هذه الصناعة في إنشاء المراكب البحرية ذات الألواح والدسر.[1]

وأما في صناعة الحياكة والخياطة فيقول ابن خلدون ... أعلم أن المعتدلين من بشر في معنى الإنسانية لا بد لهم من الفكر من الدفء كالفكر في الكن ويحصل الدفء باشتمال المنسوج للوقاية من الحر والبرد، ولا بد لذلك من إلحام الغزل حتى يصير ثويا واحد وهو النسج والحياكة، فإن كانوا بادية اقتصروا عليه وإن مالوا إلى الحضارة فصلوا تلك المنسوجة قطعا يقدرون منها ثوبا على البدن بشكله وتعدد أعضائه واختلاف نواحيها، ثم يلائمون بين تلك القطع بالوصائل حتى تصير ثوبا واحدا على البدن ويلبسونها، والصناعة المحصلة لهذه الملاءمة هي الخياطة، وهاتان الصناعتان ضروريتان في العمران لما يحتاج إليه البشر من الرفة، فالأولى لنسج الغزل من الصوف والكتان والقطن إسداء في الطول وإلحاما في العرض وإحكاما لذلك النسج بالالتحام الشديد فيتم منها قطع مقدرة: فمنها الأكسية من الصوف للاشتمال ومنها الثياب من القطن والكتان للباس، والصناعة الثانية لتقدير المنسوجات على[2]اختلاف الأشكال والعوائد تفضل أولا بالمقراض قطعا مناسبة للأعضاء البدنية ثم تلحم تلك القطع بالخياطة المحكمة وصلا أو حبكا أو تنبيتا أو تفتيحا على حسب نوع الصناعة.

ب/ المكانة الاجتماعية للمهن والحرف عند ابن خلدون

حسب ابن خلدون فإن المهنة والحرفة من المحددات الأساسية للمكانة الاجتماعية للفرد، وذلك من خلال ربط المكانة الاجتماعية بالمهنة والحرفة التي يشتغلها الفرد، وتحدد هذه المكانة من جانبين هما:

- **الناحية المادية**:والمقصود بالناحية المادية هي تلك القيمة المادية أو ذلك المردود الاقتصادي الذي يكسبه الفرد نتيجة العمل الذي قام به، من أجل تلبية حاجياته الأساسية من

1- عبد الباسط، عبد المعطي، **إتجاهات نظرية في علم الاجتماع**،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1998، ص57.

2-عبد الرحمان، ابن خلدون،**المرجع السابق**، ص381.

مأكل ومشرب ... وغيرها، حيث يقول ابن خلدون ".. الجاه مفيد للمال أن صاحب المال والحظوة في جميع أصناف المعاش أكثر ثروة على عكس فاقد الجاه والسبب في ذلك أن صاحب الجاه مخدوم بالأعمال يتقرب بها إليه في سبيل الحاجة على جاهه... فتتوفر عليه والأعمال لصاحب الجاه كثيرة فتفيد الغنى لأقرب وقت ويزداد مع الأيام يسارا وثروة.."من خلال النصالسالف الذكر نستنتج أن أبن خلدون قام بربط العمل والمهنة بالمكانة الاجتماعية التي يكسبها داخل المحيط المجتمعي الذي يعيش فيه سواء كانت أعمال ضرورية أو كمالية.[1]

- **الناحية المعنوية:** المكانة المعنوية عند ابن خلدون هي تلك المكانة التي يكتسبها الفرد نتيجة للعمل الشريف الذي يقوم به أو بضاعة الشرف كما عبر عنها ابن خلدون ومن بينها نجد: الإمامة والخطابة والتدريس والأذان وغيرها، وكل هذه الأعمال هي أعمال تكسب الشخص في المجتمع مكانة اجتماعية والسبب في ذلك أنها أعمال لها قيم عظيمة وهي ليست لعامة الناس وإنما للخواص فقط فهي تشمل الأفراد الذين أقبلوا على دينهم وهي صنائع دينية كما أطلق عليها إبن خلدون ومن يعملون بها لا تعظم ثرواتهم لأنهم يعملون للصالح[2] العام وليس لمصالحهم الشخصية.[3]

2- تقسيم العمل (المهن) عند إميل دوركايم: يمثل تقسيم العمل عند ايميل دوركايم حاجة ضرورية للمجتمعات وعملية تاريخية، فحسب نظرة دوركايم أن تقسيم العمل يؤدي إلى زيادة التضامن والتالف بين أفراد المجتمع أو كما أطلق عليه بالضمير الجمعي، وقد أخذ دوركايم هذه النظرة من سان سيمون.

فزيادة التطور العلمي في المصنع يؤدي إلى ضرورة تقسيم العمل، وهذا التقسيم بدوره يؤدي تلقائيا إلى زيادة نوع من التضامن والتساند بين الجماعات والأشخاص في المجتمع على حد سواء، وقد أكد دوركايم أن ظاهرة تقسيم العمل ليست ظاهرة جديدة على المجتمع ولكن

1- نور الدين زمام، حميدة جرو، **المهنة في التراث السوسيولوجي وعوامل تغير مكانتها**، مجلة دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، المجلد11، العدد2، 2016، ص21.

2-عبد الرحمان، ابن خلدون،**المرجع السابق**، ص 382.

3- نور الدين زمام، حميدة جرو، **نفس المرجع السابق**، ص22.

وجود ناحية اجتماعية لها أخذ هذا التقسيم في العمل تظهر ملامحه بوضوح في أواخر القرن **18**، كما أن دوركايم يؤكد على أن تقسيم العمل ليست ظاهرة اقتصادية فحسب وإنما هو شرط جوهري وأساسي للحياة المجتمعية، حيث نجد أن دوركايم أكد على وجود نموذجين لتقسيم العمل وهما:

-**التضامن الآلي:** وهذا النموذج ينتج عن ذلك التشابه في الأعمال وهو عادة يكون في المجتمعات البدائية التي تتماثل فيها الأعمال فيما بينهم، حيث نجد أن هذه المجتمعات التقليدية تتميز بضمير جمعي قوي حسب نظر دوركايم، كما أن شكل الأعمال التي فيها تكون بشكل بسيط وغير معقد.[1]

التضامن العضوي: ويسود هذا النوع من التضامن في المجتمعات الحديثة التي يكثر فيها الاختلاف والتباين في تقسيم الأعمال وبهذا فإن هذا النموذج يقوم على مبدأ تقسيم العمل في الأساس نتيجة إلى التطور الذي شهده المجتمع كما انه يرتبط بالمجتمعات الصناعية[2].

كما نجد دوركايم أنه من خلال دراسته لظاهرة العمل في المجتمعات البشرية لاحظ أن هذه الظاهرة تتغير من مرحلة المجتمع الآلي إلى مرحلة المجتمع الديناميكي والمقصود هنا بقوله هو أن المجتمع في المرحلة الآلية يكون تقسيم العمل قليل وذلك لأنها مجتمعات يكون العمل فيها بسيط ومتشابه بين جميع الأفراد كالمجتمعات الرعوية أو البدوية ويكون الضمير الجمعي قوي بين أفراد مجتمعه، أما مرحلة المجتمعات الميكانيكية يكون فيها المجتمع معقد أكثر ويحتاج إلى تقسيم العمل كضرورة ملحة فيه، حيث نجد أن الضمير الجمعي فيه يكون ضعيف بين أفراده.

كما يرى دوركايم أن ظاهرة تقسيم العمل تزداد وتنمو عبر الزمن، فإزدياد تقسيم العمل في المجتمعات يؤدي بالضرورة إلى اختفاء التشابه في العادات والتقاليد والمعتقدات وأخلاقياتهم والتي بدورها تؤدي إلى التخصص والإبداع والمهارة والخبرات الفردية، كما برى دوركايم أن

1- محمد، علي محمد، **المفكرون الاجتماعيون قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي**،الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1982، ص102.

2- عبد الله، محمد عبد الرحمن، **النظرية في علم الاجتماع**،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2003، ص230.

تقسيم العمل هو نتاج الزيادة في الكثافة السكانية فكلما زاد المجتمع زاد التخصص وتقسيم العمل والعكس.

إن القاعدة الأساسية للمهن عند إميل دوركايم أنه كلما تطور وتقدم المجتمع زاد فيه تقسيم العمل وبشكل كبير إضافة إلى التضامن العضوي بين أفراده، وكلما تباين أفراد المجتمع صاحبه التعقيد الاجتماعي، والشيء المهم في هذا القانون أنه كلما كان هناك تباين واختلاف في الواجبات والمسؤوليات الأمر الذي يدفع إلى وجود تضامن بين الأفراد في المجتمع، وحسب دوركايم أن تقسيم العمل في المجتمع هو قوة اجتماعية تعمل على تحقيق التفاعل والتناسق والتلاحم الإجتماعي بين الأفراد.[1]

والمقصود بتقسيم العمل عند دوركايم هو التخصص، كما يربط دوركايم بين تقسيم العمل والتباين والاختلاف الاجتماعي، حيث أشار إلى الأهمية القصوى لهذه الظاهرة والتي تنموا بهدف تطور وتقدم المجتمع فالمجتمعات التي تتسم بتقسيم العمل بشكل واضح تتميز بالتضامن العضوي أكثر منه تضامن ألي، كما يؤكد دوركايم على العلاقات الاجتماعية ضمن نطاق الجماعة المهنية بغية تنمية الأفكار الأخلاقية بينهم، كما يرى دور كايم أن الشكل البدائي للتضامن العضوي يقوم على أساس الوعي الجمعي أم حديثا قائم على تقسيم العمل والتخصص.[2]

خامسا: المهن ودورها في بلورة وظهور سوسيولوجيا المهن

لقد تشبعت حقول علم الاجتماع منذ ظهوره وبلورته كعلم مستقل عن بقية العلوم الاجتماعية الأخرى، ولغاية الوقت الحاضر إلى ميادين مختلفة ومتنوعة وشرع كل فريق من الباحثين يبلور طائفة من الظواهر الاجتماعية المتشابهة والمترابطة تحت حقل من هذه الحقول، حيث نشأت فروع مختلفة لهذا العلم ومن بين هذه الحقول علم الاجتماع الصناعي، والحضري، والريفي، والسياسي، والعائلي، والاقتصادي، إلى غير ذلك من الميادين الأخرى. وجاء دور علم اجتماع المهن ليأخذ دوره كبقية فروع علم الاجتماع الأخرى، حيث ركز في دراساته على شريحة مهمة من شرائح المجتمع، وأهتم بفئة الذين يؤدون دورا اجتماعيا ومهنيا

1-عبد الهادي، الجوهري، **قاموس علم الاجتماع**،الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998، ص67.

2- عبد الهادي، الجوهري، **قاموس علم الاجتماع**،مرجع سابق، ص67.

متميزا عن بقية الفصائل الاجتماعية الأخرى، ومن هذه المهن على سبيل المثال لا الحصر هي مهنة الطب، والمحاماة، والهندسة، والتعليم، والإدارة، والمحاسبة، إلى غير ذلك من المهن الأخرى التي يحتاج قسم منها إلى درجة عالية من التعليم كالجامعة أو أن البعض منها يحتاج إلى درجة من التعليم أقل مستوى من الجامعة كالمعاهد المتخصصة والمؤسسات التربوية الأخرى التي أنشئت لهذا الغرض.

ويعود ظهور علم اجتماع المهن إلى حقيقة علمية وهي أن العمل في المجتمع يرجع إلى الرغبة الاجتماعية للأفراد والجماعات في تحقيق التضامن بينهم إضافة إلى أنه ممارسة للفعاليات والقدرات الفردية داخل المجتمع، فعلماء الاجتماع من الذين أولوا اهتماما لهذا الحقل ركزوا على العلاقات الاجتماعية التي تخلق بواسطة العمل واعتقدوا أن من المستطاع فهم السلوك البشري من خلال معرفة طبيعة هذه العلاقة وتفتقد الدراسات الاجتماعية مثل هذه التحليلات للمهنوعلى الرغم من أهمية مثل هذه البحوث التي تتركز على فهم ظاهرة المهن في المجتمع والأبعاد الجديدة التي تخلقها المهنة على نفس هذه الفئات التي تنطوي تحتها وكذلك على بقية الفصائل الاجتماعية الأخرى التي ترتبط بها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وربما على المجتمع بأسره ومما لاشك فيه أن تشابه عمل الأفراد في مهنة من مهن يؤدي إلى خلق نمط جديد ومتشابه إلى حد كبير من السلوك والقيم والذوق والاتجاهات والطموحات، وإلى غير ذلك بين الأفراد الذين يمارسونها فالتقارب والتماثل الوظيفي للأفراد يؤدي إلى تكوين نمط معين من العلاقات الاجتماعية بينهم، هذا بالإضافة، إلى أن عملية[1] الصراع والمنافسة قد تظهر بين مجموعة مهنية وأخرى أو بين أعضاء المهنة الواحدة نتيجة لبعض الاعتبارات الاجتماعية التي تشيع بين الأعضاء، فقد يختلف أعضاء المهنة في انحدارهم الطبقي، أو الاجتماعي والحضاري كما وتختلف طموحات وتطلعات الأفراد نحو الحياة وسبل العيش في المجتمع، لكل هذه الأمور وغيرها تعتبر عوامل مباشرة أو غير مباشرة في بلورة هذه العملية داخل المجتمع.

فالدراسة المهن في علم اجتماع كحقل له من الأهمية العلمية الكبيرة لأنه يعالج ويهتم في بناء وظائف هذه المهن وكذلك عملية الصراع التي قد تظهر نتيجة عملية النمو والتغير لبناء

1-عبد المنعم، صبيح أحمد، **علم اجتماع المهن**، مجلة شؤون اجتماعية، مجلد 02، عدد18، جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم علم اجتماع، 2010، ص5.

وظائف وأهمية هذه المهن في المجتمع، ثم إن هذه الشريحة الاجتماعية التي تتكون من الأفراد الذين أحرزوا على مهن مختلفة بدأت تنمو وتزدهر وتتبلور بصورة أكبر وضوحا في المجتمعات التي تعتمد على التخصص وتقسيم العمل، وبلغت درجة من التطور في المجال التقني والفني والإداري، وبدت هذه الظاهرة تأخذ مكانها في المجتمعات المتحولة والتي هي في دور النمو والتغير، وتزداد أهمية دراسة الفئة المهنية من المنظور الاجتماعي في الوقت الحاضر بسبب الدور الهام الذي تقوم به، هذا إذا ما عرفنا أن عمليات التغير الاجتماعي، والاقتصادي والسياسي ترتكز إلى حد كبير على هذه الفصيلة، ونحن لا ننكر دور الفصائل الاجتماعية الأخرى في هذه العملية.[1]

سادسا: أهمية دراسة المهن في علم الاجتماع

إن المتتبع لتاريخ الفكر الاجتماعي يجد أن علماء الاجتماع لم يحاولوا أن يغطوا في دراساتهم كل المهن على الرغم من أن البعض منهم حاول أن يدرسها أو يشير إليها بطريقةغير منظمة، ولقد جاء اختيارنا لهذا المقال من زاوية أن هناك نقصا واضحا في دراسة ظاهرة التمهن في المجتمعات وخاصة النامية منها، هذا بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه الفئة المهنية في عمليات التبدل الاجتماعي والحضاري على اعتبار أن هذه الشريحة تمثل الفئة المثقفة، أو المنورة التي يمكن أن يعتمد عليها المجتمع في إدارة شئونه وبرمجة خططه التي يهدف الوصول إليها لتحقيق التقدم والازدهار. ويمكن لنا ان نذهب أكثر من ذلك وهو ان مسارات التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كثيرا ما تتأثر بهذه الفئة على اعتبارها تصدرت وقادت الكثير من الجمعيات والمؤسسات والمنظمات وفي بعض الأحيان الأحزاب السياسية في هذه المجتمعات.[2]

وقد أعتقد مارشال بان المهن تشكل طبقة مميزة في المجتمع وأطلق عليها الطبقة المهنية، وتميزت هذه الشريحة من المجتمع بوجود مصالح جديدة فيها بينماوقد لا تشبه هذه الفئة أي جماعة أخرى لأنها تعتمد على الاقتدار الاجتماعي أكثر من اعتمادها على مصالح محددة، كما وان هذه الجماعة يمكن أن تقدم المساعدة إلى الذين لديهم مشكلات وبكلمة أخرى على

1-Dunkerly, David, **Occuptation and Society, Rutledge & Kegan Paul**, London,1980,p.2.
2-Ben David, Joseph, **Professions in the class system of present day societies) in current sociology**,Vol.XII,No.3 , 1983-64,p.243.

حد رأي مارشال إن هذه الفئة تمثل مصالح طبقية وتتضح هذه المصالح في الطبقة المهنية التي تشكلت من الجماعات التي تمارس مهنة واحدة.[1]

أما كارل مانهايم فقد حدد هذا المفهوم بصورة واضحة، واعتقد أن هذه الجماعة هي التي تشكل مجموعة مميزة من البناء الطبقي، ولهذه الفئة خصائصها التي جعلتها تختلف عن بقية الشرائح الاجتماعية الأخرى التي يتكون منها المجتمع، ويقودنا هذا الرأي إلى أن المهنيين يشكلون طبقة جديدة قد تختلف عن بقية الطبقات الأخرى لان بناءها يعتمد على الخبرة والتعليم والتدريب بالدرجة الأول أكثر من اعتمادها على الانحدار الطبقي أو العوامل الأخرى التي يعتمد عليها.[2]

سابعا: النظريات المفسرة لظاهرة العمل

لقد كان العمل ولازال يشكل إحدى الحاجات الأساسية للإنسان، باعتبار أن الإنسانكائن اجتماعي حيث نجد انه مارس العمل بعدة أشكال على مختلف العصور والأزمنة من

العصر القديم إلى العصر الوسيط ثم العصر الحديث، وقد اختلفت وجهات النظر من فترة إلى أخرى حسب طبيعة المدة الزمنية،ففي العصر القديم كان العمل يقتصر على أدوات بسيطة كالحجارة وغيرها وتطور شيئا فشيئا إلى أن ظهر تقسيم العمل حسب العمر والجنس الأمر الذي أدى إلى استعمال هذه الوسائل في الصيد البري والبحري كونها تُمثل مصدر رزق لهم وهي تلبي حاجياتهم الأساسية، ومع التطور عبر الزمن انتقل المجتمع في العصر من الصيد بأنواعه إلى الزراعة وبدأ المجتمع تظهر فيه المرحلة المشاعية والتي تميزت بالملكية العامة لوسائل الإنتاج كما أن هذه المرحلة تميزت بخلوها من الطبيقة والاستغلال،[3]ثم تطور العمل بعدها في العصر الوسيط ليأخذ العامل الديني دورا مهم في حياة الأفراد كما أن نظام العمل في تلك المرحلة تميز بنظام الإقطاع كما أن هذه المرحلة تميزت بنوعين من العمل هي العمل الزراعي ثم تطور العمل في المجتمع الصناعي والتجاري، وقد تطور العمل في العصر الحديث بالتزامن مع التطور العلمي والتكنولوجي

2-Gould,Juliuskolbx William I, **A dictionary of the social scien- ces the free press** NY,1982, p. 542

3-Baali, Fuad,**Education Aspiration among collge girls in Irag** in sociology and social research, Vol51, 1977 p485.

1- رافون، هنري، **فلسفة العمل**، ترجمة عادل العوا، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1977، ص94.

الذي شهدته المجتمعات في تلك الفترة أدت تلك كل العوامل إلى ظهور النهضة الصناعية في أوروبا في القرن الثامن عشر في بريطانيا وانتشارها في كل من فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وما نتج عنها من إقامة مصانع كبيرة الحجم، ونمو القوى العاملة، وزيادة حجم الإنتاج الصناعي، وغيرها من العوامل الأخرى التي ساهمت في ظهور وبلورة نظريات العمل، وهي عبارة عن تلك الرؤى[1]والتوجهات الفكرية التي قامت بدراسة العمل وعلاقته بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للفرد، كما أنها تعمل على تحقيق كفاءة إنتاجية عالية، ومن بينها نجد النظريات الكلاسيكية(نظرية الإدارة العلمية، ونظرية التكوين الإداري، نظرية البيروقراطية) ومدرسة العلاقات الإنسانية (تجارب الهاوثورن) والنظريات السلوكية (شستر برنارد، هربرتسيمون، أبرهام ماسلو) وهي كما موضح في الشكل التالي:[2]

1- علي، الحوات، **النظرية الاجتماعية- إتجاهات أساسية**،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998، ص116.

2- مصطفى، نجيب شاوس، **الإدارة الحديثة: مفاهيم، وظائف، تطبيقات**، الطبعة الأولى،دار الفرقان، عمان، الأردن، 1972، ص22.

الشكل رقم (02): يوضح النظريات المفسرة للعمل(المهن)

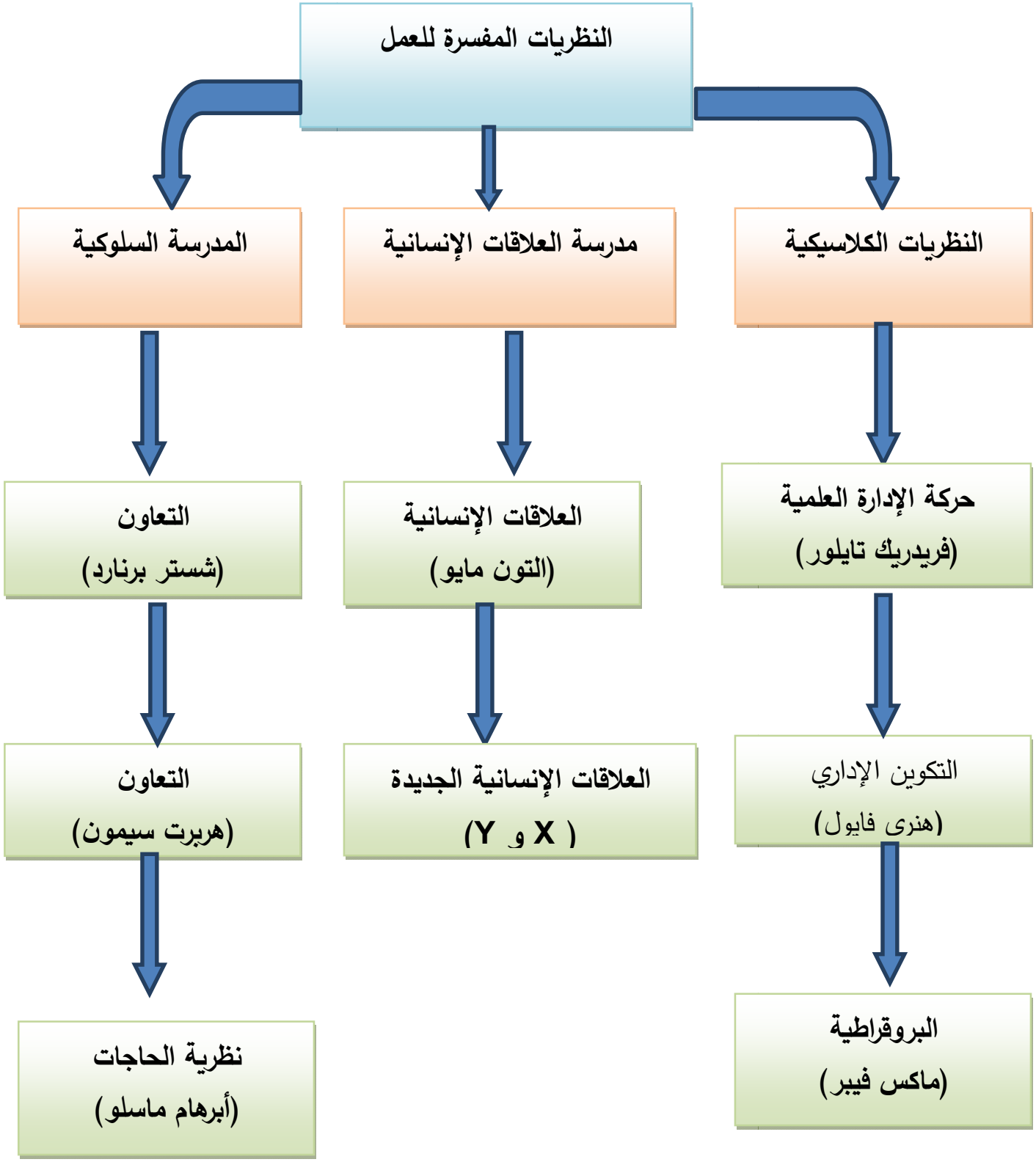

المصدر: من إنجاز الباحث

1/ النظريات الكلاسيكية: هي تلك النظرياتوالمدارس التي درست ظاهرة العمل ومن أبزر ممثليها رائد مدرسة الإدارة العلمية فريدريك تايلور، وهنري فايول صاحب نظرية التكوين الإداري والبيروقراطية لماكس فيبر، وقد قام افتراض هذه النظريات والمدارس بأن الإنسان عبارة عن كائن اقتصادي تتحكم فيه الحوافز المادية في أدائه للعمل، ويمكن التحكم في سلوكه من خلال إشباعه بالحاجات الاقتصادية والحوافز والتي تتمثل في الأساس بأجور والمكافآت والترقيات، إضافة إلى أنها أكدت على التنظيم الرسمي في سير العمل داخل محيط المنظمة، وحسب نظرية الإدارة العلمية والتي إلى أنه يمكن تحقيق أكبر قدر من الإنتاجية وذلك عن طريق إتباع أسلوب علمي قائم على التدريب والتخصص في العمل إضافة إلى الحوافز المادية وتوسيع نطاق الإشراف، أما نظرية التكوين الإداري فقد قسمت المؤسسة إلى خمس وظائف وهي التخطيط، التنظيم، القيادة، التنسيق، الرقابة بإضافة غلى الأنشطة الستة **(06)** الأخرى والمبادئ الأربعة عشر والمعروفة بمبادئ فايول في الإدارة أما البيروقراطية فقد دعت إلى التخصص وتقسيم العمل وإلى اللوائح والقوانين إضافة إلى التنظيم الرسمي.[1]

2/ مدرسة العلاقات الإنسانية: وهذه المدرسة هي عبارة عن التي التجارب التي قامت في مصانع الهاوثورن بقيادة التون مايو وزملائه، وقد كان افتراض هذه المدرسة أنه ليس البعد المادي والتنظيم الغير رسمي تؤدي إلى التحكم في سلوك العامل لكن يوجد هناك أبعاد أخرى من بينها البعد الإنساني والاجتماعي إضافة إلى الحاجات المعنوية للعامل، حيث نجد أن هذه التجارب – والتي أدت إلى ظهور مدرسة العلاقات الإنسانية– كردت فعل على تطبيق الأفكاروالأساليب التي جاءت بها نظرية الإدارة العلمية لفريدريك تايلور، حيث انه بعد القيام بالعديد من التجارب على العاملين تبين لهم أنه ليس الحوافز المادية هي وحدها من تحدد سلوك العامل بل أن العامل كائن اجتماعي ولا يمكن النظر إليه عامل من عوامل الإنتاج فقط، بل هو مخلوق بشري يؤثر ويتأثر بالمحيط الخارجي للعمل كما أنه له مشاعر وأحاسيس ووجهات نظر وجميعها تؤثر بشكل مباشر على قدراته وإمكانياته الإنتاجية.[2]

1– زهير، بغول، **الوجيز في الفكر الإداري**، الطبعة الأولى، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

2– محمود السيد، أبو النيل، **علم النفس الصناعي**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص52.

3/ النظريات السلوكية: تُعتبر النظريات السلوكية من المدارس التي قدمت أفكار ومبادئ أكدت فيها أن سلوك العامل هو سلوك هادف يخضع لتحفيزيات في أدائه لعملة وذلك من خلال التوفيق بين أهدافه وأهداف المنظمة ومن بين هذه النظريات نجد:

أ- شستر برنارد وهربرت سيمون: يرشستر برنارد أن العامل تتحكم فيه جوانب أساسية في أدائه لعمله ومن بينها نجد جانب التعاون والاتصال والتنظيم الرسمي والغير رسمي حتى تتحقق الغاية الأساسية من العمل، حيث يؤكد برنارد أن الحوافز المادية أو الاقتصادية هي حاجات ثانوية بالنسبة للعامل إذا ما قورنت بالحاجات المعنوية والسيكو- إجتماعية، مذلك نجد أن أبحاث هربرت سيمون لا تخرج كثيرا عن نطاق برنارد فهو كذلك أكد على التعاون وعلى الحاجات السيكو- إجتماعية للفرد العامل.

ب- أبرهام ماسلو: يرماسلو أن الفرد يندفع إلى العمل من أجل تحقيق حاجياته الأساسية في الحياة، حيث قام ببناء نظريته على هذا النحو، فماسلو يرى أن للفرد مجموعة من الحاجات تتدرج حسب إشباعها، وعندما تلبى هذه الحاجات تبرز حاجات أخرى وهكذا...[1]

الشكل رقم (03): يوضح السلم الهرمي للحاجات الإنسانية لأبراهام ماسلو

المصدر: صالح، محسن العامري، الإدارة والأعمال[2].

1- علي، عسكر، **الدافعية في مجال العمل**، الطبعة الأولى، دار السلاسل، الكويت، 1995، ص38.

2-صالح، محسن العامري، **الإدارة والأعمال**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2007، ص462.

ثامنا: ظاهرة العمل في المجتمع الجزائري

لقد كان العمل في المجتمع الجزائري ولا زال يُعتبر من الحاجيات المهمة والأساسيةللعمال الجزائريين فهو فقد اشتهر الفرد الجزائري بتمجيده للعمل، حيث نجد أن العمل يُعبر جوهر الحياة فمن خلاله يحقق الإنسان حاجياته الأساسية إضافة إلى المكانة التي يكسبها عن طريقه كما يعمل على تحقيق شخصية الفرد و يحقق الاندماج الاجتماعي كما يعمل على تكيف الفرد بالطبيعة التي يعيشها بغية استمراره في الحياة، لكن نجد أن العمل يختلف من حقبة إلى أخر فالمتتبع لتاريخ العمل يلاحظ أنه يختلف من زمن إلى أخر فخلال الفترة ما قبل الاستعمار وبالتقريب في عهد الدولة العثمانية، كان العمل عبارة عن زراعة وفلاحة الأرض وتربية الحيوانات و تعلم حرفة أو مهنة معينة أو امتهان التجارة في سلعة معينة، وخلال فترة العهد الاستعماري تمت تحولاتفي ميدان العمل للمجتمع الجزائري وذلك من خلال الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحتى السياسي، ويرجع ذلك إلى استغلال المستعمر الفرنسي أملاك العامل الجزائري والمتمثلة في زراعة الأرض وتجريده منها بما يخدم مصالحها، حيث تم في هذه الفترة استغلال العمال الجزائريين وأصبح عبارة عن عامل بسيط عند المستعمر بعد ماكان سيد في زراعة أرضه، ففي هذه الفترة أصبح العامل الجزائري همه الوحيد هو لقمة عيشه نتيجة للطغيان من الجانب الفرنسي في انتهاك حق الفرد الجزائري، وبعد الاستقلال ظهرت مؤسسات اقتصادية والتي عملت الدولة على دعمها نتيجة الارتفاع في نسبة البطالة، لكن ومع ظهور تلك المؤسسات صاحبت معها مشكلات أخرى وهي نقص الخبرة للفرد الجزائري في التسيير على اعتبار أن المجتمع الجزائري في تلك الفترة كانت نسبة الأمية فيه مرتفعة، إضافةإلىأن الظروف السوسيو– ثقافية التي افرزها المصنع والمتمثلة في غلبة الطابع الثقافي وهويته للعامل الجزائري من ناحية التسيير والشغل وغيرها، كل هذه الأسباب وغيرها أدت بالدولة الجزائرية إلى تكوين العمال في التسيير والعمل على تكيفه داخل محيط العمل.[1]

1– شريف، صديق، **عقود العمل وبناء هوية العامل**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2014/2013.

خلاصة الفصل:

يُعتبر قطاع العمل من أهم القطاعات في أي مجتمع كونه يلبي الحاجات الأساسية للفرد ويعمل على تكيفه مع محيطه ومجتمعه، كما يعمل على توفير مناصب عمل للعديد من الأفراد خارج القطاع الرسمي، وهو بذلك يساعد على التقليل من نسبة البطالة والقضاء عليها تدريجيا كما يؤدي العمل على القضاء الآفات الاجتماعية لفئة الشباب خاصة كالانحراف وغيرها وذلك من خلال قتل أوقات الفراغ لديهم، كما يعمل على تحقيق التنمية المحلية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، ومنه تساهم في التنمية المستدامة على المستوى الوطني ككل، لذلك وجب على المسؤولين الاهتمام بهذا القطاع الحيوي لأنه يمثل العمود الفقري للاقتصاد الوطني.

الفصل الثالث: سوسيولوجيا الحرف والصناعات التقليدية

تمـــهيد الفصل

تمهيد الفصل

أولا: الحرف اليدوية كموضوع سوسيولوجي

ثانيا: نظام الطوائف الحرفية

ثالثا: خصائص وأهداف الصناعة التقليدية والحرف

رابعا: مقومات الصناعة التقليدية والحرف

خامسا: الخصائصالاقتصاديةللمؤسساتالحرفيةفيالجزائر

سادسا: تقييم قطاع الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر

سابعا: سياسية دعم قطاع المؤسسات الحرفية المعتمدة في الجزائر

ثامنا: تقييم فعالية سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر

تاسعا: صعوبات تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر

خـــــلاصة الفصل

تمـــهيد الفصل:

تُعتبر الحرف اليدوية من أهم القطاعات كونها تُمثل أهمية بالغة من عدة جوانب أساسية، على غرار الجانب التاريخي والذي نجد فيه أن الحرف اليدوية تُعبر عن الجانب الثقافي والحضاري للأمم والمجتمعات عبر تاريخها، هذا من جانب ومن جانب أخر نجد أن الحرف اليدوية قطاع مُهم في الجانب الاقتصادي فهي توفر المتطلبات الأساسية للأفراد في المجتمع من مأكل ومشرب، وتُخفف من حدة البطالة للأفراد، نجد كذلك أهميتها في الجانب الفني حيث نجدها تُضيف البيئة والسكن جمالا ورونقا للمحيط ناهيك عن الجوانب الأخرى، وبالرجوع إلى الجانب الاجتماعي والثقافي نجد أن الحرف اليدوية تُعبر عن اصالتة المجتمع وموروثه المادي واللامادي، حيث أنها تتميز بالإبداع والأصالة والطابع الانفرادي للقطاعات الاخرى، وسوف نتناول في هذا الفصل: الحرف اليدوية كموضوع سوسيولوجي، ثم تطرقنا إلى نظام الطوائف، ثم خصائص وأهداف الصناعة التقليدية والحرفثم أشارنا إلى مقومات الصناعة التقليدية والحرف ثم الخصائص الاقتصادية للمؤسسات الحرفية في الجزائر، وتقييم قطاع الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر ثم سياسية دعم قطاع المؤسسات الحرفية المعتمدة في الجزائر وتقييم فعالية سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر وأخيرا ثم صعوبات تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر.

أولا: الحرف اليدوية كموضوع سوسيولوجي: كانت حاجة الافراد في المجتمعات التقليدية إلى الحرف والمهن ومختلف الصنائع بقدر حاجتها إلى الاجتماع ، والتي هي سبب بقاء الفرد عبر التاريخ، كماتُعتبر الحرف اليدوية من الصناعات التقليدية ذات التاريخ العريق، وذلك منخلال إبرازها لهوية المجتمع السوسيو– ثقافية، كونها تمثل التراث التاريخي للشعوب والأمم في العادات والتقاليد والثقافات المتوارثة عبر الأجيال وغيرها، وعلى الرغم من ضيق مجالها في التصنيع لعدة عوامل إلا أنها ساهمت في العديد من المجالات والأصعدة في الحياة اليومية، حيث نجد أنها تبرز أهميتها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وقد أخذ موضوع الحرف والصناعات التقليدية أهمية كبيرة في الدراسات السوسيولوجية وذلك لاهميته في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، كونها تلبي كل اجتياجاته كما تعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية.[1]

كمل يُعد قطاع الحرف اليدوية من القطاعات المهمة في شتى مناحي الحياة لكل دول العالم، كونه يمثل محور أساسيا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية، ويمكن إبراز هذه الاهمية في التالي:

- **في المجال الاجتماعي:**لقطاع الحرف قدرة كبيرة على امتصاص البطالة وخلق مناصب شغل مختلفة، كما يعمل على حماية فئة الشباب من كل الانحرافات الاجتماعية.
- **في المجال الاقتصادي:** يُعتبر قطاع الحرف ركيزة حيوية في تنشيط الاقتصاد الوطني وزيادة مداخيل الافراد الاقتصادية.
- **في المجال الثقافي والحضاري:** تُعتبر الحرف اليدوية احدى مقومات الشخصية و تُميز خصوصية وهوية وأصالة المجتمع عن غيره فعي تُعبر عن تراث الاجداد وعنوان لكل امة.[2]

1–أمال، باشي، **البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2018/ 2019، ص 95.

2–بوحنيكة نذير ، دريوش وداد، **أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني**، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، مجلد 08، عدد01، جامعة البليدة02، 2021، ص295.

ثانيا: نظام الطوائف الحرفية:

عرفت المجتمعات العربية والإسلامية في أزمنتها السالفة نظام خاص بالصناعات التقليدية والحرف او ما يسمى بنظام الطوائف الحرفية وقد كان هذا النظام أحد المميزات والسمات للمدينة إذ نادرا ما تجد مدينة تخلوا من هذا النظام فهو بمثابة نظام يحكم الحرفيين والصناع،حيث يُعرف نظام الطوائف على انه تكتل من الحرفيين الذين ينسبون إلى حرفة واحدة، وقد لعبت الطوائف الحرفية دورا مهما في حياة الصناع والحرفيين على اعتبار أنها تُشرف على طبقة إقتصادية مهمة من مجتمع المدينة، حيث نجد المحتسب يترأسها ويقوم هو بدوره بتعين رؤساء الطوائف الحرفية من قبل السلطة الحاكمة وعلاوة على ذلك تهدف هذه الطوائف الحرفية على تسيير النظام الاقتصادي للمدينة من جهة ومن جهة اخرى النظر في أمور الحرفيين والصناع والنظر في إنشغالتهم وفك نزاعاتهم كما يسعى هذا النظام إلى تنظيم العلاقة فيما بينهم فهي بذلك تشكل حلقة وصل بين الحرفيين والسلطة الحاكمة.[1]

- بنية الطوائف الحرفية:

لقد كان الحرفين والصناع ينتظمون على شكل طوائف حرفية، وداخل كل طائفة هرم تنظيمي يبدا بشيخ الطائفة ثم النقيب ثم يليه المعلم ثم العريف ثم الصبي وهي كالتالي:

- **شيخ الطائفة:** وهو اعلى منصب في الطائفة وينتخب عليه بالاغلبية ويشترط ان يكون له سمعة حسنة وله سلطة على جميع افراد الطائفة وهو الذي يتحدث بلسان الطائفة.
- **النقيب:** وهو المنصب الذي يلي شيخ الطائفة، ويحل محلة اذا مرض او سافر.[2]
- **المعلم:** وهو الرجل الذي وصل في حرفته إلى المهارة ويحق له ان يفتح محل ويُدرب الصبية فيه.

1- محمد غنيم، عطية الصياد، **الطوائف الحرفية ودورها في الحياة العامة في مصر الإسلامية في عصر الدولة الفاطيمية 358هـ- 968م/ 567هـ- 1171م**، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، مصر، 2006، ص31.

2-خولة، نواري، **البنية التنظيمية للطوائف الحرفية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني**، مجلة الدراسات الأثرية، مجلد 16، عدد01، جامعة الجزائر02، 2018، ص126.

- **العريف:**وهو الصبي الذي أمضى بضع سنوات في تعلم حرفة او صنعة لكنه لم يصبح بعد معلم.

الصبي:وهو الذي يعيش عند المعلم ووجب له السمع والطاعة له وعلى المعلم ان يعلمه الحرفة، حيث تبلغ مدة التعليم بضع سنوات يتمرن فيها الصبي على الحرفة ومع مرور الوقت يصبح معلم.[1] والشكل التالي يوضح بنية الطوائف الحرفية وهو كالتالي:

الشكل رقم (04): يوضح البنية التنظيمية للطائفة الحرفية:

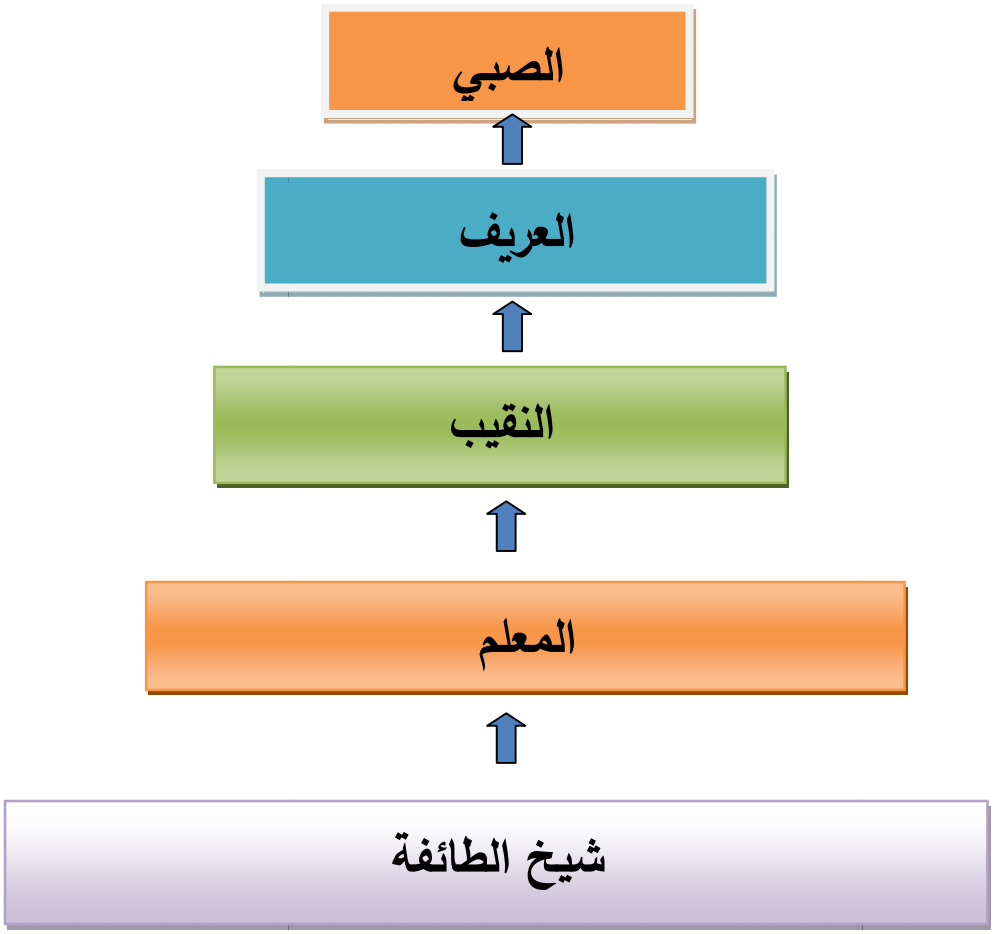

المصدر: من إنجاز الباحث

1- خولة، نواري، **البنية التنظيمية للطوائف الحرفية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني**، مرجع سابق ص127.

ثالثا: خصائص وأهداف الصناعة التقليدية والحرف:

1. خصائص الصناعة التقليدية والحرف: يوجد العديد من الخصائص والمميزات التي تميز الحرف التقليدية عن القطاعات الأحرى ومن بينها نجد:

-من الخصائص المهمة التي تتمتع بها الحرف التقليدية هي أنها تعتمد على الرأس مال البشري في العملية الإنتاجية لمصنوعاتها، فهي تتطلب عدد كبير من العنصر البشري في العمل.

- المنتجات اليدوية تُعبر عن الثقافة الاجتماعية للمجتمع المحلي، وبالتالي يصعب إيجاد نفس المميزات والمواصفات في المناطق الأخرى، وهذا ما يُعطيها خاصية التنافس في المنتوج من خلال الجوانب السوسيو- ثقافية المتراكة للمنطقة.

- الحرف التقليدية تعتبر كمؤسسات صغيرة تتميز بالاستقلالية على اعتبار أنها ملكها وتسييرها من قبل نفس الفرد.

- أيضا من المميزات الأساسية للحرف نجد أنها ذات طابع عائلي أحيانا، وذلك من خلال عملية توريثها للأبناء وهذه الخاصية تمنح الطابع السوسيولوجي والاجتماعي لقطاع الحرف على عكس المجالات الاستثمارية الاقتصادية الأخرى.[1]

- نجد أن الحرف ترتبط عادة بالمناطق الهامشية والمجتمع المحلي، كما أنها ذاتية النشأة أي أنها الفرد هو من يؤسسها وفقا لرغباته.

- من الخاصية الأخرى للحرف أن عملية إنشائها لا تحتاج تمويل اقتصادي كبير.

- المنتوجات الحرفية تُعتبر كسلعة للسياحة العالمية وعلى وجه الخصوص الحرف التقليدية الجملية.

- تعمل الحرف على تحقيق التنمية في القرية أو المجتمع المحلي، وبذلك فهي تعمل على تحقيق التوازن الاقتصادي بين القرية والمدينة، كما أنها تتميز بخاصية المرونة في الاستجابة الآنية للتطورات الجديدة.[2]

1- موسى رحماني، وبوزاهر نسرين، **التعاون الوظيفي ودوره في تأهيل المؤسسات المصغرة للصناعات التقليدية في الجزائر**، أشغال الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل الصناعات الصغيرة والمتوسطة، بسكرة، 2006 ، ص 588/587.

2- محمد هيكل، **مهارات إدارة المشروعات الصغيرة**، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، 2002، ص141.

2. أهداف الصناعة التقليدية والحرف: نجد أن الحرف التقليدية لها العديد من الأهداف والغايات ومن بينها نجد:

- تُساهم الحرف على تطوير العمل وذلك من خلال تحويله إلى مؤسسات مصغرة.
- تعمل الحرف على تلبية الحاجيات والمتطلبات اللازمة والأساسية التي يحتاجها المجتمع.
- تساعد الحرف على دعم التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي من خلال تهيئة الأقاليم.
- تساعد الحرف على دعم الأسرة وذلك من خلال زيادة دخلها المالي وفتح باب للشغل الإضافي و للعمل ككل.
- العمل على دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال الخروج من الاقتصاد التابع لقطاع المحروقات.
- تشجع الحرف على الحد من الهجرة من القرية إلى المدينة، وذلك من خلال إنشاء قواعد صناعية وتوفير مناصب شغل بها.
- تحسين نوعية المواد والخدمات والإنتاج والإنتاجية.
- المشاركة في مجهودات الإدماج الاقتصادي.
- تطوير النشاطات المهنية والتقنية ذات المستوى المعرفي الرفيع.
-الاستفادة من الخدمات والموارد الاقتصادية المنتجة محليا مع إنشاء لإعداد الخدماتوالمحافظة على الهوية الوطنية ونقل التراث عبر الأجيال.[1]

رابعا: مقومات الصناعات التقليدية والحرف:من بين المقومات للحرف والصناعات التقليدية نجد:

1) الحرفي (رأس المال البشري):

يُعتبر الحرفي الصانع الأساسي في قيام صناعة الحرف والصناعات التقليدية، وذلكمن خلال إبداعه والتوازن النفسي الذي يمتلكه ومهاراته وأسلوبه دورا كبيرا في الحفاظ [2] على هذه الحرف وتطورها وازدهارها وتوسيع إنتاجها نحو العالمية، فالفرد الحرفي هو السبب في خلق القيمة الاقتصادية للمنتوجات الحرفية، وذلك من خلال ما يقدمه من أعمال وخبرات

1- محمد خليفة معيوف، **أهمية الدور الحكومي في زيادة القدرة التنافسية للصناعات التقليدية**، الندوة الثالثة للصناعات التقليدية المشتركة الليبية التونسية، طرابلس، ليبيا، 2009، ص7.

2- محمد، هيكل، **مهارات إدارة المشروعات الصغيرة**، مرجع سابق، ص141.

ودوافع شخصية وداخلية و جهده، ورأس المال البشري هنا نقصد به ما يمتلكه الفرد الحرفي من العديد من الخصائص والمقومات كالمهارات والاستعدادات والتي تلعب دورا مباشرا ورئيسيا في الصناعات الحرفية لذلك فالفرد الحرفي يتأثر بالمقومات الآتية:

- ❖ **التدريب:** لا تكفي الموهبة الشخصية والإبداع في العديد من المجالات للحرفي لوحدها، بل يجب لزاما أن تُعزز بالتدريب والتكوين الفني ذو الخاصية العلمية بُغية صقل معارفه وموهبته في الحرفة.
- ❖ **الحافز:** الحافز بنوعيها (مادية، معنوية) يُعتبر حاجه أساسية للحرفي في الاستمرار في عمله كونها تساهم في رفع معنويات الحرفي وزيادة انتاجيته والتي بدورها تساهم في الاستمرار في عمله وحرفته.
- ❖ **تطوير المناهج:** العمل على تطوير المناهج المستخدمة في تكوين الحرفييونوذلك منعقد الموتمرات والندوات العلمية للبحث في المقررات والبرامج المعتمد في المراكز المهنية والعمل على تطويرها وفقا لمتطلبات السوق.[1]

2) **المواد الخام:** المادة الخامة حاجة أساسية في الموصفات والخصائص المطلوبة في صناعة الحرفي، إذ أن دورها يعتبر كمكمل لدور الفرد الحرفي وقوة تأثيرها تكمل في الأتي:

- **رقابة الجودة:** العمل على توريد مواد ذات موصفات جيدة وذلك وفقا للخصائص المعمول بها، وذلك لضمان منتوجات حرفية محلية ذات أبعاد عالمية والتي تساعد بصورة مباشرة على دفع المنتوجات إلى الأمام.
- **الاستغلال الأمثل للمواد الخام:** العمل على تخفيض تكلفة استهلاك المواد الخام بغيةالمحافظة على تحسين اقتصاد المنتوجات الصناعية.[2]
- **تجهيز الخامات:** تجهيز المادة الخامة في الحرف اليدوية من أجل تلبية احتياجات الحرفي من جهة ومن جهة أخرى عدم تعطيل الحركة الإنتاجية له وربح الوقت للحرفي.

1- محمد، هيكل، **مهارات إدارة المشروعات الصغيرة**، مرجع سابق، ص141.

2-عبد القادر،الشيباني، **الصناعات التقليدية في اليمن**، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، الرباط، 2005.

- **التسويق:** المقصود بالتسويق هو رواج المنتوجات وازدهار التجارة وتسويقها وفقا لمتطلبات السوق، لان تسويق المنتوجات والبضائع بإحترافية وسهولة ومرونة تُساعد على زيادة ورفع المردودية الاقتصادية للفرد الحرفي بشكل خاص وأسرته ومجتمعه بشكل عام، كما أن عامل التسويق يتأثر بالعوامل التالية:

– **الدعاية والإعلان:** وسائل الإعلان والدعاية لها تأثير مباشر على المنتوجات والبضائع الحرفية ويكون ذلك عبر الوسائل المختلفة كوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، والمقروءة، المؤتمرات، الندوات العلمية...الخ، بحيث أنها تقوم هذه الوسائل بالتعريف بهذه المنتوجات الحرفية والترويج لها، وكما تعمل على كيفية إقناع المستهلك بشرائها واستهلاكها.[1]

– **المعارض:** تهدف المعارض والتي تخص قطاع المنتوجات والصناعات الحرفية إلى فتح الأبواب نحو الأسواق العالمية وأثرها يكون واضحا وجليا في الاطلاع على المواهب والمهارات المحلية للحرفين على مستوى الوطن.

– **قنوات التوزيع:** تعددوتنوع قنوات التوزيع بالمنتوجات والبضائع التي لها علاقة بالعادات والتقاليد بأسهل الوسائل يساعد على تسويق المنتوجات وزيادة الإنتاجية للحرفيين مع الحرص الدائم على رفع وزيادة القدرة الإبداعية للفرد الحرفي نتيجة وجود منافسين في السوق يتمتعون بدرجة من الموهبة والإبداع.

– **الترويج:** ترويج البضائع الحرفية تعتبر سياسة مهمة لدى قطاع الصناعات الحرفية كونها الأداة الوحيدة التي تعمل على تسويق وترويج وتوزيع أكبر قدر ممكن من المنتوجات الحرفية سواء على مستوى أفراد أو دول أو شركات.

– **القروض:** تساعد القروض التي تمنحها البنوك للحرفين والتي تكون على شكل تمويلالمالي، على تطوير وازدهار السلع والمنتوجات الحرفية والتي تنعكس إيجابيا على[2]فتح المجال نحو التطوير في استخدام الأدوات المستخدمة واقتناء مواد خامة لها خاصية الجودة المميزة والعالية.

1–عبد القادر،الشيباني، **الصناعات التقليدية في اليمن**، مرجع سابق.

2–بن زعرور، شكري، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر**، ط1، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، 2009، ص22.

- **السياحة:** القطاع السياحي مُهم أيضا في عملية ترويج واستهلاك المنتوجات والصنائع الحرفية، سواء كان السائح أجنبي أو الوطني كون أن هذه المنتوجات لها خاصية ومميزة من منطقة إلى أخرى.

3) البحث والتطوير: البحث المستمر والتطوير له دور وتأثير مباشر على تنمية الصناعات التقليدية الحرفية وهذا يكون عن طريق الدراسات والبحوث الدورية والمستمرة، كما أن عامل البحث والتطوير يتفاعل مع العوامل الأخرى التي سبق ذكرها.[1]

خامسا: الخصائص الاقتصادية للمؤسسات الحرفية في الجزائر

إن تحديد خصائص المؤسسة الحرفية يعد أمرا ضروريا لتحديد هذا القطاع وتمييزه عن غيره، والمؤسسات الحرفية في الجزائر تتميز ببعض المزايا تمثل في نفس الوقت إيجابيتها وسلبياتها، غير أن تركيزها سوف يكون على تقديم هذه المميزات وليس على تفسير سبب تمثيلها جوانب قوة وضعف في آن واحد، وباعتبارها أن المؤسسات الحرفية تعتبر من المؤسسات الصغيرة فذلك يجعلها تشترك مع هذه الأخيرة في مجموعة من الخصائص والتي يمكن تلخيصها ضمن مايلي:

- **سهولة وبساطة إنشاء مشروع حرفي:**

بخلاف للمشروعات الكبيرة التي تحتاج إلى رأس مال كثيف،تتميز المشاريع الحرفية بإنخفاض رأسمالها المادي والمُمول غالبا ذاتيا، حيث كشف تقرير مكتب الدراسة والاستشارة **(Ecotechnics)**أن**88,8%**من المشروعات الحرفية في الجزائر قام أصحابها بتمويل استثماراتهم فيها بالاعتماد على مواردهم الخاصة وفق إحصائيات تم إجراؤها سنة 2008، كما تتسم هذه المشروعات بإستخدام أدوات إنتاجبسيطة تكلفتها منخفضةمرتبطة عادة بالعمل اليدوي، فضلا عن إعتمادها على موارد وخامات محلية قليلة التكلفةالتكلفة مقارنة بالموارد المستخدمة في صناعات أخرى.[2]

- **عمل فردي وقرارات مركزية مرتبطة بصورة كبيرة بشخصية صاحب العمل:**

وتعتبر هذه الميزة صفة رئيسية ستميز بها مقاولو المؤسسات الحرفية في الجزائر، ويعطي

1–بن زعرور، شكري، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر**، مرجع سابق، ص22.

2– نائف سعاد، **إدارة الأعمال الصغيرة وأبعاد الريادة**، الطبعة االأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 79.

الإنفراد للمقاول الحرفي الحرية الكاملة لإدارة مشروعه كما يشاء من خلال هيكل تنظيمي بيسط قراراته مركزية تتخذ بسرعة، كما أن نجاح وبقاء المؤسسة الحرفية مرتبط إرتباطا وثيقا بشخصية وخصائص مالكها الذي يهتم شخصيا بكل شؤون العمل ذات الصلة بمهنته، إذ عادة ما يكون المقاول الحرفي هو نفسه المسير والقائم بكل الوظائف الأساسية له.[1]

- **انخفاض تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة:**

أي أن النسبة بين رأس المال والعمالة متدنية وهكذا يمكن بأقل قدر من الاستثمارات نسبيا خلق المزيد من فرص العمل، ما يجعل من قطاع المؤسسات الحرفية محورا أساسيا لأي إستراتجية مفتوحة لتوفير مناصب شغل إنطلاقا من كونه مكثفا للعمالة وغير كثيف لرأس المال وهذا ما يتماشى مع معظم الدول التي تعاني من مشكلة البطالة، ففي الجزائر على سبيل المثال يعتبر قطاع المؤسسات الحرفية من أهم القطاعات التي تمنح مناصب شغل لصالح الشباب وبأقل تكلفة من بين 11 قطاع أخر، إذ يتموقع القطاع بعد كل من البناء والمهن الحرة والخدمات والصيانة.[2]

- **ضالة حجم الإنتاج المساهم به قياسا بالطلب الداخلي والخارجي:**
- ويرجع ذلك إلى صغر الورشات التي غالبا ما تكون فردية لا تتعدى أفراد العائلة الواحدة وفيأحسن الأحوال نجد مستخدمين فضلا عن التخلف التكنولوجي، وهو ما يجعل حجم مشاركة القطاع في الأسواق محدودة.
- **البعد الثقافي، الحضاري، الاجتماعي الأصيل للمنتج الحرفي:** وتعدهذه الصفةالسمة التي يحرزها المنتج التقليدي دون منافس، فهو ثقافي لأنه يعكسالموروث الثقافي التاريخي للبلد، وحضاري لأنه يتضمن مختلفأنماط الإبداع التلقائي للشعوب والجماعات سواء[3] كانت بدائية أو متحضرة، واجتماعي لأنه يعد مصدرا للاسترزاق والاستقرار الاجتماعي.

1- أحمد مروة وبرهم نسيم، **الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة**، الطبعة الأولى، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة مصر، 2007، ص97.

2- سالم عطية الحاج، **الصناعة التقليدية والحرف(قطاع يبحث عن الإستراتجية)**، مجلة الحرفي، العدد02، 2003، ص19.

3- بن زعرور شكري، **إشكالية تصدير المنتوج التقليدي**، مجلة الحرفي، العدد 02، 2004، ص 10.

- **صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمعايير الجودة والنوعية:**

ذلك أن سعي الحرفي نحو تطبيق مفهوم الجودة والنوعية كوسيلة لإشباع المتطلبات المرتبطة بأذواق المستهلكين وبيئاتهم ومستوياتهم المعيشية وثقافاتهم والتي تعد كلها عوامل غير متحكم فيها قد يفقد المنتج أصالته خاصة كلما زادت قيمته الفنية، وذلك أن اللمسات الفنية، المميزة لهذا المنتج يصعب مطابقتها لارتباطها بأفكار وأحاسيس الحرفي بينما المنتج الحرفي ذو طابع الإستعمالي يُمكن مطابقته، وهكذا فالمطابقة يجب أن تتعلق بالخصائص التقنية للمنتج فقط لا خواصه الفنية التي تحفظ أصالته وإرتباطه بالتاريخ.[1]

- **إرتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بباقي القطاعات:**

واحدة من بين المزايا المهمة وغير المنظورة لقطاع المؤسسات الحرفية هو أن العائد من العملة الصعبة المحققة من طرف أكبر من غيره من القطاعات الصناعية الأخرى، ففضلا عن كون منتجاته أحد الموارد الأساسية للسياحة، تعد القيمة المضافة لمنتجات الصناعة التقليدية والحرف أعلى مقارنة بمنتجات صناعات أخرى، وهذا راجع لكون عملية صناعة المنتج التقليدي تتطلب مواد أولية محلية ووسائل عمل تكلفتها منخفضة جدا إلى جانب عمالة منخفضة الأجر، ما يؤدي إلى تكلفة إستهلاكات وسطية منخفضة.[2]

- **إنتشارها في المناطق الريفية وشبه ريفية:**

غالبا ما تنشر حرف الصناعة التقليديةفي الأوساط الريفية والمدن الصغرى في حين تتركز الصناعات الأكبر في المناطق الحضرية، وذلك يعود لكون الصناعة التقليدية تستمد عراقتها وأصالتها من ذلك المحيط، فالمنتج التقليدي عادة ما يعبر على قيم وإنشغالات جد مرتبطة بماضي وبأصالة اهالي الريف العريقة، زيادة على ذلك تعد المؤسسات الحرفية وسيلة مهمة لتغطية الإحتياجات اليومية في هاته المناطق.[3]

1- بن زعرور شكري، **الوظيفة الترقوية في قطاع الصناعة التقليدية بين إشكالية التضاد والحزم المنتظم**، مجلة الحرفي، الجزائر، مجلد 01، عدد 02، 2003، ص24.

2-أم كلثوم جماعي، **تحديات واستراتيجيات تنمية الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر**، مجلة اقتصاديات الأعمال المنجزة، المجلد 4، العدد 1,2019، ص89.

3- نائف سعاد، **إدارة الأعمال الصغيرة وأبعاد الريادة**، مرجع سابق، ص 123.

- **جزء من تركيبة القطاع غير الرسمي:**

تعتبر هذه الصفة ميزة غالبة على المقاولين الحرفيين في كل الدول النامية، حيث نجد أن نسبة عالية من الحرفيين يمارسون أنشطتهم في الخفاء بعدم التصريح عن هوياتهم في سجلات القطاع، إذ يُقدر عدد الحرفيين غير الرسميين في الجزائر بحوالي **113.000** شخص، لهذا نجد أن قطاع المؤسسات الحرفية يرتبط ارتباطا شديدا بالقطاع الغير الرسمي خصوصا ما يتعلق بوجود يد عاملة من النساء والأطفال.[1]

سادسا: تقييم قطاع الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر: يستدعي ذلك استعراض المعوقات ثم الاستراتجيات وهي كما يلي:

1) معوقات تنمية الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر: هناك معوقات تعترض تنمية الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر، وذلك أن الجزائر منذ مسيرة التنمية اتجهت للانفتاح نحو الخارج وفتح مجالات الاستيراد دون حدود، مما تسبب في إغراق الصناعات الأجنبية الرخيصة ذات الموصفات الجيدة الأمر الذي ترتب عليه تغير في الأنماط مما اضعف من قدرتها التنافسية في السلع والأسواق المحلية، وفي هذا السياق تضع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين أهم العراقيل التي تواجهها الصناعة التقليدية والحرفية العربية والجزائر من ضمنها، إذا تتجسد على مستوى الأصعدة التالية:

- ✓ **التشريعات والنظم:** وتتضمن ضعف التشريعات والنظم الواضحة لتنظيم العمل وتطويره، هيمنة القطاع غير المهيكل في مجال الصناعة التقليدية.
- ✓ **الهيكلة والإشراف:** تعدد الجهات المشرفة على القطاع وضعف التنسيق بينها وفق إستراتجية مندمجة وتشاركية.

- **البعد الثقافي والفكري:**

- محدودية وجود قطاع الصناعات التقليدية في البرامج الإعلامية وبرامج التعليم.
- عدم استخدام التكنولوجيا والدمج بين الحرفة والفن والتطور.[2]

1-بلال قندوز، **الصناعات التقليدية الفنية أهم مكون في الصناعة التقليدية والحرفية**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية جامعة الجزائر، المجلد 10، العدد1، 2021، ص 64.

2- عبد الغني حروز، **الحرف والصناعاتنشأتها وأهميتها**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 3، العدد 1، 2019، ص 76.

- انعدام التركيز على محور الملكية الفكرية كأداة للحد من المنافسة غير المشروعة التي تواجه المنتج التقليدي.

- **البعد الاقتصادي والاجتماعي:**

- محدودية القدرة التسويقية للمنتج التقليدي العربي خارج الأسواق المحلية.
- نقص مصادر التمويل للمشروعات الصناعية التقليدية.
- ضعف التكوين الأساسي والتكوين المهني المستمر لصالح الصناع والحرفيين وفنيي القطاع.
- ضعف الحماية الاجتماعية للحرفيين: تامين، صحة، تقاعد...الخ.
- انعدام الإدارة العلمية في تحسين الجودة وتخفيض الكلفة وتشجيع الإبداع والابتكار.

- **الإحصائيات والمعطيات:**نقص المعلومات والبيانات لدى الجهات القائمة على تنمية، الحرف والصناعات التقليدية اليدوية وإن وجدت فهي ناقصة أو متضاربة أو قديمة تحتاج إلى تحديث.[1]

2) استراتجيات تنمية بقطاع الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر: لا يمكن تصور إمكانية النهوض بالصناعات التقليدية من اجل تحقيق التنمية الذاتية في المجتمعات إلا في ظل سياسات ملائمة تعمل من ناحية على توفير الاليات اللازمة لتوجيه تكيف هذا القطاع الحيوي من الاقتصاد القومي في ظل الظروف القائمة وجهة سليمة، وتعمل من ناحية أخرى على حشد وتوجيه الموارد والجهود بما يتفق مع تعظيم الاستفادة من هذا القطاع في التنمية الذاتية للمجتمعات المحلية ويشمل هذا:

- **الإجراءات ذات الأولوية لدعم الحرفيين:** تتعلق بالاتي:

- **نظام معلوماتي قوي:** إن الهدف المرجو من هذا النظام هو تكوين لوحة القيادة الخاص بالقطاع المبني على معلومات صحيحة ومدققة ومحينة آنيا، ستمكن لوحة القيادة من[2]

1- عبد الغني حروز، **الحرف والصناعاتنشأتها وأهميتها**، مرجع سابق، ص 76.

2- أحمد مروة، برهم نسيم، **الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة**، الطبعة الأولى، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، 2007، ص97.

الاستجابة إلى حاجيات إدارة سياسات و برامج ترقية وتطوير القطاع وتنفيذها.

- **المرصد الوطني للصناعة التقليدية والحرف:** سيتكفل هذا المرصد بتنفيذ عدة مهامأهمها تحديد ووصف تقسيمات السوق المحلية مقارنة بالسوق الوطنية والدولية حسب مجموعات المنتجات والمهارات المحلية السائدة أو الغالبة، وتعريف النشاطات الحرفية من خلال عدد الحرفيين الممارسين، وعدد المؤسسات الحرفية حسب النوع وحسب الحاجيات والصعوبات، إعداد ووضع برامج عمل تعمل على الملائمة بين شبكاتالتموين وقدرات الإنتاج ودوائر توزيع المنتجات النهائية، كشف وتحديد الحاجيات المرتبطة بالتكوين التقني وتحسين نوعية الإنتاج، تقييم قدرات الإنتاج الحالية ورصد التحول التكنولوجي، إعداد برامج ترقوية وترويجية لاستغلال إمكانات التسويق المباشر أو الطرق البديلة الأخرى.
- **تعزيز القدرات العملية لغرف الصناعة التقليدية والحرف:** سيكون لغرف الصناعة التقليدية والحرف، باعتبارها فاعلا وسيطا بين الهيئات والسلطات العمومية من جهة والمهنيين من جهة أخرى، ودورا مهما تؤديه في مجال التنسيق الأفقي والعمودي، لذلك يجب أن تعاد صياغة وتوجيه مهام هذه الغرف نحو ما يلي: تطوير خدمات جديدة تستجيب لطلبات الحرفيين: كالاستشارة، المرافقة، التكوين، اقتراح مشاريع المحليين في مختلف القطاعات، كما يجب ترقية كل أشكال الشراكة حتى يتاح للحرفي ويسهل عليه المشاركة في بيئته المحلية ويكون حلقة من حلقات إنتاج القيمة المضافة حسب اختصاصه، تشكيل جماعات الضغط.
- **ترقية الشراكة وثقافة العمل الجمعوي:** لقد أثبتت التجربة المعاشة لغاية اليوم محدودية علاقات الشراكة والعمل الجمعوي لذلك أضحي من الضروري إعادة النظر في تنظيم القطاع من خلال بروز مجموعات وجمعيات مهنية حرفية قادرة على تحمل أعباء التطور الذاتي والخروج التدريجي من قيد التبعية وفي هذا حيث أثبتت هذه الخصوص فإن الأمر يتعلق بتعميم وتعزيز شكل التنظيم يسمى التجربة نجاعتها.[1]
- **ترقية أنظمة الإنتاج المحلي:**تتضمن مهمة التنشيط الاقتصادي لنظام الإنتاج المحلي تسهيل الأعمال التالية:

1-أحمد مروة، برهم نسيم، **الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة**، مرجع سابق، ص98.

- التنظيم على مستوى الفراغ الإنتاجي من خلال تنشيط التآزر بين القطاعات ونسج أجواء الثقة، وترقية شبكات التعاون بين المؤسسات.
- صياغة الاستراتجيات الجماعية من خلال إعداد تشخيص جماعي وإستراتجية تنموية ومخططات عمل متفق عليها.

- إنجاز مشاريع مشتركة مهيكلة كإعداد دراسات الجدوى والبحث عن مصادر التمويل، وتنفيذ المشاريع ومتابعتها وتقييمها.[1]
- **إنشاء أقطاب امتياز في مجال الصناعة التقليدية:** في هذا السياق فإن مخطط تعزيز النمو يتضمن إنشاء المراكز التقنية ومراكز الامتياز التالية: مركز الامتياز في الخزف بتيبازة، المركز التقني للنحت على الأحجار شبه الكريمة بتمنراست.
- **وضع آليات وأساليب جديدة للتمويل:** ذلك من خلال: تعاون فعلي لأجهزة الدعم مع قطاع الصناعة التقليدية والحرف، الإعداد المباشر لبرامج التنمية السنوية بين مؤسسات المسيرة لأجهزة الدعم والغرف الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، البحث عن موارد مالية حديدة للصندوق تكمل الموارد الحالية والتي تتكون أساسا من دعم الدولة والجباية، التوجيه الأفضل لنفقات الصندوق نحو عمليات ترويج المنتجات والنشاطات وعمليات التكوين وتطوير المؤهلات التقنية التسييرية، اشتراط المساهمة الشخصية للحرفيين عند تقديمهم طلبات الدعم لمشاريعهم عن طريق الصندوق، لا مركزية تسيير الصندوق على مستوى الولايات من خلال تدخل المصالح اللامركزية للقطاع بالاتصال مع غرف الصناعة التقليدية والحرف والحركة الجمعوية خاصة تجمعات الحرفيين ونظم الإنتاج المحلي، الاهتمام بتمويل مرحلة الاستغلال للنشاطات الحرفية.[2]
- **دعم التأهيل والتنافسية:** على الحرفيين المحافظة على حصصهم السوقية أو توسيعها من خلال تحسين نوعية منتجاتهم، وفي هذا الإطار فان وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية قد وضعت جهاز مرافقة وبرنامج تثمين المنتجات الحرفية

1- بن عزوز، شكري، **تطوير قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر**، الطبعة الأولى، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة، 2009، ص 22.

2- محبوب بن حمودة، **الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر، هل هي قابلة للإبداع**، مجلة إضافات اقتصادية، العدد 1، 2021،الجزائر، ص 26.

والتقليدية جزائرية المنشأ والأصلية الجيدة التي تحضا بهذا الاعتراف في الأسواق الدولية.

- **حوافز التصدير**: دعم بروز مجمع تصدير منتجات الصناعة التقليدية انطلاقا من التجمعات الحرفية، تعزيزمسارات تحسين النوعية والابتكار والتنافسية ودعمها ومرافقتها، فتح تمثيلات ومصارف الصناعة التقليدية الوطنية في أهم الأسواق الدولية، الترويج المتواصل للنشاطات ومنتجات الصناعة التقليدية من خلال المشاركة في التظاهرات الاقتصادية والمهنية الدولية، تعزيز ترويج الأنشطة الترقوية ومرافقتها في التظاهرات الدولية المتخصصة.
- **تشجيع الكفاءات والموارد البشرية**: تنظيم دورات تكوينية أكاديمية أو أدوات تكوين متواصل، يجب أن يستفيد مجتمع الحرفيين الناشطين من دورات تاهيلية في مجال تسيير المؤسسات، أما الشباب الراغب في إحداث وإنشاء مؤسسة فيجب أن يستفيد من الدورات التكوينية في إنشاء المقاولات.
- **ترقية التكوين بمساهمة التكوين المهني**: يتعلق الأمر بتطبيق آليات تهدف إلى إيجاد ووضع أجهزة تقوم بما يلي: تثمين مستويات التأهيل المهني وتميزها، العمل المستمر على ضمان تطوير أرضيات برامج عمل قطاعية لتنمية الصناعة التقليدية والحرف، والمساهمة في تسيير البرامج المسطرة ومتابعتها وإنجازها خصوصا إذا تعلق الأمر بمشاريع مقامة بالمناطق الريفية.
- **الدعم الخاص لفئات المجتمع الإستراتجية**: تشكل النساء الحرفيات في المجتمع الريفي، أو في الوسط الحضوري موردا رئيسيا في مجال تنمية فروع النشاط، إن حضور العنصر النسوي في القطاع يتطلب دعما وتقوية من خلال وسائل الدعم الأكثر ملائمة لا سيما تطوير القدرات والمؤهلات، لان نشاطات هذه الفئة مؤشر يمكن أن يظهر كمحدد فاعل في النمو، ويتعلق الأمر بالتفكير والنظر في تجارب دول أخرى قريبة ثقافيا من الجزائر.
- **تعزيز هياكل الدعم**: تتجسد في دخول حوالي **91** هيكلا مرحلة التشغيل والنشاط، وتنقسم إلى دور للصناعة التقليدية والحرف، مراكز تثمين المهارات المحلية.[1]

1–نذير، بوسهوة، **دور مؤسسات الصناعات التقليدية في ترقية الصادرات الصناعية الجزائرية**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 10، العدد 1، 2011، ص 94.

- **مراجعة مخططات عمل هيئات القطاع:** يجب أن يتجه النظر إلى التفكير في النقاط التالية: تنشيط مختلف تجمعات الحرفيين، وأنظمة الإنتاج المحلي، والجمعيات المهنية، تمثيل القطاع في لجان التنشيط الريفي، واللجان التقنية على مستوى الدوائر والولايات، وفي كل لجنة محلية ذات صلة بالقطاع حتى يتسن دعم الشراكة والتعاون ما بين القطاعات، ربط علاقات التعاون وتحسينها بين الحرفيين والقطاعات الشريكة الأخرىمحليا، ترقية كل أشكال الشراكة لتسيير مساهمة الحرفيين في بيئتهم المحلية وفي نشاطات إنتاج القيمة المضافة، تحفيز الانخراط وتوليد مداخيل جديدة من خلال تقديم الخدمات الغير مجانية، إضافة الصبغة الاحترافية على نشاطات تطوير جماعات الضغط باعتبارها معبرة عن مصالح حقيقة نابعة من الميدان.**إعادة النظر وتعزيز الجهاز التشريعي الذي يحكم قواعدها:** سيضمن ذلك مايلي: مراجعة تنظيم الفضاء الوسط وتحديد مفهومه على غرار السجل التجاري، تكريس مبادئ التأهيل والابتكارات، التقييس ونوعية المنتجات والخدمات، تكريس التجمعات المهنية، جمع المعلومات ومعالجتها واستغلالها انطلاقا من سجل الصناعة التقليدية والحرف، موائمة التدخل الحكومي وموائمة الإجراءات التفصيلية لفائدة النشاطات الحرفية.[1]

سابعا: سياسية دعم قطاع المؤسسات الحرفية المعتمدة في الجزائر

اتجهت الجهود في السنوات الأخيرة إلى التركيز على توفير مختلف أشكال الدعم والشروط التي من شأنها أن تساعد على الحفاظ على النسيج الصناعي القاعدي المشكل أساسا من المؤسسات المصغرة ذات الطابع الحرفي، ومن ثم توفير الظروف المواتية للنهوض من خلال تحسين المناخ الاستثماري فيه،فبعد جعل القطاع تحت وصايةوزارة المؤسسات صغيرة ومتوسطة والصناعة التقليدية ، خُصص له مجموعة من الآليات والبرامج والتدابير التي من شانها المساعدة على تحقيق ذلك، والتي نشير إليها في هذا التسلسل.[2]

أ- **هيئات الدعم المالي والقرض:**قامت الدولة بإنشاء العديد من الهيئات العامة لتقديم المشورة الاقتصادية والفنيةوالمساعدةالمالية لصالح المقاولين الحرفين، بحيثيستفيد

1- أم كلثوم، جماعي، **تحديات واستراتجيات تنمية الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر**، مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة، المجلد04، العدد02، 2019، ص92.

2- أم كلثوم، جماعي، **المرجع نفسه**، ص93.

الممارسون أو المستثمرون بأي نشاط حرفي والمستوفون الشروط المرتبطة على الخصوص بالسن والمهارة ومستوى المساهمة الشخصية من إعانة العديد من الأجهزة الموضوعة، سنقوم هنا بعرض أهمها وشرح كيفية دعمها لهذا النوع من المشاريع.

تشترك الآليات التي نحن بصدد ذكرها لكونها هيئات مسئولة عن تقديم الدعم والاستشارة، وترافق الشباب ذوي المشاريع في إطار إنجاز وتطبيق وكذا متابعة مشاريعهم الإستثمارية، وتضع تحت تصرفهم كافة المعلومات ذات الطابع الاقتصادي والتقني والتشريعي والتنظيمي والمتعلقة بممارسة أنشطتهم وترافقهم في الحصول على القرض البنكي، أي أنها تقوم بدور الوساطة في إطار إتفاقية موقعة بينها وبين البنوك، التي تمنح القرض على أن يمنح هذا الأخير بشكلين:

-قرض بنكي بنسبة فائدة مخفضة تقع على عائق المستفيد مكمل بسلفة دون فائدة.

- سلفة دون فائدة ممنوحة من طرف الهيئة المختصة.[1]

1- الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية(FNPAAT):

تم إنشاؤه بموجب المادة **184** من قانون المالية لسنة **1992**، وحددت طريقة عمله ومواردهفي المرسوم التنفيذي رقم **06-93** المؤرخ في **2**جانفي**1993**، ويقوم الصندوق بمنح الدعم المالي للأنشطة والعمليات المرتبطة بالأنشطة الخاصة بترقية نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بشكل حصري، ويستفيد منه كل الحرفيين الفرديين، التعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية والحرف وكذا الجمعيات النشطة في المجال المذكور، على أن يتم تحديد مبلغ الدعم على حسب النشاط المصرح به وتقديرا من طرف لجنة دراسة الملفات بهذا الجهاز.

2- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب(ANSEJ):وهي هيئة ذات طابع عمومي تعمل تحت وصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، أُنشئت بموجب المرسوم الرئاسي رقم **96-234** المؤرخ في **2** جويلية**1996** والمتعلق بدعم تشغيل الشباب في حين تضمن المرسوم التنفيذي رقم **96-296** المؤرخ في **8** سبتمبر **1996**مختلف القوانين التي تنظم إطار عمل الوكالة، وقد أسست الوكالة خصيصا بهدف مرافقة الشباب البطال وذوي

1- أم كلثوم، جماعي، **تحديات واستراتجيات تنمية الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر**،مرجع سابق.

المؤهلات المهنية أو شهادات معترف لإنشاء وتوسيع مؤسسات مصغرة، وتمويلهم عن طريق الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب **FNSEJ** لذا يمكن للشباب المستثمر في نشاط حرفي والمستفيد من إعانة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب الإستفادة من إعانات مالية وإمتيازاتجبائية لدعم إنشاء مشروع إستثماري أو توسيعه.[1]

3- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر(ANGEM):

تم إنشاؤها بموجب المرسوم الرئاسي رقم **04-13** المؤرخ في **22**جانفي**2004** المتعلق بجهاز القرض المصغر وقد تم تحديد قانونها الأساسي ومهامها وكذا كيفيات تنظيمات وتمويلها وعملها بموجب المرسوم التنفيذي رقم **04-14**، وهي عبارة عن هيئة ذات طابع خاص وتتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي تابعة لوزارة التضامن الوطني، وتقوم الوكالة الوطنية لتسير القرض المصغر بتقديم قروض مصغرة لأصحاب المبادرات الفردية الذين هم قادرون على خلق مناصب عمل ذاتي ودائم وكذا للفئات بدون دخل والتي لها مداخيل غير ثابتة أو غير منتظمة أو للنساء الماكثات بالبيت أو البطالين وحاملي المشاريع.[2]

4- الصندوق الوطني للتامين عن البطالة(CNAC):

أنشا بموجب المرسوم التشريعي رقم **94-11** المؤرخ في **26** ماي **1994** حيث نصت المادة **30** منه على أن تعهد إدارة نظام التامين عن البطالة لفائدة الأجراء الذين يفقدون عملهم بصفة لا إرادية لأسباب إقتصادية إلى صندوق مستقل، وتم تنفيذه بموجب المرسوم التنفيذي رقم **94-188** المؤرخ في **6**جويلية**1994**، وهو عبارة عن مؤسسة عمومية تابعة لوصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي تم تكليفها بتخفيف الأثار الإجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي بعد تطبيق مخطط التعديل الهيكلي وكذا محاربة البطالة من خلال منح تعويض عن البطالة لفائدة المنخرطين فيه.عرف هذا الصندوق في مساره تعديلات عديدة أهمها التعديلات المجرأة سنة 2004

1- أم كلثوم، جماعي، **تحديات واستراتجيات تنمية الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر**،مرجع سابق.

2-سمية دربال ، جليلة بن العمودي، **سياسيات دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر**، مجلة العلوم الادارية والمالية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد02، العدد01، جوان 2018.

والتي عملت من خلالها الجهات المعنية على ترقية أفضل لهذا الجهاز، ويعكف من خلالها الصندوق على:

- تسطير برنامج للتكوين بإعادة تأهيل البطالين ذوي المشاريع والمؤسسات المدمجة في إجراءات ترقية الشغل.
- تنفيذ جهاز دعم إحداث النشاط من طرف البطالين ذوي المشاريع الذين تتراوح أعمارهم بين **35** و **50** سنة.[1]

ب- تكوين وتأهيل الموارد البشرية:

أصبحت مصطلحات التكوين والتأهيل وتنمية المهارات مرادفا للإستثمار في رأس المال البشري بإعتباره أساس أي عملية تنموية، وتظهر أهمية مرافقة العنصر البشري عند محاولة الإستجابة للمستجدات الحاصلة، وإنتباها لهاته الأمور قامت الدولة بتبني مجموعة من البرامج التكوينية والتأهيلية تسعى من جهة نحو تأهيل إطارات القطاع ومن جهة أخرى نحو ترقية المقاول الحرفي وتطوير مؤهلاته.

1. برنامج (CreeGerme) أنشى وحسن تسيير مؤسستك لدعم روح المقاولة:وهو برنامج تكويني خاص بدعم إنشاء وتسيير المؤسسات المصغرة، وضع من طرف المنظمة الدولية للعمل(**OIT**)، ويقدم منهجية متكاملة في التكوين ووسائل مستعملة بنجاح على المستوى العالمي، موجهة لمنشئي ومسيري المؤسسات الصغيرة، ويهدف إلى دعم ومساندة هياكل ترقية هذا النوع من المؤسسات، وكذا التحسين المستمر لسيرورة المؤسسات صغيرة ومتوسطة والمؤسسات الحرفية من خلال تكوين حاملي المشاريع أو مسيري المؤسسات عبرثلاثة مراحل وهي:[2]

- إختيار الفكرة المناسبة لإنشاء المؤسسة خاصة للمقبلين ⟵ على أنشاء المؤسسات.
- إنشاء المؤسسة (**CERME**) ⟵ خاصة لحاملي المشاريع.
- التسيير الأحسن للمؤسسة(**GERME**) ⟵خاصة لمسيري المؤسسات.

3. برنامج (NUCLEUS) لدعم تآزر الحرفيين:

جاء هذا البرنامج في إطار التعاون الجزائري الألماني **GTZ** بين وزارة المؤسسات صغيرة

1- سمية دربال ، جليلة بن العمودي، **سياسيات دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر**، مرجع سابق.

2- نائف سعاد، **إدارة الأعمال الصغيرة وأبعاد الريادة**، مرجع سابق، ص 117.

ومتوسطة والصناعة التقليدية والوكالة الألمانية للتعاون التقني، فكرة البرنامج مستوحاة من تجربة ناجحة قامت بها الوكالة الألمانية بالبرازيل سنة **1990** ويعرف على انه مركز إتصال بين مقاولين حرفيين يعملون في نفس الحرفة أو ضمن حرف مختلفة داخل غرفة أو جمعية، بحيث يجتمعون لتبادل الخبرات والتفكير معا في المشاكل المشتركة بينهم وهذا برئاسة وتنظيم ومرافقة من طرف مستشار نوكلس الذي يُكلف من طرف الغرفة والنوكلس هوعبارة عن نواة إتصال تسمح بتبادل الخبرات والأفكار بين الأعضاء ويسمح بتحديد هيكلة وتنظيم الطلب على الخدمات من الأسفل إلى القمة، وتحسين أداءات غرف الصناعة التقليدية وكذا الربط الشبكي بين هاته الاخيرة وباقي المرافق والمؤسسات العمومية والخاصة، كما له أهداف جمة يجنيها المقاولون الحرفيون المنخرطون فيه والمتمثلة في إعانة الأعضاء على إنشاء، تطوير، تعليم، وتكوين، تحديث ورقي مؤسساتهم، ويتمثل الحجم الأمثل للنواة الواحدة بين **12-30** مقاول.

2. برنامج نظام الإنتاج المحلي (SPL) لدعم التنمية المحلية والتهيئة الإقليمية: هو برنامج تم إقتراحه سنة 2007 كمنهج لتنسيق الأنشطة الحرفية مع مقاربة تشاركية على الميدان، ويرتكز أساسا على تنسيق التازر داخل نفس فرع النشاط وفي نفس الموقع بين المقاولين الحرفيين وبيئتهم المحلية (خدمات خاصة، عامة، سلطات، هيئات دعم..)، وتم على إثره وضع 7 أنظمة إنتاجية محلية رائدة في حرف: ترميم البنايات، النسيج الوبري، صناعة الزرابي، الحلي التقليدية، صناعة الطين والفخار، صناعة النحاس، حرفة العمارة.[1]

ثامنا: تقييم فعالية سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر

أسفرت نتائج الإجراءات والتدابير والبرامج المنفذة في إطار إستراتجية تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر إلى مايلي:

أ- **ما يتعلق بالدعم المالي والقرض:**وحسب الإحصائيات الدراسية للأنشطة الحرفية المنشأة بدعم من هيئة الدعم سنة **2008** تم إحصاء مايلي:

- قام الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية **FNPAAT** بدعم **1589** مشروع حرفي ممارس لإحدى أنشطة الصناعة التقليدية والفنية.

1- فطيمة بن عبد العزيز، **آليات دعم الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، المجلد 6،العدد 2، 2017، ص 502.

- شكلت الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب **ANSEJ** الهيئة الأكثر طلبا من طرف المقاولين الحرفيين في دعم مشاريعهم الحرفية، فقد تم تسجيل **7031** مشروع حرفي أنشا بالاستفادة من هذه الهيئة، أي ما يمثل **69,7%**من مجموع المشاريع التي أنشئت بدعم من هيئة الدعم سنة **2008**.
- احتلت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر **ANGEM** المرتبة الثانية بعد**ANSEJ** وفقا لترتيب الهيئات الأكثر طلبا من طرف الحرفيين في تمويل تأسيس مشروعاتهم الحرفية، حيث قامت بدعم إنشاء **1591** مشروع حرفي.
- تولى الصندوق الوطني للتامين عن البطالة **CNAC** تمويل تأسيس **1066** مشروع حرفي، في حين بلغ عدد المشاريع الممولة من طرف باقي هيئات الدعم المالي الأخرى **399** مشروع وفقا لإحصائيات نفس السنة.

ب- ما يخص تكوين وتأهيل الموارد البشرية: فإنه إلى غاية 31 ديسمبر تم إحصاء:

- مساهمة الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية والحرف في التكوين عن طريق التمهين لـ **5000** شاب لدى حرفيين معلمين مختصين في مختلف فروع الصناعة التقليدية والفنية.
- مرافقة **85** مقاول حرفي في فروع الحلي، الجلود، الفخار، الخزف، والزجاج من طرف شركاء إيطاليين وإسبان في إطار اتفاقيات تعاون دولي.[1]
- استفادة **700** مقاول حرفي في تقنيات التصميم والتسويق والتصدير.
- تكوين **4400** مقاول وحامل مشروع خلال الفترة جوان **2005** و **31** ديسمبر **2006**.
- كما أفضت الجهود المتتالية للهيئات المسئولة على القطاع عن تكوين **2410** حامل مشروع جديد عبر **163** حلقة دراسية نُظمت بكامل القطر الوطني، و**6256** مقاول حرفي حول كيفية تسيير المؤسسة عبر **417** حلقة دراسية، أي مجموع **8666** حرفي إلى غاية ديسمبر **2009**، ولم تكتف وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بهذا الحد، إذ

1-قدي عبد المجيد، **محاولة تقييم برامج وسياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية**، الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات دراسة حالة الجزائر والدول النامية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 8.

وحرصا منها على الوقوف وراء هذا المشروع الكبير أوكلت مهمة تعريب دلائل تكوين هذه المنهجية للغرفة الوطنية للصناعة التقليدية.

- دعم **5434** نشاط حرفي في المناطق الريفية، من خلال مشاركة غرف الصناعة التقليدية والحرف في وضع البرنامج الوطني للتجديد الريفي.
- وفيما يخص تكوين الإطارات المسئولة عن الهيئات المشرفة عن القطاع فقد تم تأهيل **29** مفتش رئيسي للصناعة التقليدية وكذا **70** إطار في مراقبة الجودة ودمغ الزرابي، إلى جانب هذا تم تدعيم الإطارات المكونة في برنامج المرافقة الاقتصادية بعدد من المكونين وصل إلى **74** مكونا من طرف المكتب الدولي للعمل مع نهاية سنة **2009**، **46** إطار منهم هم مكونيين على مستوى الهيئات المشرفة على القطاع، إضافة إلى تكوين **33** مستشارا اقتصادي بمساعدة خبراء منظمات دولية و أوروبية على تسيير وصيانة نظام المعلومات.وفي إطار نظرة مستقبلية، اتجهت هياكل القطاع نحو اعتماد نظام تكوين عن بعد قادر على تسيير ومتابعة المتكونين من خلال أرضية تقنية على الخط عبر الانترنت، شُرع في إنجازها منذ نوفمبر **2007**.
- قاد برنامج ميدا لتاهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة منذ انطلاقه سنة **2002** أكثر من **2102** عملية تأهيل استمرت منها **668** مؤسسة فقط وهذا في **31** أكتوبر **2006**، **43**% منها مؤسسات مصغرة وصغيرة وهو ما يعادل 287 مؤسسة.[1]

وتجدر الإشارة أيضا، أنه في مجال تنشيط تجمعات الحرفيين وتحفيز العمل الجماعي تم تسجيل:

- إرتفع عدد الأنظمة الإنتاجية الموضوعة من 7 أنظمة إنتاجية محلية رائدة في قطاع الصناعة التقليدية سنة **2007** إلى غاية **15** نظام إنتاج محلي مع نهاية **2008**.
- إنشاء تجمعين لتصدير الصناعة التقليدية سنة **2009** وسنة **2010** وسنة **2011**.
- أما عملية تنفيذ برنامج نوكلس أسفرت في أن بدأ 126 تجمع وفق هذا النظام يشتغل، يجتمع فيه **1200** حرفي يتوزعون على **3** مناطق "شرق- غرب- وسط" ويم **37** حرفة مختلفة في فروع: الخزف، الميكانيك، النجارة، البناء والحلاقة عبر **10** غرف للصناعة

1- قدي عبد المجيد، **محاولة تقييم برامج وسياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية**

التقليدية والحرف موجودة على مستوى ولايات: الجزائر، بجاية، البليدة، جيجل، مستغانم، وهران، سطيف، تيبازة، تلمسان، بسكرة.

ج- في مجال التسويق والتصدير: أسفرت نتائج الجهود المبذولة في هذا الإطار ما يلي:

- إلى غاية سنة **2006** تم تنظيم مئات المعارض والصالونات المحلية بمعدل يفوق **30** تظاهرة سنويا وفي مختلف مناطق الوطن وفي مختلف الصناعة التقليدية، كما شهدت الفترة أيضا المشاركة في عدد يتجاوز المائة صالون دولي بمعدل يفوق **10** تظاهرات سنويا، إلى جانب تنظيم مجموعة من أسابيع الصناعة التقليدية في عدد من الدول.
- نتائج تسويق منتجات الصناعة التقليدية من خلال مشاركات القطاع في الصالونات والمعارض أوصلت إلى ضرورة القيام:

✓ تركيز العمل على بعض الأسواق الأوروبية والاسياوية.

✓ رسملة تجارب القطاع في الترويج الدولي لدى مؤسسة أو مؤسستين تابعتين للقطاع.

✓ التوجه نحو الاقتصار على دعم المشاركة في الصالونات المهنية، وترك المشاركة في صالونات الجمهور العريض لاختيار الحرفي.

✓ تثمين ودعم الحضور النوعي لفئة المنتجات التي حققت فيها الصناعة التقليدية ميزة تنافسيةخلال سنة **2008**، وضعت المديرية العامة للصناعة التقليدية والحرف برنامجا لدعم الصادرات بدعم أوروبي، ينفذ مجموعة متناسقة من الإجراءات المتمثلة في:[1]

✓ صندوق تمويل مشترك، منبثق عن (FNPAAT) يقوم بتمويل جزء من التكاليف من **50** إلى **90%** عمد إليه المقاولون الحرفيون لترقية منتجاتهم الموجهة للتصدير، بما في ذلك المشاركة في الصالونات والمعارض.

✓ إنشاء (Vade Mecum Export) الذي يشجع الحرفي المصدر لإتباع قواعد الإتصال والتسويق وعلاقات السوق.

✓ وفي مجال الترقية والتطوير وتشجيع روح الإبداع والابتكار لدى الحرفي تم منح **53** جائزة صناعة تقليدية فنية إلى غاية سنة **2010**، وهذا بالإضافة إلى التشجيع على الإحتفال بالمناسبات المحلية الممارسة ببعض المناطق.

1- جليلة بن العمودي، سمية دربال، **سياسيات دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر**، مرجع سابق.

- ✓ تنظيم **10** دورات تدريبية لفائدة إطارات القطاع حول تقنيات دمغ الزرابي ومراقبة الجودة، إلى جانب دورات تكوينية لفائدة المتعاملين حول تقنيات التسويق والتصميم بهدف التطويرهياكل القطاع نحو اعتماد نظام تكوين عن بعد قادر على تسيير ومتابعة المتكونين.[1]

تاسعا: صعوبات تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر

على الرغم من الإنجازات التي عرفها قطاع المؤسسات الحرفية في الجزائر إثر تنفيذ سياسة التنمية الموضوعة له في إطار إستراتجية القطاع أفاق **2010**، إلا أن القطاع ما يزال يعاني من مجموعة من الصعوبات، حيث تشير الدراسات والأبحاث الخاصة بالمؤسسات الحرفية بالدول النامية عموما والجزائر خصوصا إلى تعرضها للعديد من العوائق التي تعرقل نشاطها وهي كالتالي:

1. عدم الاستقرار التنظيمي الذي عرفه القطاع:

لم يعرف قطاع الصناعة التقليدية والحرف إستقرارا في تنظيمه فقد كان في كل مرة يخضع لوصاية ثم إلى أخرى، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة نمط التسيير ثم التخلي[2] عنه، الأمر الذي صعب من عملية تحديد القطاع ذي الأولوية، فمن وزارة التصنيع والطاقة سنة **1962** إلى وصاية وزارة الشباب والرياضة والسياحة سنة **1963**، ثم من جديد إلى وزارة الصناعة والطاقة سنة **1965** ليجمع مرة أخرى في وزارة الصناعات الخفيفة سنة **1980** ومنها إلىوزارة السياحة سنة **1992**، هاته الأخيرة بقي القطاع تحت وصايتها فترة طويلة إلى غاية جوان **2002** أين أُدرج إلى جانب قطاع المؤسسات صغيرة ومتوسطة في وزارة واحدة شهد القطاع خلال فترة وصايتها لأول مرة وضع إستراتجية للتنمية، ليتم قبل أقل من سنة عن نهاية تنفيذ هذه الإستراتجية وفي إطار مرسوم رئاسي مؤرخ في **28** ماي **2010** إعادة إدماج القطاع مع قطاع السياحة في وزارة السياحة والصناعة التقليدية و تهيئة الإقليم عملية تأرجح القطاع بين وصاية و أخرى أفقدته قيمتهالحقيقية في كونه فاعلا.[3]

1- جليلة بن العمودي، سمية دربال، **سياسيات دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر**، مرجع سابق.

2- جليلة بن العمودي، **استراتجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر 2010/2003**، دراسة حالة تطوير نظام انتاج محلي بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت، أطروحة في العلوم الاقتصادية غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2003، ص120.

3- جليلة بن العمودي، **استراتجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر نفس المرجع**، ص122.

إقتصاديا بسبب اختلاف المعاملة التي كان يعامل بها من طرف كل وصاية، بالإضافة إلى الطابع التاريخي والثقافي الذي كان يعامل به كل مرة، كما أن تعدد التجارب التي تم إجراءها عليه فوت عليه فرض الاستفادة منها، إلى جانب أن عملية الترحيل هذه صعبت من إمكانية تقييم وضعية القطاع تقييما واقعيا ومنه صعوبة إيجاد إستراتجية متناسقة ومتكاملة الأهداف.

2. صعوبة التموين بالمواد الأولية والتجهيزات:

الوضعية الحالية للقطاع تشهد تبعية شبه كاملة للخارج في ميدان التموين بوسائل الإنتاج والتزود بالمواد الأولية، نظرا لافتقار المقاولين الحرفيين لمصادر توريده منتظمة باستثناء بعض المؤسسات العمومية (SIDER AGENOR) التي كانت تُمون السوق بصورة مؤقتة لكن من دون الإلتزام بالموصفات المطلوبة من طرف الحرفيين فيما يخص جودة ونوعية المواد والمعدات المستوردة علاوة على سعرها المرتفع.[1]

3. سوء ظروف ممارسة النشاط الحرفي:

عوائق أخرى تحول دون ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بشكل منظم وتقديم منتجات بكميات كبيرة وذات نوعية جيدة وفي المدة المحددة، ويتعلق الأمر بصعوبة الحصول على المحلات والأراضي والتي غالبا ما تباع في المزاد العلني، وفي حالة إمتلاك الحرفي لمحل فعادة ما يتميز بقدمه وعدم تهيئة وكذا عدم توفره لأدنى شروط الأمن والنظافة فضلا عن ضيق المساحة، إلى جانب ذلك يلجأ الممارسون للأنشطة الحرفية في أغلب الأحيان إلى إستعمال وسائل إنتاج لا تتلائم مع نوعية النشاط ويغلب عليه القدم، بالإضافة إلى تشغيل يد عاملة غير مؤهلة وقليلة العدد.

4. نقص التأهيل المهني للحرفيين:

حيث تم تسجيل مجموعة من النقائص متعلقة بهذا الصدد، ومن بينها:

- نسبة كبيرة من الحرفيين لم يتلقوا تكوينا مهنيا، فحسب إحصائيات Ecotechnics السابقة وجد أن نسبة الحرفيين أرباب العمل الذين إكتسبوا معارف حول الحرف التي يمارسونها بالتكوين المهني هي 27,2% من إجمالي المسجلين بتلك السنة.
- غياب سياسة واضحة في مجال تأهيل الموارد البشرية، فمراكز التكوين المهني المتخصصة في الصناعة التقليدية غير متوفرة بعدد كاف.

1- جليلة بن العمودي، سمية دربال، **سياسيات دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر**، مرجع سابق، ص 122.

- عدم توفر القطاع على هياكل متخصصة ذات تكوين ممتاز(معلم مختص في الصناعة التقليدية)، بالإضافة إلى غياب التكوين في بعض النشاطات الحرفية.
- عدم دعم روح المقاولة لدى الحرفيين بالشكل الكافي، فلا يستفيد الحرفيون في الغالب من دورات تكوينية في مجالات التسيير والتسويق إلا بنسب قليلة في إطار برنامج Cree-Germc، إذ مع تزايد عدد الحرفيين أرباب العمل الذين وصل عددهم إلى أكثر من **162.000** مقاول حرفي في السداسي الأول من **2009**، بلغ عدد المتكونين على هذا البرنامج بنفس السنة، **8666** حرفي مُكون وهو ما يتطلب مضاعفة الجهود.
- عدم ملائمة نظام التمهين المعمول به بسبب عدم مزاوجته مع مفهوم التعليم، فإذا كان التمهين هو إكتساب المتمهن تقنيات الصانع فالتعليم يكسبه المبادئ النظرية للحرفة التي تسمح له بالتطور والتطوير.

نتيجة هذه العوامل تظهر عند ملاحظة خريجي هاته الأنظمة التكوينية. حيث نلمس عجزا دائم في مهارات معينة وفائض واضح في مهارات أخرى، أو عدم توفيرها لمهارات كافية[1] ومؤهلة أصلا لتحقيق الأهداف المرجوة، فعادة ما تكون مخرجتها متمهنون لا يتحكمون جيدا في التقنيات المستعملة مما سيؤثر سلبا على تنافسية المنتج سواء من حيث الجودة أو من حيث السعر.

5. ضعف التحفيز المالي والجبائي:

وفقاـ Ecotechnics، **53,9%**من المقاولين الحرفيين يعتبرون سعر الفائدة هو عائق ذو أهمية كبرى، فكل إستثمار في مجال الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر يمكنه الحصول على الدعم من الأجهزة التي سبق وعرضناها، غير أن المقاول الحرفي يواجه صعوبات نظرا لضعف إمكانياته، فهو لا يحضى بالأولوية في الحصول على الأراضي والمحلات بأسعار يمكنه تحملها، بالإضافة إلى ثقل الإجراءات المعمول بها في مجال الاستفادة من القروض وكذا خصوصية أحكام وكيفيات الإستفادة من موارد أجهزة الدعم.

1- بلال قندوز، **الصناعات التقليدية الفنية أهم مكون في الصناعة التقليدية والحرفية**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية جامعة الجزائر، المجلد 10، العدد1، 2021 ، ص 66.

كما بينت دراسة مكتب الدراسة والاستشارة حول العوائق التي يواجههاالحرفيون أن **62%54%66%** منهم على التوالي صرحوا بأن الوصول إلى القروض، أسعار الفائدة والجباية المرتفعة تعتبر من أهم المعوقات المشتركة التي تواجه أنشطتهم

6. ضعف القدرة التنافسية للمنتوج الحرفي:

يمكن إعتبار عدم تنافسية المنتج التقليدي نتيجة حتمية لتجمع المشاكل السابقة، ففي مجال مجال نوعية المواد والخدمات مازالت مخرجات هذا القطاع بعيدة عن المستوى المرجو، بذلك تكون النتيجة، إنتاج بطيء ومنتوج ضئيل ونوعية محدودة وخدمات لها وعليها.

إلى جانب النوعية والجودة يحدد سعر السلعة إلى حد كبير قدرتها التنافسية، وبجهل من الحرفي الذي يشغل مشاركته في الصالونات والمعارض الدولية لبيع منتجاته بسعر مرتفع إعتقادا منه أنه يقوم بتغطية تكاليف الإنتاج، ضيع منه فرص القيام بإستقراء أو دراسة السوق أو معرفة خصائص المنتج المطلوب أو ربط علاقات مع زبائن أجانب، إذ يكون هم الحرفي الوحيد في هذه المناسبات هو بيع منتوجه بسعر مرتفع يكون غالبا بنفس سعره في الجزائرإلا أنه بعملة أجنبية.[1]

7. إشكالية تسويق المنتوج التقليدي:

على غرار التموينيواجه المقاولون الحرفيون مشاكل تسويق منتجاتهم ناتجة عن غياب شبكة التسويق(**SNAT**)، حيث عرف تسويق المنتوج التقليدي تذبذبا بعد حلها، خصوصا منتجات الحرفيين التي لا تتوفر على نقاط بيع أو التي تقع في مناطق لا تتوفر على أسواق كافية فتواجد محلات الحرفيين في خلفيات الشوارع الرئيسية أو في فروعها البعيدة إضافة إلى ضعف العملية الترويجية للمنتوج التقليدي، تعد عوامل أساسية تحد من إمكانية التسويق المحلي.[2]

8. إشكالية تصدير المنتوج التقليدي:توجد مجموعة من العوائق والعراقيل تحول دون البرهنة عن الإمكانيات التصديرية لقطاعالصناعة التقليدية والحرف، تتمثل في:

1- بلال قندوز، **الصناعات التقليدية الفنية أهم مكون في الصناعة التقليدية والحرفية**، مرجع سابق، ص 66.

2- محمد البشير، كشرود، **ترويج منتجات الصناعة التقليدية،الوكالة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف**، الجزائر، 2002 ص 54.

- قلة المعلومات والدراسات والإحصائيات حول الأسواق المستهدفة ونوع المنتجات المطلوبة وخصائصها واتجاهات الأسعار بها، بالإضافة إلى عدم تحديد هدف كمي حول حجم الصادرات المتوقع تحقيقها سنويا، والأكثر من هذا غياب التنسيق بين الهيئات المرافقة للمصدرين.
- الحضور المتقطع للمنتج التقليدي الجزائري في التظاهرات الدولية، ما يفتح الفرص أمام المنتجات المنافسة الحاضرة بقوة إضافة إلى سعر المنتوج المرتفع.[1]
- مشكلة الجودة والمعايير.
- عدم ملائمة إجراءات بعض الهيئات العمومية كالجمارك والقطاع المصرفي.

10. نقص الدراسات والأبحاث:

التي تعتبر من بين العوامل التي تقف عقبة أمام تطوير قطاع المؤسسات الحرفية، إذ تشكل الدراسات والأبحاث إحدى المحاور الهامة لتوضيح الرؤى وتحديد أبعاد التنمية، فبإلقائنا نظرة على هذا المجال نجد غياب مركز للوثائق ومكتبة فعالة للأبحاث، بالإضافة إلى نقص الدراسات وغياب لنشر تلك المنجزة بهدف الإستفادة منها، فضلا عن عدم إستغلال البحوث والدراسات المجرأة من طرف الطلبة والباحثين من خارج القطاع، وهو ما عمق الفجوة بين القطاع ومراكز البحث العلمي.[2]

11. ضعف التنظيمات الجمعوية وقلتها:

تلعب التنظيمات الجمعوية دور المتحدث القادر عن التعبير عن حاجيات القطاع، فمهما كانت الجهود المبذولة من طرف الدولة لن يؤدي ذلك إلى تحسن ملموس ما لم ينظم المقاولون الحرفيون أنفسهم في شكل تنظيمات جمعوية، إضافة إلى أن الكثير من الجمعيات الناشطة ما تزال تفتقد إلى الإنتشار المناسب ولا تتوفر على عدد كاف من الأعضاء الناشطين تطوعا، فضلا عن إفتقارها إلى برامج عمل تتلاءم مع المتطلبات الحالية والمستقبلية. إن كل الصعوبات السابقة الذكر، تجعل من قطاع المؤسسات الحرفية قطاع

1- بن عزوز، شكري، **اشكالية تصدير المنتوج التقليدي**، مجلة الحرفي، الجزائر، 2004 ص10

2- بلال قندوز، **الصناعات التقليدية الفنية أهم مكون في الصناعة التقليدية والحرفية**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية جامعة الجزائر، المجلد 10، العدد1، 2021 ، ص 67.

ضعيف المردودية ولا يمتلك حصة سوقية واسعة، وهو جعل الدولة تسعى نحو تحقيق تنمية مستدامة للقطاع ووضع حد للصعوبات التي يواجهها هذا الأخير، ولذلك وقبل أقل من سنة على إنتهاء تنفيذ أول إستراتجية تنمية للقطاع والحفاظ على وتيرة التنمية، شرعت وزارة المؤسساتالصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية في جويلية**2009** بالاستعداد لوضع مشروع إستراتجية جديدة للقطاع أفاق **2020** تضمن تقديم تقييم دقيق لحصيلة المشاريع والبرامج المنجزة منذ بداية مخطط العمل الحالي، ومن ثم وضع رؤية مستقبلية للقطاع تسمح له بمواصلة الإنجازات والإصلاحات والتكيف مع المستجدات، وكذا البحث عن حلول جديدة للصعوبات التي لاتزال مطروحة داخل القطاع.[1]

1–محبوب بن حمودة، **الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر، هل هي قابلة للإبداع**، مجلة إضافات اقتصادية، العدد 1، 2021،الجزائر، ص 26.

خـــــلاصة الفصل:

إن الارتقاء بثقافة الحرف والصناعات التقليدية وتدريب المهارات الشابة يساهم بشكل كبير في تحسين الإنتاجية لدى المجتمع المحلي، هذا ما يدفع إلى الإنتاج الصناعي الحرفي قادرا على المنافسة في الأسواق المحلية والعربية وحتى العالمية، وتضمن للحرفيين فيها حياة كريمة من خلال جمعهم بين حماية الجانب التراثي للوطن ونقل المعارف التقليدية الثقافية والانفتاح على العلوم العصرية واستيراد التكنولوجيا المتطورة بغية تطوير الحرف والصناعات التقليدية، وعليه فإن الصناعات التقليدية تمثل قوة اقتصادية إضافية ومجال رحب لتشغيل القوى العاملة الجديدة ضمن نسق اجتماعي وثقافي واقتصادي متكامل تسوده منظومة قيمية تعتمد على الانتماء والمحافظة على التراث الشعبي وما يتضمنه من حرف تقليدية.

وبالنظر إلى عدة جوانب كالجانب الثقافي والتاريخي والاجتماعي والاقتصادي نجد أن الحرف تعبر عن موروث ثقافي للمجتمعات اندثرت عبر التاريخ، ومن الجانب الاستهلاكي فهي توفر الحاجات الأساسية والضرورية للمجتمع، كذلك نجد أهميتها في الجانب الفني حيث تضيف جمالا ورونقا للسكن وللبيئة وللمحيط ناهيك عن الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، فهي تعبر عن جانب مهم وهو السوسيو- ثقافي للمجتمعات كما تعبر عن أصالة المجتمع وموروثه المادي واللامادي كما تتميز بالإبداع والأصالة والطابع الانفرادي.

الفصل الرابع: سوسيولوجيا الأحياء الهامشية

تمـــهيد الفصل

أولا: معايير تصنيف الأحياءالسكنية

ثانيا: الأحياء الهامشية في الجزائر

ثالثا: واقع المناطق الهامشية في الجزائر

رابعـا: المـداخل النظريـة المفسـرة لظـهـور الأحيـاء الهامشية أو المتخلفة

خـــــلاصة الفصل

تمهيد الفصل:

تُعبر الأحياء الهامشية على أنها تلك الأحياء التي تقع على اطراف المدينة، وهي عبارة عن صورة الهامشية الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية، حيث نجدها تعاني من الملكية الغيابية لبعض السكان الذين يوضعون أيديهم على مساحات بعينها سواء تابعة للدولة او للخواص ودون ان يتمكنوا من بناءها نظرا لسوء اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، كما نجدها تتمير بالعديد من السمات والخصائص كالفيزيولوجية مثلا والمورفولوجية من حيث الطبيعة العمرانية والسكنية، ونجد أيضا لها خصائص أخرى سوسيو- ثقافية كالعادات والتقاليد والقيم المتعارف عليها في هذه الأحياء، كما نجد أيضا مميزات وخصائص اقتصادية تميزها عن مجتمع المدينة كون أن اقتصاد هذه المناطق مبني في الأساس على بعض المهن والحرف والصناعات التقليدية، والتي تعتبر كمصدر رزق وعيش لهم، حيث نجد أن ظهور هذه الأحياء كان نتيجة سوء التخطيط السكني، فهي عبارة عن تجمعات سكنية على أطراف المدينة وتكون متقادمة وهشة كما أنها تفتقد لشروط الحياة العصرية من طرقات ومنشئات قاعدية، وسوف نتناول في هذا الفصل: معايير تصنيف الأحياءالسكنية ثم الأحياء الهامشية في الجزائر كما تطرقنا إلىواقع المناطق الهامشية في الجزائر وفي الاخير المداخل النظرية المفسرة لظهور الأحياء الهامشية أو المتخلفة.

أولا: معايير تصنيف الأحياء السكنية:

تُعبر الأحياء الهامشية عن بيئات ثقافية واجتماعية واقتصادية متخلفة في المجتمع، حيث نجدها أنها تتميز بالكثير من الخصائص والسمات العمرانية ذات الطابع السوسيو- ثقافي والاقتصادي، كما نجدها أنها تُعبر عن ظروف مادية من جهة ومعنوية من جهة أخرى وهي ظروف مزرية، كما نجدها أنها تتميز بالدونية الاجتماعية والقافية، وكما نجدها من الناحية الاقتصادية تنتشر فيها العديد من المهن والحرف كون أن هذه المهن والحرف تمثل دعامة اقتصادية واستقرار اجتماعي لقاطني هذه المناطق الهامشية، كما نجد أن نوعية وطبيعة الأحياء الهامشية تُعبر عن تصنيف اجتماعي وثقافي وتكشف عن أبعاد سوسيو- ثقافية واقتصادية، ومن بين معايير تصنيف الأحياء الهامشية أو المتخلفة نجد:[1]

أ- **تصنيف الأحياء السكنية:** هناك العديد من أنواع للأحياء السكنية للمدينة، وهذا التنوع له ارتباط بمدى توفر الأحياء على جملة من الشروط والمعايير وهي:

- **التجهيزات السكنية:**والمقصود بها جودة ونوعية السكنات من حيث: المساحة وطولها، الحداثة أو القدم، الهشاشة والصلابة، التخطيط والهندسة الداخلية والخارجية للمنازل...الخ.

- **التجهيزات الحضرية:** وهي تلك المعايير والشروط والتي على أساسها يتم تصنيف هذه الأحياء ومثال على ذلك نجد: الإنارة العمومية لهذه الأحياء، طرقات واسعة ومعبدة، الصرف الصحي، المساحات والحدائق الخضراء، مناطق التسلية، النقل الحضري والشبه الحضري.

- **التجهيزات الاجتماعية والثقافية:** وهي عبارة عن تلك التجهيزات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والثقافية للأفراد ومن بينها نجد: دور المكتبات والثقافة، النوادي الرياضية، المراكز المخصصة للأبحاث العلمية، الجمعيات المجتمع المدني، المساجد.[2]

- **التجهيزات الاقتصادية:** وهي تلك التجهيزات ذات البعد الاقتصادي كالمحالات التجارية المتعددة الأنشطة، مراكز التسوق، الأسواق المغطاة، العروض التجارية المتنوعة.

1-إسماعيل، قيرة، **التهميش والعنف الحضري**،الطبعة الأولى، دار الهدى، باتنة، الجزائر، 2004، ص27.

2-زينب، حميدة بقادة، **أثر الحي السكني في جنوح الأحداث**، مجلة أفاق لعلم الاجتماع، مجلد 01، عدد02، جامعة سعد دحلب البليدة، ماي 2012.

محلات تجارية متعددة التخصصات، تنوع المعروض التجاري، مراكز التسوق أسواق الخضر والفواكه.

- **التجهيزات الصحية:** وهي تجهيزات متعلقة بالقطاع الصحي والمتمثلة أساسا في المستشفيات، صيدليات، مراكز التحاليل الطبية،... الخ

- **التجهيزات الأمنية:** وهي عبارة عن تلك التجهيزات والتي ترتبط بالجانب الأمني كمراكز الشرطة والدرك الوطني، أجهزة المراقبة، أعوان الحراسة والأمن.[1]

وقد عزز التراث النظري والامبريقي لعلم الاجتماع سمات وخصائص هذه الأحياء الهامشية، حيث نجد أنها تتميز بالدونية والعزلة، كما أن هذه المناطق هي عبارة عن ظاهرة اجتماعية ناجمة عن إفرارات لواقع البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وقد ربط المنظور الاوسكاري الهامشية بثقافة الفقر.[2]

حيث نجد أن علماء السوسيولوجيا وعلى وجه الخصوص في علم الاجتماع الحضري قسموا الأحياء السكنية إلى ثلاثة أنواع وهي:

1/ الأحياء الراقية: وهي تلك الأحياء الراقيةوهي في الغالب تكون لطبقة من علية القوم، كما تمتاز هذه الأحياء بظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية راقية وجيدة، كما أنها تعد مقصد للفئات الدنيا في السلم الإجتماعي كونها تمثل حظوة اجتماعية واقتصادية وثقافية للمنتسبين لها.

ومما هو معروف أن هذه الأحياء تمتاز بحياة الترف ومظاهر النظام والتحضر وتتوفر فيها كل شروط الحياة الراقية والحضرية من نظافة ومساحات خضراء وحدائق فيلات عمارات،كماتمتاز ببعدها عن المناطق التجارية والصناعية. فهي أحياء متطورة من الناحية العمرانيةمقارنة بالأحياء الأخرى ويرجع ذلك إلى التهيئة العمرانية الداخلية والخارجية لها ومثال على ذلك نجد النظافة، الحدائق، قنوات الصرف الصحي، طرقات معبدة وواسعة، الانترنت، منتزهات، الغز الطبيعي، الكهرباء، الأرصفة، الإنارة العمومية وجودتها، التناسق[3]

1-إسماعيل، قيرة، **التهميش والعنف الحضري**،مرجع سابق، ص27.

2-إسماعيل قيرة، سليمان بومدين، **التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا**، جامعة قسنطينة، الجزائر، مخبر الإنسان والمدينة، 2005، ص 85.

3- سهام، وناسي، **النمو الحضري ومشكلة المناطق المتخلفة بالمجال الحضري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2017/2016، ص 54.

في المساكن من حيث الشكل واللون والعلوكما نجد أن قيمة المساكن وجودتها من حيث الهندسة والجودة والمساحة والشكل والبنى التحتية والحدائق والمظهر الخارجي والداخلي وموقعهابأماكن جد مناسبة للحياة الراقية والمتطورة والعصرية، حيث أنها قد نجدها قديمة أو حديثة النشأة، لكنها ما تزال محافظة على شكلها الهندسي والجمالي.[1]

2/ الأحياء الشعبية: وهي تلك الأحياء المصنفة على أنها أحياء بنايات ومساكن لطبقة متوسطة من السكانوالمساحات الخضراءفهي أحياء متطورة عمرانيا مقارنة ببقية الأنواع الأخرى للأحياء السكنية، وهذا راجع للتهيئة العمرانية الحضرية الخارجية كأتساع الطرقات وجودة التعبيد والرصيف والتشجير، ونظافة المحيط، وتوفر البنى التحتية وجودتها كالإنارة والصرف الصحي والطاقة وغيرها، وجمال الهندسة الحضرية في توزيع مساحات المساكن، والتناسق في علو المساكن ومساحتها وألوانها الخارجية وأشكالها.وقيمة المساكن الفخمة فيها من حيث الهندسة والمساحة والتجهيزات والبنى التحتية، والحدائق المنزلية ونوعية مواد البناء والمظهر الخارجي من أبواب ونوافذ، وداخلي بما فيها من تجهيزات، ولموقعها بأماكن جد ملائمة للحياة الراقية والعصرية.وقد تكون حديثة النشأة أو قديمة، لكن لا تزال محافظة على رقيها الهندسي والذوق الجمالي لمقتنيها وبانيها ومهندسيها، وهذا لاستمرار توافر التجهيزات الحضرية اللازمة لها لدوام أناقتها الداخلية والخارجية، مثل: المياه الصالحة للشرب، قنوات الصرف الصحي، الكهرباء والإنارة العمومية، الغاز الطبيعي، الهاتف، والانترنيت، الموصلات والأرصفة والطرقات الواسعة والملائمة، ومواقف السيارات، وأماكن الترويح من مساحات خضراء ومنتزهات وحدائق.إلا أنه يسجل في البعض من هذه الأحياء أنها " لا تراعي التقاليد والعادات على الصعيد الاجتماعي والعمراني وهي عبارة عن تجمعات مبنية بوسائل وأشكال مخالفة على التي عرفت بها الأحياء الأخرى.[2]

1–سهام، وناسي، **النمو الحضري ومشكلة المناطق المتخلفة بالمجال الحضري**، مرجع سابق، ص 55.

2–حسن، طالب، **المدينة والجريمة: الاحياء الفوضوية في النسيج العمراني**، الطبعة الأولى، منشورات دار الفنون للنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص86.

كما أن هذه الأحياء تستقطب السكان من ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع، وإن كان فيها فئة فقدت مناصبها الاجتماعية والوظيفية إلا أنها ورثتها وورثت ثقافة السكن فيها، وحافظة على شيء من مظهرها الاجتماعي والثقافي كطبقة راقية.[1]

2/ الأحياء الشعبية: وهي عبارة عن تلك الاحياء المصنفة على أنها أحياء شعبية لطبقة متوسطة في السلم الاجتماعي، وقد تضم في الغالب سكان المدينة الأصليين، كما أنها تقل فيها العشوائية السكانية مقارنة مع الاحياء التي أقل منها درجة، كما أنها من الناحية الثقافية والاجتماعية والحرفية والفنية تُعبر عن تاريخ المدينة، لان الطبقة التي تقطنها هي اكثر الطبقة حركية ونشطا فيها، كما أنها تتواجد فيها العديد من الحرف والمهن والوظائف التي تثعبر عن اصالة المدينة من الناحية التاريخية والاجتماعية والفنية والثقافية.[2]

كمانجد أن هذه الاحياء الشعبية تتميز بانها وحدة عمرانية لها تنظيم خاص تسكنه طبقة من عامة الناس من الفئات الشعبية ذات المدخول الاقتصادي والمعيشي المتوسط او الضعيف، كمانجدها انها تمتاز بقدم أحيائها وطرقات ضيقة ونقص في المرافق الضرورية للحياة، كما يمثل الحي الشعبي تركيبة ذات خاصية متميزة عن الاحياء الاخرى فمن الناحية السكانية نجده يشهدة كثافة سكانية عالية وكثرة العائلات داخل المنزل الواحد وفي بعض الاحيان يكون في الطريق أو الشارع الواحد ومن ناحية العمران نجده يمتاز بازقة ضيقة ونقص في التخطيط، اما من حيث المجال الاقتصادي فهم من متوسطي الدخل ويعتمدون في حاجياتهم الاساسية من مهن وحرف يدوية معينة.[3]

كما نجدها انها أحياء جديدة البناء لكنها تجهيزها من الناحية الحضرية متدهورة وتخطيطها العمراني ليس له طابع عصري، مع فقدها للصيانة والمتابعة والذين يقطنونها من ذوي مستوى ثقافي واجتماعي يمتاز بالشعبوية، الامر الذي ينقل لها سلوكيات وعادات الاحياء الشعبية.[4]

1-حسن، طالب، **المدينة والجريمة: الاحياء الفوضوية في النسيج العمراني**، مرجع سابق، ص86.

2-علي، بوعناقة، **الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.

3-محمد، عاطف غيث، **المشكلات الاجتماعية بحوث نظرية وميدانية**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2011، ص87.

4-محمد، عاطف غيث، **المشكلات الاجتماعية بحوث نظرية وميدانية**، مرجع سابق، ص87.

3/ الأحياء المتخلفة(العشوائيات-):

يطلق مصطلح المناطق المتخلفة أو العشوائية او الهامشية على المناطق التي تمتاز بالخصائص التالية:

-تمتاز بمساكن ومنازل الإيواء المؤقت.

- الكثير من مساكنها أراضي مغتصبة او وضع اليد.

- منازلها ومساكن بدون ترخيص بناء من السلطات الرسمية.

1/3- خصائص الأحياء العشوائية:

الاحياء العشوائية هي عبارة عن تجمعات سكنية غير مرخص، تتميز بكثافة سكانية عالية ونقص او انعدام في الخدمات العمرانية والبنى التحتية كما انها تعد بؤرة متخلفة اجتماعيا وثقافيا، وهي تمتاز بالعديد من الخصائص والسمات ومن بينها نجد:

- **الموقعالحضري:** في الغالب نجد ان المناطق العشوائية تتمركز في التلال المرتفعة أو حول المناطق الصناعية، لانها أماكن غير مرغوب فيها للسكنمن قبل الافراد، فهي ليست تابعة لاحد ولا يكون لها أي ملاك أراضي وأسعارها تكون مخفضة وذلك لعدم القابلية على هذه الاراضي.
- **نوعية العمران:**وفي المجال العمراني نجدها انها تتميز بالفوضوية وهشة في مساكنها وشوارعها وانعدام التنظيم فيها ونقص في البنى التحتية والكثير من أرضيها بنيت على أراضي ملك للدولة او أراضي مهملة من قبل ساكنيها، كما نجد مساكنهاأنها تم تشييدها وبنائها بمواد وألات بسيطة رخيصة التكلفة، ومنخفضةالعصرنة والجودة ومثال ذلك نجد
- انعدام او نقص في قنوات الصرف الصحي.
- نقص في النظافة العمومية.
- نقص في الإنارة العمومية.
- نقص في المياه الصالحة للشرب.
- انعدام الغاز الطبيعي والكهرباء.
- نقص في شبكة الهاتف.[1]

1-محمد، عباس ابراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2008، ص 163.

- تمتاز بالطرقات والشوارع الغير معبدة والأرصفة.
- نقص في موصلات الحضري والشبه الحضري.
-غياب الأمن.
-انتشار الأوبئة والآفات الاجتماعية.[1]

4/ الأحياء الهامشية:

تعرف الأحياء الهامشية بأنهاأمكنة يتجسد فيها سوء الأحوال السكنية، وذلك بتواجد مباني ومساكن قديمة، والآيلة للسقوط، وتفتقر غلى أعمال الصرف الصحي، وتتسم بازدحام الشديد والتخلف والظروف الغير صحية، ويمكن تقسيم الأحياء الهامشية إلى:

- مساكن الصفيح القصدرية.
- المساكن الغير قانونية في المناطق الزراعية.
- المساكن المتقادمة والمهترئة والمنهارة جزئيا.
- مساكن أسطح وأقبية العمارات وحظائر السيارات.

ترتفع نسبة الأحياء الهامشية في الدول النامية فتمثل من **25**% إلى **49**% من سكان كراكاس عاصمة فنزويلا ومكسيكو ستي عاصمة فنزويلا وليما عاصمة البيرو، ومانيلا عاصمة الفلبين، وبغداد عاصمة العراق، واسطنبول عاصمة تركيا، وكل من دلهي وكلكتاوبمباي في الهند وتبلغ نسبة **50-69**% من سكان كل من انقرة والرباط وغيرهماويمكن إيجاز مؤشرات الأحياء الهامشية إلى:

- سوء التجهيز.
- التقادم والهشاشة.
- سوء التهيئة الإنشائية للسكن.
- تتموقع في منطقة أخطار طبيعية كالفيضانات وانجراف التربة والسكك الحديدية والمناطق الصناعية ومكبات النفايات للمدينة.[2]

1-محمد، عباس ابراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، مرجع سابق، ص 163.

2-حسين، عبد الحميد رشوان، **علم الاجتماع الحضري مشكلات المدينة**، الطبعة الأولى، المكتب العالي للكمبيوتر، الاسكندرية، مصر، 1999.

ثانيا: الأحياء الهامشية في الجزائر:

ظهرت المناطق الهامشية في العديد من الدول العربية نظرا للطلب المتزايد على السكن، الناتج عن ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية لعدد السكان مثل مصر، وارتفاع الهجرة المتزايدة من الريف إلى المدينة، مع نقص الوحدات السكنية المطروحة فتجاوز إمكانيات تنمية البنية الأساسية لمواجهة هذه الزيادة السكنية.ونتيجة لارتفاع أسعارالأراضي في المدن وخاصة المناطق المهيأ عمرانيا، لجا العديد من الأفراد إلى الطرق والغير قانونية لبناء مساكنهم، مما أدى إلى ظهور مناطق عشوائية.

1/ المناطق الهامشية في المدن الجزائرية:

يوجد في العاصمة الجزائرية العديد من أحياء الصفيح، وتعد الأزمةالأمنية- التي عرفتها البلاد خلال التسعينات- السبب المباشر في نزوح السكان من الأرياف نحو العاصمة، مما جعل الطلب على السكن يفوق العرض بعشرين(**20**) مرة، وفقالإحصائيات تعود لسنة **2007** فإن عدد العائلات التي تقطن احياء الصفيح يتجاوز 25 ألف.

2/ مورفولوجيا المناطق الهامشية في الجزائر:

أ- عمرانيا:

تعاني الأحياء الهامشية في الجزائر من تشوه مبانيها وقدمها، ونقص التهوية والإضاءة، وقلة الحدائق والمجاري، غن لم نقل انعدامها، إلى جانب ضيق الطرق والشوارع وانعدام الموصلات، وغالبا ما تبنى هذه الأحياء - خاصة على ضواحي المدن- من قصدير أوفضلات الخشب والمواد المعدينية والكرتون، إلى جانب خلوها من المرافق الحيوية الاجتماعية والاقتصادية.

تتمركز أغلب الأحياء الهامشية في الجزائر في المحيط الخارجي للمدينة أكثر من مركزها، حيث نجدها تتموقع على العموم بجوار المناطق الصناعية، سفح أو منحدر جبلي، أو بمحاذاة طرق سكة حديدية، أو خطوط نقل بري، أو منطقة أثرية.

ويمكن تفسير ذلك بتوافر الأراضي الشاغرة بها، أكثر من الأحياء الهامشية وسط المدن،[1]

1-توهامي، إبراهيم، **الاحياء المتخلفة بين التهميش والإندماج في البناء السوسيو- اقتصادي**، الطبعة الثالثة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2004، ص119.

كالأحياء القديمة العتيقة والشعبية كما أن أغلبية الأحياء حديثة النشأة في ظل أزمة السكن ما بعد الاستقلال، فلن تجد أوعية سكنية أو مساحات شاغرة وسط المدينة، وكثير من سكانها من مناطق ريفية أو بلديات وقرى بعيدة عن المدينة، ونزوحهم يضطرهم للإسراع في إنشاء مأوى رخيص، وارخص المناطق هي ضواحي المدن.

أما فيما يخص التموقع الجغرافي للأحياء الهامشية على مستوى ولايات الوطن فقد تبين أنها في الغالب تتمزكز بالمدن الكبرى أو المدن الصغيرة المجاورة لها، حيث تشكل حالة وهران، تلمسان، بلعباس، سعيدة، الجزائر العاصمة، البليدة، المدية، عنابة، قالمة، قسنطينة، نماذج لهذا الواقع.

وفي مستوى اخر من التمركز الجغرافي، نجد أن حوالي**25%** من البلديات الجزائرية تعرف انتشارا لهذه الظاهرة، لكن على نحو غير ثابت ولا موحد وفي دراسة ميدانية ظهر ان **60%**من الأحياءالقصدرية والعشوائية وبيوت الصفيح تقع تقع على اطراف المدينة و **08%**تقع داخل المحيط العمراني للمخطط العمراني للتعمير **PUD** والمخطط التوجيهي للتهيئةوالتعمير **ODAU** في مساحات خالية غير صالحة للإعمار وتتسم الطبيعة القانونية للأملاك والحيازات العقارية بكونها تابعة للجماعات المحلية بنسبة **87%**من الأراضي.

ب- ديمغرافيا:

تتميز الأحياء الهامشية بأنها أحياء مزدحمة بالأبنية مكتظة بالسكان، والازدحام المسجل قد يكون داخليا، فيشغل المسكن الواحد عدة أسر، أو أسرة واحدة كبيرة، وقد يكون ازدحاما، في الكثافة السكنية، فالمسكن هنا "يتميز بالضيق والاحتقان السكني وكبر الأسرةوالتداخل والتزاحم... والضيق المكاني غرفة واحدة مخصصة لكل الحاجات يعيش فيها مابين 8 إلى 12 فردا، كما يشترك السكان في الكثيرين من المرافق: المجال ، المدخل، دورات المياه.. الخ ، ويضم الحي الهامشي خليطا سكنيا، ويجمع بين "أفراد غير متجانسين ومن أقليات متعددة" فيكونون في الغالب من الغرباء عن المدينة، من مهاجري الريف أو القرى أو مدن أخرى صغيرة، أو من الرعايا الأجانب، والكل من فئات عمرية مختلفة.[1]

2/ فيزيولوجيا المناطق الهامشية:

أ- اقتصاديا:

1- توهامي، إبراهيم، **الاحياء المتخلفة بين التهميش والإندماج في البناء السوسيو- اقتصادي**، مرجع سابق، ص 120.

يتصف الحي الهامشي بالفقر وانخفاض الدخل يمثل العامل الحاسم في كل مايرتبط بهذا الحي، من مشكلات اجتماعية خطيرة، يضم سكانا لهم مستوى معيشي متدني، ويؤكد اوسكار لويس أن هناك تشابها واضحا في الحالة المعيشية للطبقات الفقيرة في كافة أنحاء المناطق المتخلفة، ويتجلى هذا التشابه في عدد من النواحي، ان سكان تلك المناطق الحضرية يعيشون على هامش الحياة وتلازمهم ظاهرة البطالة.

فهم من الفئات المعوزة التي تتميز بالدونية الاقتصادية، فنجد الحي يكتظ بالعاطلين والعاملين في الحرف الصغيرة والباعة المتجولين، وفي الأعمال التي تعتمد المؤهلات البدنية، والمجهودات العضلية للشخص دون جهد فكري كمساعد في البناء وفي التجارة البسيطة على مستوى أحيائهم السكنية، بهدف الاستقرار فيها، وحياتهم الاقتصادية تستند على "النسق الاقتصادي للمدينة، والتي يعيشون في ظلها، سواء كانت صناعيا أو تجاريا أو خدماتيا نظرا لتدني مستواهم التعليمي والتكويني لغالبيتهم، وهو مايجعلهم يتوجهون نحو الأعمال البسيطة، لكن المجتمع يستفيد من استعمال عمال الأحياء الهامشية والتكسب منهم فهناك فئة الانتهازيين بصفة مؤقتة، وفئة الانتهازيين بصفة دائمة تقطن الأحياء الهامشية، ويستفيدون من الخدمات المتوفرة المنخفضة التكاليف، من اجل الصعود في السلم الاجتماعي أو الهروب من الضبط الرسمي في المدينة كأجهزة الأمنية مثلا.

فالأحياء الهامشية في الجزائر من الناحية الاقتصادية لم تعد فقط " مأوى للفئات المعوزة والمتدنية من المجتمع، بل توسع مفهوم الإقامة بهذه المناطق ليشمل مختلف الفئات السوسيو – مهنية: إطارات متوسطة إلى جانب معلمين، تجار، حرفيين. وبنسب متفاوتة من فئة أخرى حيث نجد ان نسبة 31% من المقمين من العمال الغير المؤهلين وحوالي 28% منهم عمال غير فلاحين في حين 80% عمال خواص آخرين غير فلاحين، و 06% موظفين في السلك الإداري، وهو ما يعد مؤشرا على مستوى الدخل المالي لهذه الأسر، والذي لا يختلف ظاهريا عن سكان الأحياء الشعبية في المدن الكبرى". [1]

ب- ثقافيا واجتماعيا:

1-توهامي، إبراهيم، **الاحياء المتخلفة بين التهميش والإندماج في البناء السوسيو- اقتصادي**، مرجع سابق، ص 122.

يلمس في الواقع المجتمعي أن سكان المناطق الهامشية غير مرحب بهم في المناطق الراقية والمتوسط و وحتى الشعبية، لتدني مستواهم الثقافي والمعيشي، أو لعادات وسلوكيات لا يقبلونها منهم، فالمناطق الهامشية تمتاز بثقافة اللامبالاة وانحطاط الذوق السكني والجواري، وانخفاض الرعاية الصحية والنظافة داخل المسكن وخارجه في المسكن والملبس والمشرب، ونظرا لتالف فيما بين سكانها لا يحصل استنكار، لكن الطبقات المجتمعية الأخرى تنفر من مثل هذه السلوكيات، وعزلة المناطق الهامشية يبعدها عن ثقافة المدينة الحضرية، خاصة أن كان سكانها من المهاجرين والغرباء ويتميزون بالحركة الاجتماعية الشديدة ، فلا تجد فيهم مراعاة لأخلاقيات السكان الأصليين، ولا تربطهم بهم أواصر مصاهرة أو جيرة تفرض احترام العادات والتقاليد والأعراف، وهو ما يلاحظ في أحياء السكن الاجتماعي في الجزائر، فحين تبنت الدولة نقل سكان الأحياء الفوضوية والعشوائية والقصديرية إلى أحياء جديدة من عمارات انتقلت ثقافة الأحياء الفوضوية المهشمة إلى العمارات، فسكان الأحياء الهامشية لم يعتادوا على إحاطة الجيران من كل الجوانب العلوية والسفلية واليمين واليسار، ولم يعتادوا الالتزام التخلص من النفايات والقمامة في أماكن محددة كما اعتادوا على الذوق الرديء للمساكن والمحيط، فسنجد اغلب الأحياء فقدت المساحات الخضراء وتجهيزات التسلية واغلب العمارات متسخة داخليا وخارجيا، وأصحاب الطوابق السفلية سيجدو المساحة المحيطة بهم لتربية حيوانات أو زراعة بعض الخضار أو تجميع خردوات بها وغيرها من الحاجياتبالأحياءالمهشمة وهي تسعى للتغيير وتحسين ظروفها والانتقال من المناطق المهشمة وهي فئة تعيش" الحياة على أمل.. من الجماعات النشطة من الذين لديهم الدافعية للحراك الاجتماعي الصاعد، وهم يسعون إلى تغيير وضعهم الاجتماعي والخروج من نطاق الحياة في الأحياء الحضرية المتخلفة،والتباين في مستوى التخلف بين الجنسين، فتمتع الفتيات من تمتع الذكور في الدراسة بداية، وتشجع تلك الظروف، على الانقطاع المبكر لهن عن المدرسة وقد سجل برنامج الأممالمتحدة[1]

1-عزالدين، ريطاب، **ضرورة تجريم الاحياء الهامشية في المناطق الحضرية**، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، القاهرة مصر،2017.

للمستوطنات البشرية حول حالة مدن العالم ان دولا مثل " الهند، باكستان، البنغلاديش، كولومبيا... تقل نسبة معرفة القراءة والكتابة، بين اللواتي يعشن في مناطق عشوائية فقيرة بما يتراوحمابين **30- 50 %**عن نظيرتهن في المجتمعات المحلية الغير فقيرة وفي الأحياء الهامشية الحضرية " شرائح تشتق أنفسها أساليب اجتماعية وثقافية وسلوكية خاصة، تتعامل بها مع المجتمع وشرائحه المختلفة، كما ان لها بنيتها وأنساقها الفرعية، وتفاعلاتها داخل الجماعة الحضرية التي ينتمي إليها فتسن لنفسها ثقافة فرعية في ظل الثقافة الأم لمجتمع المدينة ككل، وهذه الثقافة تتلون بخصائص وظروف حياتها، وهي ثقافة مركبة من قيم ومعايير تحدد عموما شبكة العلاقات فيما بين أفراد الحي الواحد، وفيما بين الآخرين على مستوى الأحياء، وتعبر عن عجز الوافدين الغرباء – في بعض الأحيان- عن التأقلم مع ثقافة المدينة الجديدة والمختلفة بالنسبة للكثير منهم، وهذا مقارنة بثقافة الريف أو البلدة أو القرية الصغيرة التي ينتمون إليها، هذا من جهة ومن جهة أخرى تمثل هذه الثقافة نتاج عجز المدينة ببنائها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي عن احتواءهؤلاء النازحين، وهذا ما يؤهل الحي الهامشي إلى أن يخرج " في قيمه على المتعارف عليه في المجتمع الكبير".

وكثيرا ما يمارس مجتمع المدينة شكلا من النبذ الاجتماعي على المنحدرين من الأحياء الهامشية، بوصمهم بالدونية الثقافية والاجتماعية لما تعانيه من مشكلات كالتشرد، التسول، التسرب المدرسي، التفكك الأسري، انتشار الأمية، البطالة، ثقافة الإتكالية واللامبالاة وهذا مايسهل التوجه لوسائل اللهو الرخيصة التجارية، كمحلات المقامرة والبغاء وتعاطي المخدرات والمسكرات وهذا ما يجعل ارتكاب الجريمة في مثل هذه الأحياءالهامشيةأمرا سهلا وشائعا.

وقد بينت أبحاث عالم الاجتماع الأمريكي(كليفوردشو) أن**60 %** من الجانحين الأحداث في تلك المدينة (مدينة شيكاغو) يأتون من أحياء خاصة تتميز بالانهيار المعنوي والتفكك الخلقي، وهو ماتمر به كثيرا من الأحياء الهامشية في الجزائر، كالأحياء الشعبية العريقة التي تقادمت وانهارت مباني كثيرة منها، وتغير نمطها الثقافي والاجتماعي مع تغير النسيج العمراني بها، **80%** من الجرائم التي تصدرت القائمة هي جرائم الضرب والجرح المتعمد، وحمل السلاح،والسرقة بالنشل، كما بلغ عدد الموقوفين في المواجهات بين هذهالأحياء.[1]

1- عزالدين، ريطاب، **ضرورة تجريم الاحياء الهامشية في المناطق الحضرية**، مرجع سابق.

ثالثا: واقع المناطق الهامشية في الجزائر:

تعاني الجزائر ممن هذه المشكلة منذ عقود، ورغم تعاقب الحكومات إلا أن الجزائر تعرف أزمة إسكان عبر ربوع الوطن " علما أنه تم إحصاء **554** ألف سكن هش عبر التراب الوطني، استنادا إلى دراسة أعدتها الوزارة (وزارة السكن) خلال عام 2007، وأكد ممثل وزارة السكن أن المناطق الشمالية للوطن تحوي على **280** ألف وحدة سكنية هشة، يتمركز جلها في المناطق الحضرية بمعدل **60**، مقابل **40**% في المناطق الريفية.وهذا في ظل تركز سكاني عام في المناطق الحضرية، حيث بلغ عددهم خلال تعداد **2008: 22.471.179** نسمة، في مقابل **11.608.851**نسمة في المناطق الريفية.

وجذور المشكلة ليست نتاج جزائر ما بعد الاستقلال، لكنها تفاقمت وانتشرت أكثر خلال هذه المرحلة، وهي مستمرة على مر ما يزيد نصف قرن، ويمثل الجدول الموالي نسبة السكن الهش في الجزائر من مجمل الحظيرة الوطنية للسكن وذلك منذ **1966** إلى **2007**.[1]

جدول رقم(02) يبين نسبة السكن الهش في الجزائر من 1966 إلى 2007.

السنوات	النسبة من مجمل الحظيرة عبر السنوات
1966	% 10.30
1977	% 9.30
1984	% 6.40
1992	% 6.20
2007	% 11

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

1-عبود، فلاح، **الاحياء المتخلفة**، مجلة التراث، مجلد08، عدد01، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري، 2018، ص 237.

لا تبين الإحصائيات الرسمية النسب الرسمية والفعلية للسكنات الهشة في الجزائر، ولا تعبر عن واقع انتشار الأحياء الهامشية، فقد صرح السيد عبد الحميد بوداود رئيس " المجمع الوطني للخبراء المهندسين في الجزائر" أن عدد السكنات الهشة في تصاعد رهيب أكثر مما تعده الأرقام الرسمية.

و أول ظهور للأحياء الهامشية في الجزائر في عهد الاستعمار، وتحت ضغطه وبالتحديد في سنة **1929**، وهي السنة التي عرفت فيها فرنسا أزمة اقتصادية كبيرة فسعت إلى نقل المعمرين إلى الجزائر، مع العلم ان في العهد العثماني لم تعرف المدن الجزائرية الأحياء الهامشية والسكنات الهشة، وخاصة على المستوى الحضري، لكن مع الغزو الفرنسي عملت الإدارة الفرنسية على رفع عدد السكان الفرنسيين والأوروبيين مقابل السكان الجزائريين، بتشجيع سياسية الاستيطان الأوروبي، والتهجير الإجباري للسكان الأصليين من المدن.

وزاد من تفاقم أزمة السكن، النمو السكاني المتزايد للجزائريين بعد الاستقلال مع ضعف التنمية العمرانية، فانتقل التعداد السكاني من قرابة **17** مليون نسمة إلى ما يفوق **40** مليوننسمة خلال أربعين سنة أي بزيادة **24 352 000** مليون نسمة بمعدل زيادة **608800**نسمة لكل سنة.[1]

الجدول رقم(03) يبين تطور عدد سكان الجزائر خلال الاربعيين سنة الأخيرة:

التعداد السكاني	عدد السكان
1977	16.948.000
1987	23.038.942
1998	29.100.863
2008	34.080.030
2016	40.800.000
2017	41.300.000

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

1- عبود، فلاح، **الاحياء المتخلفة**، رجع سابق.

مع العلم أن عدد سكان البنايات الهشة يتراوح مابين**4-5** ملايين نسمة حسب ما صرح به رئيس " المجمع الوطني للخبراء المهندسين في الجزائر" خلال نهاية **2013**.

رابعا: المداخل النظرية المفسرة لظهور الاحياء الهامشية

1- مدخل الثقافة الفرعية للفقر والاحياء المتخلفة: تعرف الثقافة بمعناها الاثنغرافي الواسع كما قال **فريدريك تايلور**: " بأنها ذلك الكل المعقد الذي تحتوي على المعرفة، والاعتقاد، والفن، والاخلاق، والقانون، والعادات، والتقاليد، وأي قدرات اخرى تكتسب بواسطة الانسان بإعتباره عضو في المجتمع.[1]

ومن ثم تبلورت أفكار **أوسكار لويس**" وأصبحت تحدد من خلال دراستين له الاولى عن أطفال "سانخيز" والثانية حول لافيدا أو الحياة.[2]

وهي الدراسات التي خلص منها إلى نتيجة أساسية مؤداها " أن الفقر يخلق ثقافة خاصة به، ذات عناصر مشتركة بين الفقراء أينما وجدوا ومن أهم ما يميز تلك الثقافة الفرعية للفقر أنها تخلق نفسها بنفسها وتتسم بخاصية التنقل والانتقال عبر الاجيال التالية عن أسلوب خاص بها" وكان أو ما عرضة أوسكار لويس من دراسات في هذا الشأن هو تناوله بالدراسة والتحليل لدراسة خمس حالات لخمس اسر في مكسيكو- سيتيمتتبعا حياتهم اليومية بالتفصيل في كل الانشطة الفردية والجماعية، والعلاقات التفاعلية، ومستوى الفردية والعادات الغذائية، والملبس، والقيم الحاضرة، والمستقبلية، والنظرة إلى الذات، والمستقبل والرؤية تجاه الاخرين، والتعامل مع الابناء، والقيم الاصلية، وقيم الاستهلاك، والعمل والتدين، أو القيم الاخلاقية، وكان المحك المنهجي عند لويس في هذا الشأن هو اختياره لتلك الاسر على خط متفاوت من درجات الفقر، والمكانة الاجتماعية التي يتميز كل منها على الاخر.ولكن على الرغم من أن أفكار لويس اوسكار قد لاقت قبولا واسع النطاق نسبيا بأن فكرة الثقافة الفرعية[3]

1-محمد، أحمد بيومي، **علم اجتماع الثقافي**، الطبعة الأولى،دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2002، ص 120.

2- محمد، عباس ابراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، الاسكندرية، مصر، 2008، ص 163.

3-محمد، أحمد بيومي، **علم اجتماع الثقافي**، مرجع سابق، ص 120.

للفقر تميل إلى تحليل نفسها إلا أن هناك كثيرا من الانثروبولوجيين الذين عارضوا هذه الفكرة وقدموا انتقادتهم "لأوسكار لويس" التي تدعوا في في نظرهم إلى نحقير الانسان والحد من قدراته ومهاراته حيث يرى الاول أنه ليس بالضرورة ان يرتبط الفقروثقافته وسلوكياته بانخفاض مستوى الدخل الاقتصادي، ويرى أن الفقراء لا يختلفون في أهدافهم وميولهم وقيمهم عن أبناء الثقافة الكلية للمجتمع.[1]

وعلى هذا الاساس نستطيع القول أن مدخل الثقافة الفرعية للفقر الحضري يعتبر واحدا من المداخل الملائمة لدراسة حالة "الاحياء المتخلفة" بإعتبارها تمثل نمطا خاصا من الثقافة يقتضي منا التعرف على طبيعتها وتفسيرها في ضوء تطورها وسياقها التاريخي وعلاقة ذلك بالمشكلات البنائية إجتماعيا، واقتصاديا، وثقافيا أي النظر إلى تحليل ثقافة الفقر الفرعية بإعتبارها طريقة في الحياة تتمثل في أذهان أعضائها مع الاخذ في الاعتبار ضرورة مراعاة التمايزات والتنوع القائم داخل الثقافة الفرعية ذاتها.[2]

2- مدخل الهامشية الحضرية والاحياء المتخلفة: تنحصر أدبيات الهامشية في غالبها حول البؤس والحرمان اللذين تعانيهما عناصر الطبقة التحتية.

إن الهامشية الاجتماعية الثقافية تبدو في العزل عن المجرى الرئيسي لثقافة المجتمع المعني سواء لاختلاف اللغة أو طريقة الحياة العادية فالفرد قد لا يتكيف مع عناصر البناء السوسيو- اقتصادي نظرا لتباين النسق القيمي، والتوجه الاستهلاكي وطريقية التفكير والمفاهيم العقلانية للذات والمجتمع، وإلى جانب هذا يعرف الباحثان عادل عازر و ثروت اسحاق" الهامشية بأنها وضع متدن في إطار نظام للتدرج الاجتماعي يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية، وعزلها عزلا كليا أو جزئياوهنا نجد بعض الدارسين يصفون سكان الأحياء العشوائية بالهامشية فهم جغرافيا يعيشونعلى أطراف المدينة، وهم وظيفيا محرمون من الخدمات الحضرية وهم اجتماعيا ونفسيا، واقتصاديا بعيدون عن الحياة الحضرية بوجه عام[3]

1-محمد، أحمد بيومي، **علم اجتماع الثقافي**، مرجع سابق، ص 121.

2- محمد، عباس ابراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، الاسكندرية، مصر، 2008، ص 163.

3- اسماعيل قيرة، ابراهيم تهامي، عبد الحميد دليمي، **التهميش والعنف الحضري**، مخبر الانسان والمدينة، دون طبعة، جامعة منتوري قسنطينة، 2004، ص14.

وفي هذا الصدد قدم بارك تصورا للمفهوم مؤداه أن الفرد الهامشي هو الشخص يتحرك خلال أكثر من عالم اجتماعي دون ان يكون مستوعبا تماما أي واحد منها، أي أن الرجل الهامشي يشكل هجينا ثقافيا لأنه يعيش على هوامش ثقافتين ومجتمعين لكنه ليس عضوا كاملا في إحداهما.

وهكذا يبدو ان الجماعة الهامشية تعاني من الشعور بالغربة عن الثقافة المحيطة بها وعن الجماعات الاخرى من حولها فضلا عن صعوبة الاستفادة مما يقدمه المجتمع الحضري من خدمات.[1]

3- مدخل الأنثروبولوجيا ودراسة الاحياء المتخلفة:

وعليه فقد وصل الانثروبولوجيون إلأى درجة عالية من الكفاءة في استخدام تلك المناهج مستعنين في ذلك ايضا بالبيانات والطرق الاحصائية، والكمية، والانتفاع بها في مجالات الدراسة والتطبيق.

وفي ضوء ذلك يستطيع الانثروبولوجيون الحضريون ان يقبلوا ويقدموا أنماط بنائية للتحليل موجهة في الاساس نحو البناء الحضري الكلي وان كانت في أساسها تهتم بمجتمعات او مناطق حضرية بعينها، ومن ثم دراسة وإيجاد العلاقات المتبادلة التي تربط بين المجتمع الحضري الكبير من جهة والمجتمعات الحضرية المحلية من جهة اخرى

ومن الدراسات الرائدة في مجال دراسة المدينة، وتفسر وتحلل الحياة الحضرية نجد إسهامات لويس ويرث والتي تبلورت في نظريته في أن المجتمع الحضري يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس وتلك محكات أو معايير أساسية لفهم البيئة الحضرية والأنماط السلوكية وفي المقابل يؤكد روبرت رادفيلد على أن اللاتجانس وتعدد قنوات الاتصال هما الأساس المميز في فهم المدينة، والحياة الحضرية، ومن جانبه خلص ويرث إلى أن الحضرية كأسلوب في الحياة تتميز بالنزعة المادية والعلمانية وعدم وضوح المعايير الاخلاقية إلى جانب ذلك رأى أن حياة المدينة وما بها من علاقات اجتماعية متبادلة في إطار المصلحة والمنفعة تتضح وتتميز بالسيولة والانسيابية، والدقة ويرى أن ذلك كله من أهم سيمات المجتمع الحضري.[2]

1- اسماعيل قيرة، ابراهيم تهامي، عبد الحميد دليمي، **التهميش والعنف الحضري**، مرجع سابق، ص15.

2-حسن، أكرم نشأت، **علم الانثروبولوجيا الجنائي**، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2008،

4- مدخل الاحياء المتخلفة ونوعية حياة متدنية:يشير هذا المدخل في فهم الحياة الحضرية وصلة المناطق العشوائية بها إلى جانبين هما:

الاول:الاهتمام بدراسة أثر المدينة، والحياة الحضرية بها في مكونات وعناصر البناء الاجتماعي، والايكولوجي، أي اعتبار المدينة في مجملها المتغير الاساسي الذي تستند إليه الجوانب الخاصة والتحليل والتفسير للأنماط، والنماذج، والمناطق الحضرية الاخرى سواء كانت لها سلة مباشرة بالمدينة ام غير مباشرة وقد تبنى هذا الاتجاه كل من لويس ويرث و روبرت ردفيلد على انها تمثل خط الثنائية في التحليل والتفسير، والتحليل في ضوء العلاقة بين الانا المدينة والاخر الريفي، وبغض النظر عن تضارب الآراء في ذلك إلا ان الغالبية من هؤلاء نظروا إلى مدخل الثقافة الحضرية بانه يمثل الفهم المدرك الواعي لأسلوب الحياة أو نمطالحياة وذلك في ضوء العلاقات الثانوية، والروابط الطوعية، وسيطرة الادوار الانقسامية، وهي في مجملها أساسية للكشف عن مظاهر الفعل الاجتماعي.

الثاني:الاهتمام بتحليل مؤشراتنوعية الحياةوهو الجانب الذي يمثل رفضا أو تحفظا على مدخل بناء المؤشرات الاجتماعية أي ان نوعية الحياة تقويم للحالة الحسنة، والحالة السيئة من خلال تغيير أو مدى رضاهم أو سعادتهم عن الحياة ككل في جانب منها.[1]

5- مدخل الراديكالي والاحياء المتخلفة:

يمثل هذا المدخل أعمال مجموعة من علماء الاقتصاد ومجموعة من علماء علم الاجتماع ممن اهتموا بدراسة واقع الانشطة الحضرية غير الرسمية في مدن البلدان النامية، ويأتي فيمقدمتهم جاري **garry** -جرين**green**-برومليي**bromhey**- بينفليدبرويس**portes** - موزر**moser**، لحل مشاكل البلدان النامية، ومنها مشكلة القطاع الحضري الغير رسمي.

حيث شهدت المدن العربية خلال العشريات الثلاثة الماضية ارتفاعا هائلا في معدلات التحضر بسب النمو الانفجاري في احجامها حيث تضاعف عدد كبير منها فأصبحت السيمات المسيطرة على نموها معروفة وكذلك تفاقم المعدل الطبيعي للنمو السكاني بفعل الهجرة الريفية- الحضرية الامر الذي يدل على أن معدل التحضر يتجاوز بكثير معدل[2]

1-علي،بوعناقة، **الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**، الطبعة الأولى،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.

2- اسماعيل، قيرة، **أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية؟**، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004، ص143.

التصنيع في ظل الظروف السائدة للتنمية الاقتصادية الرأسمالية المشوهة، وهذا هو السبب الذي أدى إلى اتساع نطاق الفقر والبطالة بأشكالها المختلفة ونظرا إلى خطورة مثل هذه المشكلات.[1]

فقد صارت محور اهتمام نظرية التنمية التي تتميز بالتنوع والتعدد لذا قد يكون من المناسب أن نتناول في البداية وبشكل موجز النظريات التي تناولت مسالة التشغيل والبطالة ومهدت لظهور مفهوم القطاع الحضري غير رسمي كبديل للعمالة الرسمية وكنموذج بسيط لفهم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية في البلدان النامية ثم بعد ذلك نشخص واقع هذا القطاع في الدول العربية عامة والجزائر خاصة المعاصرة كقطاع انتاجي استعابي خدمي.[2]

6- مدخل الحرمان الاجتماعي والاحياء المتخلفة:

يعرف الحرمان الاجتماعي حسب مارشال بأنه: الحرمان من شيء، أو حالة التجريد من الشيء، وقد استخدم المصطلح بشكل فضفاض للإشارة إلى حالة عدم امتلاك شيء سواء كان مملوكا للفرد من قبل أم لا، الامر الذي يعني ضمنيا أن للشخص المحروم من حقه ان يتوقع الحصول عليه أما للأشياء التي يمكن ان يحرم منها الفرد فيختلف تحديدها بدقة لكن هناك بعض الاحتياجات الاساسية التي استأثرت بأكبر قدر ممكن من الاهتمام كالحاجة إلى الطعام، والمسكن، والتعليم، وهو يرى ان مفهوم الحرمان شأنه شان النظرة المحدودة للفقر يمكن النظر إليه بمعايير مطلقة، أو محدودة وهو على نوعين:

-**الحرمان المطلق:** يشير إلى غياب وسائل اشباع تلك الاحتياجات الأساسية اللازمة للبقاء مثل الطعام والملبس والمأوى.

- **الحرمان النسبي:** يشير إلى ذلك النوع من الحرمان الذي يستشعره عندما يقارن نفسه بالاخرين.[3]

1-اسماعيل، قيرة، **أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية؟**، مرجع سابق، ص144.

2-اسماعيل قيرة، بلقاسم سلاطنية، علي غربي، **المجتمع العربي – التحديات الراهنة وأفاق المستقبل**،الطبعة الأولى،منشورات جامعة منتوري، 1999، ص 81.

3-هناء، محمد الجوهري، **علم الاجتماع الحضري**،الطبعة الأولى،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009، ص386.

وهكذا يبدو لنا جليا أن هذه النظرية تميل إلى الأفكار المرتبطة بثقافة الفقر والتحليلات الليبرالية الكلاسيكية الجديدة التي ترى بأن الفقراء بالإضافة لافتقادهم الحافز للعمل بسبب حصولهم على المعونات والمساعدات يفتقرون إلى المواهب، والمهارات المناسبة وهو مايعرف بفقر القدرات.[1]

كذلك اهتم من ناحية اخرى جورني وكاثلين تيرني، بالحرمان المتعدد عندما تغطي الوان الحرمان مدى واسعا من الاجتياحات الإجتماعية، من ناحية أخرى ترتبط هذه القضية أيضا بمدخل سبل المعيشة المستدامة الذي يهتم بقضية تنمية الاصول البشرية مثل: التعليم، والتدريب، والمهارات، والاصول الاجتماعية مثل: شبكات العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المحلي وكذلك الاصول المالية مثل: القدرة على الحصول على قروض حضيرة لدعم المشروعات الصغيرة الذين لا يملكون ضمانات كافية لانهم فقراء أو يعيشون في ظروف وأوضاع غير رسمية.[2]

7- مدخل الفقر والاحياء المتخلفة:

إن نظرة متأنية لفحص الأعمال الكثيرة عن الاحياء العشوائية سوف تسلم بالتاكيد إلى حقيقة مؤداها ان هذه الاحياء تمثل تشوها حضريا، ونسبيا اجتماعيا غير منجسم ومن ثم تميل الدراسات الاجتماعية الحضرية إلى ربط هذا المجال العشوائي بالفئات الدنيا التي تعيش ظروف فيزيقية، واجتماعية متردية تتمثل على الخصوص في تدني مستوى المعيشة، التكدس السكاني، البطالة، سوء ونقص التغذية، تدني السلوك البشري وانتشار الامية، الافتقار إلى خدمات الصرف الصحي والكهرباء والموصلات والمياه النقية الصالحة للشرب، تراكم الأوساخ، وتكاثر الحشرات، وما يصاحب كل ذلك من تأثيرات سلبية على السكان الذين يظلون مع ذلك متفائلين ومتطلعين إلى المستقبل والواقع انه حين تجري مقارنات بين قطاعات فقراء المدن يتوصل المحللون إلى وجود علاقات مشاركة أضعف بين سكان الأزقة الحضريين الفقراء مما هي بين سكان أحياء المهاجرين الفقراء وهنا تبدوا الادلة شديدة النفي[3]

1- هناء، محمد الجوهري، **علم الاجتماع الحضري**، مرجع سابق، ص 296.

2- عبود، فلاح، **الاحياء المتخلفة**، مرجع سابق، ص 242.

3-سعيد علي، خطاب علي، **المناطق المتخلفة عمرانيا وتطويرها**،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1999، ص86.

لفكرة حضارة الفقر ضمن المهاجرين وشديدة التأكيد لفكرة ثقافة الفقر التي ترتبط بسكان الاحياء العشوائية من حيث الملبس والعادات الغذائية، والحياة العائلية، وسياسة الانجاب المتبعة، والنظرة إلى الذات، وإلى الآخرين، ومن ثم فهي إفراز للاختلال الهيكلي في البناء الاجتماعي وتتخذ هذه الاحياء نمطين سائدين هما الاحياء الميؤوس منها، والاحياء المأمول منها.[1]

خلاصـــة الفصل:

تُعتبر ظاهرة الاحياء الهامشية ظاهرة مستفحلة في كل دول العالم، وعلى وجه الخصوصدول العالم الثالث، والجزائر كغيرها من دول العالم المتخلف تُعاني من هذه الظاهرة من عدة جوانب كالاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، لكن لو نظرنا إلى الاحياء الهامشية من زاوية أخرى إيجابية لوجدنا ان الاحياء الهامشية تساعد على دفع عجلة التنمية

1-سعيد علي، خطاب علي، **المناطق المتخلفة عمرانيا وتطويرها**،مرجع سابق، ص86.

الاجتماعية من خلال الحد من ظاهرة البطالة وتوفير مناصب شغل أما من الناحية الثقافيةفنجد أن الاحياء الهامشية ومن خلال المهن والحرف المنتشرة بها تُعبر عن عادات وتقاليد المنطقة بإضافة إلى تاريخ المنطقة الثقافي والحضاري أما من الناحية الاقتصادية فنجدها تساهم في التنمية الإقتصادية للمنطقة الهامشية ودفع عجلة التنمية فيها كون وجود مختلف الفئات السوسيو مهنية والحرفية بها، مُشكلة بذلك نسيج متكامل من كل الجوانب.

الفصل الخامس: الهندسة الاجتماعية

تمـــهيد الفصل

أولا: لمحة حول الهندسةالاجتماعية

ثانيا: دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع

ثالثا: الهندسةالاجتماعيةودورهافيتنمية وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد

رابعا: الفوارق الأساسية بين الهندسة الاجتماعية وعلم الاجتماع

خامسا: عناصر الهندسة الاجتماعية

خـــــلاصة الفصل

تمهيد الفصل:

تعتبر الهندسة الاجتماعية عبارة عن تخصص في العلوم الاجتماعية، وقد كانت البدايات الأول لهذا المفهوم في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وذلك عندما أيقن بعض العلماء السوسيولوجين في أوروبا بضرورة تطبيق المفاهيم والمبادئ والنظريات الاجتماعية على العمليات والتفاعلات والظواهر والمشكلات الاجتماعية من أجل بغية فهمها وإدراك العوامل والقوى التي تؤثر فيها، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الهندسة الاجتماعية كإختصاص أكثر وضوحا وتكاملا وديناميكية، إذ أخذ يعالج المشكلات الاجتماعية والثقافيةوالاقتصادية التي عانت منها المجتمعات الأوربية نتيجة للحرب المدمرة ، كما نجد ظهور العديد من الأبحاث والدراسات العربية في حقل الهندسة الاجتماعية أمثال المغربيةفاطمة المرنيسي في كتابها الجنس كهندسة اجتماعية وكما نجد السوسيولوجي المغربي عبد الرحيم العطري في كتابه قرابة الملح: الهندسةالاجتماعية للطعام، وقد تناولنا في هذا الفصل لمحة حول الهندسة الاجتماعية، كما تطرقنا إلى دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، ثم أشرنا إلى دور الهندسة الاجتماعية في تنمية وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ثم تطرقنا أخيرا إلى الفوارق الأساسية بين الهندسة الاجتماعية وعلم الاجتماع ثم عناصر الهندسة الاجتماعية.

أولا: لمحة حول الهندسة الاجتماعية

ظهرت البدايات الأولية لاختصاص الهندسة الاجتماعية في نهاية القرن التاسع عشر(19) وبداية القرن العشرين (20)، عندما أيقن بعض علماء الاجتماع والمصلحين الاجتماعيين والإنسانيين أمثال فرديناندتونيز في ألمانيا وروبرت أوبن في إنجلترا وفرانك وورد في أمريكا وأميل دوركهايم في فرنسا، بضرورة تطبيق المفاهيم والمبادئ والنظريات الاجتماعية على العمليات والتفاعلات والظواهر والمشكلات الإنسانية من أجل فهمها وإدراك العوامل والقوى المؤثرة فيها ومعرفة آثارها بغية تعزيز الجوانب الإيجابية التي تنطوي عليها وتعميقها في المجتمع، مع معالجة سلبياتها ووضع حد لها كي يتمكن المجتمع من بلوغ التنمية والتقدم وتحقيق الطموحات والأهداف المتوخاة.

بعد الحرب العالمية الثانية أصبح اختصاص الهندسة الاجتماعية أكثر وضوحا وتكاملا وديناميكية، إذ أخذ يعالج المشكلات الاجتماعية والروحية والمادية الخطيرة التي عانت منها المجتمعات الأوربية نتيجة للحرب المدمرة التي اجتاحتها لمدة 6 سنوات وما تركته عليها من آثار إنسانية ومادية سلبية ليس من السهولة بمكان تجاوزها وتطويق إفرازاتها وانعكاساتها الهدامة، لذا فتحديات آثار الحرب العالمية الثانية ومعوقاتها مع إدراك ضرورة مواجهتها وتذليل مشكلاتها ومنغصاتها كانت من بين الأسباب المهمة لظهور الهندسة الاجتماعية، فضلا عن ظهور العديد من الاختصاصيين في حقل الهندسة الاجتماعية أمثال كارل منهايم وهوبهوس ووليم بفيرجفي إنجلترا ورالف داهرندوف وكارل بوبر وأوكست بيبيل في ألمانيا وأدور شلز وألتيون مايو وروبرت ميرتن في أمريكا وأسيبوف ودبروف وفولوكوف في الاتحاد السوفياتي، وألكسندر سولوي وكالمانكولجار وكارل فاركا وبيتر ايروش في المجر، الذين جميعهم استخدموا.[1]

ثانيا: دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع

إن تقنيات الهندسة الاجتماعية تتضمن الدراسة الاجتماعية التطبيقية الهادفة إلى تشخيص المشكلات والظواهر السلبية وتحديد التوصيات لمعالجتها، مع وضع السبل لمواجهة المشكلات والمعضلات وتحديد الاستراتيجيات والغايات المطلوب بلوغها، إضافة إلى

1- إحسان محمد الحسن، افتخار زكي عليوي، **دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع**، جريدة الأيام الجزائرية21 أفريل 2009.

استخدام الأفكار والإيديولوجيات المتأتية من النظم الاجتماعية والسياسية التي تعمل الهندسة الاجتماعية في كنفها، تلك الأفكار والإيديولوجيات التي لا تكتفي تحديد السبل والغايات بل تذهب أبعد من ذلك، إذ تربط الموارد الطبيعية والبشرية بالحاجات ربطا يهدف إلى زج موارد وإمكانات ومعطيات المجتمع في المؤسسات الإنتاجية والبشرية من أجل تنظيم المجتمع وتمكينه من الفاعلية وتحقيق الأهداف، تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى توضيح المهام الأساسية التي تضطلع بها الهندسة الاجتماعية، لاسيما ما يتعلق منها بتطبيق النظرية الاجتماعية على المشكلات الأساسية التي يعاني منها المجتمع، هذا التطبيق الذي يهتدي بإيديولوجية المجتمع الممزوجة بالحقائق الاجتماعية العلمية والمشتقة من الواقع الاجتماعي ومعطياته الموضوعية والذاتية.التحديد العلمي للهندسة الاجتماعية وتنظيم المجتمع.[1]

أما عن تنظيم، فهو الطريقة التي من خلالها يجتمع أفراد الجماعات المختلفة من أجل تحديد الحاجات والخدمات الاجتماعية لمجتمعهم ورسم الخطط والبرامج التي تؤمن استحداث الخدمات وتقديم التسهيلات إلى الأفراد مع تعبئة الجهود والموارد المختلفة بغية استخدامها في تحقيق الخطط وتنفيذ البرامج المطلوبة، إن تنظيم المجتمع هو عملية اكتشاف الاحتياجات الاجتماعية وخلق وتنظيم ونسق الإمكانات التي يمكن عن طريقها توجيه المصادر والمواهب نحو تحقيق أهداف الجماعة ونمو مواهبها وزيادة قدراتها في خدمة الأفراد والمجتمع، غير أننا نستطيع القول بأن تنظيم المجتمع هو استغلال الموارد في إشباعالحاجات مع معرفة الحاجات الاجتماعية وتنظيم الجهود التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية المختلفة وإعداد البرامج المختلفة التي تحقق الرفاهية الاجتماعية للجميع، ويمكن تحديد طريقة تنظيم المجتمع في النقاط الآتية:- معرفة ماهية الاحتياجات عند الأفراد والجماعة أو المجتمع.

- تحديد الموارد والخدمات التي يمكن الحصول عليها لتأمين الحاجات والرغبات.
- تحديد مصادر الموارد التي يمكن الاعتماد عليها في إشباع الحاجات.
- العمل على إشراك الأفراد ومندوبي الجماعات الذين يهمهم أداء هذه الجماعات.[2]

1- إحسان محمد الحسن، افتخار زكي عليوي، **دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع**، مرجع سابق.

2- علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية وصناعة الإنسان المواطن**، الطبعة1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 124.

– تعميق الوعي الاجتماعي وتهيئة الجهود والاستعدادات للوصول بهؤلاء الأفراد إلى تفهم هذه الحاجات والموارد بعد عقد المناقشات المستفيضة بينهم وعقد الاجتماعات حول ذلك.

ثالثا: الهندسة الاجتماعية ودورها في تنمية وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد:

في هذا العنوان سوف نحاول توضح هنا دور الهندسة الاجتماعية ي تنمية وتعميق العلاقات الإنسانية بين الأفراد والجماعات لكي يتمكن المجتمع من بلوغ حالة التماسك والوحدة، هذه الحالة التي تساعده في تحقيق الطموحات والأهداف المنشودة، إن الهندسة الاجتماعية تستطيع تحويل العلاقات بين الناس من علاقات ضعيفة أو هامشية إلى علاقات قوية ومتماسكة أو تحويلها بينهم من علاقات مصلحية ونفعية ومتذبذبة إلى علاقات غائية وملتزمة تتوخى تحقيق الصالح العام. ومن علاقات تنافسية هدامة إلى علاقات تعاونية ومن علاقة دكتاتورية تسلطية إلى علاقات ديمقراطية وإنسانية ومن علاقات صراعية إلى علاقات تعاونيةوهذا يتم عن طريق تحديد السبل والغايات للعلاقات الإيجابية والمتطورة المطلوب خلقها وترسيخا ونشرها في المجتمع، وعن طريق التعرف على طبيعة الواقع الاجتماعي للعلاقات السائدة في المجتمع واستخدام القيم التي تحولها من طور أو طبيعة إلى طور أو طبيعة أخرى، فالسبل التي تنمي العلاقات بين الناس هي التنشئة الاجتماعية التي توجههم نحو احترام وتقدير بعضهم البعض، التنشئة التي تزرع عندهم القيم الإيجابية وتزيل القيم السلبية، إضافة إلى اعتماد وسائل الضبط الاجتماعي التي تحمل الأفراد على تكوين العلاقات الإيجابية مع الآخرين والتخلي عن العلاقات السلبية والضارة. كذلك توفير الأجواء الإنسانية والمعطيات الإيجابية التي تدفع الناس إلى تكوين العلاقات المتآزرة والمتعاونة، أما الغايات التي تكمن خلف تكوين العلاقات الإيجابية فهي تعميق التفاهم والمحبة والإخاء بين الأفراد والجماعات وتحقيق وحدة الجماعات والمجتمعات المحلية وتمكين الوحدات الاجتماعية على اختلاف حجومها من لوغ طموحاتها ومراميها، كذلك تتطلب مهمة هندسة العلاقات الاجتماعية في المجتمع جمع الحقائق والبيانات والمعلومات عن واقع العلاقات الاجتماعية والعوامل الموضوعية والذاتية المؤثرة فيها وآثارها على البناء الاجتماعي، ومثل هذا العمل يتطلب إجراء الدراسات النظرية والميدانية عن هذا الموضوع والتي يمكن

أن[1] تستخدم في تنمية وتطوير العلاقات الإنسانية في مجاليها الرسمي وغير الرسمي، لكننا لا نستطيع تنمية العلاقات بين الناس عبر الهندسة الاجتماعية دون قيامنا بالربط الواعي والمبرمج بين الحقائق والقيم، أي استخدام القيم والمبادئ والأفكار في توجيه واقع العلاقات الاجتماعية نحو مسالك معينة تخدم أغراض المجتمع وتمكنه من بلوغ طموحاته وأهدافه المنشودة، ويمكن للهندسة الاجتماعية أن ترتقي بواقع السلوك الاجتماعي للأفراد إلى مستويات أفضل. ذلك إنها تستطيع أن تحول السلوك الاجتماعي من سلوك غريزي انفعالي إلى سلوك عقلاني. فماكس فيبر يقسم السلوك الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع هي السلوك الغريزي والسلوك التقليدي والسلوك العقلاني.[2]

إن السلوك الغريزي أو الانفعالي، كما يؤكد ماكس فيبر هو السلوك الذي يستخدم وسيلة لا أخلاقية وغاية لا أخلاقية كالسرقة والكذب والغش والنفاق والنصب والاحتيال والشجار والإيذاء والقتل، أما السلوك العقلاني لا سيما النموذج المثالي للسلوك العقلاني فهو السلوك الذي يعتمد واسطة أخلاقية وغاية أخلاقية كسلوك المقاتل الذي يدافع عن الوطن ضد الأعداء والغزاة والطامعين وسلوك الطالب الذي يطلب العلم والمعرفة ويحصل على الشهادة العلمية من أجل خدمة المجتمع والمشاركة في تحقيق أهدافه العليا، تستطيع الهندسة الاجتماعية تحويل السلوك الاجتماعي من غريزي أو عاطفي إلى عقلاني من خلال اعتماد أربع تقنيات أساسية هي ما يلي:

- الوسائل والسبل المعتمدة في تحويل السلوك من نمط إلى نمط آخر.
- الغايات والاستراتيجيات.
- جمع المعلومات والحقائق عن واقع السلوك السائد في المجتمع سواء كان غريزيا أو عقلانيا أو مزاوجا بين الغريزية والعقلانية.

ومؤثرة بحيث تستطيع التحلي بالسلوك العقلاني والتخلي عن السلوك الانفعاليحث المؤسسات المجتمعية على التنسيق فيما بينها والعمل سوية على حمل الفرد على الالتزام بالسلوك العقلاني الملتزم وهجر السلوك المذبذب والمتأرجح.[3]

1- علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية وصناعة الإنسان المواطن**، مرجع سابق.123.

1-علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية وصناعة الإنسان المواطن**، مرجع سابق، ص 122.

2- إحسان محمد الحسن، افتخار زكي عليوي، **دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع**، مرجع سابق.

أما الغايات والاستراتيجيات التي تضعها الهندسة الاجتماعية أمامها عند تحويل السلوك من انفعالي إلى عقلاني فيمكن درجها بالنقاط: الآتية، تنمية المجتمع بمؤسساته وجماعاته وأجهزته بحيثجماعاته وأجهزته بحيث يكون فاعلا ومقتدرا على تحقيق طموحاته وأهدافه العليا؛ تحسين سلوك الفرد وتقويمه بحيث يتجاوب مع ما يطمح إليه القادة والمسؤولون والمربون والمصلحون الاجتماعيون؛ إعادة بناء شخصية الفرد بحيث تكون مؤثرة وفاعلة في الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتتفاعل معه؛ تسامي قيم الفرد وارتفاعها إلى مستويات عالية يمكن أن تؤثر في مسيرة المجتمع ونهوضه وتقدمه.[1]والهندسة الاجتماعية يمكن أن تطور سلوك الفرد عن طريق جمع الحقائق والبيانات والمعلومات عن طبيعة السلوك الاجتماعي السائد في المجتمع وأنواع الممارسات السلوكيةالأخرى التي يتحلى بها الأفراد، والربط بين القيم والمعتقدات والسلوك من جهة، وبين السلوك وتنمية المجتمع ونهوضه من جهة أخرى إضافي إلى معرفة الصلة بين السلوك والشخصية، جميع هذه المعلومات يمكن أن تساعد التربويين والمصلحين في دعم السلوك العقلاني وتعزيزه ومواجهة السلوك الغريزي والتصدي له، وأخيرا هناك القيم والأفكار والمعتقداتالتي يتمسك بها الإفراد والتي يمكن أن توجه السلوك من مسار غير مرغوب هب إلى مسار مستحب ومقيم وهادف، وهنا يكون السلوك أداة للبناء وجمع الكلمة والعمل المبرمج والهادف.

كما نجد أن الهندسة الاجتماعية تؤدي عدة وظائف ومهام تهدف إلى تنظيم المجتمع وتنسيق عمل مؤسساته ما تؤدي وظائفها بصورة فاعلة تمكن المجتمع من تحقيق غاياته الأساسية التي يسعى لتحقيقها، أما المهام الرئيسية التي تضطلع بها الهندسة الاجتماعية فيمكن تحديدها بالنقاط الآتية:

- العمل على تنمية المؤسسات الاجتماعية البنيوية وتطويرها من خلال تحليها إلى عناصرها الأولية للتأكد من صلاحية نظمها ومدى تكيفها مع الواقع الاجتماعي وحاجات وطموحات الإنسان الجديد[2]

1- ديمة مثقال عيد عوجان، **أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية** ، أطروحة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2019، ص 163.

2-مها أحمد إبراهيم محمد، **الهندسة الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع**، قسم المعلومات، كلية الآداب ، جامعة بني سويف، مصر ، 2017، ص 16.

– تشخيص القيم والممارسات الإيجابية والسلبية والعمل على تكريس القيم الاجتماعية ونشرها في المجتمع وتكييفها مع ظروف ومعطيات البيئة التي يعيش فيها الإنسان ويتفاعل معها، وفي الوقت نفسه محاربة القيم السلبية وتنبيه الأفراد إلى أخطارها ومعوقاتها وكيفية تفاديها.[1]

– العمل على تقوية العلاقات الإنسانية بين الرئيس والمرؤوس في جميع المؤسساتوالمنظمات الرسمية وغير الرسمية، وفي الوقت نفسه توطيد العلاقات الوظيفية بين أجهزة المجتمع من خلال التنسيق بين أعمالها ومهامها خدمة للأهداف القريبة والبعيدة.

– تحويل السلوك الاجتماعي عند الفرد والجماعة المؤسسية من سلوك انفعالي غريزي إلى سلوك عقلاني هادف، وعملية تحويل السلوك من نمط إلى نمط إنما تتطلب إعادة التنشئة الاجتماعية ونشر القيم الجديدة في المجتمع والقضاء على المشكلات الإنسانية التي تجابه الأفراد والجماعات.[2]

– تغيير عملية التحول الاجتماعي من شكلها العفوي غير المخطط إلى شكلها الهادف والمخطط، إن ضبط اتجاهات التحول الاجتماعي إنما يعتمد على وضع خطط مدروسة لضمان التنمية الاجتماعية، وهذه الخطط لا يمكن وضعها موضع التنفيذ دون اعتماد الوسائل العملية المؤدية إلى تحقيق الأهداف.

– معرفة قوى وقوانين السكون والديناميكية الاجتماعية، فالسكون معناه جمود المجتمع وعدم قابليته على التغير والتطور، بينما الديناميكية الاجتماعية هي تحول المجتمع من شكل لآخر نتيجة تغير عرضي أو متعمد في إحدى مؤسسات المجتمع التحتية أو الفوقية، وهنا تستطيع الهندسة الاجتماعية تعجيل التحول المجتمعي إذا كان المجتمع جامدا وغير قادر على النمو والتطور.[3]

– تحديد أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع مع تشخيص أسبابها الموضوعية والذاتية، وتوضيح آثارها القريبة والبعيدة وكيفية معالجتها والتصدي لنتائجها

1–مها أحمد إبراهيم محمد، **الهندسة الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع**، قسم المعلومات، كلية الآداب ، جامعة بني سويف، مصر ، 2017، ص 16.

2–مها أحمد إبراهيم محمد، **نفس المرجع السابق**، ص 17.

3– باسم راجح جمال الدين الألوسي، **الهندسة الاجتماعية مقابل النزعة العالمية في العلوم الاجتماعية**، كلية الآداب قسم الفلسفة، مصر، 2004، ص 12.

الضارة، وإذا ما استطاعت الهندسة الاجتماعية قهر المشكلات الإنسانية التي تجابه الأفراد والجماعات فإن المجتمع لا بد له من إحراز درجات محسوسة من النهوض والتقدم الشامل.

رابعا: الفوارق الأساسية بين الهندسة الاجتماعية وعلم الاجتماع : ومن أهمها نجد[1]:

– إن الهندسة الاجتماعية تهدف إلى تخطيط المجتمع وتنميته وإزالة مشكلاته عن طريق البيانات والحقائق الاجتماعية المتوفرة عندها عن المجتمع ومعطياته وإشكالاته، في حين إن علم الاجتماع التطبيقي يستخدم النظرية الاجتماعية أو المعرفة العلمية في حل المشكلات والتناقضات التي يعاني منها المجتمع.

– تستعين الهندسة الاجتماعية بالقيم والإيديولوجيات في الحفاظ على بنية المجتمع أو تنميتها، في حين يستعين علم الاجتماع التطبيقي بالمبادئ النظرية ويحاول تطبيقها على الواقع لتحقيق نتائج إيجابية ومرضية.[2]

– عناصر الهندسة الاجتماعية هي البحث الاجتماعي التطبيقي والتخطيط الاجتماعي والتنمية الاجتماعية والإيديولوجيات والسياسة الاجتماعية والأهداف الغائية، في حين إن عناصر علم الاجتماع التطبيقي هي النظرية المستخدمة في التطبيق والسبل والأهداف[3] المخططة.

– الهندسة الاجتماعية هي أوسع مجالا من علم الاجتماع لأنها تحاول إعادة تنظيم المجتمع برمته عن طريق البرامج والأهداف والإيديولوجيات، في حين إن علم الاجتماع التطبيقي ينحصر عمله في تطبيق النظرية الاجتماعية على كل مشكلة قائمة أو تنمية مجال من مجالات المجتمع المحلي أو المجتمع الكبير.

– تهتم الهندسة الاجتماعية بدراسة وفهم المؤسسات البنيوية الوظيفية والتنسيق بينها وتنمية ما تنطوي عليها من تفاعلات واتصالات وممارسات ونظامي منزلة وسلطة، في حي يهتم

1– إحسان محمد الحسن، افتخار زكي عليوي، **دور الهندسة الاجتماعية في تنظيم المجتمع**، جريدة الأيام الجزائرية21 أفريل 2009.

2– علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية وصناعة الإنسان المواطن**،مرجع سابق، ص 124.

علم الاجتماع التطبيقي في الأعم الأغلب بمجابهة المشكلات الإنسانية التي يعاني منها الفرد والمجتمع على حد سواء.[1]

أما العلاقة بين الهندسة الاجتماعية وعلم الاجتماع فهي علاقة قوية ومتفاعلة، إذ إن كلم علم يعطي ويأخذ من العلم الآخر، لذا لا يمكن الفصل بين العملين مطلقا، إن الهندسة الاجتماعية تستعين بتقنيات علم الاجتماع الخاصة بربط الوسائل بالأهداف والبرامج بالسياسات الاجتماعية، في حين إن علم الاجتماع يعتمد على الهندسة الاجتماعية في وضع السبل وتحديد الأهداف المتأتية من قيم وفلسفة وإيديولوجية المجتمع، وربما يعتمد أيضاً على الحقائق والمعلومات عند الهندسة الاجتماعية التي يهتدي بها علم الاجتماع في الوصول إلى الغايات والأهداف المحددة، لذا فالصلة بين العلمين أو الاختصاصين قوية، من هذا وجب على أساتذتهما مد الجسور والتعاون فيما بينهم لتحقيق أهداف الاختصاصين اللذين في مقدمتهما النضوج والتكامل والقدرة على تفسير الظواهر والعمليات والتفاعلات المحددة للدراسة والبحث.[2]

خامسا: عناصر الهندسة الاجتماعية

إن هندسة المجتمع ترتكز على ستة عناصر أساسية ينبغي أن يعتمدها المهندس الاجتماعي عند تنظيمه وهندسته للمجتمع، وهذه العناصر هي، البحث الاجتماعي النظري أو الميداني، الخطة الاجتماعية لمواجهة المشكلة القائمة، الأهداف الغائية، السبل المعتمدة لبلوغ الأهداف، التشريع القانوني والتنفيذ والمتابعة والتقويم، الأفكار والقيم والإيديولوجيات التي يتبناها النظام الاجتماعي.[3]

إن البحث الاجتماعي التطبيقي سواء كان نظريا أو ميدانياً هو الذي يحدد المشكلة قيد الدراسة والفحص ويلقي الأضواء الساطعة على أسبابها ونتائجها وعلاقتها بالمشكلات الأخرى وبظروف المجتمع وأجوائه وبيئته المادية والحضارية، وكيفية معالجة المشكلة والتصدي لآثارها المضرة والمخربة. لو أراد المهندس الاجتماعي مثلا مواجهة مشكلة جنوح

1-وفاء محمد محمود خوالدة، **أثر عمليات هندسة الموارد البشرية في أداء العاملين في شركات الاتصالات الأردنية**، أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة آل البيت، الأردن، 2019، ص 138.

2-علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية وصناعة الإنسان المواطن**،مرجع سابق، ص 126.

3-علي سعدي عبد الزهرة جبير، **الهندسة السياسية والدستورية**، كلية الهادي جامعة بغداد العراق ، مجلة التمكين الاجتماعي ، 2020، ص 12.

الأحداث أو تنمية العلاقات الصناعية بين العمال والإدارة في عدد من المؤسسات الإنتاجية أو تحسين المواقف التي يحملها المواطنون إزاء المهن الجديدة التي دخلت إلى المجتمع مؤخراً بعد تنميته وتحديثه فإن عليه أولا إجراء البحوث والدراسات التطبيقية حول هذه الموضوعات بغية جمع الحقائق والمعلومات عنها لكي يستفيد منها في وضع الخطة المطلوب تنفيذها، الخطة التي تسهم في تنمية المجتمع وتطويره في احد المجالات التي يهتم بها المسؤولون، عند قيام المهندس الاجتماعي مثلا بدراسة مشكلة جنوح الأحداث فإن عليه معرفة أسبابها الموضوعية والذاتية ونتائجها القريبة والبعيدة وعلاقتها بالتحولات الماديةوالمعنوية التي يشهدها المجتمع وكيفية معالجتها والتصدي لمعوقاتها وشرورها، كما يتطلب منه في مرحلة إعداد الدراسة إلقاء الأضواء على حجم المشكلة من خلال البيانات الكمية التي يجمعها عنها ودرجة خطورتها على وحدة العائلة وسلامة الجيل الجديد، ومثل هذهالمعلومات والحقائق والتفصيلات والقيم والمبادئ السائدة في المجتمع تمكن المهندس الاجتماعي من وضع الخطة بعد حصولها على موافقة وقبول السياسي والإداري المسؤول والرأي العام المحلي والوطني.[1]

لكن الخطة توضح صيغ العمل التي من شأنها أن تقضي على المشكلة وتضع حدا لسلبياتها ومعوقاتها، ذلك أن الخطة تحدد الأنشطة التي تعتمدها الأجهزة المسؤولة عن مواجهة المشكلة القائمة وتطويقها للصالح العام، وقد تتطرق الخطة إلى الأهداف والسبل المعتمدة لمواجهة المشكلة بعد معاناة الناس منها، إن أهداف الخطة قد تتناولأهداف الخطة قد تتناول تحرير الجانحين من أسباب الجنوح والانحراف والحفاظ على الجيل الجديد من الانزلاق في هاوية الانحراف والجريمة مع إنقاذ العائلة من الأخطار والتحديات الناجمة عن المشكلة، أما السبل المعتمدة في تحقيق الأهداف فهي تطوير أساليب التنشئة الاجتماعية عند العائلة وتحسين ظروفها الاقتصادية والاجتماعية وتحفيزها على حث أبنائها على التزود بالتربية الأساسية والتعليم العالي ومساعدتها في القضاء على مشكلاتها الذاتية والمجتمعية، أما تنفيذ الخطة ومتابعتها، فتُلقى على عاتق الأجهزة الإدارية المسؤولة عن التصدي لمشكلة جنوح الأحداث كالعوائل والمدارس والمجتمعات المحلية والجوامع والكنائس والمنظمات

1- عبد القادر عبد العالي ، **الهندسة الانتخابية الأهداف والإستراتيجيات وعلاقتها بالنظم السياسية**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 10، 2014.

المهنية والشعبية وأجهزة العدالة الجنائية، غير أن التنفيذ لا يمكن أن يتم دون وجود التشريع القانوني الذي يضع القوانين التي من شأنها أن تعالج المشكلة وتطوقها عن طريق منح الصلاحيات للأجهزة المسؤولة عن اتخاذ الإجراءات التي تتصدى للمشكلة وتضع نهاية سريعة لها. وبعد تشريع القوانين يتولى الإداريون تنفيذها من خلال ترجمتها إلى واقع عمل محسوس، وبعد وضع الخطة وتنفيذها، يقوم المهندس الاجتماعي مع فريق الخبراء والمختصين الذين يعمل لديهم كالباحثين الاجتماعيين وعلماء الاجتماع التطبيقي والمخططين والمشرعين القانونيين والإداريين والساسة وبقية المسؤولين بتقويم الخطة، أي التعرف على نقاط قوتها وضعفها ودرجة النجاح الذي أحرزته والمشكلات التيواجهتها عند التنفيذ ومدى تجاوب الخطة مع الحاجات القائمة والإمكانات المادية والبشرية المتاحة، مع دور الخطة المنفذة في تحقيق الغايات والأهداف المخططة وتنظيم المجتمع وتنميته وتحويله من طور إلى آخر، وأخيرا هناك الأفكار والمبادئ والإيديولوجيات التي يتبناها النظام الاجتماعي والتي تكون بمثابة الموجه لعملية التغير التي تعتمدها الهندسة الاجتماعية.[1]

1-علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية وصناعة الإنسان المواطن**،مرجع سابق، ص 143.

خلاصة الفصل:

الهندسة الاجتماعية هي ذلك العلم الذي يستعين بالنظريات الاجتماعية في مواجهة مشكلات المجتمع أو تنظيم البناء الاجتماعي بطريقة تتلاءم مع طموحات الأفراد وأهدافهم، علما بأن الهندسة الاجتماعية تهتدي بقيم المجتمع المتعارف عليها وأفكاره في استثمار الموارد البشرية والمادية المتاحة، وفي الأخير يمكن القول بأن الهندسة الاجتماعية موضوع ذات أهمية بالغة في النشاط الاجتماعي والثقافيوالاقتصادي وحتي السياسي كونها مهمة من عدة جوانب أساسية من بينها التنظيم والتخطيط والبناء و الهيكلة، هذا من جانب ومن جانب نجد أنها تعتمد على الجانب العلمي في محيط العمل بين الإنسان وبيئته بغية أداء العمل بكفاءة أكثر.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمـــهيد الفصل

أولا: مونوغرافيا مجتمع الدراسة

ثانيا: مجالات الدراسة

ثالثا: المنهج المستخدم في الدراسة الميدانية

رابعا: عينة الدراسة وتبرير اختيارها

خامسا: أدوات جمع البيانات

سادسا: صدق أداة الدراسة

سابعا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الميدانية

خـــــلاصة الفصل

تمهيد الفصل:

إن إنطلاق الدراسات الميدانية عامةوالبحوث المرتبطة بحقل السوسيولوجيا خاصة، ترتبط بمجموعة من القواعد والخطوات، بحيث أنه لا يمكن للباحث أن يستغني عليها، ومن هذه الخطوات وما يرتبط بها هي ليست وليدة الصدفة ولا هي من نتاج اختيار عشوائي وإنما طبيعة الموضوع المدروس هو من يقوم بتحديدها وهو من يقرر الشيء المناسب فيما يصلح وما لا يصلح لكل دراسة، ومن هذه الخطوات والإجراءات والضوابط العلمية التي تضع الدراسة في سياقها ومجراها العلمي أولا وفي مجراها المنهجي ثانيا، حيث أنه لا يمكن أن تقوم دراسات علمية من غير أن يكون معها منهج علمي تسير في ضوء خطواته لأنهبمثابة الموجه للدراسة.

وكما نجد أن الدراسات الإمبيريقية تبدأ من خلال الاستناد على أداة من أدوات البحث العلمي، والتي من خلالها يتم جمع المعطيات الكمية التي ترتبط بالموضوع المدروسة وبناءا على هذه الأدوات يمكن الوصول إلى اختبار المعطيات النظرية التي تم عرضها في الجانب النظري للدراسة واختبار الفرضيات التي تريد الدراسة اختبارها والإجابة عليها قصد الوصول بها إلى نتائج يمكن في ضوئها تفسير وفهم الظاهرة المعروضة للدراسة.

كذلك نجد أن البحث المدروس في جانبه الميداني يستلزم أن تكون له عينة لأنه من غير الممكن دراسة كل مفردات مجتمع البحث إلا في حالات فقط ولذلك يكون لزاماأن يقوم الباحثبتوضيح نوع العينة التي تم الاعتماد عليها في بحثه والتي يجب أن تمثل مجتمع البحث بصورة صحيحة لأنه ذلك سينعكس في نهاية المطاف على النتائج التي تم التوصل إليها، فيفترض في النهاية أن تصل هذه النتائج التي تم الوصول إليها إلى التعميم، وسوف نتناول في هذا الفصل:مونوغرافيا مجتمع الدراسة، كما تطرقنا إلى مجالاتالدراسة، ثم تطرقنا أيضا إلى المنهج المستخدم في الدراسة الميدانية، ثم عينة الدراسة وتبرير اختيارها، كما أوردنا في هذا الفصل أدوات جمع البيانات، ثم صدق أداة الدراسة، وأخيرا الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الميدانية.

أولا: مونوغرافيا مجتمع الدراسة

لمحة عن المونوغرافيا: المونوغرافيا هي كلمة من أصل إغريقي مُكونة من كلمتين **mono** وتعني الموضوع أو الشيء الوحيد و **graphein** وتعني كتابة، والمقصود بالمونوغرافيا هي تلك الدراسات الشاملة والمُفصلة من كل النواحي والجوانب (الرسمية،القانونية، الاتصالية، الفيزيقية، الجغرافية، الإيكولوجية، التاريخية، الاقتصادية، الديموغرافية، النفسية، السوسيولوجية، الثقافية...)، لكيفية سير كيان إجتماعي أو إنساني (منظمة، مؤسسة، مصلحة، حي، قرية...)، حيث تلجأ المونوغرافيا إلى التنازلات النسقية والاتصالية لتبيان التفاعلات بين مختلف الأنساق الفرعية التي تكون الواقع، وكذلك لتبيان التفاعلات بين هذه العناصر الداخلية والعناصر المختلفة الملائمة من السياق، يهدف الوصف النهائي إلى إعطاء نظرة منسجمة وفهم سير الموضوع.[1]

1- الإطار التاريخي:بلدية الرباح أنشأت رسميا سنة **1958**، وكان أول مسؤول في الفترة الاستعمارية السيد: عيساوي عيسى وبعد التقسيم الإداري سنة **1984**أصبحت تابعة لدائرة الدبيلة، وبعدها أصبحت الرباح مقرا لدائرة جديدة في نفس السنة تضم ثلاثة بلديات وهي: (الرباح، العقلة، النخلة).

كانت بلدية الرباح قبل الاستقلال تُسير عن طريق لجان إدارية إلى أن أصدر قانون البلديات فأصبحت تُسير عن طريق المجالس المنتخبة.

تعتبر بلدية الرباح من الناحية التضاريسية عبارة عن منطقة رملية صحراوية مُشكلة بين شريطين متوازيين، شريط غابات النخيل من الجهة الشرقية والشريط العمراني من الجهة الغربية.

يعتمد نشاط ساكنيها سابقا وحاليا عن ممارسة الأنشطة الفلاحية كزراعة النخيل، والرعي وصناعة بعض الحلي والألبسة التقليدية، وحاليا وبعد صعود المياه الجوفية والتي كانلها تأثير سلبي على هذه الثروة الزراعية التجأالفلاحون إلى زراعة محصول البطاطس

1- سعيد، سبعون، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**،الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص92.

والتي حققت نجاحا باهرا في بلدية الرباح خصوصا و ولاية الوادي عموما.

يقدر عدد سكان بلدية الرباح حاليا **30** ألف نسمة حسب أخر إحصاء للسكان موزعين على سبعة أحياء وهي: (حي العواشير، حي أولاد مياسة، حي الزاوية، حي الشعانبة، حي الأمير عبد القادر، حي علي دربال، حي البغازلية)، وهذه الكثافة السكانية هي وهو في تزايد مستمر.[1]

ساهمت بلدية الرباح في المشاركة في الثورة التحريرية المباركة من خلال مجاهديها، ولعل معركة **15** جانفي **1956** بمنطقة الديبديبي ببلدية الرباح شاهدة على ذلك، والتي أثارها مازالت واضحة لحد الآن في مكانها في غوط الشطي، والتي تحيي مناسبتها كل سنة من التاريخ المذكور من طرف السلطات الرسمية في البلدية.

ومن الجانب العلمي والمعرفي تعتبر بلدية الرباح من البلديات العامرة بعلمائها ومشايخها، حيث تم في سنة **1985** تأسيس وتنظيم مهرجان ثقافي وصف بالناجح بامتيازوقد أظهر المنافسين فيه أصالة المنطقة وتراثها المادي واللامادي ونشاطات أهلها في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية.

احتفلت بلدية الرباح سنة **1999** بالذكرى الخمسين لإنشائها، وتشهد بلدية الرباح في السنوات الأخيرة خطة تنموية في عدة مجالات منها التهيئة وتوفير المياه الصالحة للشرب وإنشاء الطرقات وغيرها.[2]

2- المؤهلات الطبيعية: تُعتبر الموارد الطبيعية من أهم الموارد الأساسية في تلبية حاجيات الإنسان في الحياة، والتي لا يمكن الاستغناء عليها نظرا لأنها سر الحياة ولا يمكن العيش بدونها لأنها تُعتبرالمكون الرئيسي في حياة الإنسان والنبات والحيوان، وبدونها لا يكمنأن تكون هناكأيحياة، ومن بين هذه الموارد نجد الموارد المائية والتربة والغطاء النباتي والطبيعة المناخية للمنطقة وهي كالتالي:

أ/ الموارد المائية:تعتبر بلدية الرباح من البلديات التي لها إمكانيات كبيرة خاصة في ما يتعلق بالمياه الجوفية، أو ما يسمى بخزان المياه الجوفية الحرة حيث تصل إلى عمق كبير

1- تقرير اللجنة الاجتماعية والثقافية لبلدية الرباح، **أفريل 2022**، ص02.

2- تقرير اللجنة الاجتماعية والثقافية لبلدية الرباح، **نفس المرجع**، ص02.

(الألبيان)، وتُعرف المياه الجوفية بكونها موارد المياه الرئيسية لمجتمع الدراسة، تحت ثلاث طبقات مياه جوفية رئيسة، من الأعلى إلى الأسفل:

- يسمى منسوب المياه الجوفية أيضا طاولة الرمل.[1]
- طبقة المياه الجوفية من الحجر الجيري (سينونيان)، وهي طبقة مياه جوفية ذات عمق متوسط، تتمتع بخصائص جيدة.
- طبقة المياه الجوفية القارية العابرة للقارات (الألبيانية)، وهي طبقة مياه جوفية عميقة (**1000** إلى **1900**م)، وتشكل احتياطي الخزان الجوفي الرئيسي للمنطقة.

ب/ الغطاء النباتي: الغطاء النباتي يعتمد على خصوبة التربة وموارد المياه، حيث نجد النباتات العشبية والشجيرات تنمو في الأحواض والمناطق المحيطة مباشرة بالبرك المائية، كذلك نجد بساتين النخيل، وقد اشتهرت المنطقة في السابق بزراعة النخيل دون الري المنظم(تقنية الغوط) أو ما يعرف في المنطقة (بالبعلي) وهو المكان الوحيد الذي تنمو فيه النباتات الخصبة والمتنوعة، كذلك نجد أن المنطقة في الوقت الحالي شهدت تطورا كبير في مجال الزراعة الحقلية في البيوت البلاستكية مثل: البطاطس والطماطم والفول السوداني على اعتبار أن الفلاحة والرعي هي المصدر الأساسي للرزق للمنطقة.[2]

ج/ الثروة الحيوانية والحيوانات البرية: توجد في منطقة الدراسة العديد من الحيوانات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر(الجمل، الأغنام، الأبقار...)، حيث تعد المنطقة هي بمثابة بيئة صحراوية وتعد الحياة البرية نادرة فيها، حيث توجد في المنطقة ثدييات أكلة للحشرات(القنفذ، الجرذ)، وأكلات اللحوم (الفنك، الذئب)، والقوارض (الجربوع، الفئران)، وكذلك العناكب والعقارب ...الخ والحشرات هي أكثر تنوعا وعددا في هذه المناطق.

د/ مناخ المنطقة: مناخ بلدية الرباح من النوع الصحراوي ويتميز بمايلي:

متوسط الرطوبة الشهرية **42.25**% ويعد شهر يناير أكثر الشهور أمطارا بنسبة **60**%

- في حين أن شهر يونيو ويوليو وأغسطس هم الأكثر جفافا بنسبة **29**%.

1- تقرير مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية الوادي، **مونوغرافيا ولاية الوادي لسنة 2021**، مارس 2022، ص23.

2- تقرير مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية الوادي، **مرجع سابق**،ص 23.

- درجات الحرارة مرتفعة جدا في الصيف (متوسط **34.5** درجة في أغسطس) حيث يتجاوز مقياس الحرارة في كثير من الأحيان **40** درجة تحت الظل.
- انخفاض هطول الأمطار، مع **45.9** ملم من الأمطار سنويا يمكن اعتباره قليل جدا وبـ**13.9** ملم من الأمطار، يكون شهر يناير هو أكثر الشهور إمطارا بينما لا تهطلالأمطار في مارس ويوليو.[1]

3- الجانب الأسطوري: هناك العديد من الأساطير والمعتقدات وبعض مظاهر الخرافة الشائعة في منطقة الدراسةوارتباطها بأمور غيبية وطبيعية كالليل والنهار وغيرها، ويظهر ذلك جليا في الأساطير والحكايات التي تُسرد من طرف كبار المجتمع وعجائزه، فيكرس هذا المعتقد والأسطورة بعالم الجن والأشباح، والإيمان المبالغ فيه بالحسد وأفضى ذلك إلى برزو مجال السحر وممارسة الشعوذة والالتجاء إلى ما يُعرف بالطالب والعزام أو ما يعرف محليا في المنطقة (الشباح) بغرض معرفة الحال وإزالة السحر، كما نجد كذلك إقامة بعض الطقوس والفلكلور من اجل علاج المرضى وشفاءهم وفقا للمعتقدات التي يؤمنون بها وحاليا بدأت تلك الممارسات تضمحل وتختفي تدريجيا من مجتمع الدراسة.[2]

كما عُرف عن مجتمع الدراسةالعديد من الخرافات والأساطير الغيبية عند عموم الناس ذات الميزة والطابع الخرافي، وحيث نجدها تعمقت بين الأفراد في المجتمع عن طريق الحكايات المتداولة والمتوارثة بينهم كالسحر والشعوذة والعين الحاسدة...الخ، وقد تكرست هذه الأساطير في الممارسات اليومية التي يتم تلقينها من طرف الآباء لأبنائهم في ظلام الليل،ولتحصين الأفراد أنفسهم ضد كل هذه الشرور يقومون بتثبت وتعليق بعض الأشياء في باب المنزل أو وضع التمائم على صدور الأطفال الصغار من اجل حمايتهم.[3]

1- تقرير مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية الوادي، **نفس المرجع**، ص23.

2-علي، غنابزية،**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية1882-1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2009/2008، ص363.

3-ثريا، التجاني، **دراسة اجتماعية للقصة الشعبية في الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا)**،الطبعة الأولى،دار هومة للطباعة، الجزائر، 1998 ص43.

4- الجانب الاجتماعي: هناك العديد من العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة ومن بينها نجد السلطة الأبوية في العائلة، حيث تعتبر العائلة والأسرة في منطقة الدراسة اللبنة والنواة الأساسية في بناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد نظرا للمعايير والقواعد المتعارف بينهم، وهي بمثابة ضبط اجتماعي لهم، كما نجد العادات والتقاليد المتعارف عليها من جيل إلى جيل فهي بمثابة الموروث الحضاري للمجتمع وتُمثل سلطة الضبط الاجتماعي بيهم، إضافة إلى الجانب السوسيو- ثقافي، فنظام القبلي هو الطابع السائد إلى حد ما لمجتمع الدراسة وذلك من خلال القبائل والعروش الموجودة فيها، كما نجد أن شبكة العلاقات الاجتماعية والثقافية في مجتمع الدراسة متماسكة إلى حد كبير.[1]

5- الجانب الثقافي: من المظاهر الثقافية السائدة في منطقة الدراسة وخاصة في الأفراح والمناسبات كالزواج والختان وغيرها، إقامة الأغانيوالأهازيج الشعبية على أنغام "الزرنة والبندير" والرقص المحلي المشهور "الزقايري" مع إطلاق البارود، كما يستمع الأهالي ليلا بالمدائح والسمر في حفل الزفاف مع المدعو "المداح"، أو مجموعة من الأفراد المعروفين بالحضرة الذين يرددون على وقع البندير مختلف القصائد والمدائح النبوية، فينشرح لها صدر السكان المستمعين ويعيشون لحظة من الفرح والمرح، نجد كذلك الغناء الشعبي المحلي والمعروف بـ "القصيد" أو "الدرز" حيث يقدم على شكل أشكال متنوعة ومختلفة "كالرداسي" و"الموقف" و"بورجلية"، ونجد كذلك شيوع بعض الطرق الصوفية كالطريقة القادرية والتيجانية.[2]

6- الجانب الاقتصادي: الحياة الاقتصادية في مجتمع الدراسة تعتمد في الأساس على الفلاحة وتربية الماشية وبعض المهن والحرف و قليل من التجارة وهي كالتالي:

أ/ الأراضي الفلاحية: إن اقتصاد منطقة الدراسة يعتمد في الأساس على الفلاحة والرعي وبعض المهن والحرف الموجودةفيها، حيث تشتهر المنطقةبالزراعة وخاصة الزراعات الحقلية وزراعة النخيل(الغيطان)، حيث لا يزال النشاط الزراعي والرعوي من القطاعات المحفزة

1- علي، عبيد، **المرجع السابق**، ص53.

2- أحمد، زغب، **ديوان إبراهيم بن سمينة**،الطبعة الأولى، إصدار رابطة الفكر والإبداع بالوادي، مطبعة دركي، الوادي، 2004، ص06.

للتنمية المحلية، وقد تم إجراء بعض التجارب والتي أعطت نتائج مشجعة وتبشر بتنمية مستدامة في المنطقة كزراعة النخيل، الزراعات الحقلية، زراعة الأشجار المثمرة، تربية الماشية والرعي...الخ، والجدول التالي يوضح الأراضي المستغلة في الزراعة.

جدول رقم (05):يوضح الأراضي المستغلة في الزراعة

البلدية	مساحة الأراضي الفلاحية هكتار	الأراضي الفلاحية المستغلة هكتار	الأراضي الفلاحية المسقية هكتار	مساحة زراعة النخيل هكتار	/SAT SAU	SAUI/SAU
الرباح	23200	1902	1681	179	%8.20	%88.38

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لبلدية الرباح

ب/ تربية الماشية:يعتبرالإنتاج الحيواني في ولاية الوادي هاما للغاية، كونه المصدر الثاني للرزق بعد الفلاحة، ومع مراعاة الطبيعة الصحراوية للمنطقة، تظل الثروة الحيوانية بجميع أنواعها مصدر مهما لسكان المنطقة، والجدول التالي يوضح عدد الثروة الحيوانية لبلدية الرباح.[1]

جدول رقم (06):يوضح عدد الثروة الحيوانية لبلدية الرباح

البلدية	الأغنام	الأبقار	الماعز	الإبل
الرباح	35000	3000	10400	2700

المصدر: مديرية المصالح الفلاحيةلبلدية الرباح

1- تقرير مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية الوادي، **مرجع سابق**،ص 24.

الشكل رقم (02):خريطة توضح أحياء بلدية الرباح والتي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية

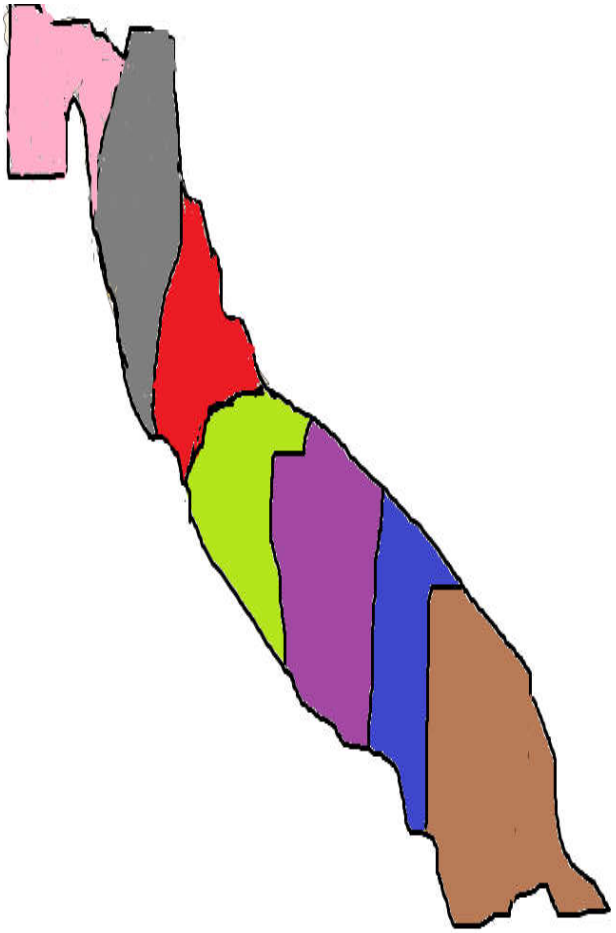

مفتاح الخريطة:

حي العواشـــير — حي الشعانـــبة

حي أولاد مياسة — حي الأمير عبد القادر

حي الـزاويـة — حي علي دربـــال

حي البغازلية

المصدر: من إعداد الباحث

ثانيا: مجالات الدراسة:

أ- **المجالالمكاني(الجغرافي)**:أقيمت الدراسة الميدانية بولاية الوادي في بلدية الرباح، وقام الباحث باختيار كل أحياء بلدية الرباحوهي: حي العواشير، حي أولاد مياسة، حي الزاوية، حي الشعانبة، حي الأمير عبد القادر، حي على دربال، حي البغازلية، حيث أن هذه الأحياء تعتبر أحياء هامشية، وقد تم اختيار عينة من الحرفيين والمهنيين في هذه الأحياء. **(أنظر شكل رقم 02)**

1- مبررات اختيار المكان:

- ✓ اختيار أحياء بلدية الرباح على اعتبار أن هذه الأحياء هي أحياء هامشية تفتقد لشروط ومعايير السكن الحضري الراقي وبالتالي فإن هذه الدراسة تصلح في هذه الأحياء الهامشية، ومن بين هذه المعايير والشروط نجد:(نقص الطرقات المعبدة في بعض شوارعها، نقص في الإنارة العمومية، نقص في قنوات الصرف الصحي في بعض المناطق، عدم وجود محلات تجارية متعددة التخصصات، نقص في التهيئة العمرانية...الخ).
- ✓ تعتبر كل أحياء بلدية الرباح لهم نفس الخصائص والسمات المشتركة بينهم(الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية)، وهي متجانس بشكل كبير إضافة إلى أنها تصنف ضمن الأحياء الهامشية أو مناطق الظل.
- ✓ انتشار بعض المهن والحرف في هذه الأحياء (الفلاحة، الرعي، تربية الماشية، صناعة الزرابي، الاسكافي، ... الخ).

2- التعريف بمجال الدراسة:

أ- **لمحة تاريخية عن الولاية:** تعتبر ولاية الوادي من أهم المدن على المستوى الوطني، وتقع في المنطقة الجنوبية الشرقية الشاسعة، وهي تتربع على مساحة شاسعة **35752** كيلومترا مربع (أي بنسبة **1.5**% من مساحة التراب الوطني)، ويبلغ عدد سكانها **716905** ألف نسمة، وقد شهدت ولاية الوادي إقامة أولى المجتمعات البشرية خلال فترة ما قبل التاريخ

في منطقة واد سوف، ويذكر عالم الاجتماع عبد الرحمان إبن خلدون أن أصل القبائل التي سكنت هذه المنطقة على أنهم الزيناتيين، كما يدل على وجود الرومان والفينيقيين من خلال أثار رومانية في عدة أماكن وأشهرها العقلة بدائرة الرباح، ومع ذلك يجب أن نذكر أن المنطقة ازدهرت فقط مع وصول المسلمين، بقيادة حسن بن النعمان الذي شهد ظهور قبلتين في المنطقة: "الطرود" و"العدوان" الذين سيطروا على هذه المنطقة حتى وصول الفرنسيين في عام **1872**، حيث بدأت الثورات ضد المحتل عام **1872**، أولا على يد شقيق المقراني وعبد العزيز بن الحداد، ثم تبعتها ثورة بوشوشة، واستمرت هذه الحركات الثورية حتى عام **1917** عندما أعلن الهاشمي بن إبراهيم الشريف من الزاوية القادرية الحرب على المحتل، وتعود مشاركة منطقة سوف في الحركة الوطنية التي سبقت اندلاع ثورة أول نوفمبر **1954** إلى الأربعينيات بظهور جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري، حيث شارك المشايخ (بن مبروك، أدامو، الفقيه، والعبيدي)، بفاعلية في حرب التحرير الوطني، كما تجدر الإشارة إلى الدور الذي لعبته المنطقة في تشكيل العمق اللوجستي، لاسيما الأسلحة التي سمحت بالاندلاع حرب التحرير والتي مرت بوادي سوف إلى مختلف مناطق البلاد، واستمر عبور السلاح المخصص لجيش التحرير الوطني طوال حرب التحرير، كما شهدت عمليات نقل الأسلحة كمائن ومعارك عنيفة مع قوات الاحتلال الفرنسي(معركة الدبديبي ببلدية الرباح ومعركة هود شيكة) لذلك فإن ولاية الوادي بها عدد كبير من الشهداء والمجاهدين.[1]

ولاية الوادي كانت ملحقة في سابقا بولاية الواحات تابعة لولاية بسكرة قبل إعادة التنظيم الإقليمي لسنة **1974**، بعد هذا التاريخ أصبحت ولاية رسمية بفضل التقسيم الإداري لسنة **1984**،وتضم **22** بلدية و**10** دوائر وهي: (الرباح، الوادي، واد العلندة، البياضة، النخلة، قمار، كوينين، الرقيبة، الحمراية، تغزوت، الدبيلة، حساني عبد الكريم، حاسي خليفة،

1- تقرير مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية الوادي، **مرجع سابق**،ص2.

الطالبالعربي، دوار الماء، سيدي عون، الطريفاوي، المقرن، بن قشة، ورماس، العقلة، ميه ونسه)، وتبلغ مساحتها حاليا **35752**كلم² ويقدر عدد سكانها في نهاية **2021** بـ **716905** نسمة.

الشكل رقم (03): خريطة ولاية الوادي وحدودهاالجغرافية

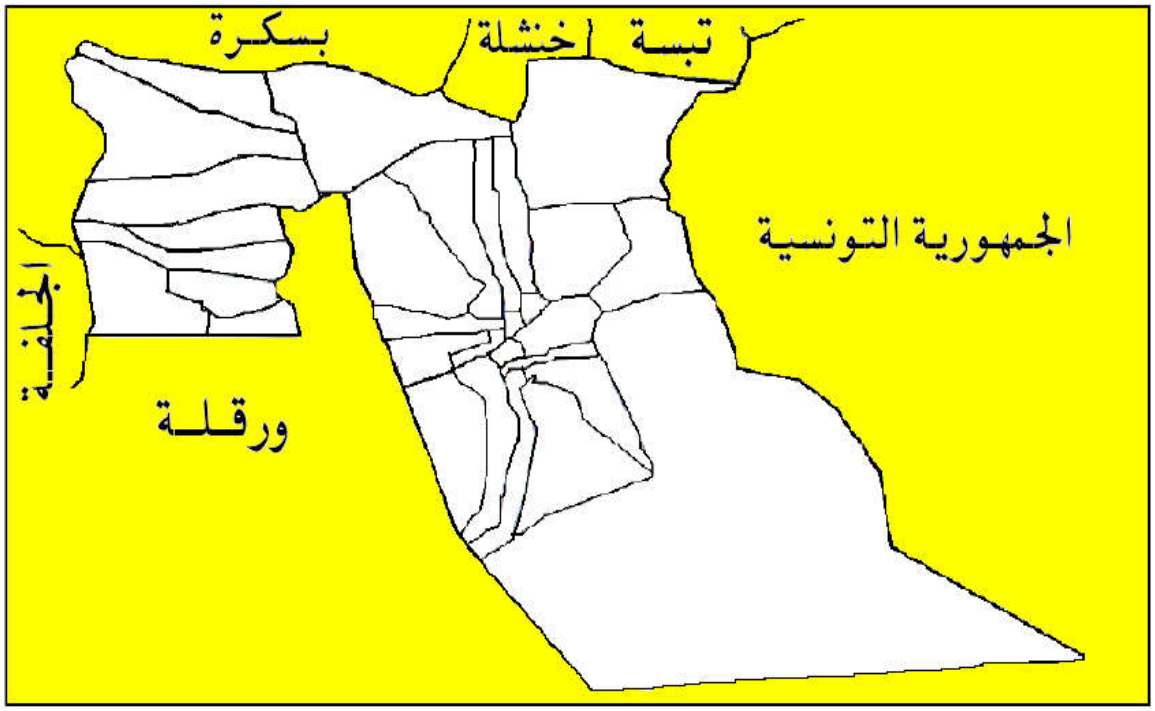

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية

ب- المجال البشري للدراسة: أجريت الدراسة الميدانية بولاية الوادي وبالضبط في بلدية الرباح والتي تقع في الجنوب الشرقي للولاية حيث تبعد على عاصمة الولاية بـ **14** كلم، وقد تم اختيار أحياء بلدية الرباح كون هذه الأحياء متجانس بشكل كبير في السمات والخصائص المشتركة بينهم وعلى وجه الخصوص في المهن والحرف المنتشرة في هذه الأحياء كما أن هذه الأحياء تعتبر أحياء هامشية وفقا لعدة معايير وتصنيفات تم ذكرها سالفا، وقد تم اختيار عينة من الحرفيين والمهنيين في هذه الأحياء عنطريق المعاينة القصدية (العمدية)، حيث تعتبر بلدية الرباح إحدى بلديات ولاية الوادي تقع في الجنوب الشرقي لولاية الوادي، حيث يبلغ عدد سكانها قرابة **30** ألف حسب أخر إحصاء للسكان، وقد تم إجراء الدراسة الميدانية في أحيائها وهي سبعة (**07**)أحياء وهذه الأحياء هي: (حي العواشير، حي أولاد مياسة،حي

الزاوية، حي الشعانبة، حي الأمير عبد القادر، حي على دربال، حي البغازلية)، حيث تم اختيار عينة من الحرفيين والمهنيين بمجتمع الدراسة لإجراء الدراسة عليهم.

ج- المجال الزماني: قمنا بأول زيارة بتاريخ **2022/07/03**إلى مديرية الصناعة التقليدية والحرف بولاية الوادي حيث تم استقبالنا من طرف مدير دار الصناعة التقليدية بالإضافةإلىموظفمكتبأمانةالمدير وقد استقبالنا وشرحنا له غرضنا من هذه الدراسة، وقد كان متجاوبا معنا لحد كبير ورحب بنا ووعدنا بتقديم كل التسهيلات في إنجاز بحثنا، وقد قمنا أيضا بالزيارة الثانية بتاريخ **2022/07/17** إلى بلدية الرباح حيثقمنا باتصال برئيس لجنة الفلاحةورئيس اللجنة الثقافية لبلدية الرباح، وقد استقبالنا وشرحنا لهم غرضنا من هذه الدراسة، وقد تم تزويدنا بالمعلومات الكافية عن هذه البلدية من حيث النشاطات الفلاحية الموجودة فيها وعن المهن والحرف المتواجدة فيها، والذي بدورهم قاموا بتوجيهنا إلى رئيس لجنة الحي الذي ستجرى فيه الدراسة حيث قام بدوره بتقديم كل التسهيلات.

الدراسة الاستطلاعية:

وبتاريخ **2022/07/27** قمنا بدراسة استطلاعية أولية، وكانت هذه الزيارة كإجراء أولي من أجل الترخيص بالزيارة الميدانية والتعرف على هذه الأحياء عن قُرب وأخذ المعلومات اللازمة عن مجتمع الدراسة وهي:

- تحديد بعض المهن والحرف التي ستجرى عليها الدراسة.
- تحديد المجال البشري للدراسة.
- تحديد نوع العينة المناسبة لمجتمع الدراسة.
- تحديد أداة جمع البيانات المناسبة لمجتمع الدراسة.

وبتاريخ **2022/07/31** بدأنا بإجراء المقابلات على الحرفيين بعد أن تم إعداد استمارة المقابلة في شكلها النهائي، وتم اختيار عينة من الحرفيين والمهنيين الذين يمارسون حرف ومهن متنوعة والتي تقدر بـ **31** حرفي، وقد تم أجراءالدراسة الاستطلاعية على**10** حرفيين تم اختيارهم بطريقة المعاينة العشوائية، وذلك قصد دراسة الخصائص السيكومترية لأداة البحث، وبعد الانتهاء من الدراسة الميدانية بدأنا مباشرة في تفريغ البيانات.

ثالثا:المنهج المستخدم في الدراسة الميدانية: تدل كلمة منهج في المعنى الاشتقاقي الأصلي لها، على الطريق أو المسلك المؤدي إلى الغرض المطلوب،[1]وهي ترجمة للكلمة الفرنسية "**Méthode**"، وقد استعمل أفلاطون هذه الكلمة بمعنى البحث أو النظر في المعرفة، ويعرف المنهج أيضا بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجةمعلومة[2]، كما يعرف أيضا بأنه مجموعة الخطوات والقواعد التي يتبعها الباحث للوصول إلى الحقيقة، فلكل دراسة خطوات يجب على الباحث أن يتبعها، وطبيعة الخطوات يحددها ميدان الدراسة، كما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المستخدم، ويكون المنهج ملائما إذا تم من خلاله انتهاج خطوات البحث العلمي، كما يمكن أن نعرف منهج البحث العلمي أيضا، على أنه مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية[3]، ونظرا لطبيعة موضوعنا وهو المهن في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية، فإننا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لهذه الدراسة، والذي يهتم بوصف سمات الظاهرة وتحليلها، ويستخدم من أجل الحصول على حقائق وبيانات مع تفسير لكيفية ارتباطها بمشكلة الدراسة[4]، وهو الذي يعد من أحد أشكال التحليل والتعبير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن تلك الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، والهدف من استخدام المنهج الوصفي هو جمع المعلومات وكل ما يتعلق بالإشكالية وتصنيفها وإخضاعها للدراسة ثم تصويرها كميا وتحليلها ووصفها قصد الإحاطة بها والخروج بنتائج تخص موضوع الدراسة، حيث سنقوم بوصف العلاقة القائمة بين المهن والحرف في الأحياء الهامشية والهندسة الاجتماعية.

1-عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، الطبعة الثالثة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977،ص3.

2- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الطبعة التاسعة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ص 34.

3-محمد عبيدات، وأخرون، **منهجية البحث العلمي:القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر ،عمان،الأردن، 1999، ص 354.

4-مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000، ص 126.

مراحل توظيف المنهج الوصفي لموضوع دراستنا هي:

1) تحديد الظاهرة المراد دراستها: تم تحديد ظاهرة المهن والحرف في الاحياء الهامشية وعلاقتها بالهدسة الاجتماعية، وعلاقتها كذلك بالجوانب السوسيو- ثقافية والاقتصادية.

2) الدراسة الوافية لموضوع البحث: وهي دراسة ظاهرة المهن والاحياء الهامشية والهندسة الاجتماعية دراسة دقيقة وجمع كل المعلومات التي تتعلق بموضوع دراستنا.

3) صياغة الفرضيات بناءا على الدراسة الاستطلاعية والملاحظات: وقد تم صياغة اربعة فرضيات**(04)** لموضوع دراستنا.

4) تحديد أدوات جمع البيانات المناسبة للدراسة: وقد تم إختيار المقابلة كأداة مناسبة لجمع البيانات المتعلقة بعينة الدراسة.

5) تحديد عينة الدراسة المناسبة: وقد تم إختيار العينة القصدية لمجتمع البحث.

6) تحليل وتفسير النتائج التي تم الوصول إليها: تحليل وتفسير ومناقشة النتائج التي تم الوصول إليها، والتأويل السوسيولوجي لها.

رابعا: عينة الدراسة وتبرير اختيارها:

المعاينة هي: مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة.

تعرف العينة على أنها: مجموعة فرعية من عناصرمجتمع بحث معين.[1]

يعتبر اختيار العينة من أهم الموضوعات التي يجب على الباحث القيام بها عند إجراءبحث، وذلك لكي تؤدي الدور المرجو منها،[2]حيث يراعى في اختيار العينة التمثيل الصحيح للمجتمع وكذا التجانس قدر الإمكان، ثم تعميم النتائج على جميع وحدات البحث.[3]

وقد قمنا باختيار العينة القصدية (العمدية) وهي من العينات الغير إحتماليةعلى**31** حرفي، حيث يبلغ العدد الكلي للحرفين والمهنيين في هذه الأحياء بـ **148** حرفي حسب المعطيات التي تحصلنا عليها من دار الصناعة التقليدية والحرف، لكن العديد منهم لا يُمارس عمله

1-موريس، أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون،الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004، ص301.

2-رحيم يونس، كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**،الطبعة الأولى،دار دجلة،عمان، الأردن،2008، ص161.

3-إبراهيم، جليل إبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**،دون طبعة، دار الشروق، عمان، الأردن، 2009، ص 245.

بشكل منتظم ومستقر أو يُمارسه في مواسم محددة أو أنه يُمارس عمله في البيت وعلى وجه الخصوص الجانب النسوي منهم، أو أنه مسجل في سجل دار الصناعة التقليدية للحرفيين ولا يمارس حرفته وإنما تسجيله كان بغرض الحصول على الدعم المالي فقط.

مبررات اختيار العينة:

- ✓ العينة القصدية تساعد الباحث فيالحصول على البيانات والمعلومات الأكثر تفصيلا وأكثر دقة كون موضوع المهن والحرف في الأحياء الهامشية لايمكن حصر جميع أفراد مجتمع البحث.
- ✓ الرغبة في الحصول على نتائج دقيقة وهذا لا يكون إلا بالعينة القصدية كون موضوع الدراسة يفرض ذلك، وحتى منهجيا العينة القصدية تناسب مجتمع الدراسة، لان مجتمع مجتمع البحث غير متجانس أصلا.
- ✓ طبيعة مجتمع الدراسة والذي تناسبه العينة القصدية، لان مجتمع الدراسة ليس له قاعدة مجتمع بحث.

خامسا: أدوات جمع البيانات: لقد وضعت العلوم الإنسانية على غرار العلوم الطبيعية مجموعة أدوات من أجل تفحص الواقع فعلا، فبمجرد تحديد مشكلة البحث بصفة نهائية يجب الانتقال إلى تنظيم عملية جمع المعطيات الضرورية للتحقق، هاته الأدوات أو ما يعرف بتقنيات البحث هي مجموعة من الإجراءات تستخدم فيها وسائل تسمح بجمع المعطيات لتقصي الواقع الاجتماعي، و مما هو شائع ومعروف أنه توجد علاقة وثيق بين موضوع الدراسة والمنهج المستخدم و أدوات جمع البيانات، حيث أن موضوع الدراسة إضافة إلى المنهج نوعية الأداة التي ستستخدم في جمع البيانات، وقد اعتمدت دراستنا الراهنة على أدة من الأدوات والتقنيات والتي تمثلت في:

1- المقابلة: تعرف المقابلة على أنها تفاعل لفظي يتم بين فردين في موقف المواجهة.[1]

يحاول من خلالها الباحث أن يعرف بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول خبراته أو آرائه ومعتقداته، وتكون ذات صلة بالظاهرة قيد الدراسة

1-علي، غربي، **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، الطبعة الثانية، منشورات مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، دار الطباعة والنشر والتوزيع الفائز، قسنطينة، 2009، ص116.

- وتعرف أيضا على أنها: هي إستبانة شفوية من خلال لقاء بين الباحث والمبحوث، يتم من خلالها طرح أسئلة يجيب عليها المبحوث ويدونها الباحث.[1]

2- مبررات اختيار أدة المقابلة:

- ✓ أدة المقابلة هي الأداة الأنسب لمجتمع الدراسة.
- ✓ أن أداة المقابلة تمتاز بالمرونة، أي أنها تقنية مرنة الاستعمال حيث تتيح للباحث فرصة شرح المصطلحات الغير واضحة للمبحوثين.
- ✓ تساعد تقنية المقابلة على دقة وصحته المعلومات والبيانات التي يتحصل عليها الباحث من طرف المبحوثين.
- ✓ أثناء استعمال أداة المقابلة قد ينتج ردود أفعال عفوية من طرف المبحوثين والتي بدورها يسجلها الباحث ليستفيد منها في مرحلة تحليل البيانات.
- ✓ طبيعة الموضوع تستدعي استخدام هذه التقنية لأن مجتمع البحث يوجد فيه العديد من الاختلافات في الخصائص والسمات(السن، المستوى التعليمي، نوع الحرفة...الخ).
- ✓ نوع مجتمع البحث والعينة المُختارة كذلك يحدد نوع الأداة المستخدمة، حيث أن طبيعة مجتمع البحث تستدعي اختيار أداة المقابلة كتقنية لجمع البيانات كونها أداة مناسبة لان مجتمع الدراسة أغلبيته توجد فيه فوارق من حيث المستوى التعليمي.
- ✓ كذلك من بين الأسباب التي أدت بنا إلى إختيار هذه التقنية لان المقابلة تُمكن الباحث من جمع معلومات إضافية عن المبحوثين، كبعض السمات الشخصية عنه وعن بيئته والتي بدورها تساعد الباحث في تفسير نتائج البحث.

سادسا: صدق أداة الدراسة:

الصدق الظاهري: لقد قمنا بعرض أداة جمع البيانات الخاصة بالدراسة والمتمثلة في المقابلة

في صورتها الأولية على الأستاذ المشرف الذي تفضل بتصحيحها ومناقشتها وقد تم العمل بملاحظاته، ثم عُرضت المقابلة قبل وصولها إلى الصورة النهائية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين من داخل الوطن وخارجه وهم كالأتي:

1-إبراهيم، جليل إبراش، **المرجع السابق**، ص270.

جدول رقم (04): يوضح قائمة الأساتذة والخبراء المُحكمين لأداة المقابلة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	البلد
01	سعد المصري	أستاذ	جامعة القاهرة	مصر
02	أحمد دريسي	أستاذ	القاضي عياض	المغرب
03	أحمد موسى بدوي	أستاذ	جامعة القاهرة	مصر
04	سميرة منصوري	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	الجزائر
05	بوجمعة كوسه	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد لمين دباغين سطيف2	الجزائر
06	يزيدعباسي	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	الجزائر
07	سهام شريف	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر2	الجزائر

المصدر: من إعداد الباحث

سابعا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الميدانية

تعد الأساليب الإحصائية أحد الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الطرق العلمية في بحوثها وهي التي من خلالها يتمكن الباحث من معرفة فروق المتوسطات بين المجموعات وكذا الوصف الدقيق للموضوع، فبعد الحصول على الأجوبة من الحرفيين والمهنيين من استمارة المقابلة تم تحويل بياناتها الكيفية إلى بيانات كمية، وقد استخدمنا برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية($SPSS_{22}$)، من أجل تحليل البيانات وكذل إيجاد العلاقة بين متغيرات الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات من عدمها وقد اعتمدنا في دراستناعلى النسب المئوية والتكرارات و**كا**^{2} تربيع(إختباركاي تربيع).

خـــــلاصة الفصل.

تعرضت الدراسة من خلال هذا الفصل إلى التطرق إلى مونوغرافيا مجتمع الدراسة، ثم تطرقنا إلى الإجراءات والخطوات المنهجية المرتبطة بالدراسة الميدانية، وقد استعرضنا في الأول مجريات الدراسة الاستطلاعية المهيأة للإجراءات في الدراسة الميدانية، كم اتعرضنا إلى مجالات الدراسة بداية من المجال المكاني (الجغرافي)، ثم المجال الزمني للدراسة والوقت المستغرق في العمل في جانبه الميداني، ثم تطرقنا إلى المنهج المستخدم في الدراسة الميدانية، وعينة الدراسة وتبرير اختيارها، وكذلك الأداة المستخدمة في جمع البيانات وهي المقابلة، وأخيرا الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الميدانية والمتمثلة في **كا**^{2}والنسب المئوية والتكرارات.

الفصل السابع: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمـــهيد الفصل

أولا: عرض البيانات وتحليلها

ثانيا:عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

ثالثا: عرض وتحليل نتائج فرضيات الدراسة

رابعـــا: مناقشـــة نتـــائج الدراســـة فـــي ضـــوء الفرضيات

خامســـا: مناقشـــة نتـــائج الدراســـة فـــي ضـــوء الدراسات السابقة

سادسا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية

سابعا: النتائج العامة للدراسة

ثامنا: التوصيات والاقتراحات

خاتمـــة الدراســـة

تمهيد الفصل :

إن البحوث النظرية لا تكتمل أهميتها إلا بعد التأكد من صحتها ميدانيا، وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع الدراسة، وكذلك بواسطة الأدوات المناسبة التي تُمكن من ربط العلاقة بينماهو نظري وماهوتطبيقي، ومع ذلك فهذه المرحلة تعد من المراحل الأساسية المهمة التي يتم من خلالها الكشف عن فرضيات الدراسة، وبعد جمع البيانات والمعطيات بواسطة الأدوات العلمية المقننة والمعتمدة في هذا البحث، والتي تمحور موضوعها حول المهن في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية، والمنطوي تحت أربعة محاور وهي محور جانب التوريث وإعادة بناء التراتبية الاجتماعية ومحورالجانب السوسيو– ثقافي ثم محور الجانب السوسيو– إقتصادي ومحور الهندسة الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي، وقد تم تفريغها ومعالجتها بواسطة الأساليب الإحصائية المناسبة، وسنتناول من خلال هذا الفصل:عرض وتحليل النتائج ثم عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية، ثم مناقشة النتائج وتحليل نتائج فرضيات الدراسة، ثم مناقشتها في ضوء الدراسات السابقة وفي ضوء المقاربة النظرية، وفي الأخير النتائج العامة للدراسة ثم جملة من التوصيات وأخيرا الخاتمة وقائمة المراجع والملاحق.

أولا: عرض البيانات وتحليلها:

1- عرض وتحليل البيانات الشخصية:

أ- الجنس:

- جدول رقم (07): يبين توزيع العينة حسب الجنس

فئات العمر	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	26	%83,90
أنثى	05	%16,10
المجموع	31	%100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (07) والرسم البياني رقم (01) :أن عينة الدراسة غير متساوية العدد بالنسبة لمتغير الجنس، حيث نجد عدد العمالالحرفيين الذكورب **26**حرفي بنسبة تقدر بـ:**(83.90%)**، وهي النسبة الأعلى، ثم تليها عدد الحرفيات الإناث بـ **05**حرفيات بنسبة تقدر بـ:**(16.10%)**،ويرجع هذا التفاوت في النسب لمتغير الجنس إلى خصوصية المنطقة المحافظةالتي تحد من عمل المرأة، بالإضافة إلى الطابع الريفي للمنطقة والذي فيه يؤدي مهن والحرف شاقة تصعب على المرأة أدائها وعملها لكونها حرف ومهن شاقة،إضافة إلى أن المرأة في هذه الأحياء الهامشية مستواها التعليمي متدني حيث نجد اغلبهم لهم مستوى ابتدائي أو متوسط لذلك لا يمكنها بالالتحاق بالمهن الأخرى كالتعليم مثلا، على عكس الذكور الذين نجد نسبتهم مرتفعة ويرجع ذلك إلى عملهم في كل الحرف والمهن حتى ولو كانت صعبة وشاقة، إضافة إلى القيم المجتمعة الراسخة في هذه الأحياء والتي تدعوا إلى العمل وعدم التواكل والتكاسل عليه وعلى العموم فإن نتائج الجدول يمكن تعزيزها من خلال الرسم البياني الأتي:

- الرسم البيانيرقم (01): يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

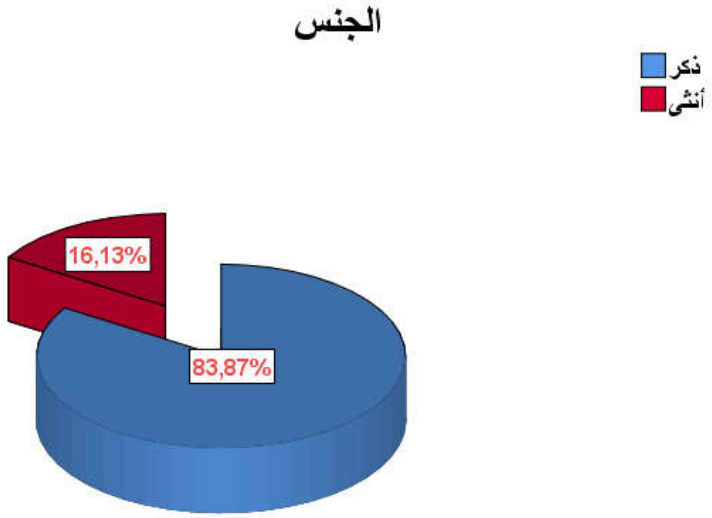

ب- السن:

-جدول رقم (08): يبين توزيع العينة حسب السن

فئات العمر	التكرارات	النسبة المئوية %
20 – 29 سنة	02	%6,45
30 – 39 سنة	06	%19,35
40 – 49 سنة	14	%45,16
50 سنة فما فوق	09	%29,03
المجموع	31	%100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (08) والرسم البياني رقم (02):أن عينة الدراسة غير متساوية العدد بالنسبة لمتغير السن، حيث نجد عدد العمال الحرفيين والمهنيين الذين أعمارهممن 40إلى49 سنة نسبتهم تقدر بـ:(45.16%)،وهي أعلى نسبة، ثم يليها عدد الحرفيين الذين أعمارهم من50 فما فوق بنسبة تقدر بـ:(29.3%)،ثم يليها عدد الحرفيين الذينأعمارهممن30سنة إلى 39 سنة بنسبةتقدر بـ:(19.35%)، ثم يليها عدد الحرفيين

الذين أعمارهم من **20** إلى **29** سنة بنسبة تقدر بـ:**(6.45 %)**، وهنا نلاحظ أن أفراد العينة غير متساوين في متغير السن، حيث كانت نسبة الحرفيين فوق **(40)** سنة تجاوزت **(70%)** ويرجع هذا التفاوت إلى أنهم يعيلون أسر ولهم مسؤوليات عائلية، بالإضافة إلى أنهم ورثوا هذه الحرف والمهن عن الآباء والأجداد وهم متمسكون بها، كما أن شريحة الشباب الذين تقل أعمارهم عن **(40)** سنة أكثرهم لا يرغبون في ممارسة هذه الحرف والمهن الشاقة ويبادرون إلى البحث عن الوظائف الحكومية بهدف التامين على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم، وكذلك نجد هذه الشريحة من الشباب يرون أن هذه المهن والحرف تتطلب رأسمال عالي لا يقدرون عليه ومثال على ذلك مهنة تربية الماشية و زراعة منتوج البطاطس، ونجدهم لا يرغبون في بعض الحرف كحرفة الاسكافي مثلا حيث يرون أنها حرفة لها مكانة متدنية في الوسط المجتمعي، وعلى العموم فإن نتائج الجدول يمكن تعزيزها من خلال الرسم البياني الأتي:

-الرسم البياني رقم (02): يبين توزيع المبحوثين حسب السن

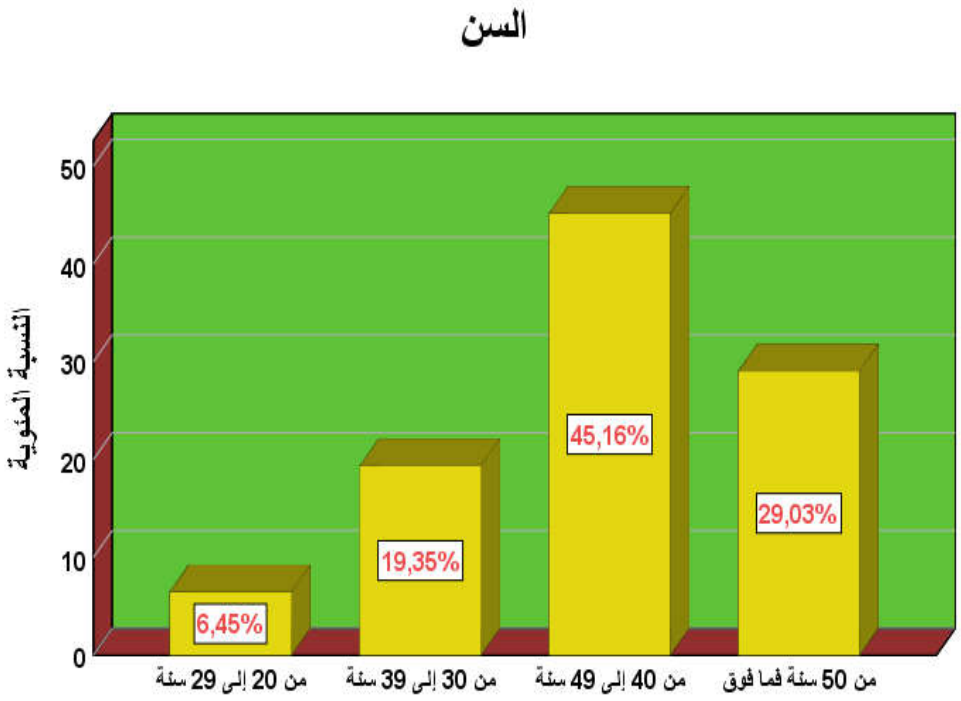

ج- المستوى التعليمي:

- جدول رقم (09): يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية %
بدون مستوى	02	%6,45
ابتدائي	04	%12,92
متوسط	10	%32,26
ثانوي	13	%41,94
جامعي	02	%6,45
المجموع	**31**	**%100**

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (09) والرسم البياني رقم (03):أن عينة الدراسة غير متساوية العدد بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي، حيث نجد عدد العمال الحرفيين الذين لديهم مستوى تعليمي ثانوي تقدر نسبتهم بـ:(41.94%)، ثم تليها نسبة الحرفيين الذين لديهم مستوى متوسط تقدر نسبتهم بـ (32.26%)، ثم تليها نسبة الذين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي تقدر نسبتهم بـ:(12.92%)،ثم تليها نسبة الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي و بدون مستوى نسبة تقدر بـ:(6.45%)،حيث نجد أن أكبر نسبة من مستوى ثانوي فما أقل والتي تقدر بـ:(93 %)،ويرجع ذلك الاختلاف في المستوى التعليمي إلى أن أغلبيةأفراد العينة لم يلتحقوا بالتعليم الجامعي نظرا لعدة ظروف من بينها الوضع الاجتماعي لأسرأفراد العينة في الأحياء الهامشية يتميز بمستوى معيشي متدني تحت خط الفقر،وأيضا الثقافة الأبوية التي لا تسمح بالالتحاقأبنائها بالجامعاتفالآباء يرغبون في أبنائهم في تعلم حرفة أو مهنة يعشون منها بغرض تحقيق عائد مادي والتامين على مستقبلهم واستقرارهم العائلي والأسري، كما نجد كذلك فئة الإناثلا يلتحقون بالجامعات ويرجع ذلك إلى أنهم يتزوجون في سن مبكرة ولا يمكنهم الالتحاق بالتعليم سواء كان الثانوي أو الجامعي وكذلك الثقافة السائدة في هذه الأحياء التي لا ترغب في تعليم المرأة، وعلى العموم فإن نتائج الجدول يمكن تعزيزها من خلال الرسم البياني الأتي:

-الرسم البيانيرقم (03): يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

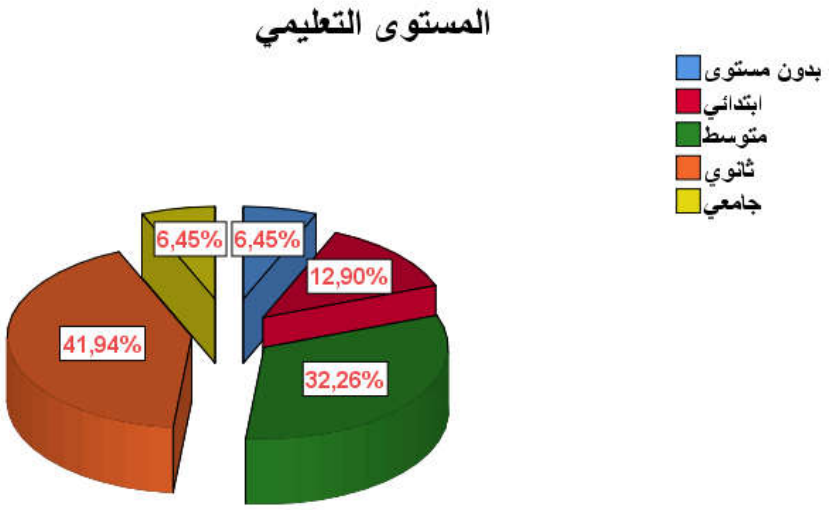

د- نوع الشهادة المتحصل عليها:

-جدول رقم (10): يبين نوع الشهادة المتحصل عليها

نوع الشهادة المتحصل عليها	التكرارات	النسبة المئوية %
بطاقة حرفي	08	%25,81
بطاقة فلاح	11	%35,48
شهادة تكوين	10	%32,26
شهادة جامعية	02	%6,45
المجموع	31	%100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (10) والرسم البياني رقم (04):أن عينة الدراسة غير متساوية العدد بالنسبة لمتغير الشهادة المتحصل عليها، حيث نجد عدد العمال الحرفيين والمهنيين الذين لديهم بطاقة فلاح حيث تقدر نسبتهم بـ:(35.48%)،ثم تليها نسبة الذين لديهم شهادة تكوين حيث تقدر نسبتهم بـ:(32.26%)،ثم تليها نسبة الذين لديهم بطاقة حرفي حيث تقدر نسبتهم بـ:(25.81%)، ثم تليها نسبة الذين لديهم شهادة جامعية حيث

تقدر نسبتهم بـ:(**6.45%**)،ويرجع هذا التفاوت في نوع الشهادة المتحصل عليهاأن نسبة أكثر من (**93%**)، من أفرد العينة يحوزون على شهادة تكوين وبطاقة فلاح وبطاقة حرفي، حيث يعود ذلك إلى أغلب أفرادالعينةاتجهواإلى جانب الحياة العملية بغية توفير دخل مادي لأسرهم وعائلاتهم نظرا للظروف الاجتماعية المزرية لأغلبهم في هذه الأحياء الهامشية وكذلك نقص تحصيلهم العلمي والدراسي وهذا ما يدفعهم إلى التسرب المدرسي، هذا ما يدفعهم إلى التوجه إلى مراكز التعليم المهني بهدف تعلم حرفة كحرفة البناء أو الترصيص الصحي أو الحدادة أو النجارة أوغيرها، كذلك نجد أن طبيعية المنطقة الجغرافية لها طابع فلاحي وحرفي هذا ما يدفع أفراد العينة تكوين ملف بطاقة فلاح وحرفي بغية الدعم المادي من طرف الدولة كل هذه الأسباب وغيرها مما ساهمت في عزوف اغلب أفراد العينة عن الالتحاق بالجامعاتلإتمام دراستهم، وعلى العموم فإن نتائج الجدول يمكن تعزيزها من خلال الرسم البياني الأتي:

-الرسم البياني رقم (04):يبين نوع الشهادة المتحصل عليها

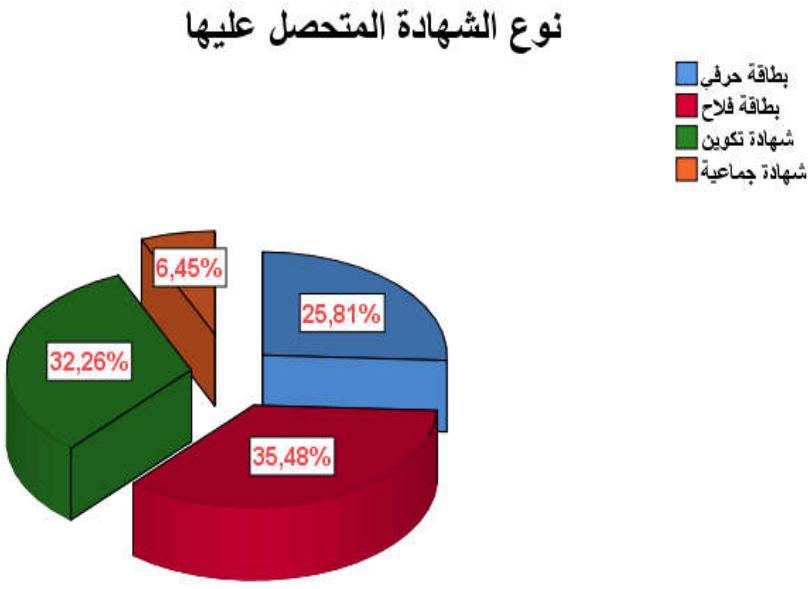

هـ- الأقدمية في المهنة أو الحرفة:

-جدول رقم (11): يبين توزيع العينة حسب الأقدمية في المهنة أو الحرفة

الأقدمية في المهنة أو الحرفة	التكرارات	النسبة المئوية %
01 سنة- 10 سنوات	03	%9,68
11 سنة- 20 سنة	09	%29,03
21 سنة – 30 سنة	12	%38,71
ما فوق 30 سنة	07	%22,58
المجموع	**31**	**%100**

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم **(11)** والرسم البياني رقم **(05)**:أن عينة الدراسة غير متساوية العدد بالنسبة لمتغير الأقدمية في المهنة أو الحرفة، حيث نجد عدد العمال الحرفيين والمهنيين الذين لديهم أقدمية في المهنة أو الحرفة بـ **30** سنة حيث تقدرنسبتهم بـ:**(38.71%)**،ثم يليها الذين لديهم أقدمية في المهنة أو الحرفة بـ **20** سنة حيث تقدر نسبتهم **(29.03%)**،ثم يليها الذين لديهم أقدمية في المهنة أو الحرفة بـ **30** سنة فما فوق حيث تقدر نسبتهم بـ:**(22.58%)**،ثم يليها الذين لديهم أقدمية في المهنة أو الحرفة بـ:**10** سنة فما أقل حيث تقدر نسبتهم بـ:**(9.68%)**،ويرجع هذا التفاوت في أقدمية المهنة أو الحرفة إلى أن أكثر من **(90%)**، لهم أقديمية في الحرفة أو المهنة فوق **(10)** سنوات ويرجع هذا التفاوتإلىأن هذه الحرف والمهن في الأحياء الهامشية محل الدراسة متجذرة وراثيا ولها تاريخ طويل في هذه المناطق على سبيل المثال لا الحصر مهنة الرعي تربية الماشية والفلاحة، كما أن أفراد العينة تلقوا هذه المهن والحرف عن طريق الوراثة، كما لا ننسى الجانب السوسيو- ثقافي الذي يشجع أفراد العينة على ممارستها والاستقرار فيها لمدة طويلة، وتبين أيضا هذه النتائج على أن سكان الأحياء الهامشية يعتمدون على أنفسهمفي تامين عيشهم عن المهن والحرف خارج القطاع الحكومي والوظيفي سواء كان قطاع عام أو خاص، وأيضا نجد أن الجانب الاقتصادي له دور ذو تأثير كبير في أقدمية أفراد العينة في

هذه المهن والحرف لأنها تحقق له عوائد مادية معتبرة تساعدهم على تحسين مستوى معيشتهم وعلى العموم فإن نتائج الجدول يمكن تعزيزها من خلال الرسم البياني الأتي:

الرسم البيانيرقم (05):يبين توزيع العينة حسب الأقدمية في المهنة أوالحرفة

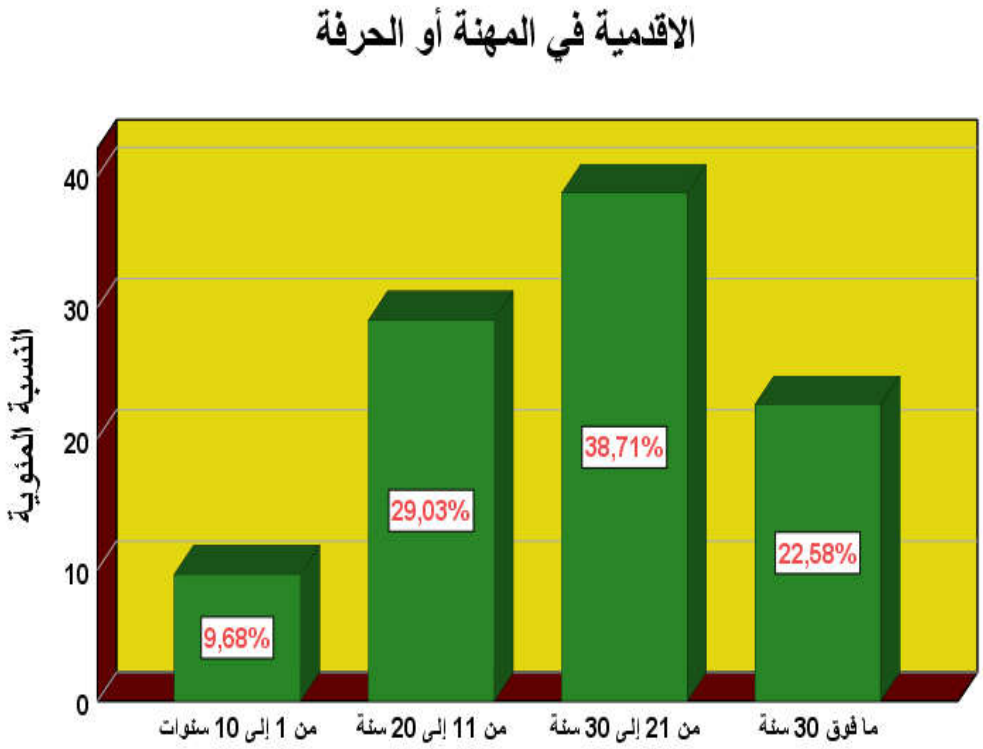

ح- الحالة العائلية:

- جدول رقم (12): يبين توزيع العينة حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرارات	النسبة المئوية %
متزوج	26	%83,87
أعزب	02	%06,45
مطلق	03	%09,68
أرمل	00	%00
المجموع	31	%100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم **(12)** والرسم البياني رقم **(06)**:أن عينة الدراسة غير متساوية العدد بالنسبة لمتغير الحالة العائلية، حيث نجد عدد العمال الحرفيين والمهنيين الذين متزوجون حيث تقدر نسبتهم بـ:**(83.87%)**،ثم تليها نسبة العمال الحرفيين والمهنيين الذين هم مطلقون بنسبة تقدر بـ:**(9.68%)**،ثم تليها نسبة العمال الحرفيين والمهنيين الذين هم عزاب حيث تقدر نسبتهم بـ:**(6.45%)**،ويرجع هذا التفاوت في متغير الحالة العائلية إلى أن نسبة أكثر من**(83%)**، من أفراد العينة متزوجين ويعيلون اسر ويمارسون هذه المهن والحرف من اجل تامين معيشة أسرهم وعائلاتهم ومما يدل أيضا على أن استقرارهم المهني وقلة دوارن العمل، مما يجعلهم أكثرأداءوإتقان لهذه المهن والحرف، كذلك نجد أن ثقافة المنطقة في هذه الأحياء الهامشية لها ثقافة اجتماعية حيث تتميز بالزواج المبكر للشباب وهذه الثقافة هي متوارثة عن الأجداد، حيث يرون أن الزواج المبكر له فوائد على الفرد، وعلى العموم فإن نتائج الجدول يمكن تعزيزها من خلال الرسم البياني الأتي:

-الرسم البياني رقم (06): يبين توزيع العينة حسب الحالة العائلية

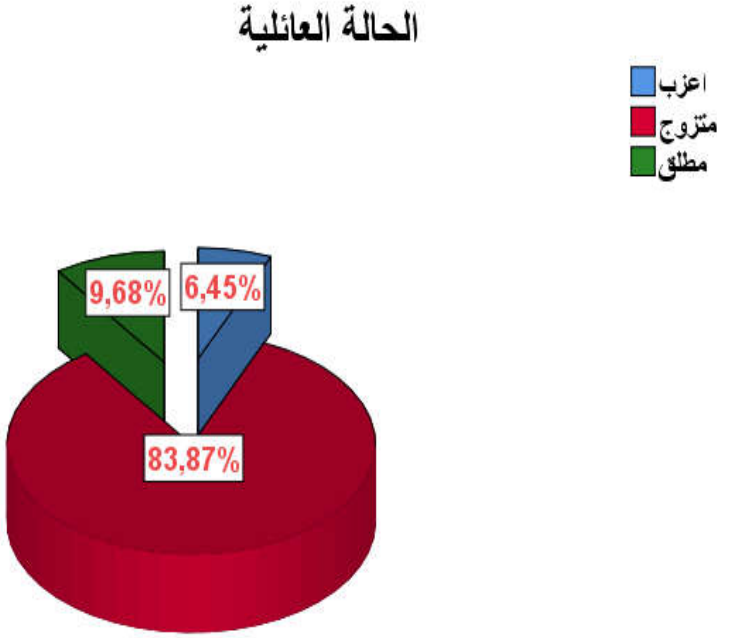

ي- امتلاك ورشة حرفية:

-جدول رقم (13): يبين توزيع العينة في امتلاك ورشة حرفية

امتلاك ورشة حرفية	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	24	%77,42
لا	07	%22,58
المجموع	31	% 100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (13) والرسم البياني رقم (07):أن عينة الدراسة غير متساوية العدد بالنسبة لمتغير امتلاك ورشة حرفية،حيث نجد عدد العمال الحرفيين والمهنيين الذين يمتلكون ورشات حرفية تقدر نسبتهم بـ:(77.42%)، ثم تليها نسبة العمال الحرفيين والمهنيين الذين لا يمتلكون ورشات حرفية بنسبة تقدر بـ:(22.58%)،ويرجع هذا التفاوت في متغير امتلاك ورشة حرفية إلى أن أكثر من (77%)، من أفراد العينة يمتلكون ورشات حرفية وهذا ما يدل على أن لهم مدخول مادي معتبر من هذه المهنة أو الحرفة، كمايثبت هذاأن لهم طلبات على إنتاجهم الحرفي ومستقرين في إعمالهم وأن هذه الورشات مبلغ استأجراها ليس مرتفع الثمن، وأما أفراد العينة الذين ليس لهم ورشات حرفية فهم يمارسون مهن وحرف موسمية وليسوا بحاجة إلى ورشة حرفية ومثال على ذلك حرفة شحذ السكاكين وبيع الفحم قُبيل أيام عيد الأضحى، وكما أنهم يمارسون أعمالهم الحرفية في المنزل وهم ليسوا بحاجة إلى ورشة، كما أن في الغالب لهم مهن أخرى يعملون فيها خارج المنزل وأخرى داخل المنزل، وعلى العموم فإن نتائج الجدول يمكن تعزيزها من خلال الرسم البياني الأتي:

-الرسم البياني رقم (07): يبين توزيع العينة في امتلاك ورشة حرفية

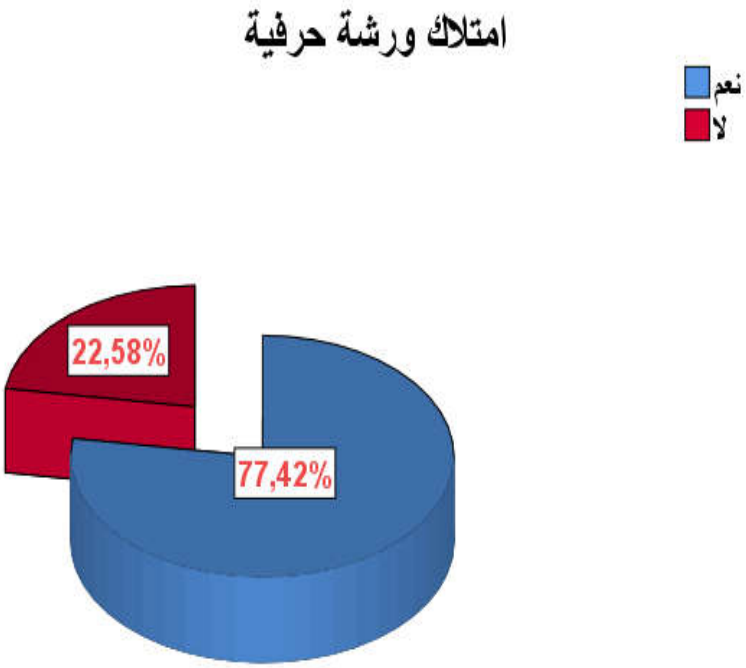

ك- الترتيب الحرفي في العائلة:

- جدول رقم (14): يبين الترتيب الحرفي في العائلة

الترتيب الحرفي في العائلة	التكرارات	النسبة المئوية %
وحيد	02	%6,45
الأول	03	%9,68
الثاني	04	%12,90
الثالث	13	%41,94
أخرى	09	%29,03
المجموع	31	%100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم **(14)** والرسم البياني رقم **(08)**:أن عينة الدراسة غير متساوية العدد بالنسبة لمتغير الترتيب الحرفي في العائلة،حيث نجد العمال الحرفيين والمهنيين الذين ترتيبهم الحرفي في العائلة الثالث تقدر نسبتهم بـ **(41.94%)**، ثم تليها نسبة العامل الحرفيين الذين ترتيبهم الحرفي في العائلة أكثر من ثلاثة بنسبة تقدر بـ:**(29.03%)**، ثم تليها نسبة العامل الحرفيين الذين ترتيبهم الحرفي في العائلة الثاني بنسبة تقدر بـ:**(12.90%)**،ثم تليها نسبة العامل الحرفيين الذين ترتيبهم الحرفي في العائلة الأول بنسبة تقدر بـ:**(9.68%)**،ثم تليها نسبة العامل الحرفيين الذين ترتيبهم الحرفي في العائلة وحيد بنسبة تقدر بـ:**(6.45%)**،ويرجع هذا التفاوت في متغير الترتيب الحرفي في العائلة إلى عدة عوامل، حيث نجد أن نسبة أكثر من**(70%)**،ترتيبهم العائلي من الثالث فما فوق مما يدل على هذه المهن والحرف تمارس بكثرة في العائلات والأسر في الأحياء الهامشية ويعزى ذلك إلى اكتسابهم لهذه المهن وراثيا ويتعلمون من بعضهم البعض نظرا لعدم توفر مناصب العمل الحكومية والوظائف الحكومية مما يضطر الشباب في هذهالأحياءإلى اكتساب هذه المهن والحرف عن طريق الوراثة والتعلم، كذلك نجد العامل السوسيو- ثقافي الذي يشجع أفراد العينة على مهن وحرف معينة في أوساطهم، وكذلك العامل الاقتصادي حيث نجد أن بعض المهن والحرف تحقق عوائد مالية معتبرة لإفراد العينة هذا ما يدفعهم إلى العمل فيها كالفلاحة وتربية الماشية مثلا حيث نجد عدة أفراد من العائلة الواحدة في مهن وحرف واحدة، وعلى العموم فإن نتائج الجدول يمكن تعزيزها من خلال الرسم البياني الأتي:

-الرسم البياني رقم (08): يبين توزيع العينة حسب الترتيب الحرفي في العائلة

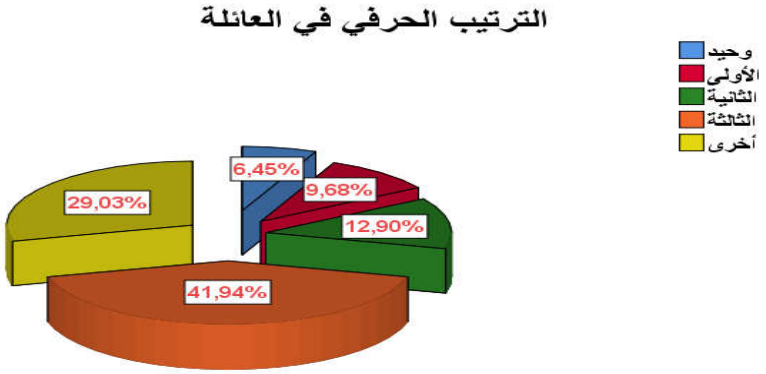

ل- نوع المهنة أوالحرفة التي تمارسها:

- جدول رقم (15): يبين نوع المهنة أوالحرفة التي يمارسها

نوع المهنة أوالحرفة التي يمارسها	التكرارات	النسبة المئوية %
اسكافي	02	%6,45
فلاحة	12	%38,71
الخياطة والطرز	03	%9,68
الحلاقة	03	%9,68
الحدادة	11	%35,48
المجموع	**31**	**%100**

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم **(15)** والرسم البياني رقم **(09)**:أن عينة الدراسة غير متساوية العدد بالنسبة لمتغير نوع المهنة أو الحرفة التي يمارسها،حيث نجد العمال الحرفيين والمهنيين الذين يمتهنون مهنة الفلاحة تقدر نسبتهم بـ:**(38.71%)**، ثم تليها نسبةالعمال المهنيين والحرفيين الذين لهم حرفة الحدادة بنسبة تقدربـ:**(35.48%)**، ثم تليها نسبةالعمال المهنيين والحرفيين الذين لهم حرفة الخياطة والطرز والحلاقة بنسبة تقدربـ:**(19.36%)**، ثم تليها نسبةالعمال المهنيين والحرفيين الذين لهم حرفة الاسكافي بنسبة تقدربـ:**(6.45%)**، ويرجع هذا التفاوت في متغير نوع المهنة أوالحرفة التي يمارسها إلى عدة عوامل، حيث نجد أنأكثر نسبة في المهن والحرف في هذه الأحياء الهامشية هي مهنة الفلاحةحيث تقدر نسبتهابـ:**(38.71%)**، وهذا راجع إلى المدخول المالي الذي تحققه ومثال على ذلك نجد منتوج البطاطس والتمور وتربية المواشي والفول السوداني... وغيرها، حيث أنها نجدها كلها مهن لها مداخيل مادية معتبرة للأفراد في هذه الأحياء الهامشية مما يجعلهم متمسكين بها والسعي على توريثها لأبنائهم، ثم تليها حرفة الحدادة نسبة تقدر بـ:**(35.48%)**، ويعود ذلك أنها لها مدخول مادي معتبر كما أنأكثر شريحة في هذه الأحياء الهامشية لهم رغبة في ممارسة حرفة الحدادة إضافةإلىذلك أن اغلبهم تلقوا تكوين في هذه الحرفة فبرجوع إلى نوع الشهادة المتحصل عليها نجد نسبة العمال الحرفيين الذي تلقوا تكوين في مراكز التكوين

المهني نسبتهم تقدر بـ:(**32,26%**)، وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع الشهادات الأخرى، ثم تليها حرفة الخياطة والطرز بنسبة تقدربـ:(**9,68%**)، كون أن هذه الحرفة تمارسها المرأة أكثر من الرجل وحرفة الحلاقة نسبة تقدربـ:(**9,68%**)، ويرجع ذلك إلى حداثة هذه الحرفة وتواجدها فقط في المدينة، ثم تليها حرفة الاسكافيحيث تقدر نسبة بـ:(**6.45%**)، وراجع ذلك إلى نفور الشباب من هذه الحرفة لكونها تحظى بمكانة اجتماعية متدنية كما أنها لا تدر أرباح مادية كبيرة، حيث يرى ابن خلدون أن مهنة الفلاحة أنها من أقدم الصنائع لأنها محصلة للقوت المكمل لحياة الإنسان غالبا، إذ يمكن وجوده من دون جميع الأشياء إلا من دون قوت ولذا اختصت هذه المهنة بالبدو أو بالمجتمع المحلي، وعلى العموم فإن نتائج الجدول يمكن تعزيزها من خلال الرسم البياني الأتي:

-الرسم البياني رقم (09): يبين توزيع العينة حسب نوع المهنة أو الحرفة التي يمارسها

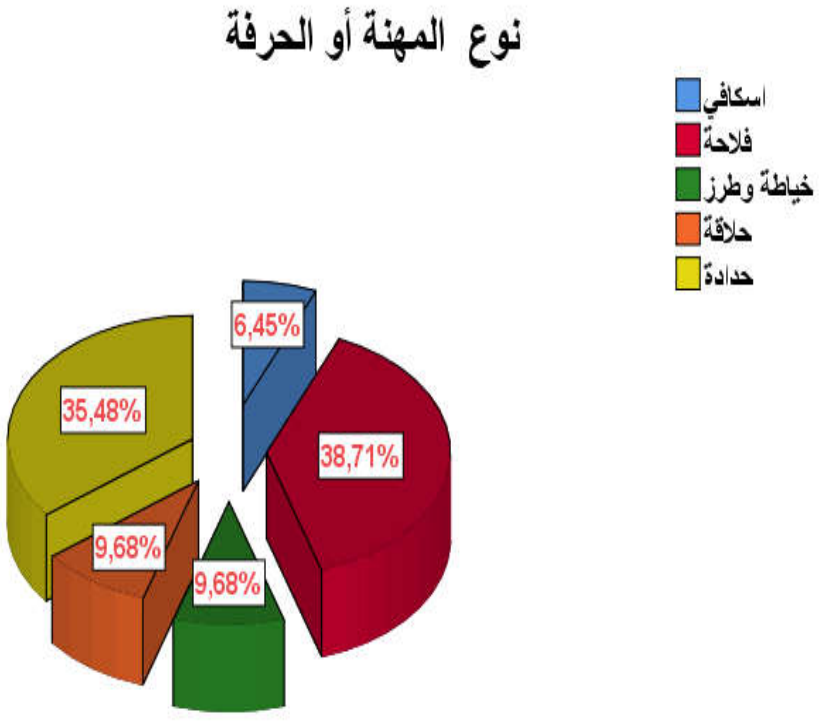

ثانيا: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

1- المحور الأول: عرض وتحليل بيانات المحور الأول والذي يتعلق بالفرضية الأولى والتي تقول:(تساهم الأسرة في توريث المهن والحرف للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي).

أ- **السؤال الأول:** هل كان للأسرة والعائلة دور في التحاقك بالمهنة أو الحرفة التي تزاولها، أمأن الاختيار كان خارج العائلة؟

جدول رقم (16):يبين ترميز إجابات المبحوثين للسؤال الأولفي المحور الأول

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	كان للأسرة والعائلة دور في التحاقي بالمهنة والحرفة التي أزاولها	نعم
02	كان للمهنة والحرفة التي أزاولها دور للعائلة ودور خارج العائلة	أحيانا
03	كان اختاري للمهنة والحرفة التي أزاولها دور خارج العائلة	لا

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(16)**:نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثينتم حصرها في الإجابات التالية:نعم،لا، أحيانا.

1- كان للأسرة والعائلة دور في التحاقي بالمهنة والحرفة التي أزاولها، تم ترميزها بـ (نعم).

2- كان اختاري للمهنة والحرفة التي أزاولها دور خارج العائلة، تم ترميزها بـ (لا).

3- كان للمهنة والحرفة التي أزاولها دور للعائلة ودور خارج العائلة، تم ترميزها بـ(أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الأولالمحور الأول

-جدول رقم (17): يبين دور الأهل والعائلة في الالتحاق بالمهنة أو الحرفة التي يزاولها الحرفي

هل كان للأسرة والعائلة دور في التحاقك بالمهنة أو الحرفة التي تزاولها، أمأن الاختيار كان خارج العائلة؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابـات	نعم	17	%54,83	8,194	02	0,017	دالة(نعم)
	أحيانا	04	% 12,90				
	لا	10	%32,25				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(17):نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الأول في المحور الأول، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا أن للأسرة والعائلة دور في الالتحاق بالمهنة أو الحرفة التي أزاولها وذلك مايقدر بنسبة(54,83 %)مما يفسر أن هناك جانب من التوريث لهذه المهن والحرف نظرا لارتباطهم بها وكذلك السلطة الأبوية التي تفرض على الأبناء على تعلم هذه المهن والحرف، حيث يقول أحد المستجوبين في هذا السياق: " تلقيت هذه الحرفة عن طريق والدي والذي شجعني على تعلمها كونها أن لها مداخيل اقتصادية كبيرة، وانا بدوري أعمل على تعليمها لاخوتي وأبنائي في المستقبل"، ونجد ما أكده حرفي أخر بقوله " أنا فخور بعملي الحرفي وجميع من في العائلة يحترمني ويحترم حرفتي ومكانتي وسط العائلة مهمة تزيد من حبي للحرفة التي اشتغلها،معنى هذا القول أن للإسرة والعائلة لها دور في التحاق بعض من عينة الدراسة في الحرف والمهن التي يشتغلونها، ثم في المقابل تليها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ:كان اختاري للمهنة والحرفة التي أزاولها دور خارج العائلة وذلك بنسبة تقدر بـ:(32,25%)ويرجع ذلك إلى جماعة الرفاق والتأثير المجتمعي والثقافة الاجتماعية السائدة في تعلم هذه المهن والحرف وأيضا إلى الاستقلالية الشباب في اتخاذ قراراتهم التي تخص مستقبلهم المهني والحرفي، وهذا ما عبر عنه احد المستجوبين بقوله: " المهنة التي أمارسها والتي اختارتها بإرادتي ولم يكن للعائلة أو

الاسرة فيها أي دخل"في حين نجد نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ:كان للمهنة والحرفة التي أزاولها دور للعائلة ودور خارج العائلة بنسبة تقدربـ:**(12,90%)**، نستنتج أن أكثر من نصف المبحوثين يقرون بأن للأهل والعائلة دور في ممارستهم لهذه المهن والحرف في أحياء بلدية الرباح وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا**^{2} المقدرة بـ:**(8,194)** والدالة عند درجة الحرية**(02)** ومستوى الخطأ**0.05** ومستوى الدلالة قدره**(0,017)** وهي أقل من مستوى قيمة معنوية **(0,05)**، وهذا يعني أن أفراد العينة يرون بأن العائلة لها دور ذو تأثير كبير في توريث المهنة والحرفة.

ب- السؤال الثاني: هل ترغب في مواصلة هذه الحرفة أو المهنة مستقبلا؟

-جدول رقم (18): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثانيالمحور الأول

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	أرغب في مواصلة هذه المهنة والحرفة مستقبلا	**نعم**
02	ربما إن وجدت عمل أفضل منها في المستقبل، ولكن حاليا ليس لدي أي تفكير في تركها	**أحيانا**
03	ليس عندي رغبة في مواصلة هذه المهنة والحرفة مستقبلا	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(18)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية: نعم، لا، أحيانا.

1- ترغب في مواصلة هذه الحرفة أو المهنة مستقبلا، تم ترميزها بـ (نعم).

2-ليس عندي رغبة في مواصلة هذه المهنة والحرفة مستقبلا، تم ترميزها بـ (لا).

3-ربما إن وجدت عمل أفضل منها في المستقبل، ولكن حاليا ليس لدي أي تفكير في تركها، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الثاني المحور الأول

-جدول رقم (19): يبينرغبة أفراد العينة فيمواصلة هذه الحرفة أو المهنة مستقبلا

هل ترغب في مواصلة هذه الحرفة أو المهنة مستقبلا؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	14	%45,16	5,871	02	0,053	غير دالة(نعم)
	أحيانا	05	%16,12				
	لا	12	% 38,70				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(19): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الثاني في المحور الأول، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأن أرغب في مواصلة هذه المهنة والحرفة مستقبلا وذلك مايقدر بنسبة(45,16%)، وهذا مايفسر بان هذه المهن والحرف تحقق عوائد مادية كبيرة على الحرفين،وأن الأسر والعائلات تعمل على توريث هذه المهن والحرف لأبنائهم فهم متمسكون بها، وكذلك السلطة الأبوية التي تفرض على الأبناء على تعلم هذه المهن والحرف بغية تأمين لمستقبلهم والمحافظة على مهن وحرفة الأجداد، ثم تليها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ:كان اختاري للمهنة والحرفة التي أزاولها دور خارج العائلة وذلك بنسبة تقدر بـ:(32,25%)، ويرجع ذلك إلى جماعة الرفاق والتأثير المجتمعي والثقافة الاجتماعية السائدة في تعلم هذه المهن والحرف وأيضا إلى الاستقلالية الشباب في اتخاذ قراراتهم التي تخص مستقبلهم المهني والحرفي، ثم تليها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ:كان للمهنة والحرفة التي أزاولها دور للعائلة ودور خارج العائلة بنسبة تقدر بـ:(12,90%)، نستنتج أن أكثر المبحوثين يقرون بأن للأهل والعائلة دور في ممارستهم لهذه المهن والحرف في أحياء بلدية الرباح وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا^2** المقدرة بـ:(5,871) والدالة عند درجة الحرية(2) ومستوى الدلالة قدره(0,053)وهي أقل من مستوى قيمة معنوية

(0,05)، وهذا يعني أنحرفي يردوه تغير والبعض الأخر لا يريد يبدل الى كذا والار لا يرغبأفراد العينة يرون بأنهم يرغبون في مواصلة هذه المهن والحرف التي يشتغلونها.

ج- **السؤال الثالث:** هل تشجع الأسرة أبنائهاعلى تعلم هذه المهنة أو الحرفة بغرض المحافظة على التراث الموروث وتعليمة للأجيال؟

-جدول رقم (20): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثالثالمحور الأول

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة للمحافظة على الإرث التراثي	**نعم**
02	هناك اسر تشجع أبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة وبالمقابل هناك أسر لا ترغب في تشجيع أبنائها على تعلم هذه المهنة	**أحيانا**
03	ليس هناك أي تشجيع من الأسرة لأبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة بغرض الحفاظ على الإرث التراثي	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(20)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة للمحافظة على الإرث التراثي، تم ترميزها بـ (نعم).

2-ليس هناك أي تشجيع من الأسرة لأبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة بغرض الحفاظ على الإرث التراثي، تم ترميزها بـ (لا).

3-هناك اسر تشجع أبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة وبالمقابل هناك أسر لا ترغب في تشجيع أبنائها على تعلم هذه المهنة، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة **كا**^{2} للسؤال الثالث المحور الأول

-جدول رقم (21): يبين تشجيع الأسرة لأبنائها على تعلم هذه المهن أو الحرف بغرض المحافظة على التراث الموروث وتعليمة للأجيال

هل تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة بغرض المحافظة على التراث الموروث وتعليمة للأجيال؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	07	%22,58	11,097	02	0,004	دالة(لا)
	أحيانا	05	%16,12				
	لا	19	%61,29				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(**21**): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الثالث في المحور الأول، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأن ليس هناك أي تشجيع من الأسرة لأبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة بغرض الحفاظ على الإرث التراثي وذلك ما يقدر بنسبة(**61,29%**)، وهذا ما يفسر بأن الأسر في الأحياء الهامشية لا ترغب في تعليم أبنائها هذه المهن والحرف بغرض المحافظة على الإرث التراثي والثقافي، وإنما بغرض تعلم هذه المهن والحرف بغية تحقيق مدخول مادي يُؤمن حياة مستقبل أبنائهم ويحقق لهم حياة كريمة، ثم تليها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ:هناك اسر تشجع أبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة وبالمقابل هناك أسر لا ترغب في تشجيع أبنائها على تعلم هذه المهنة وذلك بنسبة تقدر بـ (**16,12%**)، ويرجع ذلك إلى أن هناك بعض الأسر لا تشجع أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف وإنما تدفعهم إلى العمل الحكومي الوظيفي حيثوا يرون بان العمل الحكومي يضمن لأبنائهم حياة كريمة ومداخيل مادية ثابتة على عكس المهنة والحرفة تكون مداخليها على حسب سوق المهنة وعلى حسب انتعاش الحرفة في المواسم التي تخصها ففي بعض المواسم كون هناك كساد على بعض المنتوجات الزراعية كالبطاطس والطماطم مثلا فهناك بعض الفلاحين كانت خسارتهم فادحة نتيجة هبوط أسعارها وكساد منتوجها وارتفاع أيضا فاتورة الكهرباء، كما ترى بعض الأسر بأن العمل الحكومي غير شاق

وصعب كمهنة حارس ليلي في مؤسسة ما أو عون امن على سبيل المثال لا الحصر، ثم تليها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ:تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة للمحافظة على الإرث التراثي،بنسبة تقدر بـ:**(22,58%)**، ويرجع ذلك إلى رغبة الأسر في تعلم أبنائها هذه المهن والحرف بغية الحفاظ على إرث الأجداد والعمل على توريثها لأبنائهم، إضافة إلى أن هذه الأسر ترى بأن هذه المهن والحرف لها مداخيل مادية معتبرة وتحقق عوائد مالية لهم حيث يرون بأن العمل الحكومي مدخوله قليل مقارنة بالعمل الحر أو التجارة، نستنتج أن أكثر المبحوثينفي أحياء بلدية الرباح يقرون بأنليس هناك أي تشجيع من الأسرة لأبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة بغرض الحفاظ على الإرث التراثي وذلك ما يقدر بنسبة **(61,29%)**وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا^2** المقدرة بـ:**(11,097)** والدالة عند درجة الحرية**(2)** ومستوى الدلالة قدره**(0,004)**وهي أقل من مستوى قيمة معنوية **(0,05)**، وهذا يعني أن أفراد العينة يرون بأن الأسرة لا تشجع أبنائهاعلىتعلمهذهالمهنة أو الحرفة بغرض المحافظة على التراث الموروث وتعليمة للأجيال.

د- **السؤال الرابع:** هل لديك قناعة وراثية أن هذه المهنة أو الحرفة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري؟

- **جدول رقم (22): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الرابعالمحور الأول**

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	أملك قناعة أن هذه المهنة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري	**نعم**
02	ربما من جانب تساهم المهنة أو الحرفة في ترسيخ الامتداد الأسري، ومن جانب أخر تساهم في خروج الأبناء واستقلالهم عن أسرهم وتشكيل أسر نووية	**أحيانا**
03	ليس لدي قناعة أن هذه المهنة أو الحرفة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(22)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1- أملك قناعة أن هذه المهنة أو الحرفة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري، تم ترميزها بـ (نعم).

2- ليس لدي قناعة أن هذه المهنة أو الحرفة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري، تم ترميزها بـ (لا).

3- ربما من جانب تساهم المهنة أو الحرفة في ترسيخ الامتداد الأسري، ومن جانب أخر تساهم في خروج الأبناء واستقلالهم عن أسرهم وتشكيل أسر نووية، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الرابع في المحور الأول

-جدول رقم (23): يبينمساهمة المهنة أو الحرفة في ترسيخ الامتداد الأسري

هل لديك قناعة وراثية أن هذه المهنة أو الحرفة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	11	%35,48	3,161	02	0,206	غير دالة(لا)
	أحيانا	06	%19,35				
	لا	14	%45,16				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(**23**): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الرابع في المحور الأول، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأن ليس لدي قناعة أن هذه المهنة أو الحرفة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسريبنسبة تقدر بـ: **(45,16%)**،وهذا ما يفسربأن المهنة أو الحرفة لم تساهم في الامتداد الأسري ويرجع ذلك إلى أن أغلب أفراد العينة هم من فئة الشباب حيث يقومون باستقلال عن الأسرة الأم، حيث نستنتج أن أكثر يقرون بأن للأهل والعائلة دور في ممارستهم لهذه المهن والحرف في أحياء بلدية الرباح وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا**^{2}المقدرة بـ:**(3,161)** والدالة عند درجة الحرية**(2)** ومستوى الدلالة قدره**(0,206)**وهي أكبر من مستوى قيمة معنوية **(0,05)**، وهذا يعني أن

أفراد العينة: يرون بأن يملكون قناعة أن هذه الحرفة أو المهنة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري في حين يرى الآخر بأن هم ليس لديهم قناعة أن هذه المهنة أو الحرفة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري.

2- المحور الثاني:عرض وتحليل بيانات المحور الثاني والذي يتعلق بالفرضية الثانية والتي تقول:**(تساهم المهن والحرف في الحفاظ على الجانب السوسيو- ثقافي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي).**

أ- **السؤال الأول:** هل يتم التعبير عن مهنتك أوحرفتك في المنتجات الثقافية المحلية: الأغاني الشعبية،القصصوالآداب،الأفلام والمسلسلات،الرسم والنحت وغيرها؟

-جدول رقم (24): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الأول في المحور الثاني

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	يتم التعبير عن المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية المحلية، وحضور هذه المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية قوي ويوجد احترام لها	نعم
02	أحيانا يتم التعبير عنها في بعض القصص الشعبية أو الأغاني أو القصص ويتم تناولها بجانب من التهكم أو السخرية، وأحيانا أخرى لايتم التعبير عنها أصلا	أحيانا
03	يتم التعبير عن المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية المحلية، وحضور هذه المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية ضعيف ولايوجد احترام لها	لا

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(24)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-يتم التعبير عن المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية المحلية، وحضور هذه المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية قوي ويوجد احترام لها، تم ترميزها بـ (نعم).

2- يتم التعبير عن المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية المحلية، وحضور هذه المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية ضعيف ولا يوجد احترام لها، تم ترميزها بـ (لا).

3-أحيانا يتم التعبير عنها في بعض القصص الشعبية أو الأغاني أو القصص ويتم تناولها بجانب من التهكم أو السخرية، وأحيانا أخرى لا يتم التعبير عنها أصلا، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الأول في المحور الثاني

- **جدول رقم (25):** يبينالتعبيرعنالمهنة أوالحرفةفيالمنتجاتالثقافيةالمحلية:الأغانيالشعبية،القصصوالآداب،الأفلاموالمسلسلات،الرسم والنحت وغيرها

هليتمالتعبيرعنمهنةأوحرفةفيالمنتجاتالثقافيةالمحلية:الأغانيالشعبية،القصصوالآداب،الأفلاموالمسلسلات،الرسموالنحت وغيرها؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	15	%48,38	4,903	02	0,086	غير دالة(نعم)
	أحيانا	05	%16,12				
	لا	11	%35,48				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(25): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الأول في المحور الثاني، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأن يتم التعبير عن المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية المحلية، وحضور هذه المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية قوي ويوجد احترام لها، بنسبة تقدر بـ:(48,38%)،أي ما يقارب نصف أفراد العينة، وهذا راجعإلىأنهيوجد تعبير في المنتوجات الثقافية للمهن والحرف من طرف أفراد العينة على اعتبار أنها مهن وحرف متوارثة عن الأجداد ولها قيمة ومكانة مجتمعية وثقافية عندهم

إضافة إلى قدسيتها كونها تُمثل ماضي الأجداد وتذكرهم بمآثرهم الخالدة، وهي لا تسقط بالتقادم جيل يسلمها إلى جيل أخر، ولقد تغنى العديد من الشعراء المنطقة في هذه الأحياء الهامشية بهذه المهن والحرف وقد كانت حاضرة في أشعارهم لما لها من أهمية ورمزية عندهم كمهنة رعي الإبل والأغنام، وجز الوبر والصوف، وقد كانت هذه المهن والحرف حاضرة أيضا في الأفلام ومثال على ذلك فلم العاصفة الذي تم تصويره بولاية الوادي بالقرب من منطقة الدراسة عام **1982**، وقد كانت حاضرة أيضا في الرسم والنحت، نستنتج أن أكثر المبحوثين في أحياء بلدية الرياحيقرون بأن التعبيرعن المهنة والحرفة فيالمنتجاتالثقافيةالمحلية:الأغانيالشعبية،القصصوالآداب،الأفلاموالمسلسلات،الرسموالنحت وغيرها،وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا^2**المقدرة بـ:**(4,903)** والدالة عند درجة الحرية**(2)** ومستوى الدلالة قدره**(0,086)**وهي أكبر من مستوى قيمة معنوية **(0,05)**، وهذا يعني أن أفراد العينة:يرون بأنهيتمالتعبيرعنالمهنةوالحرفةفيالمنتجاتالثقافيةالمحلية، وحضورهذهالمهنةوالحرفةفيالمنتجاتالثقافيةقويويوجداحترامها، كذلك نجد أن أفراد المبحوثين الآخرين الذين أجابوا بـأنه لايتم التعبير عن المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية المحلية، وحضور هذه المهنة والحرفة في المنتجات الثقافية قوي ويوجد احترام لها، بنسبة تقدر بـ:**(35,48%)**،وحضورهذهالمهنةوالحرفةفيالمنتجاتالثقافيةضعيفولايوجداحترامها.

ب- السؤال الثاني: هل أنتراضي عن المهنة أو الحرفة التي تمارسها، وتشعرك بالارتياح في الوسط المجتمعي؟

- **جدول رقم (26):** يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثاني في المحور الثاني

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	راضي عن المهنة والحرفة التي أمارسها وأشعر بالارتياح في الوسط المجتمعي	**نعم**
02	أحيانا أكون راضي عن مهنتي وأرتاح لها، وأحيانا أشعر بعدم الرضا عن مهنتي بسبب الجانب المادي أو النظرة المجتمعية	**أحيانا**
03	لست راضي عن المهنة والحرفة التي أمارسها كما أنني لا أشعر بالارتياح في الوسط المجتمعي	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم (26): نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-راضي عن المهنة والحرفة التي أمارسها وأشعر بالارتياح في الوسط المجتمعي، تم ترميزها بـ (نعم).

2- لست راضي عن المهنة والحرفة التي أمارسها كما أنني لا أشعر بالارتياح في الوسط المجتمعي، تم ترميزها بـ (لا).

3-أحيانا أكون راضي عن مهنتي وأرتاح لها، وأحيانا أشعر بعدم الرضا عن مهنتي بسبب الجانب المادي أو النظرة المجتمعية، تم ترميزها بـ (أحيانا)

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الثاني في المحور الثاني

-**جدول رقم (27)**: يبينرضا أفراد عن المهنة أو الحرفة التي يمارسونها، والشعور بالارتياح في الوسط المجتمعي

هل أنت راضي عن المهنة أو الحرفة التي تمارسها، وتشعرك بالإرتياح في الوسط المجتمعي؟								
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	20	%64,51	14,000	02	0,001	دالة(نعم)
	أحيانا	07	%22,58				
	لا	04	%12,90				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(27): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الثاني في المحور الثاني، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأنهملديهم راضى عن المهنة والحرفة التي يمارسونها وشعورهم بالارتياح في الوسط المجتمعي، حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ: **(64,51%)**،أي أكثر من نصف أفراد العينة، وهذا راجعإلىأنهم عندهم رغبة في ممارسة هذه المهن والحرف لعدة عوامل من بينها أن هذه المهن والحرف هي مهن وحرف متوارثة عن الآباء والأجداد ولها رمزية كما أنها لها بعد تاريخي، حيث يرون بأنها مهن وحرف لها عوائد مادية كبيرة خاصة إذا كان في موسم شهد فيه ارتفاع أسعارها كمنتوج

البطاطس والطماطم مثلا، كما يرون بأنها أفضل من العمل الحكومي في تحقيق أرباح كبيرة لهم، إضافة إلى أنها مهن وحرف منتشرة في الوسط المجتمعي بكثرة وهذا ما يدل على قبولها في الوسط المجتمعي، وهذا القبول يحقق الارتياح في ممارستها نستنتج أن أكثر من نصف المبحوثين في أحياء بلدية الرباحيقرون بأنهمراضيين عن المهنة والحرفة التي يمارسونها وأنهم يشعرون بالارتياح في الوسط المجتمعي، وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا^2** المقدرة بـ:**(14,000)** والدالة عند درجة الحرية**(2)** ومستوى الدلالة قدره**(0,001)**وهي أقل من مستوى قيمة معنوية **(0,05)**، وهذا يعني أن أفراد العينة يرون بأن هذه المهن والحرف تحقق لهم الرضى والشعور بالارتياح والقبول المجتمعي، وعلى العكس من ذلك نجد أن نسبة الذين يرون بأن هذه المهن والحرف التي يمارسونها لا تحقق لهم الرضا كما أنهم لا يشعرون بالارتياح في الوسط المجتمعي قُدرت بـ:**(12,90%)**،ويرجع هذا إلى رغبتهم في العمل الحكومي والوظيفي حيث يرون بأنه أحسن من المهن والحرف الحرة، إضافة إلى أنه يوجد بعض المهن والحرف لها مكانة متدنية في المجتمع.

ج- السؤال الثالث: هل تساعد المهنةأو الحرفة فيالمحافظةعلىالتراثاللاماديلمجتمعك؟

- جدول رقم (28): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثالث في المحور الثاني

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	نعم تساعد المهنة والحرفة في المحافظة على التراث اللامادي للمجتمع	**نعم**
02	المهنة والحرفة تساعد في المحافظة على التراث اللامادي للمجتمع من توجهات وأراء فئات المجتمع الأكبر سنا، أما من خلال توجهات فئات المجتمع الشبانية فإنهم لا يولون أي قيمة لهذه المهنة أو الحرفة الموروثة تقليديا	**أحيانا**
03	لا تساعد المهنة والحرفة في المحافظة على التراث اللامادي للمجتمع	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم (28): نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-نعم تساعد المهنة والحرفة في المحافظة على التراث اللامادي للمجتمع، تم ترميزها بـ (نعم).

2-لا تساعد المهنة والحرفة في المحافظة على التراث اللامادي للمجتمع، تم ترميزها بـ (لا).

3-المهنة والحرفة تساعد في المحافظة على التراث اللامادي للمجتمع من توجهات وأراء فئات المجتمع الأكبر سنا، أما من خلال توجهات فئات المجتمع الشبانية فإنهم لا يولون أي قيمة لهذه المهنة أو الحرفة الموروثة تقليديا، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الثالث في المحور الثاني

- **جدول رقم (29):** يبين محافظة المهنة على التراث اللامادي للمجتمع

هل تساعدالمهنةأو الحرفة فيالمحافظةعلىالتراثاللاماديلمجتمعك؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابـات	نعم	13	%41,93	4,129	02	0,004	دالة(نعم)
	أحيانا	05	%16,12				
	لا	13	%41,93				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(29): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الثالث في المحور الثاني، متساوية، حيث نجد أن البعض يرى بأنالمهنة أو الحرفة تساعد فيالمحافظةعلىالتراثاللاماديللمجتمع، في حين يرى البعض الأخربأنها لا تساعد فيالمحافظةعلىالتراثاللاماديللمجتمع، ومما يفسر ذلك أن توجهات وأراء فئات المجتمع الأكبر سنا يرون بان المهنة أو الحرفة تساعد على الحفاظ علة التراث اللامادي للمجتمع نظرا لأنها تُعبر على تراث الأجداد، أما توجهات فئات المجتمع الشبانية فإنهم لا يولون أي قيمة لهذه المهنة أو الحرفة الموروثة تقليديا، نستنتج أنأفراد العينة في أحياء بلدية الرباحيقرون بان

تساعدالمهنة أو الحرفة فيالمحافظةعلىالتراثاللامادىلمجتمعك وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا²** المقدرة بـ:**(4,129)** والدالة عند درجة الحرية**(2)** ومستوى الدلالة قدره**(0,004)**وهي أقل من مستوى قيمة معنوية **(0,05)**.

د- **السؤال الرابع:** فياعتقادك أن هذهالمهنةأو الحرفة تسهمفيالحفاظعلىالجانبالثقافيللمجتمعالمحلي؟

- **جدول رقم (30):** يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الرابع في المحور الثاني

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	نعم تسهم هذه المهنة أو الحرفة في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي	**نعم**
02	أحيانا تكون هذه الحرفة وسيلة في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع، وربما أحيانا أخرى مع طغيان الحضارة والتكنولوجيا والوسائل العصرية، حيث طُمست هذه الحرفة ثقافيا من طرف المجتمع	**أحيانا**
03	لا تسهم هذه المهنة أو الحرفة في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(30)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-نعم تسهم هذه المهنة أو الحرفة في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي، تم ترميزها بـ (نعم).

2-لا تسهم هذه المهنة أو الحرفة في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي، تم ترميزها بـ (لا).

3-أحيانا تكون هذه الحرفة وسيلة في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع، وربما أحيانا أخرى مع طغيان الحضارة والتكنولوجيا والوسائل العصرية، حيث طُمست هذه الحرفة ثقافيا من طرف المجتمع، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الرابع في المحور الثاني

-جدول رقم (31): يبين مساهمة المهنةأو الحرفة فيالحفاظعلىالجانبالثقافيللمجتمعالمحلي

فياعتقادك أن هذهالمهنةأو الحرفة تسهمفيالحفاظعلىالجانبالثقافيللمجتمعالمحلي؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	16	%51,61	5,097	02	0,078	غير دالة(نعم)
	أحيانا	06	%19,35				
	لا	09	%29,03				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(**31**): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الرابع في المحور الثاني، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بأنهم تساهم هذه المهن أو الحرف في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي، حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ:(**51,61%**)،أي نصف أفراد العينة، وهذا راجع إلى أنه هذه المهن والحرف تساهم في الحفاظ على الجانب السوسيو- ثقافي للمجتمع في الأحياء الهامشية على اعتبار أنها مهن وحرف متوارثة عن الأجداد ولها قيمة ومكانة مجتمعية وثقافية عندهم، إضافة إلى أنه يوجد تعبير ثقافي على منتوجات هذه المهن والحرف من خلال المسرحيات والأفلام الوثائقية ... وغيرها، كذلك نجد جانب أخر وهو توريث هذه المهن والحرف فمن خلال توريثها تأخذ طابع وبعد ثقافي وهي بذلك تحافظ وتساهم على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي، حيث يقول أحد المستجوبين في هذا السياق " أن هذه الحرفة ساهمت في الحفاظ على الجانب السوسيو- ثقافي للمجتمع وذلك من خلال المحافظة على القيم الثقافية المتوارثة والتي تُمجد العمل كتقديس الحرفة، وتوريثها للأبناءمعنى هذا القول أن الحرفة والمهنة ساهمت في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي وذلك من خلال توريث الحرفة

والمهنة من جيل إلى جيل فهي لا تسقط بالتقادم ومثال على ذلك مهنة تربية المواشي والرعي وبعض الحرف الموجودة في هذه الأحياء الهامشية،كما نجد أن أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا بأنهملا تساهم هذه المهن أو الحرف في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي، حيث بلغت نسبتهم المقدرة بـ:**(29,03%)**، وقد يرجع هذا إلى أنهم يرون هذه المهن والحرف ليس لها طابع ثقافي، نستنتج أن أكثر أفراد العينة يقرون بأن تساهم هذه المهن أو الحرف في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي،

3- المحور الثالث:عرض وتحليل بيانات المحور الثالث والذي يتعلق بالفرضية الثالثةوالتي تقول:**(تساهم المهن والحرف في الجانب السوسيو- إقتصادي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي).**

أ- **السؤال الأول:** بغرض زيادة الدخل تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف

- **جدول رقم (32):** يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الأول في المحور الثالث

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	نعم تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف	**نعم**
02	قد تضطر الأسرة إلى دفع أبنائها نحو تعلم هذه المهن أو الحرف بسبب فقدان البدائل الوظيفية، وربما توجد أسر لا تدفع بأبنائها إلى تعلم الحرف على الرغم من قلة مدخولها المادي بسبب أن ترى هذه المهن والحرف هي أعمال شاقة ومتعبة أو لها تأثير صحي على أبنائها	**أحيانا**
03	لا تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(32)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1- نعم تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف، تم ترميزها بـ (نعم).

2-لا تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف، تم ترميزها بـ (لا).

3-قد تضطر الأسرة إلى دفع أبنائها نحو تعلم هذه المهن أو الحرف بسبب فقدان البدائل الوظيفية، وربما توجد أسر لا تدفع بأبنائها إلى تعلم الحرف على الرغم من قلة مدخولها المادي بسبب أن ترى هذه المهن والحرف هي أعمال شاقة ومتعبة أو لها تأثير صحي على أبنائها، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الأولفي المحور الثالث

-**جدول رقم (33):** يبين بغرض زيادة الدخل تشجع الأسر أبنائها في تعلم المهن والحرف

بغرض زيادة الدخل هل تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	20	%64,51	14,000	02	0,001	دالة(نعم)
	أحيانا	07	%22,58				
	لا	04	%12,90				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(**33**): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الأول في المحور الثالث، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بأنهم تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف، حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ:(**64,51%**)،أي أكثر من نصف أفراد العينة، وهذا راجع إلى أن الأسر والعائلات تشجع أبنائها تعلم هذه المهن والحرف بهدف تأمين لمستقبلهم كون المهنة والحرفة لها عوائد اقتصادية رابحة لهم فهي تمثل مصدر رزق لهم، إضافة إلى توريثهم مهنة وحرفة أبائهم وأجدادهم للحفاظ على الجوانب السوسيو- ثقافية لهم،نستنتج أن أكثر المبحوثين في أحياء بلدية الرباحوالذين يقرون بأن تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف، وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا**^{2} المقدرة بـ:(**14,000**) والدالة عند درجة الحرية(**2**) ومستوى الدلالة قدره(**0,001**)وهي أقل من

مستوى قيمة معنوية **(0,05)**، وهذا يعني أن أفراد العينة يرون بأن وهذا يعني أن أفراد العينة:الأسرة تشجع أبنائها على تعلم المهن والحرف.

ب- السؤال الثاني: المهنةأو الحرفة التي تمارسها هي مصدر الدخل الوحيد للأسرة التي تُعيلها؟

- **جدول رقم (34):** يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثاني في المحور الثالث

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	نعم هذه الحرفة التي أمارسها هي مصدر الدخل الوحيد لأسرتي التي أعيلها، ومدخولي منها يغطي احتياجاتي العائلية	**نعم**
02	لا هذه الحرفة التي أمارسها ليست مصدر دخلي الوحيد بل أمارس أعمالا أخرى، بسبب أن مدخولي منها لا يغطي احتياجاتي العائلية	**لا**
03	في بعض الأحيان أمارس أعمالا أخرى غير مهنتي هذه التي أمارسها مثل التجارة أو مشاريع أخرى، ولكن أحيانا أخرى أقضي مدة طويلة وأنا أمارس مهنتي هذه لوحدها، كما أن مدخولي منها أحيانا يغطي احتياجاتي العائلية، وأحيانا لا يمكن ذلك تبعا للظروف العائلية	**أحيانا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(34)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-نعم هذه الحرفة التي أمارسها هي مصدر الدخل الوحيد لأسرتي التي أعيلها، ومدخولي منها يغطي إحتياجاتي العائلية، تم ترميزها بـ (نعم).

2-لا هذه الحرفة التي أمارسها ليست مصدر دخلي الوحيد بل أمارس أعمالا أخرى غيرها، بسبب أن مدخولي منها لا يغطي إحتياجاتي العائلية، تم ترميزها بـ (لا).

3-في بعض الأحيان أمارس أعمالا أخرى غير مهنتي هذه التي أمارسها مثل التجارة أو مشاريع أخرى، ولكن أحيانا أخرى أقضي مدة طويلة وأنا أمارس مهنتي هذه لوحدها، كما أن مدخولي منها أحيانا يغطي احتياجاتي العائلية، وأحيانا لا يمكن ذلك تبعا للظروف العائلية، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الثاني في المحور الثالث

-جدول رقم (35): يبين المهنة أو الحرفة هي مصدر الدخل الوحيد للأسرة التي يعيلها أفراد العينة

المهنةأو الحرفة التي تمارسها هي مصدر الدخل الوحيد للأسرة التي تُعيلها؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	16	%51,61	10,516	02	0,005	دالة(نعم)
	أحيانا	02	%6,45				
	لا	13	%41,93				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(35): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الثاني في المحور الثالث، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأنهم هذه المهن او الحرف التي يمارسونها هي مصدر الدخل الوحيد لأسرته التي يُعيلها، ومدخوله منها يغطي احتياجاته العائلية، حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ: **(51,61%)**،أي نصف أفراد العينة، وهذا راجع إلى أن أفراد العينة في الأحياء الهامشية لهم مهن وحرف واحدة فقط نظرا لخصوصية المنطقة الرعوية والفلاحية، فمثلا نجد البعض منهم يعمل فقط في تربية الماشية وذلك لأنه ورث هذه المهنة على والديه أو أنه لم يتلقى تعليم سواء كان في المدرسة أو في التكوين حتى تكون له مهنة أو حرفة أخرى، أو نجد البعض الأخر له مهنة الفلاحة فهو يشتغلها لوحدها فقط وهو لا يستطيع أن يعمل مهنة أخر نظرا لعدة عوامل من بينها أن هذه المهن والحرف تتطلب مبالغ مالية كبيرة، كما تتطلب كذلك الوقت والجهد لذلك فهو يعمل مهنة واحدة فقط، كما نجد كذلك أفراد العينة الذين اجابوا بـأنهم هذه المهن أو الحرف التي يمارسونها هي ليست مصدر الدخل الوحيد لأسرته التي يُعيلها، ومدخوله منها لا يغطي احتياجاته العائلية، ويرجع هذه أنهم لهم مهن وحرف أخر فمثلا نجدهم يعملون في تربية الماشية والفلاحة في نفس الوقت أو نجده له حرفة معينةوفي نفس الوقت له مهنة أخره، نستنتج أن أكثر الذين يقرون بأن المهنة أو الحرفة التي يمارسها تمثل مصدر الدخل الوحيد

للأسرة التي تعيلها وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا²** المقدرة بـ:**(10,516)** والدالة عند درجة الحرية**(2)** ومستوى الدلالة قدره**(0,005)**وهي اقل من مستوى قيمة معنوية **(0,05)**، وهذا يعني أن أفراد العينة يرون بان المهن والحرف الممارسة هي مصدر الدخل الوحيد لهم.

ج- **السؤال الثالث:** المهنةأو الحرفة يمكناعتبارهاالبديلعنالوظيفةأوالعملالحكوميفيالأحياءالهامشية.

- **جدول رقم (36): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثالث في المحور الثالث**

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	نعم تشكل المهنة أو الحرفة عندي كبديل عن الوظيفة والعمل الحكومي في الحي الهامشي الذي أقطن به	**نعم**
02	ربما على حسب المدخول من هذه الحرفة حيث في بعض الأحيان يكون مدخولها أكبر من مدخول الوظيفة الحكومية فهي تُعتبر بديل عنها، وأحيانا تكون بضاعتها كاسدة ومدخولها ضعيف فهي ليست ببديل عن الوظيفة الحكومية	**أحيانا**
03	لا تعتبر المهنة أو الحرفة كبديل عن الوظيفة أو العمل الحكومي في الحي الذي أقطن به	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(36)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-نعم تشكل المهنة أو الحرفة عندي كبديل عن الوظيفة والعمل الحكومي في الحي الهامشي الذي أقطن به، تم ترميزها بـ (نعم).

2-لا تعتبر المهنة أو الحرفة كبديل عن الوظيفة أو العمل الحكومي في الحي الذي أقطن به، تم ترميزها بـ (لا).

3-ربما على حسب المدخول من هذه الحرفة حيث في بعض الأحيان يكون مدخولها أكبر من مدخول الوظيفة الحكومية فهي تُعتبر بديل عنها، وأحيانا تكون بضاعتها كاسدة ومدخولها ضعيف فهي ليست ببديل عن الوظيفة الحكومية، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا²** للسؤال الثالث في المحور الثالث

- جدول رقم (37): يبينأنالمهنأو الحرف يمكناعتبارهاالبديلعنالوظيفةأوالعملالحكوميفيالأحياء الهامشية

المهنةأو الحرفة يمكناعتبارهاالبديلعنالوظيفةأوالعملالحكوميفيالأحياء الهامشية؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	23	%74,19	23,290	02	0,000	دالة(نعم)
	أحيانا	04	%12,90				
	لا	04	%12,90				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(37): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤالالثالث في المحور الثالث، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأنهم هذه المهن أو الحرف التي يمارسونها هي البديلعنالوظيفةأوالعملالحكوميفيالأحياءالهامشية، حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ:(**74,19%**)، أي أكثر من نصف أفراد العينة، وهذا راجع إلى أن أفراد العينة في الأحياء الهامشية يرون بأن هذه المهن والحرف لها عوائد اقتصادية عالية على عكس الوظيفة إضافة إلى أن الفرد لايعمل تحت سلطة أحد فهو تحت سلطة نفسه ولا يمكن لأحد أن يمارس عليه سلطة، نستنتج أن أكثر المبحوثين في أحياء بلدية الرباح الذين يقرون بأن المهن أو الحرف التي يمارسونها هي البديلعنالوظيفةأوالعملالحكوميفيالأحياء الهامشية وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا^2** المقدرة بـ:(**23,290**) والدالة عند درجة الحرية(**2**) ومستوى الدلالة قدره(**0,000**)وهي اقل من مستوى قيمة معنوية (**0,05**)، وهذا يعني أن أفراد العينة يرون بان بأن المهن أو الحرف التي يمارسونها هي البديلعنالوظيفةأوالعملالحكوميفيالأحياء الهامشية.

د- **السؤال الرابع:** هل تساهمالمهنأو الحرف فيالأحياءالهامشيةمنالرفعمنمستوىالطلبعلىالمنتوجاتالمحليةالصنع؟

- **جدول رقم (38): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الرابع في المحور الثالث**

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	نعم تساهم المهن والحرف في الأحياء الهامشية في الرفع من مستوى الطلب على المنتوجات المحلية الصنع	**نعم**
02	هناك مساهمة جزئية تخضع للعرض والطلب وحركية السوق، كما أن المنتوجات الأجنبية والحديثة في بعض الأحيان تلاقي رواجا في الوسط الاستهلاكي أكثر من المنتوجات المحلية وخاصة لدى الفئة الشبانية	**أحيانا**
03	لا تساهم المهن والحرف في الأحياء الهامشية في الرفع من مستوى الطلب على المنتوجات المحلية الصنع	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(38)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-نعم تساهم المهن والحرف في الأحياء الهامشية في الرفع من مستوى الطلب على المنتوجات المحلية الصنع، تم ترميزها بـ (نعم).

2-لا تساهم المهن والحرف في الأحياء الهامشية في الرفع من مستوى الطلب على المنتوجات المحلية الصنع، تم ترميزها بـ (لا).

3- هناك مساهمة جزئية تخضع للعرض والطلب وحركية السوق، كما أن المنتوجات الأجنبية والحديثة في بعض الأحيان تلاقي رواجا في الوسط الاستهلاكي أكثر من المنتوجات المحلية وخاصة لدى الفئة الشبانية، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الرابع في المحور الثالث

-جدول رقم (39): يبينمساهمةالمهنأو الحرف فيالأحياء الهامشيةمنالرفعمنمستوىالطلبعلىالمنتوجاتالمحليةالصنع

تساهمالمهن أو الحرف فيالأحياء الهامشيةمنالرفعمنمستوىالطلبعلىالمنتوجاتالمحليةالصنع							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	21	%67,74	16,710	02	0,000	دالة(نعم)
	أحيانا	04	%12,90				
	لا	06	%19,35				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(39): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤالالرابع في المحور الثالث، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأن تساهمالمهن أو الحرف فيالأحياء الهامشيةمنالرفعمنمستوىالطلبعلىالمنتوجاتالمحليةالصنع، حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ:(**67,74%**)، أي أكثر من نصف أفراد العينة، وهذا راجع إلى أن أفراد العينة يرون بأن المهن أو الحرف في الأحياء الهامشية تساعد على الحركة الاقتصادية والتجارية وحركية السوق لهم، نستنتج أن أكثر المبحوثينفي أحياء بلدية الرباح والذين يقرون بـأن تساهمالمهن أو الحرف فيالأحياء الهامشيةمنالرفعمنمستوىالطلبعلىالمنتوجاتالمحليةالصنع، وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا^2** المقدرة بـ:(**16,710**) والدالة عند درجة الحرية(**2**) ومستوى الدلالة قدره(**0,000**)وهي اقل من مستوى قيمة معنوية (**0,05**)، وهذا يعني أن أفراد العينة بـأن تساهمالمهن أو الحرف فيالأحياء الهامشيةمنالرفعمنمستوىالطلبعلىالمنتوجاتالمحليةالصنع.

4- المحور الرابع:عرض وتحليل بيانات المحور الرابع والذي يتعلق بالفرضية الرابعةوالتي تقول:(**تساهم المهن والحرف في التنظيم الاجتماعي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**).

أ- **السؤال الأول:** في اعتقادك هل تسهم مهنتك في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي؟

- **جدول رقم (40): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الأول في المحور الرابع**

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	نعم في إعتقادي أن مهنتي تسهم في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي	نعم
02	قد تسهم هذه المهنة أو الحرفة في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي من خلال رواج منتوجاتها والإقبال عليها من طرف فئات المجتمع والتوجهات التكوينية والمهنية من طرف الدولة وتشجع للاستثمار المالي فيها، وأما أحيانا أخرى فإنها قد تؤدي إلى تعطيل الحراك المهني والاجتماعي أو تساهم المساهمة السلبية في تحقيقه	أحيانا
03	لا أعتقد أن مهنتي تسهم في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي	لا

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(40)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-نعم في إعتقادي أن مهنتي تسهم في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي، تم ترميزها بـ (نعم).

2-لا أعتقد أن مهنتي تسهم في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي، تم ترميزها بـ (لا).

3-قد تسهم هذه المهنة أو الحرفة في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي من خلال رواج منتوجاتها والإقبال عليها من طرف فئات المجتمع والتوجهات التكوينية والمهنية من طرف الدولة وتشجع للاستثمار المالي فيها، وأما أحيانا أخرى فإنها قد تؤدي إلى تعطيل الحراك المهني والاجتماعي أو تساهم المساهمة السلبية في تحقيقه، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الأول في المحور الرابع

- **جدول رقم (41): يبينمساهمةالمهنأو الحرف في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي**

في اعتقادك هل تسهم مهنتك في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي ؟

		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	15	%48,38	6,258	02	0,044	دالة(نعم)
	أحيانا	04	%12,90				
	لا	12	%38,70				
	المجموع	**31**	**% 100**				

من خلال الجدول رقم(**41**): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤالالأول في المحور الرابع، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأن تساهم مهنتك في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي، حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ: **(48,38%)**، أي تقريبا نصف أفراد العينة، وهذا راجع إلى أن أفراد العينة يرون بان المهن والحرف تحقق لهم الحراك المهني والاجتماعي وانتقالهم من مهنة إلى أخر أو من حرفة إلى آخرة، نستنتج أن أكثر المبحوثينفي أحياء بلدية الرباح والذينيقرون بان المهنة أو الحرفة التي يمارسونها تحقق لهم الحراك المهني والاجتماعي، وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا^2** المقدرة بـ:**(6,258)** والدالة عند درجة الحرية(**2**) ومستوى الدلالة قدره(**0,044**)وهي اقل من مستوى قيمة معنوية **(0,05)**، وهذا يعني أن أفراد العينة يرون بان المهنة أو الحرفة عبارة عن آلية للحراك المهني والاجتماعي.

ت- **السؤال الثاني:** في إعتقادك ومن خلال المعطيات الموجودة لديك حول المهنة أو الحرفة التي تمارسها، هل ستستمر هذه الحرفة أو المهنة في المستقبل أم في رأيك ستؤول إلى الزوال؟

-جدول رقم (42): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثاني في المحور الرابع

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	نعم أرى أن هذه المهنة أو الحرفة لها أفاق مستقبلية وتؤكد على إستمرارها وتطويرها	**نعم**

02	إذا توجه الشباب إلى هذه الحرفة ولاقت تدعيم من طرف الدولة على إعادة بعثها وإحيائها فإنها سوف تستمر وتنتعش إما إذا هُمشت من طرف المسؤولين وصانعي القرارات فإنها سوف تزول وتندثر ويحدث عزوف كلي للشباب عن ممارستها	**أحيانا**
03	لا أرى عدم استمرار هذه المهنة أو الحرفة مستقبلا بل سوف تزول لعدة أسباب	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(42)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-نعم أرى أن هذه المهنة أو الحرفة لها أفاق مستقبلية وتؤكد على إستمرارها وتطويرها، تم ترميزها بـ (نعم).

2-لا أرى عدم استمرار هذه المهنة أو الحرفة مستقبلا بل سوف تزول لعدة أسباب، تم ترميزها بـ (لا).

3-إذا توجه الشباب إلى هذه الحرفة ولاقت تدعيم من طرف الدولة على إعادة بعثها وإحيائها فإنها سوف تستمر وتنتعش إما إذا هُمشت من طرف المسؤولين وصانعي القرارات فإنها سوف تزول وتندثر ويحدث عزوف كلي للشباب عن ممارستها، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة **كا**^{2} للسؤال الثاني في المحور الرابع

-**جدول رقم (43):** يبينالمهن أو الحرف التي يمارسونها أفراد العينة هل هي ستزول أم ستستمر؟

في إعتقادك ومن خلال المعطيات الموجودة لديك حول المهنة أو الحرفة التي تمارسها، هل ستستمر هذه الحرفة أو المهنة في المستقبل أم في رأيك ستؤول إلى الزوال؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابـات	نعم	16	%51,61	10,516	02	0,005	دالة(نعم)
	أحيانا	02	%6,45				
	لا	13	%41,93				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(**43**): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الثاني في المحورالرابع، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأن المهنة أو الحرفة التي أمارسها ستستمر في المستقبل،حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ:(**51,61%**)، أي نصف أفراد العينة، وهذا راجع إلى أن أفراد العينة يرون بان المهن والحرف التي يمارسونها لها أفاق مستقبلية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، نستنتج ان أكثر يقرون بـأنالمهنة أو الحرفة التي أمارسها ستستمر في المستقبل وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا^2**المقدرة بـ:(**10,516**) والدالة عند درجة الحرية(**2**) ومستوى الدلالة قدره(**0,005**)وهي اقل من مستوى قيمة معنوية (**0,05**)، وهذا يعني أن أفراد العينة يرون بان المهن والحرف التي يمارسونها لها أفاق مستقبلية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ث- السؤال الثالث: في اعتقادك لماذا تنتشر المهن والحرف في هذا المنطقة بالتحديد؟

- **جدول رقم (44): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الثالث في المحور الرابع**

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	تنتشر هذه الحرف والمهن في المنطقة بالتحديد كونها مهن موروثة من الآباءوالأجداد ولنشاطها علاقة بمتطلبات المجتمع المحلي	**نعم**
02	إنتشار هذه المهن والحرف في هذه المنطقة كونها سهلة التعلم ولا تتطلب ممارستها رأس مال كبير ولا تدريب ومهارة مطولة	**أحيانا**
03	إنتشار هذه الحرف والمهن في المنطقة نتيجة إنعدام البدائل المهنية والوظيفية، ونتيجة المحاكاة المجتمعية في ممارستها	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(44)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-تنتشر هذه الحرف والمهن في المنطقة بالتحديد كونها مهن وحرف موروثة من الآباءوالأجداد ولنشاطها علاقة بمتطلبات المجتمع المحلي، تم ترميزها بـ (نعم).

2-إنتشار هذه الحرف والمهن في المنطقة نتيجة إنعدام البدائل المهنية والوظيفية، ونتيجة المحاكاة المجتمعية في ممارستها، تم ترميزها بـ (لا).

3-إنتشار هذه المهن والحرف في هذه المنطقة كونها سهلة التعلم ولا تتطلب ممارستها رأس مال كبير ولا تدريب ومهارة مطولة، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الثالث في المحور الرابع

جدول رقم (45): يبينانتشارالمهن أو الحرف التي يمارسونها أفراد العينة في هذه المنطقة بالتحديد

في اعتقادك لماذا تنتشر المهن والحرف في هذا المنطقة بالتحديد؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابـات	نعم	20	%64,51	17,484	02	0,000	دالة(نعم)
	أحيانا	01	%6,22				
	لا	10	%32,25				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(45): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤال الثالث في المحور الرابع،حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأنالمهنة أو الحرفة لها انتشار كبير في المنطقة التي أمارس فيها عملي، حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ: (64,51%)،أيأكثر من نصف أفراد العينة، وهذا راجع إلى أن أفراد العينة يرون بان المهن والحرف تنتشر في هذه المنطقة بالتحديد كونها مهن وحرف موروثة من الآباءوالأجداد ولنشاطها علاقة بمتطلبات المجتمع المحلي لهم، نستنتج ان أكثر المبحوثينفي أحياء بلدية الرباح والذين يقرون بأنالمهنة أو الحرفة لها انتشار كبير في المنطقة التي أمارس فيها عملي، وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا^2** المقدرة بـ:(17,484) والدالة عند درجة الحرية(2) ومستوى الدلالة قدره(0,000)وهي اقل من مستوى قيمة معنوية (0,05).

د- **السؤال الرابع:** هل انتشار المهن والحرف في منطقتك له أبعاد تاريخية أم له أبعاد أخرى؟

- **جدول رقم (46): يبين ترميز إجابات المبحوثين على السؤال الرابع في المحور الرابع**

الرقم	إجابة المبحوثين	ترميزها
01	نعم هناك أبعاد تاريخية لانتشار هذه المهن والحرف في المنطقة	**نعم**
02	هناك بعد تاريخي لانتشارها في المنطقة، ولكن هناك جانب أخر مادي من خلال تعلمها من طرف الشباب لكسب المال وكبديل عن الوظيفة	**أحيانا**
03	لا ليس هناك أي أبعاد تاريخية لانتشار هذه المهن والحرف في المنطقة	**لا**

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم **(46)**: نلاحظ أن هناك عدة إجابات مختلفة للمبحوثين تم حصرها في الإجابات التالية:نعم، لا، أحيانا.

1-نعم هناك أبعاد تاريخية لانتشار هذه المهن والحرف في المنطقة، تم ترميزها بـ (نعم).

2-لا ليس هناك أي أبعاد تاريخية لانتشار هذه المهن والحرف في المنطقة، تم ترميزهابـ (لا).

3-هناك بعد تاريخي لانتشارها في المنطقة، ولكن هناك جانب أخر مادي من خلال تعلمها من طرف الشباب لكسب المال وكبديل عن الوظيفة، تم ترميزها بـ (أحيانا).

والجدول الموالي يوضح قيمة**كا**^{2} للسؤال الرابع في المحور الرابع

- **جدول رقم (47): يبينانتشارالمهن أو الحرف التي يمارسونها أفراد العينة أن لها أبعاد تاريخية أم أبعاد أخرى**

هل انتشار المهن والحرف في منطقتك له أبعاد تاريخية أم له أبعاد أخرى؟							
		التكرارات	النسب المئوية	قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإجابات	نعم	25	%80,64	31,226	02	0,000	دالة(نعم)
	أحيانا	03	%9,67				
	لا	03	%9,67				
	المجموع	31	% 100				

من خلال الجدول رقم(**47**): نجد أن توزيع إجابات عينة الدراسة حول السؤالالرابع في المحور الرابع، حيث كانت النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بـأن هناك أبعاد تاريخية لانتشار هذه المهن والحرف في المنطقة، حيث بلغت نسبتهم والمقدرة بـ: **(88,64%)**،وما يفسر ذلك أن هذه المهن والحرف المنشرة في المنطقة لها سوسيو– تاريخية أي أنها متوارثة عن الآباءوالأجداد، وهي عبارة عن ثقافة ثراث مجتمعي يساهم في الحركة الاجتماعية والاقتصادية للأفراد كما يساهم أيضا في التنمية الاجتماعية لهم، نستنتج ان أكثرالمبحوثينفي أحياء بلدية الرباح والذين يقرون بأن هناك أبعاد تاريخية لانتشار هذه المهن والحرف في المنطقة، وما يؤكد ذلك هي قيمة **كا**^{2} المقدرة بـ **(31,226)** والدالة عند درجة الحرية**(2)** ومستوى الدلالة قدره**(0,000)**وهي اقل من مستوى قيمة معنوية **(0,05)**.

ثالثا: تحليل ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة

1– عرض وتحليل نتائج الفرضية الرئيسية(العامة):

تنص الفرضية العامة على أنه:**تساهم المهن والحرف التقليدية في الهندسة الاجتماعية للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

تم قياس هذه الفرضية باستخدام اختبار ت لعينة واحدة على متوسط فرضي، بواسطة نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(**SPSS$_{22}$**)، تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

-الجدول رقم (48) يوضح اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الرئيسية (العامة):

البيانات الإحصائية / المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة Sig	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الهندسة الاجتماعية	31	2.40	0.622	2	3.608	0.001	30	دال إحصائيا عند 0.05

من خلال الجدول رقم **(48)**: نجد أن عدد أفراد العينة يساوي **(31)** مفردة، وأن المتوسط الحسابي يساوي **(2.40)**، بانحراف معياري يساوي **(0.622)**، وأن المتوسط الفرضي يساوي **(2)**، في حين بلغت القيمة المحسوبة لاختبار "**ت**" تساوي **(3.608)**، ومستوى الدلالة **Sig** تساوي **(0.001)** وهي أقل من مستوى معنوية **(0.05)**، ومنه الاختبار دال إحصائيا عند مستوى معنوية **(0.05)** ودرجة حرية **(30)**، حيث نجد أن المتوسط الحسابي للهندسة الاجتماعية أكبر من المتوسط الفرضي للهندسة الاجتماعية، ومنه نقول:**أن المهن والحرف التقليدية تساهم في تحسين تركيبة الهندسة الاجتماعية**، وعليه نقبل الفرضية العامة القائلةبأنه: **تساهم المهن والحرف التقليدية في الهندسة الاجتماعية للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

تنص الفرضية الفرعية الأولى على أنه:**تساهم الأسرة في توريث المهن والحرف للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

تم قياس هذه الفرضية باستخدام اختبار ت لعينة واحدة على متوسط فرضي، بواسطة نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(**$SPSS_{22}$**)، تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

-الجدول رقم (49) يوضح اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الفرعية الأولى:

البيانات الإحصائية / المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة Sig	درجة الحرية	مستوى الدلالة
جانب التوريث	31	2.24	0.610	2	2.206	0.035	30	دال إحصائيا عند 0.05

من خلال الجدول رقم **(49)**: نجد أن عدد أفراد العينة يساوي **(31)** مفردة، وأن المتوسط الحسابي يساوي **(2.24)**، بانحراف معياري يساوي **(0.610)**، وأن المتوسط الفرضي يساوي **(2)**، في حين بلغت القيمة المحسوبة لاختبار "**ت**" تساوي **(2.206)**، ومستوى الدلالة **Sig** تساوي **(0.035)** وهي أقل من مستوى معنوية **(0.05)**، ومنه الاختبار دال إحصائيا عند مستوى معنوية **(0.05)** ودرجة حرية **(30)**، حيث نجد أن المتوسط الحسابي لجانب الأسرة في التوريث أكبر من المتوسط الفرضي لجانبالأسرة في التوريث، ومنه نقول:**أن الأسرةتساهم في توريث المهن والحرف للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**، وعليه نقبل الفرضية الفرعية الأولى القائلةبأنه: **تساهم الأسرة في توريث المهن والحرف للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

تنص الفرضية الفرعية الثانية على أنه:**تساهم المهن والحرف في الحفاظ على الجانب السوسيو- ثقافي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

تم قياس هذه الفرضية باستخدام اختبار ت لعينة واحدة على متوسط فرضي، بواسطة نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية($SPSS_{22}$)، تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

-الجدول رقم (50) يوضح اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الفرعية الثانية:

البيانات الإحصائية / المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة Sig	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الجانب السوسيو- ثقافي	31	2.33	0.725	2	2.537	0.017	30	دال إحصائيا عند 0.05

من خلال الجدول رقم **(50)**: نجد أن عدد أفراد العينة يساوي **(31)** مفردة، وأن المتوسط الحسابي يساوي **(2.33)**، بانحراف معياري يساوي **(0.725)**، وأن المتوسط الفرضي يساوي **(2)**، في حين بلغت القيمة المحسوبة لاختبار "**ت**" تساوي **(2.537)**، ومستوى الدلالة **Sig** تساوي **(0.017)** وهي أقل من مستوى معنوية **(0.05)**، ومنه الاختبار دال إحصائيا عند مستوى معنوية **(0.05)** ودرجة حرية **(30)**، حيث نجد أن المتوسط الحسابي للجانب السوسيو- ثقافي أكبر من المتوسط الفرضي للجانب السوسيو- ثقافي، ومنه نقول:**أن المهن والحرف تساهم في الحفاظ على الجانب السوسيو- ثقافي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**، وعليه نقبل الفرضية الفرعية الثانية القائلةبأنه: **تساهم المهن والحرف في الحفاظ على الجانب السوسيو- ثقافي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

4 – عرض وتحليل نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

تنص الفرضية الفرعية الثالثة على أنه:**تساهم المهن والحرف في الجانب السوسيو- إقتصادي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

تم قياس هذه الفرضية باستخدام اختبار ت لعينة واحدة على متوسط فرضي، بواسطة نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(**$SPSS_{22}$**)، تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

-الجدول رقم (51) يوضح اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الفرعية الثالثة:

البيانات الإحصائية / المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة Sig	درجة الحرية	مستوى الدلالة
السوسيو – إقتصادي	31	2.50	0.678	2	4.169	0.000	30	دال إحصائيا عند 0.05

من خلال الجدول رقم **(51)**: نجد أن عدد أفراد العينة يساوي **(31)**مفردة، وأن المتوسط الحسابي يساوي **(2.50)**، بانحراف معياري يساوي **(0.678)**وأن المتوسط الفرضي يساوي **(2)**، في حين بلغت القيمة المحسوبة لاختبار "**ت**" تساوي **(4.169)**، ومستوى الدلالة **Sig** تساوي **(0.000)** وهي أقل من مستوى معنوية **(0.05)**، ومنه الاختبار دال إحصائيا عند مستوى معنوية **(0.05)** ودرجة حرية **(30)**، حيث نجد أن المتوسط الحسابي للجانب الاقتصادي أكبر من المتوسط الفرضي للجانب الاقتصادي، ومنه نقول:**أنالمهن والحرف تساهم في الجانب السوسيو – إقتصادي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**، وعليه نقبل الفرضية الفرعية الثالثة القائلةبأنه: **تساهم المهن والحرف في الجانب السوسيو – إقتصادي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

تنص الفرضية الفرعية الرابعة على أنه:**تساهم المهن والحرف في التنظيم الاجتماعي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

تم قياس هذه الفرضية باستخدام اختبار ت لعينة واحدة على متوسط فرضي، بواسطة نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**$SPSS_{22}$**)، تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

-الجدول رقم (52) يوضح اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي للفرضية الفرعية الرابعة:

البيانات الإحصائية / المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة Sig	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التنظيم الاجتماعي	31	2.53	0.576	2	5.141	0.000	30	دال إحصائيا عند 0.05

من خلال الجدول رقم **(52)**: نجد أن عدد أفراد العينة يساوي **(31)** مفردة، وأن المتوسط الحسابي يساوي **(2.53)**، بانحراف معياري يساوي **(0.576)**، وأن المتوسط الفرضي يساوي**(2)**، في حين بلغت القيمة المحسوبة لاختبار "**ت**" تساوي **(4.141)**، ومستوى الدلالة **Sig** تساوي **(0.000)** وهي أقل من مستوى معنوية **(0.05)**، ومنه الاختبار دال إحصائيا عند مستوى معنوية **(0.05)** ودرجة حرية **(30)**، حيث نجد أن المتوسط الحسابي لجانب التنظيم الاجتماعي أكبر من المتوسط الفرضي لجانب التنظيم الاجتماعي، ومنه نقول:**أن المهن والحرف تساهم في التنظيم الاجتماعي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**، وعليه نقبل الفرضية الفرعية الرابعة القائلةبأنه:**تساهم المهن والحرف في التنظيم الاجتماعي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.**

مناقشة نتائج الدراسة:

تسعى دراستنا الحالية من خلال هذا الفصل المخصص للنتائج التي توصلت إليها دراستنا من خلال ما تم عرضه من جانب نظري وأخر تطبيقي ميداني، حيث يمكن أن نقوم باستعراض نتائج الدراسة المرتبطة بفرضيات الدراسة، ثم النتائجالتي تم التوصل إليها في ضوء الدراسات السابقة، ثم النتائج المتعلقة بالمقاربة النظرية لموضوع الدراسة وهو المهن في

الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية، حيث يمكن التطرق إلى هذه النتائج من خلال النقاط التالية:

رابعا:مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

تُعتبر الفرضية في البحث العلمي عبارة عن تخمين أو هي عبارة عن حل مؤقت قد تُثبت صحتها وقد لا تُصلح لتفسير الموضوع المراد دراسته بعد اختباره بصورة إمبريقية ميدانيةواستنادا إلى أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها من عينة الدراسة، وكون موضوع دراستنا الحالي انطلق في البحث عن الدور الذي تلعبه المهن والحرف في الأحياء الهامشية وتحديدا في أحياء بلدية الرباح ولاية الوادي، فقد استعانت دراستنا بفرضية عامة و أربعة **(04)** فرضيات فرعية أو جزئية، حيث أن الدراسة أثبتت صحة الفرضية العامة والفرضيات الفرعية وهي كالتالي:

1-مناقشة نتائج الفرضية العامة:

تَنص الفرضية العامة على أنه:" **تساهم المهن والحرف التقليدية في الهندسة الاجتماعية للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**" قد تحققت وذلك وفقا لنتائج اختبار "**ت**" المتحصل عليها من خلال المتوسطالحسابي والانحرافالمعياري والمتوسطالفرضي وقيمة"**ت**"المحسوبة،ومستوى الدلالة **Sig**والموضحة في الجدول أعلاه رقم **(46)**، ويرجع ذلك إلى أن قطاع المهن والحرف التقليدية يساعد على هندسة الأفراد وذلك عن طريق تنظيم المجتمع من خلال إزالة المشكلات التي تعترضه على اعتبار أن الهندسة الاجتماعية هي عبارة تخصص يقوم بدراسة الطريقة التي يتم فيها تنظيم المجتمعوإزالة كل المشكلات والتناقضات التي من شأنها تُعيق تنميته وتمكينه من أجل بلوغ الأهداف المنشودة،علماًبأنالهندسةالاجتماعيةتساهم أيضا في الدراسة المستقبلية للمجتمع وذلك من خلال التخطيط الهادف والذي يتركز على أسس واقعية.

2-مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

تَنص الفرضية الفرعية الأولى على أنه:" **تساهم الأسرة في توريث المهن والحرف للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**" قد تحققت وذلك وفقا لنتائج اختبار "**ت**" المتحصل عليها من خلال المتوسطالحسابي والانحرافالمعياري والمتوسطالفرضي وقيمة"**ت**"المحسوبة،ومستوى الدلالة **Sig**والموضحة في الجدول أعلاه رقم **(47)**، ويرجع ذلك

إلى أنالأسرة في هذه الأحياء الهامشية تعمل على توريث المهن والحرف لأبنائها على اعتبار أنالأسرة عبارة عن تنظيم و وحدة اجتماعية تقوم في الأساس على التعاون والالتحام بين أبناء الأسرة الواحدة بهدف تحقيق الأهداف الاقتصادية العامة للأسرة من خلال هذه المهن والحرف، كما أن الأسرة لها عدة وظائف ومهام من بينها نجد التربية والضبط الاجتماعي وإشباع الحاجات البيولوجية للفرد، كما أن الأسرة عبارة عن وحدة اقتصادية تلبي كل الاحتياجات الاقتصادية الضرورية لأبنائها، وذلك من خلال توريثهم المهن والحرف التي يشتغلها الآباء والذين ورثوها بدورهم عن أبائهم، وتفسير ذلك يرجع إلى أنالأسرة ومن خلال توريثها لهذه المهن والحرف لعدة اعتبارات ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر: أن الأسرة ترى بأن العمل الحر أي المهن والحرف أفضل من العمل الحكومي كونه يحقق أرباح عالية أكثر من الوظيفة الحكومية ومثال على ذلك بعض المنتوجات الفلاحية مثل: (منتوج البطاطس، الطماطم، الفول السوداني، القمح...)وبعضالحرف مثل:(النجار، اللحام، حرفي كهربائي، البناء...)، كذلك نجد من أسباب توريث الأسرةالمهنة والحرفة لأبنائها من الأجداد إلى الأبناء والأحفاد ومن ثم باقي السلالة، هو تقليد معروف في هذه المناطق وعلى وجه الخصوص في مجال الحرف اليدوية التقليدية، كذلك نجد أن الأسرة تشجع على توريث المهن والحرف لأبنائها والغرض منها ألا تخرج أسرار المهنة للغرباء وتبقى محصورة في إطار الأسرة الواحدةفقط، كذلك نجد أنالأسرة تشجع وتدعم أبنائها على توريث المهن والحرف وذلك بغرض أن الفرد يعمل لحساب نفسه وليس لحساب الغير وأن الأرباح التي يحققها هي له وحده، بالإضافة إلى عدم استغلاله من أي احد.

3- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

تَنص الفرضية الفرعية الثانية على أنه:" **تساهم المهن والحرف في الحفاظ على الجانب السوسيو- ثقافي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**" قد تحققت وذلك وفقا لنتائج اختبار "**ت**" المتحصل عليها من خلال المتوسطالحسابي والانحرافالمعياري والمتوسطالفرضي وقيمة"**ت**"المحسوبة،ومستوى الدلالة **Sig**والموضحة في الجدول أعلاه رقم **(48)**، ويرجع ذلك إلى أن الثقافة السائدة في المجتمع عن طريق العادات والتقاليد الراسخة لدى المجتمع المحلي لها دور مهم في اكتساب الأفراد في هذه الأحياء الهامشية على مهنة أو حرفة، حيث يكون ذلك عن طريق التأثير على الفرد سواء من طرف جماعة الرفاق أو

العائلة، حيث تعملالثقافةالمجتمعيةعلىتعبئةأفرادالمجتمعبمبادئوممارسات والتي من شأنهاتؤديبهمإلىالتقيدومسايرةالنمطالثقافيالسائد في المجتمع المحلي، وللجانب السوسيو – ثقافي دور مهمفي ترسيخ قيم الثقافة المجتمعية والتي بدورها تخدم الفرد فيالتكيفككائنبيولوجيمعبيئتهالطبيعية كون الفرد كائن اجتماعي بطبعه يؤثر ويتأثر بمحيطه المجتمعي، وما هو معروف أن المهن والحرف تعتمد في تنظيمها للعملية الإنتاج على الجانب السوسيو–ثقافي وذلك من خلال الأعراف والتقاليد المتوارثة وليس لا القوانين الوضعية حيث أنها تعتمد على الأعراف والتقاليد الاجتماعية الغير مكتوبة لأنها أشد قوة من المعايير والضوابط الاجتماعية وهذا ماذهب إليه عالم التاريخ والمستشرق الفرنسي **روجي لوطورنو** في دراساته للمجتمعات في شمال إفريقيا،كما أن الجانب **السوسيو – ثقافي** له دور هام في استمرارالجماعةوتلاحمأفرادها ببعضهم البعض وذلك عن طريق مجموعة من القيم والسلوكيات يستخدمها الفرد في شبكة علاقاته الاجتماعية، كما أن التنشئة الاجتماعية عامل مهم في اكتساب الفرد مهنة أو حرفة عن طريق التراث الثقافي كما أنها تساهم في صقل شخصية الفرد في المجتمع المحلي.

4–مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

تَنص الفرضية الفرعية الثالثة على أنه:" **تساهم المهن والحرف في الجانب السوسيو–اقتصادي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**" قد تحققت وذلك وفقا لنتائج اختبار "**ت**" المتحصل عليها من خلال المتوسطالحسابيوالانحرافالمعياري والمتوسطالفرضي وقيمة"**ت**"المحسوبة،ومستوى الدلالة **Sig**والموضحة في الجدول أعلاه رقم **(49)**، ومن بين مساهمات قطاع المهن والحرف في الجانب **السوسيو – اقتصادي** نجد على سبيل المثال لا الحصر:

– أنقطاع المهن والحرف له دور محوري في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في هذه الأحياء الهامشية والدفع بعجلة التنمية الاقتصادية، فهو يلعب دورا هاما في التخفيف من حدة ظاهرة البطالة وذلك عن طريق استقطاب عدد كبير من الأفراد العاملين.

–كذلك نجد أن إنشاء مشروع حرفي لا يتطلب رأس مال كبير بالإضافة إلى بساطة استعمال الأدوات الحرفية، وسهولة تعلمها واكتسابها.

-كما نجد أن قطاع المهن والحرف يعمل على الرفع من المستوى المعيشي للأسر والعائلات وذلك عن طريق المداخيل المعتبرة التي تحققها هذه المهن والحرف، كما يظهر دور هذا القطاع الغير رسمي في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة ويكون ذلك عن طريق الاستثمار في الجانب السياحي كون السياحة ركيزة أساسية وحيوية في تحقيق إيرادات معتبرة من هذا القطاع.

5- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

تَنص الفرضية الفرعية الرابعة على أنه:" **تساهم المهن والحرف في التنظيم الاجتماعي للأفراد في الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي**" قد تحققت وذلك وفقا لنتائج اختبار "**ت**" المتحصل عليها من خلال المتوسطالحسابي والانحرافالمعياري والمتوسطالفرضي وقيمة"**ت**"المحسوبة،ومستوى الدلالة **Sig**والموضحة في الجدول أعلاه رقم **(50)**، ويرجع ذلك إلى أن المهنة والحرفة تعمل على تقسيم العمل بين الأفراد، حيث أن هذا التقسيم يساهم في أن لكل فرد من الأفراد له دور يؤديه حتى يتحقق النظام الاجتماعي الكلي عن طريق أجزاء المجتمع، كما أن المهنة والحرفة تساهم في الحراك المهني والاجتماعي للأفراد، كما نجد أن المهن والحرف في هذه الأحياء عبارة عن تنظيم اجتماعي، فهي ليست أدوات للإنتاج فقط بل كذلك هي مجال للتعبير عن هوية الفرد الثقافية وإبرازها وتحقيق الذات الاجتماعية.

خامسا:مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

بعد توصل دارستنا إلى جملة من النتائج المستقاة من إجابات عينة الدراسة ومن الواقع الميداني للبحث بعد إتباع الخطوات المنهجية المعتمدة، تبين اتفاق دراستنا الراهنة في بعض الجوانب مع بعض الدراسات السابقة التي تعرضنا لها في الفصل الأول من الدراسة، وفي جانب أخر وجدنا اختلاف نتائج دراستنا مع نتائج بعض الدراسات السابقة الأخرى، ويعود السبب في الاتفاق والاختلاف إلى بعض الأسباب والتي من بينها أن كل دراسة من الدراسات السابقة سعت إلى دراسة الموضوع من زوايا مختلفة، وقد سعت دراستنا الراهنة إلى تسليط الضوء على ظاهرة المهن والحرف في الأحياء الهامشية، ومحاولة ربطها بمتغير الهندسة الاجتماعية في هذه الأحياء الهامشية فهي على خلاف من الدراسات السابقة التي

تم استعراضها، والتي حاولت بالاهتمام بالموضوع ذاته لكن من زوايا متعددة ورؤية فيها نوع من التجديد على اعتبار أن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع وسلطت عليه الضوء عالجته في زوايا مختلفة بالإضافة إلى اختلاف البيئة لكن على الرغم من هذا فإن نجد بعض الدراسات تتوافق مع دراستنا في بعض النقاط:

- نجد دراسة التي قام بها توماس مرشال(**2012**) في فرنسا، والمعنونة بصناعة الحرفيين: التنشئة الاجتماعية وعملية الوساطة في تعلم النجارة تندرج هذهالأطروحة ضمن سياق اجتماعي تاريخي حيث ركز الباحث على التحولات السوسيو–اقتصادية للحرف والمهن في فرنسا وبالتحديد في منطقة كوت دور وهو إقليم فرنسي تابع لمنطقة بورغوني فهو يتحدث عن الحرفيين والمهنيين الذين يمارسون حرفتهم ومهنتهم (حرفة النجارة) حيث اعتبر تناقل هذه الحرفة فعل اجتماعي، من خلال الملاحظة الدقيقة لأثر هذا النشاط الذي يسمح بتحديد خصائص العمل الاجتماعي الذي من خلاله تتم عملية التناقل، فهي الدراسة تتوافق مع دراستنا في التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة والعائلة ودورهما في توريث المهن والحرف للأفراد عن طريق التعلم أو الوراثة، على اعتبار أن تعلم المهن والحرف فعل اجتماعي وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية والتجارب المعاشة للأفراد من خلال شبكة العلاقات التي تحيط بالفرد ومن خلال أيضا الهوية الاجتماعية في الجانب السوسيو– ثقافي للبيئة التي يعيش فيها.
- نجد كذلك الدراسة التي قام به **Baptiste Buob** (**2007**) في المغرب، بعنوان:الحرف والتقاليد في المغرب: دراسة انثروبولوجية مصورة لصناع النحاس في مدينة فاس، وقد تناولت هذه الدراسة الحرفيين النحاسين في المدينة القديمة فاس حيث تطرقت الدراسة إلى المعطيات التاريخية والوضعية السوسيو–اقتصادية للحرفة التقليدية للمغرب، وقد كانت نتائج الدراسة تتمثل في:الحرفة التقليدية تعتبر كإرث من الأجدادوهي عبارة عن تنظيم اقتصادي وهي المنتوج المباشر للتصنيع وتقسيم العمل، فهده الدراسة تتقاطع مع دراستنا في جانب اعتبار المهنة أو الحرفة كإرث من الأجداد وجب الحفاظ علية كما تتوافق أيضا في الجانب الاقتصادي على اعتبار أن المهن والحرف تساهم في

الجانب **السوسيو- اقتصادي** للأفراد من خلال تقسيم العمل الموجود في الأحياء الهامشية.

- كذلك نجد الدراسة التي قام بها **Annabelle HULIN(2010)**، بعنوان:ممارسة تناقل الحرفمن الفرد **إلى** الجماعة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أي مدى يمكن لممارسات تناقل الحرف الفردية السماح للأفراد بإعادة بناء الحرفة الجماعية، حيث تم إتباع نسق نظري سوسيولوجي، تاريخي للحرف وتنظيمي، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن الأفراد أثناء ممارساتهم للحرف يستحضرون أربع مجالات: الذاكرة، البحث، التكوين والتعارف، حيث تجتمع كل هذه العناصر مشكلة الذاكرة والتطورات المرتبطة بالحرف من خلال بعد البحث والتكوين، ليكون في الأخير تناقل الحرف من خلال التعارف، وهذه الدراسة تتوافق مع دراستنا في الجانب السوسيو- ثقافي من خلال تناقل المهن والحرف من الجماعة إلى الفرد عن طريق تأثير المجتمع في الفرد في تعلم واكتساب هذه المهن والحرف، كذلك نجدها أيضا تتوافق في الجانب التنظيمي على اعتبار ان المهن والحرف تساهم في التنظيم الاجتماعي من خلال تقسيم العمل بينهم.
- أيضا نجد دراسة قام بها الباحثان **عدنان ياسين مصطفى وشرين محمد كاظم(2016)** في العاصمة العراقية بغداد،بعنوان: عوامل توارث المهن وقد هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على عوامل ودوافع توارث المهن في منطقة بغداد، وتحديد دور المهن المتوارثة في تعزيز فرص تماسك النظام الأسري، في منطقة الدراسة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: من أهم العوامل التي تساهم في توارث المهن هي قرب السكن من مكان العمل والفقر والبطالة والتسرب المدرسي والتنشئة الأسرية والعادات والتقاليد وعوامل فردية، حيث نجد أن هذه الدراسة تتوافق مع دراستنا الراهنة فيعدة جوانب من بينها: جانب توريث الأسرة للمهن والحرف للأفراد، والجانب **السوسيو- ثقافي**ودوره في اكتساب مهنة أو حرفة عن طريق العادات والتقاليد المتوارثة في المجتمع.
- كذلك نجد **دراسة الهادي(2006)**،حيث كانت فحوى هذه الدراسة هو موضوع الحرف التقليدية باعتبارها أحد أهم الميكانيزمات الاجتماعية والشعبية لمواجهة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الطارئة والمستقرة، وتعتبرأيضا أحد أهم عوامل التمكين الاجتماعي لدعم إرهاصات المحاولات المحلية المتفرقة للتنمية التعاونية المعتمدة على

الذات. وتوصلت الدراسة إلى أهمية الحرف في التمكين الاجتماعي، وهذه الدراسة تتقاطع وتتوافق مع دراستنا في الجانب الاقتصادي ودور المهن والحرف في المساهمة الاقتصادية للأفراد العاملين ودورها أيضا في التمكين الاجتماعي للحرفيين والمهنيين.

- نجد كذلك دراسة **نجلاء المخلد الحوامدة(2009)**بمحافظة المفرق بالأردن، بعنوان: المشاريع الصغيرة وتمكين المرأة دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من النساء العاملاتوقد بينت نتائج الدراسة أن المشاريع الصغيرة بما فيها الحرف التقليدية لها دور مهم في تمكين المرأة من خلال مساهمتها الفاعلة في الحد من مشكلتي الفقر والبطالة وتدعيم المكانةالاجتماعية والاقتصادية للإناث صاحبات المشاريع الصغيرة، وتتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الراهنة في الجانب الاقتصادي كذلك، كون مساهمة المرأة الفعالة في التنمية أمر مهم للمجتمع.
- وكذلك نجد دراسة**خالدالحمزة(1997)** في الأردن، بعنوان: التراثالشعبيالتشكيليفيالأردن، فاستعرضالباحثفيدراستهمفهومالتراثوأهميتهوأهمالحرفالشعبيةالتيلاتزالتمارسحتىالآن، معتمداعلىأهميتهاووظيفتهاالفنيةوإمكانيةتجديدها،

وبينأنكثيرامنالحرفالشعبيةالموجودةفيالأردنتتشابهمعكثيرامن الحرفالموجودة فيالبلدانالعربية، واستعرضالباحثستةعشرةحرفة(16)لاتزالتمارسولهاأهمية اجتماعيةوثقافية واقتصاديةوفنيةأساسيةفيالمجتمع، وتتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في الجانب الاجتماعي، وكذلك في الجانب الاقتصادي ودور قطاع المهن والحرف في التنمية المستدامة للدول.

- أيضا نجد الدراسة التي قام بها **خليل طباز(1994)**،حيث قام الباحث بدراسة تقييميه لمستوى الحرف التقليدية من الجوانب الفنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد شملت دراسته الحرفيون المشتغلون بالغزل والنسيج والتطريز والفخار وتعبئة زجاجات الرمل والقش والحفر على الخشب، وتتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا الراهنة في نواحي متعددة منها الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي والجانب الثقافي وكذلك الجانب الفني، للمهن والحرف ودورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأفراد العاملين بها.

- نجد كذلك الدراسات السابقة المحلية لكل من **أندريهروجيهفوازان (1962,1959)**،بعنوان: سوفمونوغرافيا ودراسة **عليعبيد (2020)**، بعنوان: اعميشماضياوحاضرا، وكذلك دراسة **إبراهيمالعوامر:(2010)**، بعنوان: الصروفيفيتاريخالصحراءوسوف، حيث نجد أن كل هذه الدراسات تتوافق في ما بينها في أنهم دراسات مونوغرافية وصفية لمجتمع الدراسة، وقد تناولوا في دراساتهم عادات وتقاليدمنطقة الدراسة، والطابعالعمراني، الصناعةالتقليدية، الزراعة، التجارة، تربيةالماشية....، ومن خلال هذه الدراسات السابقة نجد أنها تتوافق مع دراستنا الراهنة في عدة جوانب من بينها المنطقة التي قامت بها هذه الدراسات هي نفسها منطقة دراستنا، كذلك نجد أنها تتوافق مع دراستنا في جوانب أخرى من بينها الجانب الاقتصادي والجانب الثقافي والجانب الاجتماعي في توريث المهن والحرف للأفراد في الأحياء الهامشية.
- كذلك نجد دراسة **حسينالخصاونة(1992)** في سوريا، بعنوان: طبقاتالمجتمعفيالعصرالمملوكي، وكذلكدراسة**رناسعدالحمود(1996)**، بعنوان: حرفوصناعاتبلادالشامفيالعصرالمملوكي، وقدتناولالباحثانفيدراساتهم،طبقةالحرفيونوالصناع في بلاد الشام، حيث خلصت نتائج دراساتهم إلى أن لكلحرفةشيخحرفةيرجعإليهالحرفيون في تعلمها باعتباره مُعلم لهذه الحرفة ، كماأنهمحرصواعلىتوريثهذهالمهن والحرف لأبنائهم، حيث نجد هذه الدراسة تتوافق مع دراستنا الحالية في جانبالتوريثوجانب تعلم المهنة أو الحرفةوالجانب **السوسيو- ثقافي** ودور المجتمع في تعلم المهن والحرف من خلال التأثير الاجتماعي على الفرد.
- نجد كذلك الدراسة التي قام بها الباحثان**عبد الكريم بليل وسمير يونس(2018)**، بعنوان: ظاهرةالمناطقالحضريةالهامشيةفيالمدنالجزائريةوقدانطلقالباحثانمنإشكاليةالدراسةالقائمةحولمعرفةأسبابظهورالمناطقالهامشيةفيالجزائروالخصائصالمميزةلهاوفهمواقعهاالميدانيوقدهدفتالدراسة إلىأنأسبابانتشارالمناطقالهامشيةوفهمالظروفالمحيطةبسكانهاوالأخطارالمحدقةبهموالمشاكلالتيتنشأمنسكانالمناطقالهامشيةوأثارهاعلىالنسيجالعمراني، وتتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الراهنة في أسباب انتشار الأحياء الهامشية وواقعها الحالي وظروف معيشتها.

سادسا:مناقشةنتائجالدراسة فيضوءالمقاربةالنظرية

1-نظرة عبد الرحمان ابن خلدون:

إنالكثيرمنالنظرياتالتيتناولتموضوعالمهن والحرفتؤكدبأنهاتلكالنشاط الإنساني، الذي يلبي حاجيات الفرد المادية والمعنوية كما أن للمهن والحرفأهميةكبربفيزيادةالنشاط الاقتصادي وتنمية العلاقات **السوسيو- ثقافية** للمجتمع كما تعمل أيضا على تنظيمه وهندسته، حيث نجد أن العوامل السوسيو- ثقافية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمجتمعات التقليدية كون الثقافة لها تأثير كبير على عادات وتقاليد المجتمع التقليدي(الأحياء الهامشية) كونها احد آليات الضبط الاجتماعي،ثم أن موضوع دراستنا جاء تحت عنوان المهن في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية، وقد ارتبط موضوعنا هذا بالمهن والحرف في الأحياء الهامشية بعدة أبعاد وهي بعد التوريث وبعد الجانب **السوسيو- ثقافي** والبعد الاقتصادي وبعد التنظيم الاجتماعي، وبالتالي انصهار هذه الأبعاد وتأثيرها على الأفراد المهنيين والحرفيين في هذه الأحياء الهامشية، وهذاماتوصلتإليهالأرقاموالبياناتالإحصائيةلدراستناحيثتوافقتمعماجاءتبهنظرة إبن خلدون.

2-النظرية الوظيفية عند اميل دوركايم:

كذلك نجد أن دراستنا الراهنة توافقت أيضا مع النظرية الوظيفية عند إميل دوركايم، ومدرسة العلاقات الإنسانية، حيث نجد نظرة إبن خلدون للمهن والحرف والصنائع المختلفة في المجتمعات البدوية تتميز بعد بخصائص ومميزات تميزها عن المجتمعات الحضرية الأخرى بجملة من المميزات والخصائص من بينها نجد خاصية توريث المهنة والحرفة للأبناء والعمل على الحفاظ عليها، كذلك نجد خاصية عامل الثقافة المجتمعية في تأثير الأفراد في ما بينهم في اكتساب المهن والحرف في هذه المجتمعات الهامشية، كذلك نجد العامل الاقتصادي والذي يتمثل في النشاطات الاقتصادية المنتشرة في هذه الأحياء، الهامشية حيث يرى ابن خلدون أن هذه الأحياء تقتصر على مهن وصنائع بسيطة وهي ضرورية وهي مصدر للعيش عندهم، كما نجد أن توريث المهنة والحرفة في هذه المجتمعات يكون في نفس الأسرة أو العائلة بغية الحفاظ عليها ولا تخرج للغرباء، ومنالنظريات السوسيولوجية الأخرى نجدأيضا النظرية الوظيفية عند إميل دوركايموالتيتوافقتمعدراستنافيتحليل ظاهرة المهن والحرف، حيث يرى دوركايم بان المهنة عبارة عن نشاط وظاهرة إنسانية يقوم بها بغية تلبية حاجياتهم الإنسانية لضمان بقاءهم وعيشهم، كما يرى دوركايم بأن المجتمع الميكانيكي والذي

يمثل مجتمع دراستنا هذه والتي هي الأحياء الهامشية حيث يرى بان المهنة والحرفة فيها تُشكل هويه المجتمع من خلال العامل السوسيو- ثقافي في تعامل الأفراد فيما بينهم في تقسيم العمل وأداء الفرد لعمله ليتحقق التكامل الوظيفي فيما بينهم، كما يرى دوركايم أن من المحددات الأساسية للمهن والحرف في هذه المجتمعات هو المكانة الاجتماعية التي يكسبها الفرد نتيجة المهنة أو الحرفة التي يشغلها والتي تتأثر بعامل الحراك المهني والاجتماعي حسب نظره.

3-نظرية العلاقات الإنسانية عند التون مايو:

كذلك نجد منالنظريات السوسيو- تنظيمية والتيتوافقتمعدراستنافيتحليل ظاهرة العمل هي نظرية العلاقات الإنسانيةلإلتونمايووالتيتؤكدعلى شبكة العلاقات الإنسانية بين الأفراد العاملين في محيط العمل أو ورشة العمل، حيث أثبتت تجارب الهاوثورن أن شبكة العلاقات الإنسانية التي تكون بين العمال والمقصود بها التنظيمات الغير رسمية، فهي تساعد على زيادة الإنتاج، وشعور العامل بالراحة النفسية إضافة إلى تلبية الحاجات المادية والحاجات الفيزيولوجية للعامل، حيث تتوافق هذه النظرية مع دراستنا الراهنة في دور العلاقات **السوسيو- ثقافية** بين الأفراد وتأثيرها الكبير على مردودية الإنتاج والذي بدوره يساهم في **الجانب الاقتصادي** للفرد العامل، فالعامل في النهاية هو كائناجتماعي يؤثر ويتأثر بمن حوله من محيط عمله أو مجتمعه الذي يعيش في إضافة إلى اعتمادها إلى دور التنظيم الغير رسمي في حياة الأفراد.

سابعا: النتائج العامة للدراسة

امتداد لنتائج الفرضية العامة والفرضيات الفرعية والدراسات السابقة والمقاربة النظرية، ومن خلال ما تم عرضه من جانب نظري وأخر تطبيقي، يمكن استخلاص النتائج العامة لهذه الدراسة وهي كالتالي:

1) تعتمد الأسر والعائلات في هذه الأحياء الهامشية على جانب مهم وفعال في اكتساب أبنائهم وتعلمهم مهن وحرف وذلك يكون عن طريق توريث المهن والحرف لهم وفقا لما تم التعارف عليه في الثقافة الأسرية والعائلية.

2) أن للجانب**السوسيو- ثقافي** دور كبير في اكتساب الأفراد لمهن وحرف معينة، ويعزى ذلك إلى الثقافة المجتمعية السائدة لدى المجتمعي المحلي في الحفاظ على هذه المهن والحرف وانتقالها عبر الأجيال.

3) كذلك نجد أن للجانب**السوسيو- اقتصادي** دور حيوي في المساهمة الاقتصادية من خلال التنمية المجتمعية المستدامة، سواء للأفراد أو حتى للدولة.

4) طبيعة المنطقة الجغرافية ودورها في تحديد نوع المهن والحرف السائدة فيها، فلكل منطقة جغرافية مهن وحرف خاصة بها ويرجع ذلك إلى طبيعة المناخ وطبيعة الاقتصاد الذي يعتمد عليه المجتمع سواء كان تجارة أو فلاحة ..الخ.

5) أن للثقافة السائدةللمجتمع المحلي دور ذو تأثير كبير في اكتساب الأفراد للمهن والحرف، حيث يكون ذلك عن طريق القيم الاجتماعية التي يتحلى بها المجتمع أو عن طريق لتأثير لجماعة الرفاق أو عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف أصنافها.

6) أن المهن والحرف تشكل قاعدة أساسية للباحثين في الحقل السوسيو- انثروبولوجي والذي بدوره يهتم بدراسة المهن والحرف كتنظيم اجتماعي وثقافي يعبر عن عادات وتقاليد ومعتقدات وأعراف ومختلف المظاهر التي تمكن من فهم نمط عيش وحياة أفراد المجتمع.

7) أن المهن والحرف في الأحياء الهامشية تتميز ببعض الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

8) أن الإنتاج الحرفي يُعبر عن الأعراف والتقاليد والقيم المتوارثة لا تعبيرا ذاتيا عن مزاج الفرد الحرفي.

9) أن المهن والحرف عبارة عن بديل فعال في سياسية التنمية الاقتصادية لمناطق الظل في مناطق الجنوب.

10) تعمل المهن والحرف على تعزيز الناتج المحلي، من خلال خلق فرص عمل مضمونة الدخل للأفراد،وتشغيل رأس المال بطرق نشطة،وتحقيق أرباح كثيرة للمجتمعات.

11) الدور المحوري لقطاع المهن والحرف في بناء شخصية الفرد، والهوية الوطنية ككل.

12) يعمل قطاع المهن والحرف في الأحياء الهامشية على ضبط السلوك الانحرافي لدى الأفراد وعلى وجه الخصوص فئة الشباب.

13) أن المهنة والحرفة تعمل على تحديد المكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع المحلي.

14)أن قطاع المهن والحرف يُشكل قطاعا اقتصاديا حيويا واعدا في شتى مناحي ومجالات الحياة، كونها تمتلك فيه مؤهلات تُمكنها من أن يلعب دورا محوريا أساسيا في تحقيق التنمية المستدامة التي تطمح لها الشعوب والحكومات.

ثامنا: التوصيات والاقتراحات

بعد هذه الدراسة الميدانية لهذا البحث، يظهر لنا جليا أنه من أجل حماية المهن والحرف اليدوية وجب على الجهات المختصة اتخاذ عدة إجراءات حتى تكون بمأمن عن الاندثار وذلك كله من أجل أن تؤدي المهن والحرف دورها المنوط بها، ونخص بالذكر دورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على أكمل وجه، وانطلاقا من النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات والإجراءات وأولى هذه الإجراءات هي:

- إنشاء مراكز تدريب وتكوين المهنيين والحرفيين تعنى بتعليم هذه المهن والحرف التقليدية.
- العمل على إنشاء أسواق وطنية مخصصة بالمهن والحرف حتى يمكن الاستفادة من تجربة بعض الحرفيين في هذا القطاع، الذين يقومون بتسويق هذه المنتجات الحرفية في مناطق مختلفة سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو العالمي.
- حماية الإنتاج الحرفي من الصناعات الحرفية المستوردة، حيث أن طغيان المنتجات المستوردة والجاهزة على السوق المحلية يؤدي إلى اندثار المهن والحرف وزوالها من خلال كساد منتجاتها المحلية وبالتالي يؤدي إلى عزوف العاملين عن ممارسة تلك المهن والحرف.
- الاستفادة من بعض تجارب الدول في مجال المهن والحرف والصناعات التقليدية.
- توفير البنى التحتية والهياكل اللازمة وسن القوانين الداعمة لهذا القطاع وصولا إلى تكوين هذه الفئة والشريحة المهمة من المجتمع.
- اعتماد خطط وإستراتجيات من قبل الدولة بهدف التعريفية بالقطاع وأهميته في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي للحرفيين من اجل الاستمرارية في نشاطهم الحرفي وعدم التخلي عنه.
-هيكلة القطاع وإدماجه في المنظومة الاقتصاديةللإنتاج الوطني وكذا توفير الدعم في ميادين التمويل والتسويق.
- ربط القطاع بالتكنولوجيا الحديثة في عدة مجالات كالتسويق والتكوين وغيرها.

– توفير حماية الفكر والإبداع الحرفي التقليدي وحماية الملكية الفكرية لأصحاب الاختراعات والابتكارات في شتى المجالات.

– تنظيم الندوات والتظاهرات الثقافية الرامية إلى التعريف بهذه الحرف والمهن.

– إقامة المعارض الثقافية وعرض المنتجات التقليدية المتعلقة بهذه الحرف والمهن، بغية تسويق الثقافة المحلية.

– وضع جسور للتواصل بين الثراث والحداثة.

– إدماج الصناعات التقليدية في المنظومة التكنولوجية الحديثة، لمسايرة التطور السريع الحاصل في العالم.

–تشجيع خلق مناصب شغل في مجال قطاع الصناعات الحرفية.

– العمل على الحد من المعوقات التي تواجه المهن والحرف، من خلال توفير بيئة مناسبة للحرفيين لإبراز إمكانياتهم ومؤهلاتهم الفنية.

خاتــمة الدراســة

خاتمة الدراسة:

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الدور الهام الذي تلعبه المهن والحرف في الحياة الاقتصاديةوالاجتماعية والثقافية، كونها أحد ميكانيزمات التنمية على المستوى الوطني عامة والمحلي خاصة،كما نجد ان دورها يظهر جليا في جانب التوريث من خلال الأسرة والعائلة، كما أن دورها الثقافي واضح وذلك من خلال التعبير على هوية المجتمع وأصالته الثقافية.

وفي الجزائر نجد أن قطاع المهن والحرف يُشكل قطاعا اقتصاديا حيويا واعدا في شتى مناحي ومجالات الحياة الاقتصادية، على اعتبار أنها تمتلك فيه مؤهلات تُمكنها من أن تلعب دورا محوريا أساسيا في تحقيق التنمية المستدامة التي تطمح لها الشعوب والحكومات، وفي الوقت الحالي أصبحت الجزائر تهتمبقطاع المهن والحرف فهي يحتل مكانة مرموقة وهامة، وظهر ذلك في القواعد والقوانين المحددة لهذا القطاع.

ومن خلال دراستنا الميدانية على أحياء بلدية الرباح بولاية الوادي نجد أن هذه الدراسة اهتمت بواحدة من أهم الموضوعات الاجتماعية التي شغلت الكثيرين من ذوي الاختصاص في العلوم الاجتماعية عامة وفي علم الاجتماع على وجه الخصوص وهو موضوع المهن والحرف في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية، حيث تأتي أهمية الموضوع من كونه ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات لا سيما تأثيرها على العديد من القطاعات والعمل على ضبطه بما يخدم الفئة الشبانية خصوصا والمجتمع عموما وهذه الدراسة تعتبر كواحدة من المساهمات العلمية التي ينبغي أن تتوالى بعدها دراسات أخرى حول المهن والمكانة الاجتماعية في الأحياء الهامشية، على إعتبارأن قطاع المهن والحرف في الأحياء الهامشية من أهم القطاعات الغير رسمية في الجزائر فهو يعمل على توفير مناصب شغل للعديد من أفراد المجتمع في هذه الأحياء، وكذلك يساعد في المحافظة على الموروث الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لهم.

كما نجد أن هذا القطاع الغير رسمي يحمل من الأهمية ما يعادل أي نشاط اقتصادي أخر كون أن المهن والحرف نشاطات مهمة من عدة جوانب فبالنظر إلى الجانب التاريخي نجدها تعبر عن ثقافات وعادات وتقاليد حضارة أمم اندثرت عبر التاريخ، ومن الجانب الاقتصادي والاستهلاكي فهي توفر الحاجات الأساسية للسكان وتوفر لهم مناصب شغل كما تعمل على

التقليل من ظاهرة البطالة التي انتشرت في المجتمع، كذلك نجد أهميتها الاقتصادية جلية وواضحة في تحقيق التنمية المستدامة فهي تساعد على الخروج من الاقتصاد الريعيوالذي يمثل قرابة **98%**،كذلك أهميتها من الجانب الفني.

لذلك وجب على الجهات المختصة والمسؤولة عن هذا القطاعبغية حماية المهن والحرف اليدوية والمحافظة عليها، كان لابد من اتخاذ عدة إجراءات حتى تكون بمأمن عن الاندثار، وللتغلب عن الصعوبات والعراقيل والمعوقات التي تواجهها، ولتؤدي دورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على أكمل وجه .

قائـــمة المراجـــع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

❖ – القواميس والمعاجم:

1–ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، دار صادر للنشر، مجلد18، بيروت،لبنان، 2004.

2–أبو عبد الله، بدر الدين محمد، **البحر المحيط**، دار الكتب، الطبعة الأولى، العراق، 1994.

3–أبو هلال، الحسن، **الفروق الفردية**، الطبعة الأولى، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1989.

4–أحمد، مختار عمر، **مجمع اللغة العربية المعاصرة**، الطبعة الأولى، دار النشر عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.

5–الزبيدي: محب الدين أبو الفيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005.

6–علاء الدين علي، بن محمد البغدادي، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت، لبنان،1979.

7–علي بن محمد، بن علي الجرجاني، **كتاب الكليات**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1977.

8–مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، المجلد 01، 2008.

9–محمد، فواد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم**، دون طبعة،دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر،1998.

❖ – الكتب:

1-إبراهيم، جليل إبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دون طبعة، دار الشروق، عمان، 2009.

2-إبراهيم، محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، الطبعة الأولى، دار المعارف للطباعة، الجزائر،2010.

3-أبو حامد، الغزالي، **إحياء علوم الدين**، الطبعة الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، 2008.

4-إحسان، محمد حسن، **علم الاجتماع الديني**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

5-أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الطبعة التاسعة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996.

6-أحمد مروة، برهم نسيم، **الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة**، دون طبعة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، 2007.

7-أحمد، بوذراع، **التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن**، (د.ط)، منشورات جامعة باتنة، 1997.

8-أحمد، زغب، **ديوانإبراهيم بن سمينة**، الطبعة الأولى، إصدار رابطة الفكر والإبداع بالوادي، مطبعة دركي، الوادي، 2004.

9-إسماعيل قيرة، إبراهيم تهامي، عبد الحميد دليمي، **التهميش والعنف الحضري**، مخبر الإنسان والمدينة، دون طبعة، جامعة منتوري قسنطينة، 2004.

10-إسماعيل قيرة، سليمان بومدين، **التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا**، دون طبعة، جامعة قسنطينة، الجزائر، مخبر الإنسان والمدينة، 2005.

11-إسماعيل، قيرة، **التهميش والعنف الحضري**، الطبعة الأولى، دار الهدى، باتنة، الجزائر، 2004.

12-إسماعيل، قيرة، **أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية؟**، الطبعة الأولى،منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004.

13-اسماعيل قيرة، بلقاسم سلاطنية، علي غربي، **المجتمع العربي – التحديات الراهنة وأفاق المستقبل**، دون طبعة،منشورات جامعة منتوري، 1999.

14-اعتماد، علام، **الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1991.

15-اعتماد، محمد علام، **قيم العمل في المجتمع المصري**، دون طبعة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2007.

16-إميل، دوركايم، **تقسيم العمل الاجتماعي**، ترجمة حافظ الجمالي، دون طبعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982.

17-أنتوني، غيدنز، **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، ترجمة فايز الصباغ، الطبعة الرابعة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2009.

18-أندريه، روجيه فوزان، **سوف مونوفرافيا**، الطبعة الثالثة، ترجمة أبو بكر مراد، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر،2016.

19-باسم راجح جمال الدين الألوسي، **الهندسة الاجتماعية مقابل النزعة العالمية في العلوم الاجتماعية**، كلية الآداب قسم الفلسفة، مصر، 2004.

20-بشير، هدفي، **الوجيز في شرح القانون**، دون طبعة، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

21-بن زعرور، شكري، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر**،الطبعة الأولى، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، 2009.

22-توهامي، إبراهي، **الأحياء المتخلفة بين التهميش والإندماج في البناء السوسيو-اقتصادي**، الطبعة الثالثة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2004.

23-ثريا، التجاني، **دراسة اجتماعية للقصة الشعبية في الجنوب الجزائري(وادي سوف نموذجا)**،الطبعة الأولى،دار هومة للطباعة، الجزائر، 1998.

24-جورج فريدمان، بيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، ترجمة يولاندا عمانوئيل الجزء الأول، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1985.

25-جورج، كلودس، **تاريخ الفكر الإداري**، ترجمة أحمد حمودة، دون طبعة، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، مصر، 1972.

26-حسن، دينا مفيد، **العمل الحرفي ونوعية الحياة**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2008.

27-حسن، طالب، **المدينة والجريمة: الأحياء الفوضوية في النسيج العمراني**، الطبعة الأولى، منشورات دار الفنون للنشر، بيروت، لبنان، 1997.

28-حسن، عبد الرزاق، **بناء الإنسان**، الطبعة الثانية، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

29-حسين، عبد الحميد رشوان،**علم الاجتماع الحضري مشكلات المدينة**، الطبعة الأولى، المكتب العالي للكمبيوتر، الإسكندرية، مصر، 1999.

30-خالد، الحمزة، **التراث التشكيلي في الاردن**، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة اليرموك، إربد الأردن، 1997.

31-خالد، الزاوي، **البطالة في الوطن العربي المشكلة والحل**، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر،2004.

32-خليل، خليل أحمد، **موسوعة لالاند الفلسفية**، الطبعة الثانية، دار الطليعة، الجزائر، 1998.

33-رافون، هنري، **فلسفة العمل**، ترجمة عادل العوا، الطبعة الأولى،منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1977.

34-رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**،الطبعة الأولى،دار دجلة،عمان،الاردن،2008.

35-زهير، بغول، **الوجيز في الفكر الإداري**، الطبعة الأولى،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، نوفمبر 2011.

36-سعيد، سبعون، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

37-سعيد، لبيب، **دراسة إسلامية في العمل**، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، 1970.

38-سليمان، إحميمه، **التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري**، دون طبعة،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

39-سيد عبد الحميد مرسي، **سيكولوجية المهن**، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1963.

40-السيد، حنفي عوض،**سكان المدينة بين الزمان والمكان**، الطبعة الأولى، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مصر، 1999.

41-صالح، محسن العامري، **الإدارة والأعمال**، الطبعة الأولى،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

42-عبد الباسط، عبد المعطي، **إتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، الطبعة الأولى،دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1998.

43-عبد الجواد نور الدين، مصطفى متولي، **مهنة التعليم في دول الخليج العربي**، الطبعة الأولى، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الكويت، 2014.

44-عبد الحميد، رشوان، **الاقتصاد والمجتمع**، الطبعة الأولى، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002.

45-عبد الرحمان، ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، الطبعة الرابعة، المجلد01، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001.

46-عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، الطبعة الثالثة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.

47-عبد الله، محمد عبد الرحمن، **النظرية في علم الاجتماع**،الطبعة الأولى،دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2003.

48-عبد الهادي، الجوهري، **قاموس علم الاجتماع**،الطبعة الأولى،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.

49-عبد الواحد، كرم، **قانون العمل في التشريع الأردني**، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.

50-عبده، عيسى، **العمل في الإسلام**، دون طبعة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1998.

51-عثمان، محمد غنيم، **مقدمة في التخطيط التنموي الاقليمي**،الطبعة الأولى،دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، 2005.

52-عزالدين، ريطاب، **ضرورة تجريم الاحياء الهامشية في المناطق الحضرية**، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، القاهرة مصر،2017.

53-علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية وصناعة الإنسان المواطن**، الطبعة الأولى، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

54-علي، الحوات، **النظرية الاجتماعية- إتجاهات أساسية**، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998.

55-علي، بوعناقة، **الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.

56-علي، عبد الواحد وافي، **اليهودية واليهود**، الطبعة الأولى، مكتبة غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2010.

57-علي، عبيد، **اعميش ماضيا وحاضرا**، الطبعة الأولى، دارسامي للطباعة، الجزائر،2021.

58-علي، عسكر، **الدافعية في مجال العمل**، الطبعة الأولى، دار السلاسل، الكويت، 1995.

59-علي، غربي، **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، الطبعة الثانية، منشورات مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، دار الطباعة والنشر والتوزيع الفائز، قسنطينة، 2009.

60-كرم، سمير، **الموسوعة الفلسفية**، الطبعة السادسة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1987.

61-كمال، الزيات، **العمل وعلم الاجتماع المهني**، دون طبعة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000.

62-لمياء، مرتاض نفوسي، **ديناميكية البحث في العلوم الانسانية**، الطبعة الثانية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

63-المحروقي، ماجد بن ناصر بن خلفان، **أخلاقيات المهنة مفهومها وأهميتها**، الطبعة الأولى، منشورات وزارة التربية والتعليم، مسقط، سلطنة عمان، 2009.

64-محمد أحمد بيومي، **علم الاجتماع الثقافي**،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2002.

65-محمد البشير، كشرود، دون طبعة،**ترويج منتجات الصناعة التقليدية**،الوكالة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف، الجزائر،2002.

66-محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006.

67-محمد عبيدات، وأخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر،عمان،الأردن، 1999.

68-محمد فاروق، محمد الشبول، **العمل وأثر الأجر على عرض العمل والنمو في الاقتصاد الإسلامي**، دليل الباحثين إلى الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية في الأردن(1974-2021)، دون طبعة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن،2016.

69-محمد هيكل، **مهارات إدارة المشروعات الصغيرة**، الطبعة الأولى،مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، 2002.

70-محمد، بيومي مهران، **بنو إسرائيل، الحياة الدينية والاقتصادية والقضائية**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008.

71-محمد، شامة، **الإسلام كما ينبغي أن نعرف**، دون طبعة، دار اللو للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1982.

72-محمد، عاطف غيث، **المشكلات الاجتماعية بحوث نظرية وميدانية**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2011.

73-محمد، عباس ابراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008.

74-محمد، عبد الغني المصري، **أخلاقيات المهنة**، الطبعة الأولى، مكتبة الرسالة الحديثة، الإسكندرية، مصر، 1986.

75-محمد، علي الصابوني، **مختصر من تفسير ابن كثير**، دون طبعة، دار القران الكريم، بيروت، لبنان، 1981.

76-محمد، علي محمد، **المفكرون الاجتماعيون قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي**،الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1982.

77-محمد، محمود سالم، **أدب الصناع وأرباب الحرف حتى القرن العاشر هجري**، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1993.

78-محمد،أحمد بيومي، **علم اجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2002.

79-محمود السيد، أبو النيل، **علم النفس الصناعي**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985.

80-محمود، عورة، **أسس علم الاجتماع**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001.

81-مرسي، عبد العظيم، **خرافة الثقافة اللادينية**، الطبعة الأولى، مكتبة دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2004.

82-مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق، عمان،الأردن، 2000.

83-مصطفى، نجيب شاوس، **الإدارة الحديثة: مفاهيم، وظائف، تطبيقات**،الطبعة الأولى،دار الفرقان، عمان، الأردن، 1972.

84-مها أحمد إبراهيم محمد، **الهندسة الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع**، دون طبعة، قسم المعلومات، كلية الآداب ، جامعة بني سويف، مصر، 2017.

85-مهدي، حسين التميمي، **موسوعة مقارنة الأديان السماوية**، الطبعة الأولى،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

86-موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية:تدريبات عملية**،الطبعة الطبعة الثانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.

87-ناصر، دادي عدون، **اقتصاد المؤسسة**،الطبعة الأولى، دار المحمدية، الجزائر، 1998.

88-نائف سعاد، **إدارة الأعمال الصغيرة وأبعاد الريادة**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

89-الهادي، حامد، **الحرفيون بين التكيف مع الفقر وصناعة رأس المال**، دون طبعة،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مصر، 2006.

90-هناء، محمد الجوهري، **علم الاجتماع الحضري**،الطبعة الأولى،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009.

❖ - **المجلات العلمية:**

1-أم كلثوم، جماعي، **تحديات واستراتجيات تنمية الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر**، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد04، العدد02، جامعة الوادي، 2019.

2-بلال قندوز، **الصناعات التقليدية الفنية أهم مكون في الصناعة التقليدية والحرفية**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية، المجلد 10، العدد1، جامعة الجزائر، 2021.

3-بلال، بوترعة، **الدراسات السابقة في البحث العلمي**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 08، عدد02، جامعة الوادي، 2017.

4-بن زعرور شكري، **الوظيفة الترقوية في قطاع الصناعة التقليدية بين إشكالية التضاد والحزم المنتظم**، مجلة الحرفي، مجلد 01، عدد 02،الجزائر، 2003.

5-بن عزوز، شكري، **اشكالية تصدير المنتوج التقليدي**، مجلة الحرفي،مجلد 03، عدد 02، الجزائر، 2004.

6-جليلة بن العمودي، سمية دربال، **سياسيات دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر**، مجلة العلوم الادارية والمالية، المجلد02، العدد01، جامعة الوادي، الجزائر، جوان 2018.

7-خليل، طبازة ، **دراسة تقييمية لمستوى الحرف التقليدية من الناحية الفنية والاجتماعية والاقتصادية في الأردن**، أبحاث اليرموك، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد12، العدد01،عمان، الأردن، 1996.

8-زينب، حميدة بقادة، **أثر الحي السكني في جنوح الأحداث**، مجلة أفاق لعلم الاجتماع، مجلد 01، عدد02، جامعة سعد دحلب البليدة، ماي 2012.

9-سالم عطية الحاج، **الصناعة التقليدية والحرف(قطاع يبحث عن الإستراتجية)**، مجلة الحرفي، المجلد 01، العدد02، 2003.

10-شريف، صديق، **العمل بنظرة روحية(اليهودية المسيحية، الإسلام، الإصلاح الديني مع النهضة الأوروبية)**، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية – بحوث ودراسات-، مجلد 09، عدد01، جامعة يحي فارس المدية، 2022.

11-عبد العزيز، علي ضيف الله ، **الصناعات التقليدية والتمكين الاجتماعي: دراسة سوسيو-تاريخية في شمال الاردن**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد 12، العدد02، قسم علم الاجتماع جامعة اليرموك، عمان، الأردن، 2019.

12-عبد الغني حروز، **الحرف والصناعاتنشأتها وأهميتها**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، العدد01،الجزائر، 2019.

13-عبد القادر عبد العالي ، **الهندسة الانتخابية الأهداف والإستراتيجيات وعلاقتها بالنظم السياسية**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد01، العدد 10، 2014.

14-عبد الكريم بليل، سمير يونس، **ظاهرة المناطق الحضرية الهامشية في المدن الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 08، عدد05، المركز الجامعي علي كافي تندوف، 2018.

15-عبد المنعم، صبيح أحمد، **علم اجتماع المهن**، مجلة شؤون اجتماعية، مجلد 02، عدد18، جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم علم اجتماع، 2010.

16-عبود، فلاح، **الأحياء المتخلفة**، مجلة التراث، مجلد08، عدد01، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري، 2018.

17-عدنان، ياسين مصطفى و شرين محمد كاظم، **عوامل توارث المهن**، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد 27، ماي 2016.

18-علي سعدي عبد الزهرة جبير، **الهندسة السياسية والدستورية**، كلية الهادي جامعة بغداد العراق ، مجلة التمكين الاجتماعي ، 2020.

19-عمار، مبروكي، **الهندسة لمجتمع المخاطر في ظل ازمة فيروس كورونا**، مجلة تنمية الموارد البشرية، مجلد 17، عدد01، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، ماي 2022.

20-عمر، بوزكور، **التنظيم الاجتماعي الحضري كآلية لتحقيق الاندماج الاجتماعي للأفراد في المدينة** ، مجلة انثروبولوجيا، مجلد 08، عدد01، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2022.

21-الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، **ارضية الاحتفالية باليوم الوطني للصناعة التقليدية والجرف**، مجلة الحرفي، العدد04، فيفري 2008.

22-فطيمة بن عبد العزيز، **آليات دعم الحرف والصناعات النتقليدية في يالجزائر**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، المجلد 06،العدد 02، 2017.

23-قسطاس، عبد الستار حميد، **أرباب المهن والحرف في المجتمع الأندلسي خلال عصري الإمارة والخلافة(138-422هـ/755-1030هـ)**، ملحق خاص بالعدد (السابع عشر)، كانون الأول 2014.

24-المجلة الأميركية لعلم الاجتماع، المجلد10، سنة 1950.

25-محبوب بن حمودة، **الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر، هل هي قابلة للإبداع**، مجلة إضافات اقتصادية، العدد01،الجزائر، 2021.

26-محمد حمزة، عبد الحسين الجؤذري، **دراسة في الواقع المهني والحرفي لسكان منطقة هور ابن نجم**، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 22، عدد02، جامعة بابل العراق، 2014.

27-نذير، بوسهوة، **دور مؤسسات الصناعات التقليدية في ترقية الصادرات الصناعية الجزائرية**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 10، العدد 01، 2011.

28-نور الدين زمام، حميدة جرو، **المهنة في التراث السوسيولوجي وعوامل تغير مكانتها**، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، مجلة دفاتر المخبر، مجلد 11، عدد02، جامعة بسكرة، 2016.

29-يوسف، بواتاون، **خصوصيات التنظيم الحرفي التقليدي مقاربة سوسيو-انثروبولوجية**، مجلة إضافات، العددان27,26، المغرب، 2014.

30-خولة، نواري، **البنية التنظيمية للطوائف الحرفية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني**، مجلة الدراسات الأثرية، مجلد 16، عدد01، جامعة الجزائر02، 2018.

❖ - **الرسائل الجامعية:**

1-أمال، باشي، **البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2018/ 2019.

2-جليلة بن العمودي، **استراتجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر 2010/2003**، دراسة حالة تطوير نظام انتاج محلي بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2003

3-الحميداوي: صباح خابط عزيز سعيد، **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيانالأندلس في عهدي الإمارة والخلافة(138-422هـ)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، العراق، 2007.

4-ديمة مثقال عيد عوجان، **أثر الهندسة البشرية على الطاقة التنظيمية** ، أطروحة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2019.

5-سهام، وناسي، **النمو الحضري ومشكلة المناطق المتخلفة بالمجال الحضري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2017/2016.

6-شريف، صديق، **عقود العمل وبناء هوية العامل**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر، بوزريعة، 2014/2013.

7-علي، غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية1882-1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2009/2008.

8-محمد، غنيم عطية، **الطوائف الحرفية ودورها في الحياة العامة في مصر الاسلامية في عصر الدولة الفاطمية358هـ-567هـ/968م-1171م**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الزقازيق، 2006.

9-نجلاء، المخلد الحوامد، **المشاريع الصغيرة وتمكين المراة في محافظة المفرق**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، 2009.

10-وفاء محمد محمود خوالدة، **أثر عمليات هندسة الموارد البشرية في أداء العاملين في شركات الاتصالات الأردنية**، أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة آل البيت، الأردن، 2019.

❖ - **الجرائد الأسبوعية واليومية:**

1-إحسانمحمدالحسن، افتخارزكيعليوي، **دورالهندسةالاجتماعيةفيتنظيمالمجتمع**، جريدةالأياممالجزائرية21 أفريل 2009.

❖ - **الملتقيات والندوات العلمية والتقارير:**

1-تقرير **اللجنة الاجتماعية والثقافية لبلدية الرباح**، أفريل 2022.

2-تقرير مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية الوادي، **مونوغرافيا ولاية الوادي لسنة 2021**، مارس 2022.

3-حمد خليفة معيوف، **أهمية الدور الحكومي في زيادة القدرة التنافسية للصناعات التقليدية**، الندوة الثالثة للصناعات التقليدية المشتركة الليبية التونسية، طرابلس، ليبيا، 2009.

4-عبد القادر،الشيباني، **الصناعات التقليدية في اليمن**، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، الرباط، 2005.

5-قدي عبد المجيد، **محاولة تقييم برامج وسياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية**، الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات دراسة حالة الجزائر والدول النامية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

6-موسى رحماني، وبوزاهر نسرين، **التعاون الوظيفي ودوره في تأهيل المؤسسات المصغرة للصناعات التقليدية في الجزائر**، أشغال الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل الصناعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، بسكرة، 2006.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1-Artisanat et tradition; au maroc http: www,doc,ubi,bt;03,tese-baptiste-buob-pdf,le10-07-2022 à 22:45.

2-Baali, Fuad,**Education Aspiration among collge girls in lrag** in sociology and social research, Vol51, 1977 p485.

3-Ben David, Joseph, **Professions in the class system of present day societies) in current sociology**,Vol.XII,No.3 , 1983-64,p.243.

4-Dunkerly, David, **Occuptation and Society, Rutledge & Kegan Paul**, London,1980,p.2.

5-Gould,Juliuskolbx William I, **A dictionary of the social scien- ces the free press** NY,1982, p. 542.

6-Thomas, Marshall, **" Labrication des Artisans : Socialisation et Processus de mèdiation dans L Apprentissage de la menuiserie"** thèse de doctorat en science de Linformation et de la communication, Universitè de Bourgogne, Dijon 2012.

7-Ibrahmson,Mark, **the profissional in the Organization**, Rond Mc- Nally company,Chicago

الملاحـــق

ملحق رقم (01): استمارة المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

رقم المقابلة:قسم الاجتماع

المبحوثة(ة):

تاريخ المقابلة:

دليل المقابلة:

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه تدخل ضمنـــيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)في

فرع علم الاجتماع

تخصص:علم اجتماع التنظيم والعمل

بعنوان:

المهن في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية

إعداد طالب الدكتوراه:

- **الحسين صالحي**

إشراف الدكتور:

عادل غزالي

السنة الجامعية : 1444-1445هـ / 2022 - 2023 م

المحور الأول:

- البيانات الشخصية:

- **الجنس:** ذكر ☐ / أنثى ☐
- **السن:**20– 29 سنة ☐/30– 39 سنة ☐/40– 49 سنة ☐ /من 50 سنة فما فوق ☐
- **المستوى التعليمي:**

بدون مستوى/ابتدائي ☐ /متوسط ☐/ثانوي/جامعي ☐/أخرى ☐

- **نوع الشهادة المتحصل عليها:**

بطاقة حرفي/شهادة فلاح ☐ / شهادة تكوين ☐ / شهادة جامعية ☐

- **الأقدميةفي المهنة أو الحرفة:**

- 01–10 سنوات ☐
- 11–20 سنة ☐
- 21–30 سنة ☐
- ما فوق 30 سنة ☐

- **الحالة العائلية:**

متزوج ☐/أعزب/ مطلق ☐ / أرمل ☐ ☐

- **امتلاك ورشة حرفية:**

نعم ☐/ لا ☐

- **الترتيب الحرفي في العائلة:**

الأول ☐ / الثاني ☐ / الثالث ☐ / أخرى ☐

- **نوع المهنة أو الحرفة:**

اسكافي ☐/ فلاحة ☐ / الخياطة والطرز ☐ / الحلاقة ☐ / الحدادة

المحور الثاني: جانب التوريث وإعادة بناء التراتبية الاجتماعية

1) هل كان للأسرة والعائلة دور في التحاقك بالمهنة التي تزاولها، أمأن الاختيار كان خارجالعائلة؟.....

.....

.....

2) هل ترغب في مواصلة هذه الحرفة أو المهنة مستقبلا؟.....

.....

3) تشجعالأسرةأبنائهاعلىتعلمهذهالمهنةأو الحرفةبغرضالمحافظة على التراث الموروث وتعليمة

للأجيال.....

.....

4) هل لديكقناعةوراثيةأنهذهالمهنة أو الحرفةساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري؟.....

.....

❖ **المحور الثالث: الجانب السوسيو-ثقافي:**

1) هليتمالتعبيرعنمهنتكأوحرفتكفيالمنتجاتالثقافيةالمحلية:

الأغانيالشعبية،القصصوالآداب،الأفلاموالمسلسلات،الرسموالنحت

وغيرها؟.....

.....

2) هل أنت راضي عن المهنة أو الحرفة التي تمارسها، وتشعرك بالإرتياح في الوسط المجتمعي؟.....

.....

3) في رأيك هل تساعدالمهنةأو الحرفة فيالمحافظةعلىالتراثاللاماديلمجتمعك؟.....

.....

.....

4) فياعتقادكهل هذهالمهنةأو الحرفة تسهمفيالحفاظعلىالجانبالثقافيللمجتمعالمحلي؟.....

.....

.....

❖ **المحورالرابع: السوسيو – اقتصادي:**

1) بغرض زيادة الدخل تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف.....

.....

2) المهنةأو الحرفة التي تمارسها هي مصدر الدخل الوحيد للأسرة التي تُعيلها؟

.....

.....

3) المهنةأو الحرفة هل يمكناعتبارهاالبديلعنالوظيفةأوالعملالحكوميفيالأحياءالهامشية؟.....

.....

.....

4) هـــــــــــــل تســـــــــــــاهمالمهنأو الحـــــــــــــرف فيالأحياءالهامشيةفيالرفعمنمستوىالطلبعلىالمنتوجاتالمحليةالصـــــــــــــنع؟.....

.....

.....

❖ **المحورالخامس: الهندسة الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي**

1) في اعتقادك هل تسهم مهنتك أو حرفتكفي تحقيق الحراك المهني والاجتماعي؟.....

.....

2) في إعتقادك ومن خلال المعطيات الموجودة لديك حول المهنة أو الحرفة التي تمارسها، هل ستستمر هذه الحرفة أو المهنة في المستقبل؟.....

.....

3) في اعتقادك لماذا تنتشر المهن أوالحرف في هذا المنطقة بالتحديد؟.....

.....

4) هل انتشار المهن أوالحرف في منطقتك له أبعاد تاريخية أم له أبعاد أخرى؟.....

.....

ملحق رقم (02):الترخيص بالزيارة ميدانية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف (2).
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع.

السيد المحترم/ مدير دار الصناعة التقليدية واد سوف

الموضوع: طلب ترخيص

تحية طيبة وبعد/

يسعدني أن ألتمس منكم التكرم بتمكين الطالب (ة) : صالحي حسين المسجل (ة) بالدكتوراه بقسم علم الاجتماع جامعة محمد لمين دباغين سطيف (2) ، من الحصول على معطيات وبيانات يخص بحثه حول موضوع : الحرف في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية ونتعهد بأن المعطيات المستقاة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

ونحن إذا نشكركم على حسن تعاونكم. تفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

يوجه إلى ورشات لحرفيين عبر أحياء الولاية وفق ما تقتضيه معطيات الموضوع

رئيس القسم

ملحق رقم (03): جدول يوضح قائمةالأساتذة والخبراء المُحكمين للاستمارة المقابلة من داخل الوطن وخارجه

الرقم	الاسمواللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	البلد
01	سعد المصري	أستاذ	جامعة القاهرة	مصر
02	أحمددريسي	أستاذ	القاضي عياض	المغرب
03	أحمدموسى بدوي	أستاذ	جامعة القاهرة	مصر
04	سميرةمنصوري	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	الجزائر
05	بوجمعةكوسه	أستاذالتعليم العالي	جامعة محمد لمين دباغين سطيف2	الجزائر
06	يزيدعباسي	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	الجزائر
07	سهامشريف	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر2	الجزائر

ملحقرقم (04): يوضح البنية التنظيمية للطائفة الحرفية

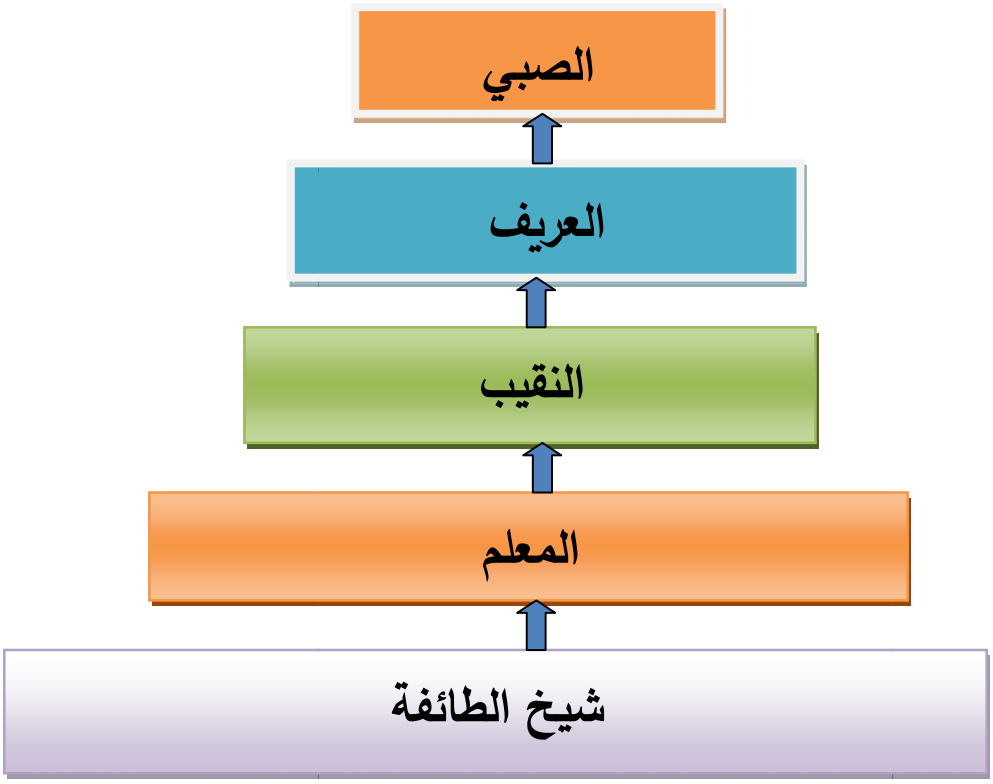

ملحق رقم (05): خريطة توضح أحياء بلدية الرباحالتي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية

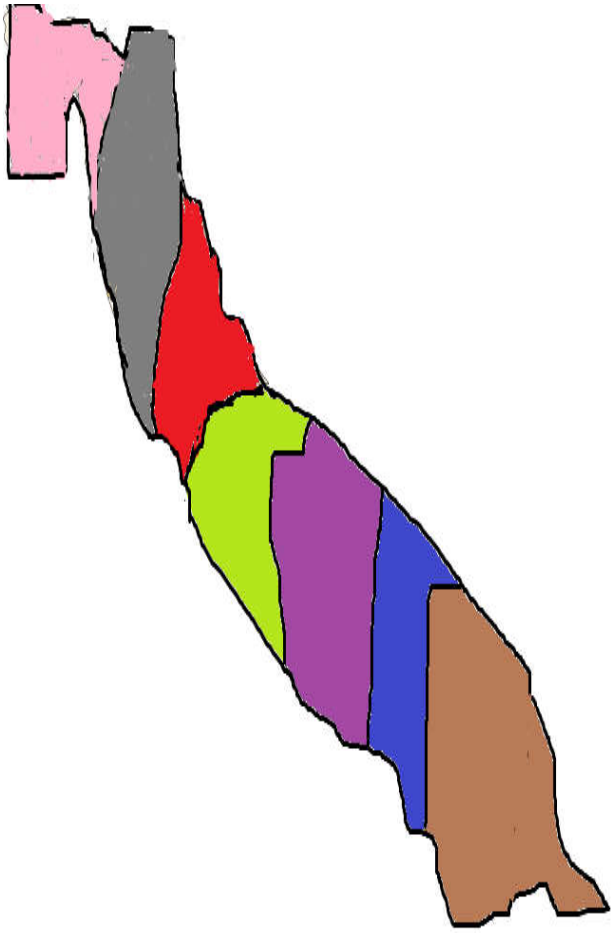

مفتاح الخريطة:

- حي العواشير
- حي الشعانبة
- حي أولاد مياسة
- حي الأمير عبد القادر
- حي الزاوية
- حي علي دربال
- حي البغازلية

ملحق رقم (06): يوضح النظريات المفسرة للعمل(المهن)

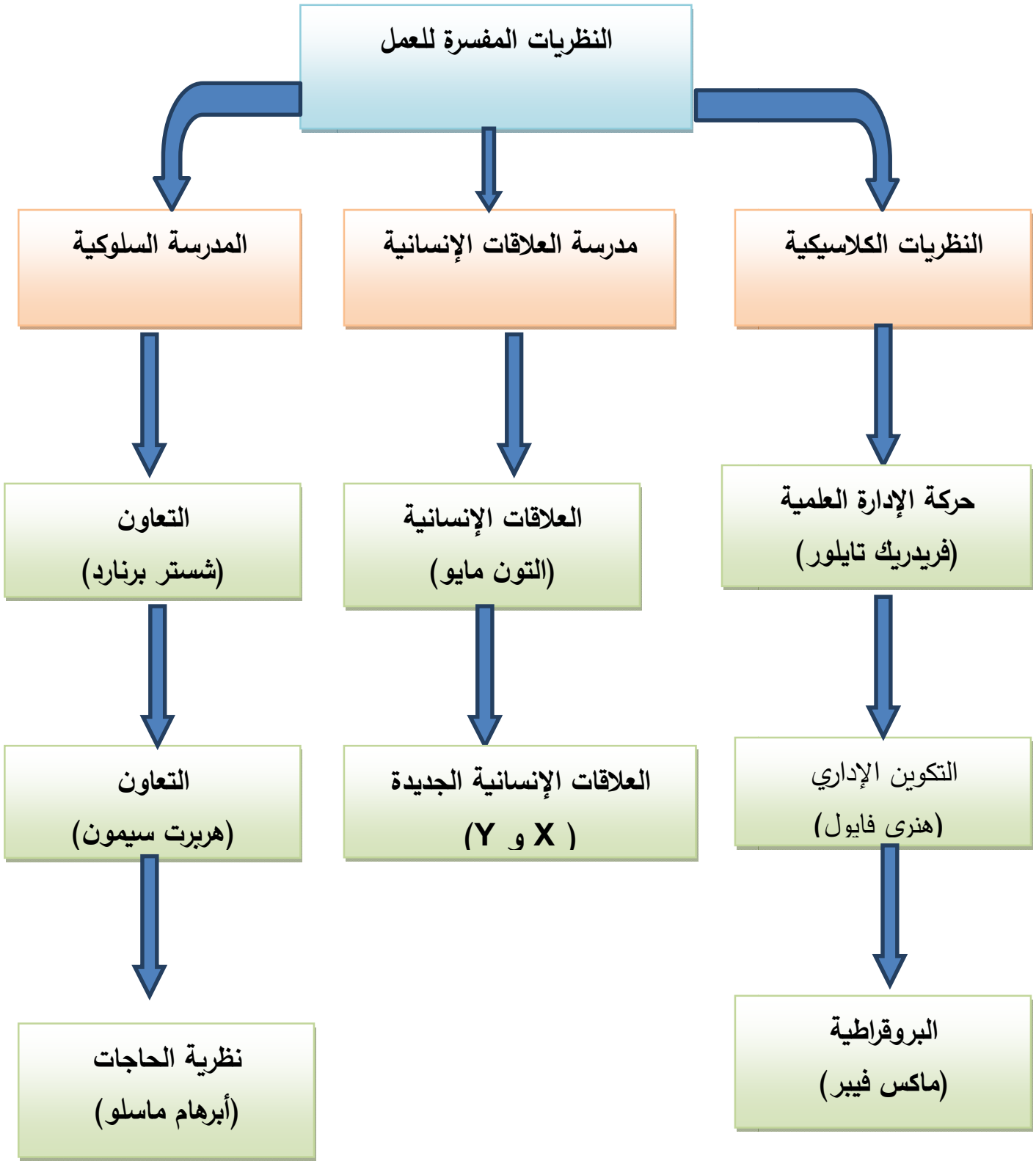

ملحق رقم (07):يوضح السلم الهرمي للحاجات الإنسانية لأبراهام ماسلو

ملحق رقم (08): بطاقة فلاح للفلاحين في بلدية الرباح

ملحق رقم (09):بطاقة حرفي للحرفيين في بلدية الرباح

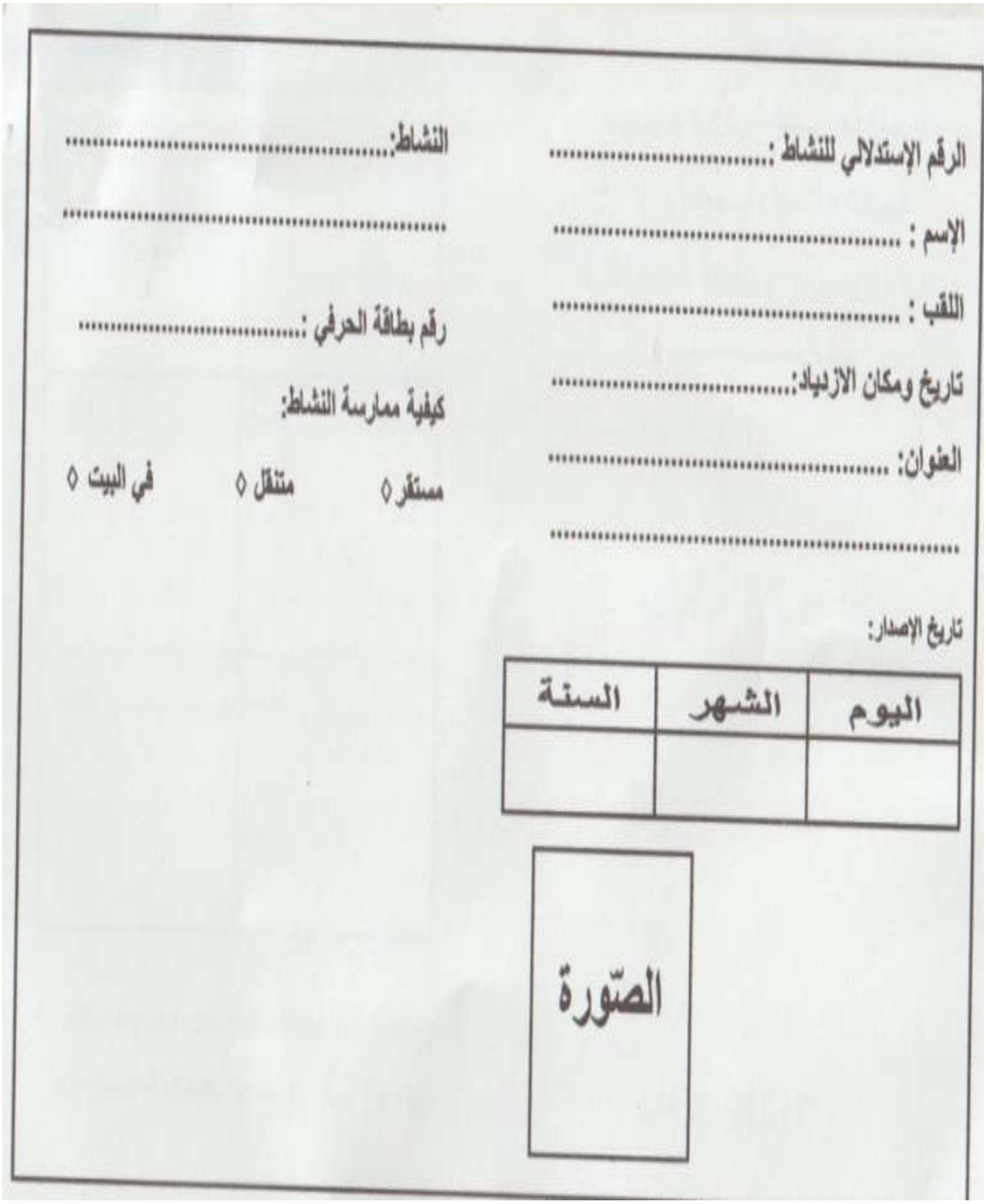

الرقم الإستدلالي للنشاط :.....

الإسم : .....

اللقب : .....

تاريخ ومكان الازدياد:.....

العنوان: .....

.....

النشاط:.....

.....

رقم بطاقة الحرفي :.....

كيفية ممارسة النشاط:

مستقر ◊ متنقل ◊ في البيت ◊

تاريخ الإصدار:

اليوم	الشهر	السنة

الصّورة

ملحق رقم (10):جدول يوضح قائمةنشاطاتالصناعةالتقليديةوالحرف الممارسة في أحياء بلدية الرباح

الرقم	رمز رقم النشاط	تحديد النشاط الحرفي وتسمية النشاط الرئيسي	المحتوى	النشاطات الثانوية
01	03-21-001	حرفي بناء		
02	01-02-010	حرفي جباس		
03	01-08-010	حرفي حفار الآبار		
04	03-22-003	حرفي حلاق الرجال		
05	03-22-004	حرفي حلاق النساء		
06	02-12-005	حرفي حلواني		
07	02-12-004	حرفي خباز		
08	02-12-003	حرفي خباز و حلواني		
09	01-06-003	حرفي خياط الألبسة التقليدية		
10	02-13-006	حرفي خياط ومصمم أزياء		
11	03-21-013	حرفي دهان البنايات		
12	01-03-002	حرفي صانع الحدادة الفنية		
13	01-01-004	حرفي صانع الحلويات التقليدية		
14	01-03-007	حرفي صانع الحلي التقليدية		
15	02-14-002	حرفي صانع السكاكين و الأدوات الحادة		
16	02-16-001	حرفي صانع المجوهرات و الصياغة		
17	02-12-002	حرفي صانع أغذية الحيوانات		
18	02-15-008	حرفي صانع عوارض من الإسمنت وأجر البناء و التسقيف		
19	02-17-002	حرفي صانع منتوجات التنظيف		
20	01-05-003	حرفي صباغ تقليدي		

21	03-21-014	حرفي صباغ و مركب الزجاج		
22	01-06-001	حرفي طراز على القماش		
23	03-19-048	حرفي في التصليح الفوري وجر السيارات		
24	03-19-008	حرفي في التلفيف		
25	01-01-002	حرفي في الطحن		
26	03-19-027	حرفي في الفلكنة وتصليح العجلات		
27	03-19-052	حرفي في إصلاح هياكل السيارات ودهنها		
28	03-21-003	حرفي في إعداد حديد البناء		
29	02-12-019	حرفي في تحضير البيتزة		
30	03-21-018	حرفي في تركيب الزجاج		
31	03-18-005	حرفي في تركيب المكيفات الهوائية وآلات التبريد		
32	03-18-017	حرفي في تركيب تجهيزات الكهرباء		
33	03-19-024	حرفي في تصليح الآلات الكهرومنزلية		
34	03-19-054	حرفي في تصليح أجهزة التبريد		
35	02-11-012	حرفي في تلحيم المعادن		
36	03-18-018	حرفي في توصيل وتوسيع شبكات الغازوالمياه الصالحة للشرب		
37	03-19-051	حرفي في كهرباء السيارات		
38	02-11-011	حرفي في نجارة الألمنيوم		
39	03-21-020	حرفي كهربائي في البنايات		
40	03-21-021	حرفي متخصص في تنظيف الطرق و الشبكات المختلفة		
41	03-22-005	حرفي محضر الأعشاب الطبيعية		
42	01-01-010	حرفي محضر للأعشاب النباتية المستعملة في الطبخ		

43	03-22-001	حرفي مختص في التجميل		
44	03-21-008	حرفي مرصص		
45	03-21-015	حرفي مزخرف		
46	02-11-007	حرفي مشكل الحديد		
47	01-03-008	حرفي مطرق على الحديد التقليدي		
48	03-19-015	حرفي ميكانيكي السيارات		
49	03-19-014	حرفي ميكانيكي الوزن الثقيل المخصص للنقل البري		
50	02-14-008	حرفي نجار		
51	01-05-005	حرفي نساج تقليدي		

المصدر: دار الصناعة التقليدية لولاية الوادي

ملحق رقم (11):بعض مخرجات برنامج**SPSS**

هل كان للأهل والعائلة دور في التحاقك بالمهنة التي تزاولها، أم أن الاختيار كان خارج العائلة			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
العائلة	17	10,3	6,7
خارج العائلة	10	10,3	-,3
معا	4	10,3	-6,3
Total	31		

ترغب في مواصلة هذه الحرفة أو المهنة مستقبلا			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	14	10,3	3,7
لا	13	10,3	2,7
أحيانا	4	10,3	-6,3
Total	31		

تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة بغرض المحافظة على التراث الموروث وتعليمة للأجيال			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	7	10,3	-3,3
لا	19	10,3	8,7
أحيانا	5	10,3	-5,3
Total	31		

لديك قناعة وراثية أن هذه المهنة أو الحرفة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	11	10,3	,7
لا	14	10,3	3,7
أحيانا	6	10,3	-4,3
Total	31		

هل يتم التعبير عن مهنتك أو حرفتك في المنتجات الثقافية المحلية (الأغاني الشعبية، القصص والآداب، الأفلام والمسلسلات، الرسم والنحت، الخ			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	15	10,3	4,7
لا	11	10,3	,7
أحيانا	5	10,3	-5,3
Total	31		

راضي عن المهنة أو الحرفة التي تمارسها، وتشعرك بالارتياح في الوسط المجتمعي			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	20	10,3	9,7
لا	4	10,3	-6,3
أحيانا	7	10,3	-3,3
Total	31		

تساعد المهنة أو الحرفة في المحافظة على التراث اللامادي لمجتمعك			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	13	10,3	2,7
لا	13	10,3	2,7
أحيانا	5	10,3	-5,3
Total	31		

في اعتقادك هذه المهنة أو الحرفة تسهم في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	16	10,3	5,7
لا	9	10,3	-1,3
أحيانا	6	10,3	-4,3
Total	31		

بغرض زيادة الدخل تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	20	10,3	9,7
لا	4	10,3	-6,3
أحيانا	7	10,3	-3,3
Total	31		

المهنة أو الحرفة التي تمارسها هي مصدر الدخل الوحيد للأسرة التي تُعيلها,			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	16	10,3	5,7
لا	13	10,3	2,7
أحيانا	2	10,3	-8,3
Total	31		

المهنة أو الحرفة يمكن اعتبارها البديل عن الوظيفة أو العمل الحكومي في الأحياء الهامشية			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	23	10,3	12,7
لا	4	10,3	-6,3
أحيانا	4	10,3	-6,3
Total	31		

تساهم المهن أو الحرف في الأحياء الهامشية من الرفع من مستوى الطلب على المنتوجات المحلية الصنع			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	21	10,3	10,7
لا	6	10,3	-4,3
أحيانا	4	10,3	-6,3
Total	31		

في اعتقادك هل تسهم مهنتك في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	15	10,3	4,7
لا	12	10,3	1,7
أحيانا	4	10,3	-6,3
Total	31		

هل ستستمر هذه الحرفة أو المهنة في المستقبل؟ أم في رأيك ستؤول إلى الزوال,			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	16	10,3	5,7
لا	13	10,3	2,7
أحيانا	2	10,3	-8,3
Total	31		

هل تنتشر المهن والحرف في هذا المنطقة			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
نعم	20	10,3	9,7
لا	10	10,3	-,3
أحيانا	1	10,3	-9,3
Total	31		

هل انتشار المهن والحرف في منطقتك له أبعاد تاريخية أم له أبعاد أخرى			
	Effectifobservé	N théorique	Résidus
تاريخية	25	10,3	14,7

أخرى	3	10,3	-7,3
معا	3	10,3	-7,3
Total	31		

Tests statistiques				
	هل كان للأهل والعائلة دور في التحاقك بالمهنة التي تزاولها، أم أن الاختيار كاخارج العائلة	ترغب في مواصلة هذه الحرفة أو المهنة مستقبلا,	تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهنة أو الحرفة بغرض المحافظة على التراث الموروث وتعليمة للأجيال	لديك قناعة وراثية أن هذه المهنة أو الحرفة ساهمت وراثيا في ترسيخ الامتداد الأسري
Khi-carré	8,194[a]	5,871[a]	11,097[a]	3,161[a]
ddl	2	2	2	2
Sig. asymptotique	,017	,053	,004	,206

Tests statistiques				
	هل يتم التعبير عن مهنتك أو حرفتك في المنتجات الثقافية المحلية (الأغاني الشعبية، القصص والآداب، الأفلام والمسلسلات، الرسم والنحت، الخ	راضي عن المهنة أو الحرفة التي تمارسها، وتشعرك بالإرتياح في الوسط المجتمعي	تساعد المهنة أو الحرفة في المحافظة على التراث اللامادي لمجتمعك	في اعتقادك هذه المهنة أو الحرفة تسهم في الحفاظ على الجانب الثقافي للمجتمع المحلي
Khi-carré	4,903[a]	14,000[a]	4,129[a]	5,097[a]
ddl	2	2	2	2
Sig. asymptotique	,086	,001	,127	,078

Tests statistiques		

	بغرض زيادة الدخل تشجع الأسرة أبنائها على تعلم هذه المهن والحرف	المهنة أو الحرفة التي تمارسها هي مصدر الدخل الوحيد للأسرة التي تُعيلها,	المهنة أو الحرفة يمكن اعتبارها البديل عن الوظيفة أو العمل الحكومي في الأحياء الهامشية	تساهم المهن أو الحرف في الأحياء الهامشية من الرفع من مستوى الطلب على المنتوجات المحلية الصنع
Khi-carré	14,000[a]	10,516[a]	23,290[a]	16,710[a]
ddl	2	2	2	2
Sig. asymptotique	,001	,005	,000	,000

a. 0 cellules (0,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquencethéorique minimum d'une cellule est 10,3.

	في المستقبل تسهم مهنتك في تحقيق الحراك المهني والاجتماعي	الحرفة أو المهنة في المستقبل؟ أم في رأيك ستؤول إلى الزوال,	هل تنتشر المهن والحرف في هذه المنطقة	والحرف في منطقتك له أبعاد تاريخية أم له أبعاد أخرى
Khi-carré	6,258[a]	10,516[a]	17,484[a]	31,226[a]
ddl	2	2	2	2
Sig. asymptotique	,044	,005	,000	,000

Statistiques sur échantillon uniques				
	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
التوريث_بعد	31	2,2419	,61061	,10967
السوسيوثقافي_بعد	31	2,3306	,72568	,13034
السوسيواقتصادي_بعد	31	2,5081	,67849	,12186
الاجتماعي_التنظيم_بعد	31	2,5323	,57642	,10353
الاجتماعية_الهندسة	31	2,4032	,62225	,11176

Test sur échantillon unique						
	Valeur de test = 2					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
التوريث_بعد	2,206	30	,035	,24194	,0180	,4659
_بعد السوسيوثقافي	2,537	30	,017	,33065	,0645	,5968
السوس-_د_بعد يواقتصادي	4,169	30	,000	,50806	,2592	,7569
_التنظيم_بعد الاجتماعي	5,141	30	,000	,53226	,3208	,7437
_الهندسة الاجتماعية	3,608	30	,001	,40323	,1750	,6315

ملخص الدراسة

المهن في الأحياء الهامشية كهندسة اجتماعية

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى البحث على الدور الهام الذي تلعبه المهن والحرف في الأحياء الهامشية ودورها في الهندسة الاجتماعية للأفراد في هذه الأحياء الهامشية، وتبلورت فكرة البحث من هذا المنطلق، لذلك قمنا بدراسة ميدانية وصفية على عينة من الحرفيين والمهنيين في هذه الأحياء الهامشية لبلدية الرباح بولاية الوادي.

واقتضت طبيعة الموضوع استخدام المنهج الوصفي الذي يسعى إلى محاولة الإحاطة بالموضوع المدروس من خلال جمع المعطيات المتعلقة به، كما قامت الدراسة بالاعتماد على أداة المقابلة كأداة أساسية لجمع المعطيات التي تتعلق بفرضيات الدراسة، إضافة إلى أنه اعتمدنا على العينة القصدية من خلال استهداف فئة من الحرفيين والمهنيين في ميدان الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج التي ترتبط بالمهن والحرف في الأحياء الهامشية، حيث نجد أن لجانب التوريث دور مهم في تعلم واكتساب الفرد حرف ومهن معينة نتيجة لتناقلها من الأجداد إلى الآباء ومن الآباء إلى الأبناء من خلال التأثير الأسري والعائلي، كما أن للجانب السوسيو–ثقافي دور فعال في امتلاك وتعلم الفرد المهن والحرف نتيجة للتأثير الاجتماعي والثقافي من خلال جماعة الرفاق والعادات والتقاليد المتعارف عليها في مجتمع الدراسة، إضافة إلى دورها الهام في الحياة الاجتماعية والثقافيةوالاقتصادية للأفراد المنشغلين بها.

الكلمات المفتاحية: المهن، الحرف، الأحياء الهامشية، الهندسة الاجتماعية.

Occupations in marginal neighborhoods as social engineering

Abstract:

This study seeks to research on the important role that professions and crafts play in marginal neighborhoods and their role in social engineering for individuals in these marginal neighborhoods, and the idea of research crystallized from this point of view, so we conducted a descriptive field study on a sample of craftsmen and professionals in these marginal neighborhoods of the municipality of Rabbah municipality in the Wilayat of Eloued.

The nature of the subject necessitated the use of the descriptive approach, which seeks to try to capture the studied subject by collecting data related to it, and the study relied on the interview tool as a basic tool for collecting data related to the study's hypotheses, in addition to that we relied on the intentional sample by targeting a group of craftsmen and professionals in the field of study.

The study concluded many results that are related to professions and crafts in marginal neighborhoods, where we find that the aspect of inheritance has an important role in the individual's learning and acquisition of certain crafts and professions as a result of their transmission from grandparents to parents and from parents to children through family and familial influence, and the sociocultural aspect has a role Effective in the individual's possession and learning of professions and crafts as a result of the social and cultural influence through the group of comrades and the customs and traditions recognized in the study community, in addition to its important role in the social, cultural and economic life of the individuals who are preoccupied with it.

Keywords: professions, crafts, marginal neighborhoods, social engineering.